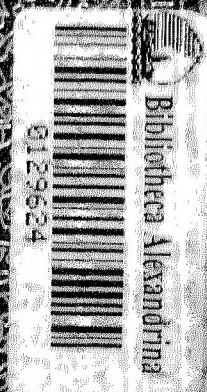


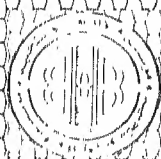
مخاربات الخوارج

الجامعة لدراسات الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة المحجة في الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليبي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوقاء
بيروت - لبنان







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية
الأمانة العامة

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَتْ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ السَّابِعُ وَالْثَمَانُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقيا: التراث - فاكس LE/٢٣٦٤٤ - ترات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧

« (باب) »

« (ما ينبغي أن يقرأ كل يوم و ليلة) »

١ - مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحام ، عن الصادق عليه السلام قال : مامن عبد يقول كل يوم سبع مرات « أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار » إلا قالت النار : يا رب أعذه (١).

٢ - الخصال : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يقترب في يوم أوليلة أربعين كبيرة يقول وهو نادم « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام » وأسأله أن يتوب علي « إلا غفرها الله له ، ثم قال : ولاخير فيمن يقارف في كل يوم أو ليلة أربعين كبيرة (٢) .

بيان : في الكافي « أكثر من أربعين » (٣) أي إنما خصصنا بالأربعين لأن من أتى بأكثر منها لا ينفعه هذا الدعاء ، أولاً يوفقه لتلاوته ، و على ما في الخصال لعل الغرض عدم جرعة الناس على الكبائر اتكالاً على هذا الاستغفار ، فلعله لا يوفق لذلك

(١) أمالي الصدوق ص ٦٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١١٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ .

وما في الكافي أظهر، وفيه بعد هشام بن سالم «عمّن ذكره» (١) وفي الدعاء «وأن يصلي على محمد وآل محمد، وأن يتوب عليّ» .

٣- ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان بن يزيد ، عن أخيه الحسين عن عمر بن بزيع، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كل يوم سبع مرّات « الحمد لله على كلّ نعمة كانت أو هي كائنة » فقد أدّى شكر ماضى و شكر ما بقي (٢) .

أقول : سيأتي في أبواب فضائل السور (٣) مسنداً عن ابن عباس أنّه قال : من قرء سورة الأنعام في كلّ ليلة كان من الأمنين يوم القيامة ، ولم ير النار بعينه أبداً (٤) .

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرء سورة يوسف في كلّ يوم أو في كلّ ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة ، وكان من خيار عباد الله (٥) .

وعنه عليه السلام قال : من أدام قراءة سورة النور في كلّ يوم أو في كلّ ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتّى يموت ، فإذا هو مات شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك كلّهم يدعون ويستغفرون الله له ، حتّى يدخل في قبره (٦) .

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من قرء « تبارك الذي نزّل الفرقان » في كلّ

(١) يعنى أن الحديث مرسل .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٠ .

(٣) راجع ج ٩٢ من طبعتنا هذه .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٥ ، تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٩٦ ، ومثله في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٩٨ .

ليلة لم يعدَّ به الله أبداً ، ولم يحاسبه ، وكان منزله في الفردوس الأعلى (١) .
وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء سورة لقمن في كل ليلة ، وكل به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي (٢) .
وعنه عليه السلام من قرء حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وألزمه كلمة التقوى ، وجعل الآخرة خيراً له من الأولى (٣) .
وعنه عليه السلام قال : من أدام قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض ومن ضمت القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ، ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تبارك وتعالى (٤) .

وعن الصادق عليه السلام قال : من قرء سورة الحجرات في كل ليلة أوفي كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله (٥) .
وعنه عليه السلام قال : من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم أو في كل ليلة ، عاش محموداً بين الناس ، وكان مغفوراً له ، ومحجّباً بين الناس (٦) .

٤- ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان ، عن فضل بن يوسف ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات» كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وكل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ، ومحى عنه سيئة ، ورفع له درجة (٧) .

(١) ثواب الاعمال ص ٩٨ .

(٢) « ص ٩٩ .

(٣) « ص ١٠٢ .

(٤) « ص ١٠٣ .

(٥) « ص ١٠٤ .

(٦) « ص ١٠٥ .

(٧) « ص ١٤٧ .

ومنه عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة إلا بالله ، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الهم (١) .

٥ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله كل يوم سبعين مرة ، قيل : وكيف كان يقول؟ قال كان يقول أستغفر الله ، سبعين مرة (٢) .

٦ - كشف الغمة : قال : قال الحافظ عبدالعزيز : روي عن مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال في كل يوم مائة مرة « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » كان له أمان من الفقر ، وأمن من وحشة القبر ، واستجلب الغنى ، وفتحت له أبواب الجنة (٣) .

٧ - دعوات الراوندي : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنادى الصلاة جامعة ، فما تخلف أحد لا ذكر ولا أنثى ، فرقى المنبر فقرأها ، فاذا كتاب من يوشع بن نون وصي موسى ، فاذا فيها « بسم الله الرحمن الرحيم ، إن ربكم بكم لرؤف رحيم ، ألا إن خير عباد الله التقي النقي الحفي » و إن شر عباد الله المشار إليه بالأصابع ، فمن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى ، وأن يوفى الحقوق التي أنعم الله بها عليه ، فليقل في كل يوم « سبحان الله كما ينبغي لله ، لا إله إلا الله كما ينبغي لله ، والله أكبر كما ينبغي لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، و صلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته وجميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله » . فنزل عليه وقد ألحوا في الدعاء ، فصبر هنيئاً ثم رقى المنبر فقال : من أحب أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين ، فليقل هذا القول في كل يوم ، فان كانت له حاجة

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٦٣ ، وزاد بعده : ويقول : أتوب اليه سبعين مرة .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٣ .

قضيت ، أو عدو كبت ، أو دين قضى ، أو كرب كشف ، و خرق كلامه السماوات السبع حتى يكتب في اللوح المحفوظ (١) .

المهج : روينا باسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه يرفعه قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : وجد رجل من الصحابة صحيفة و ذكر نحوه إلا أنه ذكر في الدعاء صلى الله على محمد و على أهل بيت النبي صلى الله عليه و على جميع المرسلين حتى يرضى الله وفي بعض النسخ وأهل بيت نبينا صلى الله عليه و العربي الهاشمي ، و صلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله (٢) .

الجنة والبلد الامين : قل كل يوم : سبحان الله ، و ذكر مثله (٣) .

بيان : « المشار إليه » لعله محمول على من أحب الشهرة رياء و سمعة ، و الكبت الصرف و الازلال يقال : كبت الله العدو أي صرفه و أذله ذكره الجوهري .

٨- البلد الامين : عن النبي صلى الله عليه و من بسم و حول كل يوم عشر أخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، و دفع الله عنه سبعين باباً من البلاء ، منها الجنون و الجذام و البرص و الفالج ، و كان أعظم عند الله تعالى من سبعين حجة و عمرة متقبلات ، بعد حجة الاسلام ، و وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل (٤) .

ومنه : عن النبي صلى الله عليه من قال : هذه الكلمات في كل يوم عشر غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة ، و وقاء من شر الموت ، و ضغطة القبر ، و النشور و الحساب و الأهل و كلها ، و هو مائة هول أهونها الموت ، و وقي من شر إبليس و جنوده ، و قضى دينه و كشف همه و غمه و فرج كربه ، و هي هذه « أعددت لكل هول لا إله إلا الله ، و لكل هم و غم ما شاء الله ، و لكل نعمة الحمد لله ، و لكل رضاء الشكر لله ، و لكل أعجوبة سبحان الله ، و لكل ذنب أستغفر الله ، و لكل مصيبة إن شاء الله و إننا إليه راجعون ، و لكل

(١) دعوات الراوندى مخطوط .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٨٥ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٨٣ .

(٤) لم نجده في المطبوع من المصدر و تراه في المصباح ص ٨٣ متناً و هامشاً .

ضيق حسبي الله ، و لكل قضاء و قدر توكلت على الله ، و لكل عدو اعتصمت بالله ، و لكل طاعة ومعصية لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (١) .
و منه : من كتاب رؤيا النوم من قرأ كل يوم سبعاً «حسبي الله ربّي الله ، لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم» كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر داريه (٢) .

٩- جنة الامان : (٣) من كتاب دليل القاصدين تسبيح جبرئيل عليه السلام من قاله كل يوم مرة في سنة كاملة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة « سبحان الدائم القائم ، سبحان القائم الدائم ، سبحان الواحد الأحد ، سبحان الفرد الصمد ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الله و بحمده ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح ، سبحان العلي الأعلى ، سبحانه وتعالى » (٤) .
و منه : عن أبي جعفر عليه السلام من قال كل يوم : « بسم الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، اللهم اني استلك خيراً موري كلها ، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » كفاه الله هم داريه (٥) .

و منه : عن ابن عباس يرفعه أنه قال: من قال هذه الكلمات كل يوم مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه من السيئات ورفع له من الدرجات ، وأثبت له من الشفاعات كذلك ، وهن « سبحان من هو باق لا يفنى ، سبحان من هو عالم لا ينسى ، سبحان من هو حافظ لا يغفل ، سبحان من هو قيوم لا ينام ، سبحان من هو قائم لا يسهو ، سبحان من هو حليم لا يلهو ، سبحان من هو ملك لا يرام ، سبحان من هو عزيز لا يضام ، سبحان من هو بصير لا يرتاب ، سبحان من هو واسع لا يكلف ، سبحان من

(١) لم نجده في المطبوع من المصدر وتراء في المصباح ص ٨٣ مثناً وهامشاً .

(٢) البلد الامين ص ١٢ في الهامش .

(٣) ورواه في البلد الامين ص ٢٤ الهامش .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٨٣ .

(٥) مصباح الكفعمي ص ٨٣ الهامش .

هو محتجب لا يرى ، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد ﷺ « (١) .

١٠- ومنه والمتهجد والاختيار: يدعى به في كل يوم وقال الكفعمي (٢): دعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة « اللهم إني أسئلك بنور وجهك المشرق الحي الباقي الكريم ، وأسئلك بنور وجهك القدوس الذي أشرق به السموات ، وانكشفت به الظلمات ، وصلاح عليه أمر الأولين والآخرين ، أن تصلي على محمد وآله ، وأن تصلح شأني كله » (٣) .

١١- الجنة: روي أنه من قال كل يوم: « جزى الله محمد ﷺ عنا ما هو أهله » يبعث الله تعالى له سبعين كتاباً يكتبون له الحسنات إلى يوم القيامة .

١٢- التوحيد (٤) وثواب الاعمال: عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد العزيز العبدى ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في يومه : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً » كتب الله له خمساً وأربعين ألف حسنة ، ومحى عنه خمساً وأربعين ألف سيئة و رفع له في الجنة خمساً وأربعين ألف درجة ، وكان كمن قرأ القرآن اثني عشر مرة ، وبنى الله له بيتاً في الجنة (٥) .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي نجران مثله (٦) إلا أن فيه : « من قال كل يوم عشر مرات » وليس فيه تكرير الألف ، وليس فيه : « كان كمن قرأ » إلى آخره ، ثم قال: وفي رواية أخرى: كن

(١) مصباح الكفعمي ص ٨٦ الهامش .

(٢) « ص ٨٢ الهامش .

(٣) مصباح المتهجد ص ٧٤ .

(٤) توحيد الصدوق ص ٣٠ ط مكتبة الصدوق .

(٥) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٦) الكافي ج ٢ ص ٥١٩ .

له حرزاً في يومه من الشيطان والسُّلطان ، ولم تحط به كبيرة من الذُّنوب .

المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي نجران مثل الكافي مع التَّمَّة (١) .

بيان : « لم تحط به كبيرة » أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة أحواله ،

كما قيل في قوله تعالى : « بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته » (٢) .

١٣- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أبي محمد الفحام ، عن عمِّه عمير بن

يحيى ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن عامر ، عن الرضا ، عن آباءه صلوات الله

عليهم قال : قال النبي ﷺ : من قال في كل يوم مائة مرة : « لا إله إلا الله الحقُّ

المبين » استجلب به الغنى ، واستدفع به الفقر ، وسدَّ عنه باب النار ، واستفتح به

باب الجنة (٣) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد

البرقي ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) ، و ليس

فيه في كل يوم .

دعوات الراوندى : عنه عليه السلام مرسلًا مثله ، وفيه الملك الحقُّ المبين (٥) .

١٤- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد

الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن عيسى الأرميني ، عن أبي عمران الحنَّاط

عن الأوزاعي ، عن الصادق ، عن آباءه عليه السلام قال : من قال في كل يوم ثلاثين مرة :

« لا إله إلا الله الملك الحقُّ المبين » استقبل الغنى ، واستدبر الفقر ، و قرع باب

الجنة (٦) .

(١) المحاسن ص ٣١ .

(٢) البقرة : ٨١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٥) دعوات الراوندى مخطوط .

(٦) ثواب الاعمال ص ٩ .

المحاسن : عن أبيه ، عن محمد بن عيسى الأرميني مثله (١) .

المقنع : مرسلًا مثله (٢) .

١٥- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن أبي الخطاب

عن محمد بن عيسى الأرميني ، عن أبي عمران الخراط ، عن بشر الأوزاعي ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كل يوم خمس عشرة مرة : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلا الله عبودية ورقاً » أقبل الله عليه بوجهه ، فلم يصرف عنه حتى يدخل الجنة (٣) .

المحاسن : عن أبيه ، عن الأرميني مثله (٤) .

الكافي : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الأرميني مثله (٥) « إلا أن » عبودية

ورقاً » مقدّم على « إيماناً وتصديقاً » .

١٦- المحاسن : قال : قال رسول الله ﷺ لا م هاني : من سبح الله مائة

مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ، و من حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها و لجمها ، و من هلل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملاً إلا من قال : أفضل من هذا (٦) .

بيان : هذه المثوبات يمكن أن يكون باعتبار التفضل والاستحقاق ، أي يتفضل الله على المؤمن بمائة تسبيحة ما يستحقه بسبب مائة ، ولا ينافي ذلك أن يتفضل بمائة بدنة أضعاف ذلك ، أو باختلاف الأهم أي يعطي بمائة تسبيحة هذه الأمة أكثر مما يعطي الأمة السابقة بمائة بدنة ، أو يقال : الأفضلية بالاعتبار ، فإن مائة تسبيحة لها

(١) المحاسن ص ٣١ .

(٢) المقنع للصدوق ص ٢٥ ط حجر ، ص ٩٥ ط الاسلامية .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩ .

(٤) المحاسن ص ٣٢ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥١٩ .

(٦) المحاسن ص ٤٣ .

تأثير في كمال الايمان ليس لسياق مائة بدنة ومائة بدنة أيضاً تأثير ليس لمائة تسبيحة كما يصح أن يقال : لقمة من الخبز أفضل من نهر من ماء ، وجرعة من الماء أفضل من ألف من الخبز ، لأن شيئاً منهما لا يقوم مقام الآخر ، وهذه الأعمال الصالحة للروح بمنزلة الأغذية للبدن ، وقد مرّ تحقيق المقام بوجه أبسط من ذلك .

١٧ - جامع الاخبار : عن النبي ﷺ قال : من قال مائة مرة « سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » كتب اسمه في ديوان الصديقين ، وله بكل حرف نور على الصراط (١)

وقال : من قالها كل يوم مائة مرة حرّم الله جسده على النار (٢) .
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال « لا حول ولا قوة إلا بالله » مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً (٣) .

١٨ - دعوات الراوندي : روي أن عابداً في بني إسرائيل سأل الله عز وجل فقال : يا رب ما حالي عندك أخيراً فأزدد في خيري أو شرّ فأستعقب قبل الموت ؟ فأثابه آت فقال له : ليس لك عند الله خير ، قال : يا رب وأين عملي ؟ قال : كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به . فليس لك منه إلا الذي رضيته به لنفسك ، قال : فشقّ ذلك عليه وأحزنه قال : فكّر الله إليه الرسول فقال : يقول الله تبارك و تعالی : فمن الآن فاشتر منّي نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق كل يوم صدقة ، قال : يا رب أو يطيق هذا أحد ؟ فقال تعالى : لست أكلفك إلا ما تطيق ، قال فماذا يا رب ؟ فقال : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » تقول هذا كل يوم ثلاث مائة وستين مرة يكون كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك ، قال : فلما رأى بشارة ذلك ، قال : يا رب زدني ، قال إن زدتك زدتك (٤) .

١٩ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن

(١-٢) جامع الاخبار ص ٦٢ .

(٣) ، ص ٦٥ .

(٤) دعوات الراوندي مخطوط .

الأنباري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلاث مائة مرة وستين مرة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال (١) .

و منه : بالاسناد عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ، ويتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله وأتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، سبعين مرة ، ويقول : أتوب إلى الله أتوب إلى الله سبعين مرة (٢) .

٢٠- مجموع الدعوات : (٣) لمحمد بن هارون التلعكبري : عوذ الأسماء كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا فرغ من الاستغفار تعوذ بها في كل يوم وتعرف بالخصلة .
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، اللهم إياك نعبد ولا نعبد سواك ، ونستعين بك فكفي بك معيناً ، ونستكفيك فكفي بك كافياً وأميناً ، ونعتصم بك فكفي بك عاصماً وضميناً ، و نحترس بك من أعدائنا .

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبحولك يا ذا الجلال والإكرام ، وبقوتك يا ذا القدرة ، وبمنعك يا ذا المنعة ، وبسلطانك يا ذا السلطان ، وبكفايتك يا ذا الكفاية ، وأستتر منهم بكلماتك ، وأحتجب منهم بحجابك ، وأتلو عليهم آياتك التي تطمئن بها قلوب أوليائك وتحول بينهم وبين أعدائك بمشيئتك ، وأقرأ عليهم ختم الله على قلوبهم و على سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ، و لهم عذاب عظيم . أولئك الذين اشتروا الضلالة

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ .

(٢) ، ج ٢ ص ٥٠٥ .

(٣) مجموع الدعوات مخطوط .

بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين ، ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون ، صمٌ بكم عمي فهم لا يرجعون ، يكاد البرق يخطف أبصارهم .كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا أظلم عليهم قاموا ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة .

الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، لا يقدرّون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ، والله لا يهدي القوم الظالمين ، و من يضلّ الله فأولئك هم الخاسرون ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضلٌ .

أولئك هم الغافلون ، ومن يضلّ الله فلا هادي له وينذرهم في طغيانهم يعمهون و إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون و تريهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ، ومن فوقهم غواشٍ إنهم كانوا قوماً عمين ، و من بينهما حجاب صمٌ بكم عمي فهم لا يعقلون والله أركسهم بما كسبوا، أتريدون أن تهتدوا من أضلّ الله ومن يضلّ الله فلن تجد له سبيلاً ، و قولهم قلوبنا غلف ، بل طبع الله عليها بكفرهم .

اللهم يا الله يا من لا يعلم أين هو وحيث هو إلا هو ، يا ذا الجلال والاکرام ، أسئلك باسمك العظيم أن تصلي على محمد و آل محمد وأن تطبع على قلوب أعدائي أن يبصروني ، وأن تحرسني أن يفقهوني ، أو يمكروا بي ، فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض .

اللهم إنني استجرت بعزتك فأجرتني ، واعتصمت بقدرتك فاعصمني ، واستترت بحجابك فاسترني ، و انتصرت بك فانصرني ، و امتنعت بقوتك فامنع عني أن يصلوا إليّ أو يظفروا بي أو يؤذوني أو يظهروا عليّ أو يقتلوني .

يا من إليه المنتهى بالاسم الذي احتجبت به من خلقتك ، احجبني من عدوّي ، و بالاسم الذي امتنعت به أن يحاط بك علماً حيّرهم عني حتّى لا يلقوني ولا يروني ، واضرب عليهم سراق الظلمة ، وحجب الحيرة ، وكأ به الغمرة ، وابتلهم بالبلاء واخسأهم

وأعمهم ، واجعل كيدهم في نبال ، وأوهن أمرهم واجعل سعيهم في خسران ، وطلبهم في خذلان ، قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتاكم به .

اللهم بعزتك وقدرتك وعظمتك وقوتك ، وباسمك وتمسكك وسلطانك ومكانك وحجابك وجلالك وعلوك وارتفاعك ودنوك وقهرك وملوكك وجودك وكرمك ، صل على محمد وآل محمد ، وخذ عني أسماع من يريدني بسوء ، فلا يسمعوا لي حساً ، وغش عني أبصار من يرمقني فلا يروا لي شخصاً ، واختم على قلوب من يفكر فيّ حتى لا يخطر لي في قلوبهم ذكر ، واخرس ألسنتهم عني حتى لا ينطقوا ، واغلل أيديهم حتى لا يصلوا إليّ بسوء أبداً ، وقيد أرجلهم حتى لا يقفوا لي أثراً أبداً ، وأنسهم ذكرى حتى لا يعرفوا لي خبراً أبداً ، ولا يروا لي منظراً أبداً بحق لا إله إلا أنت يا رحمن يا رحيم ، يا حي يا قيوم ، ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل .

اللهم بحق بسم الله الرحمن الرحيم ، صل على محمد وآل محمد ، وأضل عني من يريدني بسوء حتى لا يلقوني يا شديد القوى ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، علمنا ياربنا وآمنّا وصدقنا فحل بحقك على نفسك بيننا وبين أعدائنا ومن يطلبنا ، واصرف قلوبهم عنا ، واطبع عليها أن يفقهونا ، واغلل أيديهم أن يؤذونا وأعم أبصارهم أن يرونا . يا ذا العزة والسلطان ، والكبرياء والاحسان ، يا حنان يا منان ، وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، وعلى آذانهم فهم لا يسمعون ، كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين .

اللهم باسمك العظيم ، وملوك الأوتل القديم ، صل على محمد وآل محمد ، واطبع على قلوب كل من يريدني بسوء ، وأسألك أن تسد آذانهم ، وتطمس على أعينهم ، وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون .

اللهم يا من لا يعجزه شيء أراده ، ولا يحول بينه وبينه حائل ، ولا يمنعه مانع ، ولا يفوته شيء طلبه أو أحبه ، خذ بقلوب من يريدنا بسوء ، واردهم عن مطلبنا ، وغش

أبصارهم، وعمّ عليهم مسلكتنا ، وصكّ أسماعهم ، واخف عنهم حسنا ، واكفنا أمر كل من يريدنا بسوء .

يا رفيع الدرجات يا ذا العرش يا من يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ألق علينا سترًا من سترك ، وعزًّا من نصرتك ، يا رب العالمين .
حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا، اللهم فلا تضلنا وأضل عنا من يريدنا بسوء ، ياذا النعم التي لا تحصى ، قالت أخرجهم لأوليهم ربنا هؤلاء أضلونا .

اللهم كما فتنت بعضهم ببعض صلّ على محمد وآل محمد ، وافتن بعض أعدائنا ببعض واشغلهم عنا حتى يكونوا عنا وعن مسلكتنا ضالين آمين رب العالمين .
قد خسروا أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، وظللنا عليهم الغمام ، اللهم يا من ظلل على بني إسرائيل الغمام بقدرته ، صلّ على محمد وآل محمد ، وظلل علينا غمامًا من سترك الحصين ، وعزًّا من جودك المسكين ، يحول بيننا وبين أعدائنا يا أرحم الراحمين .

ومن يرده الله أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا كأنما يصعد في السماء ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأضل عنا من يريدنا بسوء وضيق صدورهم عن مطلبنا ، واهو أفئدتهم عن لقائنا ، و ألق في قلوبهم الرعب عن اتباعنا ، واغش على أعينهم أن يرونا .

يا لطيف يا خبير يا من يغشي الليل النهار صلّ على محمد وآل محمد وغشّ عنا أبصار أعدائنا أن يرونا ، واطبع على قلوبهم أن يفقهونا ، وعلى آذانهم أن يسمعوا يا من حما أهل الجنة أن يسمعوا حسيس أهل النار ، يا ملك يا غفار .
ومن يضل الله فما له من هادٍ ولئك في ضلال بعيد ، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ، لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ، بحقّ محمد خاتم النبيين صلّ على محمد النبي وآله ، واكفنا كل محذور يا أرحم الراحمين .

يا من كفى محمداً المستهزئين ، يا من كفى نوحاً ونجّاه من القوم الضالّين ، يا من نجى هوداً من القوم الظالمين ، يا من نجا إبراهيم من القوم الجاهلين ، يا من نجى موسى من القوم الطاغين ، يا من نجى صالحاً من القوم الجبارين ، يا من نجى داود من القوم المعتدين ، يا من نجى سليمان من القوم الفاسقين ، يا من نجى يعقوب من الكرب العظيم يا من نجى يوسف من القوم الباغين ، وآثره عليهم أجمعين ، يا من جمع بينه وبين أهله وجعله من العالمين ، يا من نجى نبيّه عيسى من القوم المفسدين ، يا من نجى محمداً رسوله خير النبيّين من القوم المكذّبين ، ونصره على أحزاب المشركين بفضلته ورحمته إنّه وليّ المؤمنين آمين ربّ العالمين .

ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدّنيا على الآخرة وأنّ الله لا يهدي القوم الكافرين ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أذبارهم نفوراً ، فضّلوا فلا يستطيعون سبيلاً ، ومن يضلّل الله فلن تجد له وليّاً مرشداً ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا .

ومن أظلم ممّن ذكر ربّاً يات ربّه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يدها ، إنّنا جعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ، فصرّبنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

اللهمّ أعمّ عني قلوب أعدائي ، وكلّ من يبغيّني بسوء ضربت بيني وبين أعدائي حجاب الحمد وآية الكرسيّ وستر الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، وكفاية الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، وحفظ الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم وعزّ المص ، وسور الم ومنع المرا ، ودفع الر ، وحيطة كهيص ، ورفعة طه ، وعلوّ طس ، وفلاح يس والقرآن الحكيم ، وعلوّ الحواميم وكنف جمعسق وبركة تبارك ، وبرهان قل هو الله أحد ، وحرز المغوّتين ، وأمان إنا أنزلناه في ليلة

القدر ، حلت بذلك بيني وبين أعدائي ، وضربت بيني وبينهم سوراً من عز الله وحجاب القرآن ، وعزائم الآيات المحكمات والأسماء الحسنى البينات والحجج البالغات .

شاهدت الوجوه فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، وجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة ، صمٌ بكم عمي فهم لا يرجعون ، فيسكتفيكم الله وهو السميع العليم ، ولا يزال الذين كفروا في مرية منه الذينهم في غمرة ساهون ، بل قلوبهم في غمرة من هذا ، إن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون .

اللهم يا فعالاً لما يريد ، أزل عني من يريدني بسوء ، يا ذا النعم التي لا تحصى يا أرحم الراحمين .

أو كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً أولئك شرٌّ مكاناً وأضلُّ عن سواء السبيل ، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً .

يا من جعل بين البحرين برزخاً وحجراً محجوراً ، اجعل بيني وبين أعدائي برزخاً وحجراً محجوراً ، وسترأ منيعاً يا رب يا ذا القوة المتين .

إنهم عن السمع لمعزولون فصدَّهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، ومن أضلُّ ممَّن اتَّبَعَ هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون ، بحق آية الحمد المكتوبة على حجاب النور ، لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون ، إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنَّه لا يحب المعتدين ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنَّ رحمة الله قريب من المحسنين .

بحق" السورة المكتوبة على السموات السبع وعلى الأرضين السبع قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا مالك يا غفور اصرف عنا كل محذور .

فمن يهدي من أضل الله و ما لهم من ناصرين ، ومن يضل الله فما له من هاد ، أولئك في ضلال بعيد و يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ولا يرتد إليهم طرفهم و أفئدتهم هواء ، لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون .

اللهم بحق محمد خاتم النبيين اكفنا كل محذور يا أرحم الراحمين ، يا من كفى محمداً المستهزئين كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب ، وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون و تريهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ، فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ولو تشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنتى يبصرون ، إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار و من يضل الله فما له من هاد ، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون .

وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر وهو عليهم عمى أفأرأيت من اتخذ إليه هواء وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون .

اللهم إني أسئلك بالأية التي أمرت عبدك عيسى بن مريم أن يدعوها فاستجبت له ، وأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص باذنك ، ونبأ بالغيب من إلهامك وبفضلك ورأفتك ورحمتك ، فلك الحمد رب السموات والأرض رب العالمين ، وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم حل بيننا وبين أعدائنا ، وانصرنا عليهم يا سيّدنا وهو لا نا .

فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتبعوا أهواءهم قتل الخرّاصون الذينهم في غمرة ساهون ، ف ضرب بينهم بسور إن الله لا يهدي

القوم الفاسقين .

ولكنَّ المنافقين لا يفقهون قلوب يومئذ واجفة ، أبصارها خاشعة ، و
وجوه يومئذٍ عليها غبرة ، كلاًّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، ألم يجعل كيدهم
في تضليل .

اللهمَّ يا من كفى أهل حرمه الفيل اكفنا كيد أعدائنا بسترِكَ لنا ، واسترنا
بحجابتك الحصين المنيع الحسن الجميل ، وجد بحلمك على جهلي ، وبغناك على فقري
وبعفوك على خطيئتي ، إنَّك على كلِّ شيء قدير .

اللهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله
واستجب دعائي يا أرحم الراحمين آمين ، والحمد لله ربَّ العالمين (١) .

بيان : قال الراغب : الخطف والاختطاف الاختلاس بالسرعة ، والعمه التردد في
الأمر من التَّحِير ، والغواشي جمع الغاشية ، وهو ما يغشى الإنسان من ستر أوداهية أو مصيبة ،
وقال الراغب : الركب قلب الشيء على رأسه وردَّ أوَّلُه إلى آخره ، قال تعالى « والله
أرْكسهم » (٢) أي ردَّهم إلى كفرهم .

وقال : الغلف جمع الأغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف ، ويكون
ذلك كقوله « وقالوا قلوبنا في أكنة » (٣) وقيل : معناه قلوبنا أوعية للعلم ، وقيل :
قلوبنا مغطاة .

وقال الجوهري : الغمرة الشدة وقال : خسأت الكلب خساً طردته ، التباب
الخسران والهلاك ، ويقال : رمقته أرمقه رمقاً أي نظرت إليه ، وقفوت أثره أي اتبعت
والطمس الدروس والامحاء يتعدَّى ولا يتعدَّى ، قال تعالى (٤) : « ربَّنَا اطمس على

(١) مجموع الدعوات مخطوط .

(٢) النساء : ٨٨ .

(٣) فصلت : ٥ .

(٤) يونس : ٨٨ .

أموالهم « أي غيرها ، وقال : « من قبل أن نطمس وجوها » (١) قال الراغب :
الطمس إزالة الأثر بالطمس ، قال تعالى : « فاذا النجوم طمست » (٢) وقال : « ربنا
اطمس على أموالهم » وقال : « لو نشاء لطمسنا على أعينهم » (٣) أي أزلنا ضوءها وصورتها
كما يطمس الأثر انتهى .

و عمي عليه الأمر التبس ، و منه قوله تعالى : « فعميت عليهم الأنباء
يومئذ » (٤) و صككت الباب : أطبقته و « اهو » أي اخل ، قال تعالى :
« وأفئدتهم هواء » (٥) أي خالية ، والحس والحسيس الصوت الخفي .

و قال الراغب : أصل الحرج مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بينهما فيقال
للضيق حرج ، قال تعالى : « يجعل صدره ضيقاً حرجاً » (٦) و قرىء حرجاً أي ضيقاً
بكفره لا تكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظن ، و قيل : ضيقاً بالاسلام
« كأنما يصعد » أي يتصعد .

والعمر والعمر بالضم والفتح بمعنى لكن خص القسم بالفتح « حجاباً مستوراً »
قيل أي ساتراً والأكنسة جمع الكنان وهو الغطاء الذي يكن فيه الشيء أي يستر « فضر بنا
على آذانهم » أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنماهم إناهة لانتباههم فيها الأصوات
فخذف المفعول كما في قولهم بنى على امرأته .

والحيطة بالكسر الكلاية والحفظ « شامت الوجوه » أي قبحت « فيدمغه » أي يكسر
دماغه « وزهق الباطل » أي اضمحل والفترة الغبار ، وشبه دخان يعشى الوجه من الكرب
« و حجراً محجوراً » أي منعاً لا سبيل إلى رفعه و دفعه ، والمئين القوي ، حيثاً أي

(١) النساء : ٤٧ .

(٢) الرسائل : ٨ .

(٣) يس : ٦٦ .

(٤) القصص : ٦٦ .

(٥) إبراهيم : ٤٣ .

(٦) الانعام : ١٢٥ .

مسرعاً ، والاقماح رفع الرأس و غصّ البصر ، يقال أقمحه الغلّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه .

٢١- جنة الامان : عن الصادق عليه السلام قال : من قال كلَّ يوم أربع مائة مرة شهرين متتابعين رزق كثيراً من علم أو كثيراً من مال « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض من جميع ظلمي و جرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه (١) .



☆ ((أبواب)) ☆

﴿ النوافل اليومية و فضلها و أحكامها و تعقيباتها ﴾

١

((باب))

« جوامع أحكامها وأعدادها وفضائلها »

الايات : الفرقان : وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً (١) .

المعارج : إلا المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون (٢) .

تفسير : « خلفه » قال البيضاوي : أي ذو خلفه يخلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل أو بأن يعقبان لقوله « و اختلاف الليل والنهار » (٣) وهي للحالة من خلف كالركبة والجلسة « لمن أراد أن يذكر » أي يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه ، فيعلم أنه لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد .
« أو أراد شكوراً » أي لمن يشكر الله على ما فيه من النعم ، أو ليكونا وقتين للمتكبرين و الشاكرين من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخر انتهى و الأخبار تدل على المعنى الثاني كما سيأتي وفي الفقيه (٤) عن الصادق عليه السلام « ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار ، قال الله عز وجل ... وتلا هذه الآية ثم قال : يعني أن يقضي الرجل ما فاتته بالليل بالنهار وما فاتته بالنهار بالليل .

(١) الفرقان : ٦٢ .

(٢) المعارج : ٢٣ .

(٣) البقرة : ٦٤ ، وغير ذلك .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣١٥ .

« على صلواتهم دائمون » قال الطبرسي - رحمه الله عليه - : أي مستمرّون (١) على أدائها لا يخلّون بها ولا يتركونها ، وروي عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا في النوافل ، وقوله : « والذين هم على صلواتهم يحافظون » في الفرائض والواجبات ، وقيل : هم الذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة .

١ - تفسير علي بن إبراهيم : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثم استثنى فقال : « إلا المصلين » فوصفهم بأحسن أعمالهم « الذين هم على صلواتهم دائمون » يقول إذا فرض على نفسه من النوافل شيئاً دام عليه (٢) .

٢ - فقه الرضا : قال عليه السلام : حسنوا نوافلكم ، واعلموا أنها هدية إلى الله عز وجل ، واعلموا أن النوافل إنما وضعت لاختلاف الناس في مقادير قواهم لأن بعض الخلق أقوى من بعض ، فوضعت الفرائض على أضعف الخلق ، ثم أُرِدَتْ بالسَّيِّئِ ليعمل كل قوٍ بمبلغ قوّته ، وكل ضعيف بمبلغ ضعفه ، فلا يكلف أحد فوق طاقته ولا تبلغ قوّة القوى حتّى تكون مستعملة في وجهه من وجوه الطاعة ، وكذلك كل مفروض من الصيام والحجّ ولكل فريضة سنة بهذا المعنى (٣) .

و منه : قال عليه السلام : واعلم أن ثلاث صلوات إذا دخل وقتهنّ ينبغي لك أن تبدى بهنّ ولا تصلي بين أيديهنّ نافلة : صلاة استقبال النّهار وهي الفجر ، وصلاة استقبال اللّيل وهي المغرب ، وصلاة يوم الجمعة (٤) .

ولا تصلي النافلة في أوقات الفرائض إلا ما جاءت من النوافل في أوقات الفرائض مثل ثمان ركعات بعد زوال الشّمس وقبلها ، ومثل ركعتي الفجر فإنّه يجوز فعلها بعد طلوع الفجر ، ومثل تمام صلوة اللّيل والوتر وتفسير ذلك أنّك إذا ابتدأت بصلاة اللّيل قبل طلوع الفجر فطلع الفجر وقد صليت منها ست ركعات أو أربعاً بادرت وأدرجت

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧ .

(٢) تفسير القمى ص ٦٩٦ .

(٣) فقه الرضا ص ٩ س ٨ .

(٤) فقه الرضا ص ٨ س ٣١ .

باقي الصلوة و الوتر إدراجاً ثم صليت الغداة (١) .

و قال العالم : إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه السنة ثم يتحول إلى غيره إن شاء ذلك ، لأن ليلة القدر يكون فيها لعامها ذلك ، ماشاء الله أن يكون (٢)
بيان : « وقبلها » أي قبل الفريضة ، أو قبل الزوال ، و التأنيث باعتبار المضاف إليه أو بتأويل الساعة ، فيكون المراد به جواز التقديم كما دلت عليه بعض الأخبار و حملها الشيخ على الضرورة ، و مال الشهيد إلى جوازه مطلقاً و سيأتي القول فيه إنشاء الله تعالى ، و يدل على جواز إيقاع نافلة الغداة بعد الفجر الثاني كما هو المشهور أيضاً و سنوضح جميع ذلك إنشاء الله تعالى .

و أما إيقاع النافلة في وقت الفريضة (٣) ففيه مقامات :

الاول : إيقاع النوافل في وقت الفرائض ، ولا ريب في جواز إيقاع الرّواتب في أوقاتها المقررة قبل وقت الفضيلة المختص بالفريضة ، كنافلة الظهر في القدمين ، و العصر في الأربعة ، و أما إيقاعها بعد مضي تلك الأوقات قبل الفريضة ففيه إشكال ، و الأكثر على عدم الجواز ، و الأخبار مختلفة ، و الأحوط تقديم الفريضة ، و إن أمكن الجمع بينهما بحمل النسي على الكراهة المصطلحة في العبادات ، و الأظهر جواز تقديمها للمأموم مع انتظار الامام .

الثاني : إيقاع غير الرّواتب في أوقات الفرائض و المشهور عدم الجواز ، و أسنده في المعتبر إلى علمائنا ، و ذهب جماعة منهم الشهيدان و ابن الجنيدي إلى الجواز ، و لا يخلو من قوة للأخبار الكثيرة الدالة بعمومها على جواز إيقاعها في كل وقت ، و ظهور أكثر أخبار المنع في الرّواتب ، و قد وردت في الرّوايات نوافل كثيرة بين العشائين و بعد الجمعة ، و إن كان طريق بعضها لا يخلو من ضعف ، و الأحوط تقديم الفريضة لاسيما بعد دخول وقت الفضيلة ، و خروج وقت الرّاتبة ، و لا يبعد جوازها مع انتظار الامام

(١) فقه الرضا ص ٩ س ٣ .

(٢) فقه الرضا ص ١١ س ٢٢ .

(٣) راجع ما سبق في ج ٨٤ ص ٢١٠ من هذه الطبعة .

هنا أيضاً .

الثالث : الايمان بقضاء النوافل الراجعة قبل الفريضة ، و المشهور فيه أيضاً عدم الجواز ، و ذهب الشهيدان : ابن الجنيد إلى الجواز ، و لا يخلو من قوة و الأحوط تقديم الفريضة كما عرفت .

الرابع : جواز التنفل لمن عليه فائتة و الأكثر على المنع و ذهب الشهيدان و الصدوق و ابن الجنيد إلى الجواز ، و لا يخلو من قوة ، لا سيما مع انتظار المأموم للإمام ، أو الإمام اجتماع المأمومين ، و سيأتي بعض القول في المقامات كلها إنشاء الله .

٣ - الذكرى : روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة حتى يبدء بالمكتوبة ، قال : فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة و أصحابه ، فقبلوا ذلك مني .
فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثني أن رسول الله ﷺ عرس في بعض أسفاره وقال : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا ، فنام بلال و ناموا حتى طلعت الشمس ، فقال رسول الله ﷺ : يا بلال ما أرقدك ؟ فقال : يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله ﷺ : قوموا فتحووا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة و قال : يا بلال أذن فأذن فصلى رسول الله ﷺ ركعتي الفجر ، ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال : من نسي شيئاً من الصلاة فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله عز وجل يقول : « وأقم الصلاة لذكري » (١) .

قال زرارة : فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه ، فقال نقض حديثك الأول فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم ، فقال : يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعاً ، و أن ذلك كان قضاء من رسول الله ﷺ (٢) .

بيان : « عرس » بالتشديد أي نزل في آخر الليل للاستراحة ، و هذا المكان

(١) طه : ١٤ .

(٢) الذكرى : ١٣٤ .

اشتهر بالمعرّس وهو بقرب المدينة ، و يكلّونا بالهمز أي يحرسنا من العدو أو من فوت الصلّاة أو الأعم ، و لفظة « ما » في « ما أرقدك » استفهاميّة ، و ربّما يتوهّم كونها للتعجّب أي ما أكثر قودك و نومك « أخذ بنفسي » المناسب لهذا المقام سكون الفاء كما قال الله تعالى « الله يتوفّى الأنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها » (١) لكن يابى عند جمعه ثانياً على الأنفاس ، فأنه جمع النفس بالتحريك و جمع النفس بالسكون الأنفس و النفوس ، فالمراد بالنفس الصّوت و يكون انقطاع الصّوت كناية عن النّوم ، وفي القاموس النفس بالتحريك واحد الأنفاس ، والسّعة ، و الفسحة في الأمر و الجرعة والريّ و الطّويل من الكلام انتهى .

و بعد إيراد هذه الرواية قال الشهيد - رحمة الله ورضوانه عليه - : في هذا الخبر فوائد :

منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذا ناموا ، صيانة لهم عن هجوم ما يخاف منه .

و منها أن الله تعالى أنام نبيّه لتعليم أمّته ، و ثلاثاً يعيّر بعض الأمّة بذلك ، ولم أقف على رادّ لهذا الخبر ، لتوهّم القدر في العصمة .

و منها أن العبد ينبغي أن يتقال بالمكان و الزمان ، بحسب ما يصيبه فيها من خير أو غيره ، و لهذا تحوّل النبي ﷺ إلى مكان آخر .

و منها استحباب الأذان للفائتة كما يستحبّ للحاضرة ، و قد روى العامة عن أبي قتادة و جماعة من الصحابة في هذه الصّورة أن النبي ﷺ أمر بلالاً فأذن فصلى ركعتي الفجر و أمره فأقام فصلى صلاة الفجر .

و منها استحباب قضاء السنن .

و منها جواز فعلها لمن عليه قضاء (٢) و إن كان قد منع منه أكثر المتأخّرين .
و منها شرعيّة الجماعة في القضاء كالأداء .

(١) الزمر : ٤٢ .

(٢) لكن لا مطلقاً ، بل اذا كانت النافلة راتبة للصلاة الفائتة .

و منها وجوب قضاء الفائتة كفعله و وجوب التأسي به ، و لقوله : « فليصلها » .
و منها أن وقت قضاؤها ذكرها .
و منها أن المراد بالآية ذلك .
و منها الإشارة إلى الموسعة في القضاء لقول الباقر عليه السلام « ألا أخبرتهم أنه قد فات
الوقتان » .

ثم قال : و قد روي أيضاً في الصحيح ما يدل على عدم جواز النافلة لمن عليه
فريضة ، و الشيخ جمع بينهما بالحمل على انتظار الجماعة ، و ابن بابويه عمل بمضمون
الخبر ، و أمر بقضاء النافلة ثم الفريضة ، و في المختلف اختار المنع ، و أشار بعض
الأصحاب إلى أن الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله من المنسوخ إن النسخ جائز في
السنة انتهى .

و أقول : حمل الشيخ بعيد عن هذا الخبر ، إذ أمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه بقضاء
النافلة يدل على اجتماعهم فلا انتظار ، و كذا النسخ أيضاً لا يجري فيه ، و الأوجهما
أوماً إلى به بالحمل على استحباب التأخير ، و الله يعلم .

تتميم

اعلم أنه يستفاد من الخبر أمور آخر ، وهي استحباب التعريس ، و استحباب
كون المؤذن غير الامام ، و استحباب تقديم الأذان على النافلة ، و المنع من النافلة
بعد دخول وقت الفريضة ، و لزوم الجمع بين الأخبار و رفع التنافي عنها ، و حسن
قبول العذر ممن له عذر مرضي ، و جواز إظهار الأحكام عند المخالفين مع عدم التقيّة .

تنبيه

ربما يتوهم التنافي بين هذا الخبر و بين ما روي [أنه صلى الله عليه وآله كان يقول : تنام
عيني و لا ينام قلبي و ماروي أن نومه صلى الله عليه وآله كان كيقظته و كان يعلم في النوم ما يعلم في
اليقظة ؟ و يمكن الجواب عنه بوجوه :

الأول أن يكون نومه صلى الله عليه وآله في سائر الأحوال كاليقظة [(١) و في تلك الحالة

(١) ما بين العلامتين زيادة منا اقتباساً من كلامه قدس سره في باب سهوه و نومه (ص) ←

أنا لله الله تعالى يوماً كنوم سائر الناس للمصلحة ، الثاني أنه ﷺ لم يكن مكلفاً بهذا العلم كما أنه لم يكن مكلفاً بالعلم بما كان يعلمه من كفر المنافقة ، وعدم الظفر بالكافرين ، وأمثال ذلك ، الثالث أن يقال لعله ﷺ كان مكلفاً في ذلك بترك الصلاة لبعض المصالح وقد مرّ الكلام في ذلك (١) .

٤- غياث سلطان الوري : للسيد ابن طاوس باسناده عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح و لم يصل صلاة ليلته تلك ، قال عليه السلام : يؤخر القضاء و يصلي صلاة ليلته تلك .

٥ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي ابن سعيد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى أتمّ صلاة الفريضة بصلاة النافلة ، و أتمّ صيام الفريضة بصيام النافلة الخبر (٢) . و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عبد الملك ، عن أبي بكر قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أتدري لأي شيء وضع التطوع ؟ قلت : ما أدري جعلت فداك قال : إنّه تطوع لكم و نافلة للأنبياء ، و تدري لم وضع التطوع ؟ قلت : لا أدري جعلت فداك قال : لأنّه إن كان في الفريضة نقصان فصبت النافلة (٣) على الفريضة حتّى تمّ إن الله عز وجل يقول لنبيه ﷺ « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » (٤) .

— عن الصلاة ج ١٧ ص ١٢١ من هذه الطبعة .

(١) زاد رحمه الله في الباب المزبور احتمالاً لادباً وهو أن يقال : لا ينافى اطلاع في النوم على الأمور عدم قدرته على القيام ما لم تزل عنه تلك الحالة ، فإن الاطلاع من الروح و النوم من أحوال الجسد .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٣) في المصدر : قضيت النافلة .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٧ ، والاية في الاسراء : ٧٩ .

بيان : « و نافلة للأنبياء » أي فريضة زائدة عليهم كما سيأتي في تفسير الآية « فصبت النافلة » بالصاد المهملة والباء الموحدة أي أفرغت كناية عن كثرة النافلة، وفي بعض النسخ بالضماد المعجمة على بناء المعلوم من الضب بمعنى اللصوق والأول أصوب .

٦ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إنَّ العبد لترفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها ، و ما يرفع له إلاَّ ما أقبل عليه منها بقلبه ، و إنَّما أمرنا بالنوافل ليتمَّ لهم بها ما نقصوا من الفريضة (١) .
و منه : عن محمد بن موسى بن المتوكِّل ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّما جعلت النافلة ليتمَّ بها ما يفسد من الفريضة (٢) .

٧ - المحاسن : عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عبدالمطلب ، عن أبي بكر قال ، قال أبو جعفر عليه السلام : يا بابكر تدري لأي شيء وضع عليكم التطوُّع ، و هو تطوُّع لكم و هو نافلة للأنبياء ؟ إنَّه ربَّما قبل من الصلوة نصفها و ثلثها و ربعها ، و إنَّما يقبل منها ما أقبلت عليها بقلبك ، فزيدت النافلة عليها حتَّى تتمَّ بها (٣) .
٨ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تصلَّ من النافلة شيئاً وقت الفريضة ، فإنَّه لا تقضى نافلة في وقت فريضة ، فإذا دخل وقت الفريضة فابدأ بالفريضة .

وقال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّما جعلت القدمان و الأربع و الذراع و الذراعان وقتاً لمكان النافلة (٤) .

بيان : يدلُّ على ما أومأنا إليه من أنَّ المراد بوقت الفريضة الوقت المختصُّ

(١-٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٨ .

(٣) المحاسن ص ٣١٦ .

(٤) السرائر : ٤٧٢ .

بفضل الفريضة ، و الظاهر من النوافل الرواتب إلا أن يقال : لا يجوز غيرها بطريق أولى ، وفيه نظر (١) .

٩ - العلل و العيون : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما رواه عنه من العلل : فان قال : لم جعل صلاة السنة أربعاً و ثلاثين ركعة قيل : لأن الفريضة سبع عشرة ركعة ، فجعلت السنة مثلي الفريضة ، كمالاتاً للفريضة .

فان قال : فلم جعل صلاة السنة في أوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد ؟ قيل لأن أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس ، و بعد الغروب ، و بالأسحر فأحب أن يصلى له في هذه الأوقات الثلاثة لأنه إذا فرقت السنة في أوقات شتى كان أداؤها أيسر و أخف من أن تجمع كلها في وقت واحد (٢) .

بيان : « لأنه إذا فرقت » لما ظهر مما سبق أن هذه الأوقات لفضلها أنسب من سائر الأوقات للنافلة ، فكان يمكن أن يجعل الجميع في وقت واحد منها فتمم التعليل بأن التفريق كان أخف و أيسر ، فلذا فرقها عليها .

١٠ - اعلام الورى : نفلاً من نوادر الحكمة باسناده ، عن عائذ الأحمسي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل و نسيتم ، فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام : أجل والله أنا ولده و مانحن بذى قرابة ، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عما سوى ذلك ، فاكثفت بذلك (٣) .

١١ - العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن الريان ، عن الحسن بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل : يا رسول الله

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١١ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦٨ .

يسأل الله عما سوى الفريضة ؟ قال : لا (١) .

١٢ - نهج البلاغة (٢) ومشكاة الانوار : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ للقلوب إقبالا وإدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقصروا بها على الفرائض (٣) .

١٣ - النهج : قال عليه السلام : لا قربة للنوافل إذا أضرت بالفرائض (٤) .
ومنه : قال عليه السلام : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول (٥) .
وقال عليه السلام : إذا أضرت النوافل بالفرائض فارضوها (٦) .

بيان : « مملول » أي يحصل الملل منه ، يقال : مللت الشيء بالكسر ومللت منه أيضاً إذا سئمته ، ذكره الجوهري ، والحاصل أنَّ العبادة القليلة تداوم عليها من النوافل خير من عبادة كثيرة تأتي بها أيتاماً ثمَّ تمكُّها وتتركها « إذا أضرت النوافل » أي بأن تؤخرها عن أوقات فضلها أو توجب الكسل عنها ، وعدم إقبال القلب عليها وربما يستدلُّ به وبسابقه على عدم جواز النافلة لمن عليه الفريضة .

١٤ - النهج وعلام الدين : فيما كتب أمير المؤمنين إلى حارث الهمداني :
وأطع الله في جمل (٧) أمورك ، فإنَّ طاعة الله فاضلة على ما سواها ، وخادع نفسك في العبادة ، وارفق بها ولا تقهرها ، وخذ عفوها ونشاطها إلاَّ ما كان مكتوباً عليها من الفريضة ، فإنه لا بدَّ من قضائها ، وتعاهدها عند محلِّها ، وإيَّاك أن ينزل بك

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٤٨ في حديث .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٣١٢ من قسم الحكم .

(٣) مشكاة الانوار: ٢٥٦ .

(٤) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٩ من قسم الحكم .

(٥) « ٢٧٨ »

(٦) « ٢٧٩ »

(٧) في المصدر « جميع أمورك » .

الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا الخبر (١).

إيضاح : في « جمل أمورك » أي جميعها « و خادع نفسك » أي حملها ما نقل عليها من الطاعات بلطف و مداراة من غير عنف ، حتى تتابعك و توافقك عليها « و خذ عفوك » أي ما فضل من أوقاتها عن ضرورتها ، لتكون ناشطة فيها ، و لا تكلفها فوق طاقتها و ما يشق عليها فتملّ و تضجر ، قال الجوهرى : عفو المال ما يفضل عن الشفقة .

١٥- المحاسن : عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : ما تحبب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه ، وإنّه ليتحبب إليّ بالنافلة حتى أُحبّه ، فإذا أُحِبّه كنت سمعه الذي يسمع به ، و بصره الذي يبصر به ، و لسانه الذي ينطق به ، و يده التي يبطش بها ، و رجله التي يمشي بها ، إذا دعاني أُجبته ، و إذا سألتني أعطيتني ، و ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في موت المؤمن : يكره الموت و أنا أكره مسأته (٢) .

تحقيق : هذا الخبر يحتمل وجوهاً : الأول أنّه لكثرة تخلّقه بأخلاق ربّه و وفور حبّه لجناب قدسه ، تخلّى عن شهوته و إرادته ، و لا ينظر إلى ما يحبّه سبحانه و لا يبطش إلاّ إلى ما يوصله إلى قربته تعالى و هكذا .

الثاني أن يكون المراد أنّه تعالى أحبّ إليه من سمعه و بصره و لسانه و يده و يبذل هذه الأعضاء الشريفة فيما يوجب رضاه ، فالمراد بكونه سمعه أنّه في حبّه و إكرامه بمنزلة سمعه بل أعزّ منه ، لأنّه يبذل سمعه في رضاه و كذا البواقي .

الثالث : أن يكون المعنى : كنت نور سمعه و بصره ، و قوّة يده و رجله و لسانه .

و الحاصل أنّه لما استعمل نور بصره فيما يرضى ربّه ، أعطاه بمقتضى وعده

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٦١ من قسم الرسائل ، و اعلام الدين مخطوط .

(٢) المحاسن : ٢٩٠ .

سبحانه « لئن شكرتم لأزيدنكم » (١) نوراً من أنواره به يميز بين الحق والباطل و به يعرف المؤمن والمنافق ، كما قال الله تعالى : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » (٢) وقال ﷺ : المؤمن ينظر بنور الله .

و كذا لما بذل قوته في طاعته ، أعطاه قوة فوق طاقة البشر ، كما قال مولانا الأظهر « ماقلعت باب خبير بقوة جسمانية بل بقوة ربانية » وهكذا .

الرابع أنه لما خرج عن سلطان الهوى ، و أثر على جميع مراداته و شهواته رضى المولى ، صار الرب تبارك و تعالى متصرفاً في نفسه و بدنه ، مدبراً لقلبه و عقله و جوارحه ، فبه يسمع و به يبصرو به ينطق و به يمشي و به يبطش ، كما ورد في تأويل قوله تعالى : « و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله » (٣) و هذا معنى دقيق لا يفهمه إلا العارفون ، و ليس المراد به المعنى الذي باح به المبتدعون ، فإنه الكفر الصريح و الشرك القبيح .

و لقد أطنبنا الكلام في ذلك في كتاب الايمان و الكفر ، و بعض كتبنا الفارسية و اكتفيناها باشارات خفية ينتفع بها أرباب الفطن الذكيّة ، و أما قوله سبحانه « ما ترددت في شيء » فقد مضى شرحه في كتاب الجنائز و غيره .

١٦ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحصين عن إبراهيم بن مخلد ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن بشير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله القزويني قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام محمد بن علي الباقر : لأي علة تصلي الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود ؟ قال : لأن الله تبارك و تعالى فرض سبع عشر ركعة ، فأضاف إليها رسول الله ﷺ مثلها ، فصارت إحدى و خمسين ركعة ، فتعدان هاتان الركعتان من جلوس بركة (٤) .

(١) إبراهيم : ٧ .

(٢) الحجر : ٧٥ .

(٣) الانسان : ٣٠ ، و التكوثر ص ٢٩ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩ .

١٧ - البصائر : عن الحسين بن علي ، عن عيسى ، عن مروان ، عن الحسين ابن موسى الحنطاط قال : خرجت أنا وجميل بن دراج و عائذ الأحمسي حاجين ، قال : و كان يقول عائذ لنا : إن لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أريد أن أسأله عنها ، قال : فدخلنا عليه فلما جلسنا قال لنا مبتدئاً : من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك ، قال : فغمزنا عائذ ، فلما قمنا قلنا ما حاجتك ؟ قال : الذي سمعنا منه ، إنني رجل لا أطيق القيام بالليل ، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك (١) .

بيان : « بما افترض عليه » أي في القرآن في اليوم و الليلة ، أي الصلوات الخمس ، أو مطلق الواجبات و يكون الغرض عدم المؤاخذه على ترك النوافل بأن يكون الراوي مع علمه بكونها نافلة مندوبة احتمل ترتب العقاب على تركها (٢) و هو بعيد .

١٨ - المحاسن (٣) : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن

(١) بصائر الدرجات : ٢٣٩ .

(٢) و ذلك لان النوافل سنة للنبي (ص) و قد قال : من رغب عن سنتي فليس مني ، وبنى الجواب على أنه لم يكن راعياً عن سنته (ص) لانه ما كان يطيق القيام لغلبة النوم عليه اوغير ذلك من العلل ، بل ولوكان مطيقاً للقيام بالليل لم يكن مأثوماً لقوله (ص) : السنة سنتان : سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة ، و سنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة ، فمن ترك القيام بالليل فقد ترك الفضل ، لكونه سنة في غير فريضة .

اللهم الا أن يكون تركه لاجل النهاون فيصدق عليه الرغبة عن سنته (ص) ، كأن يكون فارغاً من المشاغل ، و يكفيه النوم في اواخر الليل ، بحيث يستيقظ مراراً أولاً تأخذه النوم و هو معذوك لا يقوم للصلاة ، بل الانسان على نفسه بصيرة و لوألقى معاذيره .

(٣) في مطبوعة الكمباني : المجالس ، و هو سهو لم نجد الحديث فيه بعد الفحص الشديد .

الثمالي قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا سافر صلى ركعتين ثم ركب راحلته ، و بقي مواليه يتنفلون فيقف ينتظرهم ف قيل له ألا تنهاهم ؟ فقال : إنني أكره أن أنهي عبداً إذا صلى ، و السنة أحب إلي (١) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد (٢) ابتداء السفر فالركعتان هما المستحبتان عند الخروج من البيت ، أو في الطريق ، فالركعتان هما المندوبتان لوداع المنزل ، و على التقديرين فإن كان الموالي يفعلون ذلك بقصد كونها سنة على الخصوص فعدم نهيه عليه السلام عنه و قوله «أحب إلي» محمولان على التقية وإلا فلا حبيّة لكون فعلهم موهماً لذلك ، لما قد مرّ أن الصلاة خير موضوع .

١٩ - المحاسن : عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن بشير ، عن عبد الله ابن عمرو الخثعمي ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني أصلي الزوال ستة (٣) وأصلي بالليل ستة عشر ركعة ، فقال : إذن تخالف رسول الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي الزوال ثمان ركعات [وصلاة الليل ثمان ركعات] فقلت قد أعرف أن هذا هكذا

(١) المحاسن ص ٢٢٣ .

(٢) المراد بالحديث أنه عليه السلام كان يصلي في السفر صلاة الظهر و العصر ركعتين لا يتنفل لهما ، ولكن مواليه كانوا يتنفلون على رأى الجمهور و عامة أهل المدينة ، ولما كان ذلك خلاف السنة ، ينحاز عنهم ويركب راحلته و يقف ناحية ينتظرهم حتى يتنفلوا ويركبوا و يلحقوا به عليه السلام ، ولما قال له بعض أصحابه (ع) : ألا تنهاهم عن الاشتغال بالتنفل وهم مواليك لئلا يبطؤا عليك فتنتظرهم ؟ أو ألا تنهاهم عن التنفل مع أنها بدعة ؟ فقال (ع) : اني أكره أن أنهي عبداً إذا صلى ، لكني أعمل بالسنة فإن السنة أحب الي . لكنه (ع) كان يتقي بذلك عن العامة ، فإن المسلم عندهم أن الله عز وجل لا يعذب أحداً على كثرة صيامه و صلاته ، ولكنه يعذب على ترك السنة ، وهم قد تركوا بذلك سنة النبي (ص) فالنار أولى لهم .

(٣) الظاهر « ستة عشر » بقرينة قوله « و لكنني أقضى للإيام الخالية » فكان يصلي الزوال ثمان ركعات و ثمان ركعات قضاء وهكذا بالليل ، و هذه سيرة معمولة للناس في قضاء صلواتهم الفريضة و النافلة لئلا يعملوا من الاتيان بالقضاء متتابعاً .

و لكنني أفضي للأيام الخالية (١) .

٢٠- العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبدالله بن عليّ الزرّاد قال : سألت أبو كهمش أبا عبدالله عليه السلام فقال : يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرّتها ؟ فقال : لا ، بل ههنا وههنا ، فانّها تشهد له يوم القيمة .

قال الصدوق رحمه الله : يعني أنّ بقاع الأرض تشهد له (٢) .

٢١- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسين ، عن جده عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن رجل صلى نافلة و هو جالس من غير علة ؟ كيف يحتسب صلاته ؟ قال : ركعتين بركة (٣) .

بيان : الخبر يدلّ على حكمين : الأوّل جواز الاتيان بالنافلة جالسا مع القدرة على القيام ، و هو المشهور بين الأصحاب ، قال في المعتبر : هو إطباق العلماء و ادّعى في المنتهى أنّه لا يعرف فيه خلافاً ، و كأنّهما لم يعتدّا بخلاف ابن إدريس ، حيث منع من الجلوس في النافلة في غير الوتيرة اختياراً ، و الأخبار الكثيرة المعتبرة حجة عليه .

الثاني أنّه مع القدرة على القيام يستحبّ أن يحسب ركعتين بركة ، وإنّما قلنا يستحبّ ، لأنّه ورد في بعض الروايات جواز الاكتفاء بالعدد ، و مقتضى الجمع الحمل على الاستحباب .

قال في الذكرى : روى الأصحاب عن محمد بن مسلم (٤) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن رجل يكسل أو يضعف فيصلي التطوّع جالسا ، قال : يضعف ركعتين بركة .

(١) المحاسن : ٢٢٣ . و ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) قرب الاسناد : ١٢٦ ط نجف .

(٤) رواه في التهذيب ج ١ ص ١٨٢ .

و روى سدير (١) عن أبي جعفر عليه السلام ما أصلي النوافل إلا قاعداً منذ حملت هذا اللحم .

و عن أبي بصير (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمّن صلى جالساً من غير عذر ، أنكون صلاته ركعتان بركعة ؟ فقال : هي تامة لكم .
و قد تضمنت الأخبار الأول احتساب الركعتين بركعة فتحمل على الاستحباب و هذا على الجواز انتهى .

وأقول : الظاهر أنه حمل قوله « لكم » إلى أنه خطاب لمطلق الشيعة ، ويحتمل أن يكون خطاباً لأشباه أبي بصير من العميان و الزمنى و المشايخ ، فلا يدل على العموم ، لكن ما فهموه أظهر ، و قال الشيخ في المبسوط : يجوز أن يصلي النوافل جالساً مع القدرة على القيام ، و قد روي أنه يصلي بدل ركعة بركعتين و روي أنه ركعة بركعة ، و هما جميعاً جائزان انتهى .

و في جواز الاستلقاء و الاضطجاع فيها اختياراً قولان أقربهما العدم ، و اختار العلامة في بعض كتبه الجواز حتى اكتفى باجراء القراءة و الأذكار على القلب دون اللسان ، و استحبه تضعيف العدد في الحالة التي صلى فيها على حسب مرتبتها من القيام ، فكما يحسب الجالس ركعتين بركعة يحسب المضطجع بالأيمن أربعاً بركعة و بالأيسر ثماناً ، و المستلقي ستة عشر ، و لا دليل على شيء من ذلك .

٢٢ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله عن الحسن بن محبوب ، عن الحسن الواسطي ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : صلاة النوافل قربان كل مؤمن (٣)

٢٣ - قرب الاسناد : بالسند المتقدم عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينسى ما عليه من النافلة وهو يريد أن يقضي [كيف يقضي ؟

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١٠ .

(٢) رواه في التهذيب ج ١ ص ١٨٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٧ .

قال : يقضي [حتى يرى أنه قد زاد على ما عليه و أتم (١)] .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنه يقضي حتى يغلب على ظنه الوفاء وقاسوا الفريضة عليها بالطريق الأولى ، ويمكن حمل الرؤية هنا على الظن كما أنه في خبر آخر (٢) تحرر ، وفي آخر توخ (٣) وفي آخر فيمن لا يدري ما هو من كثرتها قال : فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر علمه من ذلك (٤) .

٢٣ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام في حديث : افصل بين كل ركعتين من نوافلك بالتسليم (٥) .

٢٥ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إني أحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسي ، وإن فاتني من الليل قضيته بالنهار وإن فاتني بالنهار قضيته بالليل ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليها فإن الأعمال تعرض كل خميس وكل رأس شهر ، وأعمال السنة تعرض في النصف من شعبان ، فإذا عودت نفسك عملاً قدّم عليه سنة .

٢٦ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سأله عن الرجل جل هو في وقت صلاة الزوال أيقطعه بكلام ؟

(١) قرب الاسناد ص ١١٧ ، وما بين العلامتين ساقط من المطبوعة .

(٢) عن مرازم قال : سألت إسماعيل بن جابر أبا عبد الله (ع) فقال : أصلحك الله إن على نوافل كثيرة ، فكيف أصنع ؟ فقال : اقضها ، فقال له : إنها أكثر من ذلك ، قال : اقضها ، قال : لا احصيها ، قال : توخ ، راجع الكافي ج ٣ ص ٤٥١ ، التهذيب ج ١ ص ١٢٦ وتراء في علل الشرايع ج ٢ ص ٥١٥٥ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٤ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٣٦ ، المحاسن ص ٣١٥ .

(٥) السرائر : ٤٧١ .

قال : نعم لا بأس (١) .

و سألته عن الرجل يلتفت في صلاته هل يقطع ذلك صلاته ؟ قال : إذا كانت الفريضة والتفت إلى خلفه فقد قطع صلاته فيعيد ما صلى ولا يعتد به ، وإن كانت نافلة لم يقطع ذلك صلاته ، ولكن لا يعود (٢)

قال : وسألته عن الرجل يريد أن يقرأ مائة آية أو أكثر في نافلة فيتخوف أن يضعف و يكسل ، هل يصلح له أن يقرأها و هو جالس ؟ قال : ليصل ركعتين بما أحب ثم لينصرف ، فليقرأ ما بقي عليه مما أراد قراءته ، فإن ذلك يجزيه مكان قراءته و هو قائم ، فإن بداله أن يتكلم بعد التسليم من الركعتين فليقرأ فلا بأس (٣) .

قال : وقال أخي عليه السلام : نوافلكم صدقاتكم فقد موها أنى شئتم (٤) .
قال : وسألته عن الرجل يكون في السفر فيترك النافلة و هو مجمع أن يقضي إذا أقام هل يجزيه تأخير ذلك ؟ قال : إن كان ضعيفاً لا يستطيع القضاء أجزاء ذلك ، وإن كان قوياً فلا يؤخره (٥) .

قال : وسألته عن الرجل يصلي النافلة هل يصلح له أن يصلي أربع ركعات لا يسلم بينهما ؟ قال : لا إلا أن يسلم بين كل ركعتين (٦) .
توضيح : « أيقطعه » أي بعد التسليم من كل ركعتين لا في أثناء كل منها ، فإنه لاختلاف في إبطال الكلام للنافلة أيضاً وقوله : « وإن كانت نافلة » يؤيد ما ذهب إليه بعض الأصحاب من عدم وجوب الاستقبال في النافلة مطلقاً و أما أكثر الأصحاب

(١) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢٦ و ١٢٧ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٧ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٣٠ .

(٦) قرب الاسناد ص ١١٨ .

القائلون بلزومه فيها لم يفرقوا في الالتفات المبطل بين الفريضة و النافلة ، و إن كان القول بالفرق غير بعيد .

قوله : « ليصل ركعتين » يدل على أن الاختصار في القراءة قائماً أفضل من التطويل ، مع كون بعضها جالساً إذا قرأ ما أراد بعد الصلاة ، وأنه لا يضر توسط الكلام بين الصلاة والقراءة في ذلك « فقد موها » يدل على جواز تقديم النوافل مطلقاً كما يدل عليه غيره ، وحملها في التهذيب على الضرورة والمشهور عدم الجواز إلا فيما استثنى تأخير ذلك أي ترك القضاء .

« إلا أن يسلم » يدل على عدم جواز النافلة أزيد من ركعتين بسلام ، إلا ما استثنى ، و الأخبار المعارضة لذلك أكثرها ضعيفة ، والأحوط عدم الاتيان بها ، وإن كان صلاة الأعرابي ، فانها أيضاً كذلك كما ستعرف ، والحكم بكون جميع النوافل ركعتين بشهد و تسليم ذكره الشيخ في الخلاف و المبسوط و ابن إدريس و المحقق و جمهور المتأخرين ، ولا خلاف في استثناء الوتر ، و استثنى جماعة صلاة الأعرابي حسب مع ورود صلوات كثيرة في كتب العبادات كذلك و اشترك صلاة الأعرابي معها في ضعف السند ، وسيأتي الكلام فيها .

٢٧ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن قاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة ، إلا من عذر ، و لكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء ، قال الله تبارك و تعالى « الذين هم على صلواتهم دائمون » (١) يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار ، و ما فاتهم من النهار بالليل لا تقضي النافلة في وقت فريضة أبدء بالفريضة ثم صل ما بدالك (٢) .

٢٨ - قرب الاسناد : عن محمد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصلاة قاعداً أو يتوكأ على عصا أو على حائط فقال : ما شأن أيبك

(١) المعارج ، ٢٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

و شأن هذا ؟ ما بلغ أبوك هذا بعد ، إن رسول الله ﷺ بعد ما عظم - أو بعد ما ثقل - كان يصلي وهو قائم ، ورفع أحد رجليه حتى أنزل الله تبارك و تعالى « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس بالصلاة وهو قاعد وهو على نصف صلاة القائم ، ولا بأس بالتوكي على عصا والاتكاء على الحائط ، قال : ولكن يقرأ وهو قاعد ، فإذا بقيت آيات قام فقرأهن ثم ركع (١)

بيان : يدل على أنه علم بنور الإمامة أن السؤال كان لوالده ، فلذا تعرض له ، و لعله كان تحمّل ما هو أشق في الصلاة مطلوباً ، والقيام على إحدى الرجلين فيها جائزاً فنسخا ، وأما القراءة جالساً وإبقاء شيء من القراءة ليقراها قائماً ثم يركع عن قراءة ، فمما ذكره الأصحاب استحبابه ودلت عليه الأخبار .

٢٩- قرب الاسناد : عن محمد بن عيسى والحسن بن طريف وعلي بن إسماعيل كلهم ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك وكان يصلي على راحلته [صلاة الليل حيثما توجهت به و يؤمّ به إيماء (٢)] .

و منه : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن أبي حمزة أن رسول الله ﷺ أوتر على راحلته في غزاة تبوك . قال : وكان علي بن أبي حمزة يوتر على راحلته (٣) [إذا جدّ به السير (٤)] .

٣٠- العلل : عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابّته ، قال : يسجد حيث توجهت به ، فإن

(١) قرب الاسناد ص ١٠٤ ط نجف ص ٨٠ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٣ ط نجف .

(٣) مابين العلامتين ساقط عن المطبوعة (ط أمين الضرب) أضفناه من المصدر بقرينة

صدر الحديث الاول وذيل الثاني ، راجع ج ٨٤ ص ٩٦ .

(٤) قرب الاسناد ص ٧٣ ط نجف .

رسول الله ﷺ كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة ، يقول الله عز وجل « فأينما تولوا فثم وجه الله » (١) .

العباشي : عن حماد بن عثمان عنه ﷺ مثله (٢) .

بيان : محمول على النافلة ، ولا خلاف في جوازها على الراحلة ، وقدمت الكلام في تلك الأخبار مقصلاً في باب القبلة وباب الاستقرار (٣) .

٣١ - مجالس ابن الشيخ : عن ابن بسران عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن محمد بن صالح النمطي ، عن أبي صالح الفرّاء ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن سفيان الثوري ، عن عمرو ابن دينار ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به (٤) .

٣٢ - العلل : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد وابن أبي نجران ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قلت له : رجل مرض فتوحش فترك النافلة ، فقال : يا محمد إنها ليست بفريضة إن قضاها فهو خير له ، وإن لم يفعل فلا شيء عليه (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم قال : سألت إسماعيل بن جابر أبا عبد الله عليه السلام فقال : أصلحك الله إن عليّ نوافل كثيرة فكيف أصنع ؟ فقال : اقضها ، فقال له : إنها أكثر من ذلك ، قال : اقضها ، قال لا أقضيها ، قال : توخ ، قال مرزم : فكننت مرضت أربعة أشهر ولم أصل نافلة فقال : ليس عليك قضاء إن المريض ليس كالصحيح كلما غلبت عليه فالله أولى بالعدر فيه (٦) .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ والاية في البقرة : ١١٥ .

(٢) تفسير العبّاشي ج ١ ص ٥٧ .

(٣) راجع ج ٨٤ ص ٧٠ و ١٠٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٠ .

(٦) ج ٢ ص ٥٠ - ٥١ .

بيان : قال في المنتهى : يستحبُّ قضاء النوافل المرتبة مع الفوائت ، وعليه فتوى علمائنا ، ولو فاتته نوافل كثيرة لا يعلمها صلى إلى أن يغلب على ظنه الوفاء ، كالواجب ، ولو فاتت لمرض لم يتأكد استحباب القضاء (١) انتهى .

(١) ضابطة الباب أن القضاء يتبع حال الاداء ، أما الفرائض فلما كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً تجب حال الاختيار والاضطرار ، كانت قضاؤها واجباً بالامر الاول على اى حال كان - على مامر في ج ٨٢ ص ٣١٣ ، وأما النوافل ، فلما كان الاخذ بها فضيلة رغبة في ثواب الله والدار الآخرة ، فالمكلف فيها على احدى خصال :

١ - حالة فراغ ونشاط في اقبال قلب ، يتأكد عليه أداء النوافل على حد سائر السنن والا لكان في تركها رغبة عن سنة النبي صلى الله عليه وآله وقد قال « من رغب عن سنتي فليس مني » فلو تركها متهاوناً بها لوجب عليه أن يستغفر الله ويتأكد عليه أن يؤديها قضاء خارج الوقت كما كان حال الاداء .

٢ - حالة شغل وهم سلب نشاطه وفراغه واقبال قلبه بحيث اذا أطاق نفسه باتيان النوافل كان ثقيلاً عليها ، فاللازم عليه مصلحة لنفسه أن يتركها ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تتركوهوا الى انفسكم العبادة فتكونوا كالراكب المنبت الذي لاسفراً قطع ولاظهراً أبقى » الا أنه يأتي بها قضاء في ظرف آخر ليس له شغل ولاهم في اقبال قلب ونشاط : و يتأكد عليه القضاء ، اذا كان عروض الهم والشغل له بسوء اختياره كالاشتغال بما لا ينبنى من مشاغل الدنيا و ادخار زخرفها الدنية أو اللهو واللعب وامثاله ، ولا يتأكد عليه القضاء اذا كان في ظرف الاداء مشغلاً بعبادة اخرى اهم تفوت وقتها كتمريض اخوانه والاهتمام في قضاء حاجة أخيه المؤمن وغير ذلك من محاب الله عز وجل .

٣ - حال مرض أو اغماء أو غير ذلك من الموانع التي تمنعه من الاتيان بالنوافل قهراً أو يذهب بنشاطه واقبال قلبه طبعاً ، ولما كان عروض ذلك من غلبة الله عليه بمشيئته كان القضاء أيضاً ساقطاً عندهما في حال الاداء : ولعل الله عز وجل يشبه أكثر من ثواب النافلة لما قد كتب على نفسه الرحمة ، وسيجيء ما يدل على ذلك في روايات أهل البيت عليهم السلام .

٤ - حال السفر الذي من الله على عباده بوضع الركعات المسنونة الداخلة في الفرض -

٣٣- تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن صالح بن عقبة ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك ربّما فاتتني صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فأقضيها بالنهار ، أيجوز ذلك ؟ قال : قرّة عين لك والله - ثلاثاً - إن الله يقول : « و هو الذي جعل الليل والنهار » (١) الآية فهو قضاء صلاة النهار بالليل وقضاء صلاة الليل بالنهار ، وهو من سرّ آل محمد المكنون (٢) .

٣٤ - المحاسن : عن ابن محبوب ، عن الحسين بن صالح بن حنّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من توضأ فأحسن الوضوء ثمّ صلى ركعتين فأتمّ ركوعها وسجودها ثمّ جلس فأثنى على الله وصلى على رسول الله عليه وآله ثمّ سأل الله حاجته ، فقد طلب الخير في مظانّه ، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب (٣) .

و منه : عن ابن فضال ، عن عاصم بن حميد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الربّ لي عجّب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة ، فيقول : انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه (٤) .

و منه : عن أبي سميّة ، عن محمد بن أسلم ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في رجل عليه من النوافل ما لا يدري كم هو لكثرتّه ؟ قال : يصلي

→ وهي الاخرى من كل رباعية فيتبعها نوافلها المسنونة الخارجة عن الفرض بطريق أولى ، فلو أراد المكلف أن يأتي بالنوافل حال السفر أداء ، كان ردّاً لمنه تعالى ونقضاً لما استصلحه من مرافق السفر ، وهو قببح بل حرام لاستلزامه التهاون بجلاله وعزه واستحقاقاً لمنه ، ولما لم يكن لها حال أداء لم يكن لها قضاء بالتبع ، و اما نافلة العشاء فسيجيء الكلام فيه .

(١) الفرقان : ٦٢٠ .

(٢) تفسير القمى ص ٤٦٧ .

(٣) المحاسن ص ٥٢ تحت عنوان « ثواب صلاة النوافل » و لذلك تبعه المؤلف العلامة فأدرج الحديث في الباب ، و عندي أن المراد بالركعتين ركعتا صلاة الحاجة ، لا النافلة .

(٤) المحاسن ص ٥٢ - ٥٣ .

حتى لا يدري كم صلى من كثرته ، فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك ، قلت : فانه لا يقدر على القضاء من شغله ، قال : إن شغل في معيشة لا بد منها أو حاجة لأخ مؤمن فلا شيء عليه (١) وإن كان شغله ليجمع الدنيا فتشغل بها عن الصلاة فعليه القضاء ، وإلا لقي الله وهو مستخف متهاون مضيع لسنة رسول الله ﷺ .

قلت : فانه لا يقدر على القضاء ، فهل يصلح له أن يتصدق ؟ فسكت ملياً ثم قال : نعم فليصدق بقدر طوله ، وأدنى ذلك مد لكل مسكين مكان كل صلاة ، قلت : وكم الصلاة التي يجب عليه فيها مد لكل مسكين ؟ قال : لكل ركعتين من صلاة الليل والنهار ، قلت : لا يقدر ، قال : فمد إذا لكل صلاة الليل ، ومد لصلاة النهار والصلاة أفضل (٢) .

بيان : هذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه (٣) بسنده الصحيح عن ابن سنان و الكليني (٤) والشيخ أيضاً بسنديهما ، وفيما روه « قال لكل ركعتين من صلاة الليل ولكل ركعتين من صلاة النهار ، فقلت : لا يقدر ، فقال : مد إذا لكل أربع ركعات ، فقلت : لا يقدر ، قال : فمد إذا لصلاة الليل ، و مد لصلاة النهار ، والصلاة أفضل » (٥) .

وقال أكثر الأصحاب : يتصدق عن كل ركعتين بمد ، فان عجز فعن كل يوم ، والصواب العمل بمدلول الرواية ، كما فعله الشهيد -ره- في النفية وغيرها .

٣٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي

(١) ومثله ما اذا كان يمر من أحد من اخوانه أو اقربائه .

(٢) المحاسن ص ٣١٥ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤ .

(٥) التهذيب ج ١ ص ١٣٦ .

وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تخفيف الفريضة وتطويل النافلة من العبادة (١) .
٣٦ - العياشي : قال زرارة قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الصلاة في السفر والمحمل سواء ؟ قال : النافلة كلها سواء ، توفي إيماء أينما توجهت دابتك وسفينتك ، والفريضة تنزل لها عن المحمل إلى الأرض إلا من خوف ، فإن خفت أومأت ، وأما السفينة فصل فيها قائماً وتوخ القبله بجهدك ، فإن نوحاً قد صلى الفريضة فيها قائماً متوجهاً إلى القبله وهي مطبقة عليهم ، قال : قلت : وما كان علمه بالقبله فيتوجهها وهي مطبقة عليهم ؟ قال : كان جبرئيل يقوّمه نحوها قال : قلت فأتوجه نحوها في كل تكبيرة ؟ قال : أما في النافلة فلا إن ما تكبر في النافلة على غير القبله أكثر ، ثم قال : كل ذلك قبله للمتفعل إنه قال : « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » (٢) يعني في الفريضة ، وقال في النافلة « فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم » (٣) .

٣٧ - المختار : من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلي وهو يمشي تطوعاً ، قال : نعم ، قال أحمد بن محمد بن أبي نصر : وسمعتُه أنا من الحسين بن المختار .
٣٨ - كتاب المسائل : لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينسى صلاة الليل فيذكر إذا قام في صلاة الزوال كيف يصنع ؟ قال : يبدأ بالزوال فإذا صلى الظهر قضى صلاة الليل والوتر ما بينه وبين العصر ومتى ما أحب (٤) .
بيان : يدل على جواز قضاء النوافل في أوقات الفرائض ، ويمكن حمله على ما إذا لم يدخل وقت فضيلة الفريضة .

٣٩ - مجالس الشيخ (٥) وجامع التوراة (٦) ومكارم الاخلاق : بأسانيدهم

(١) المحاسن ص ٣٢٤ .

(٢) البقرة : ١٤٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ ، والآية الأخيرة في البقرة : ١١٥ .

(٤) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٨٢ ، ورواه في قرب الاسناد ص ١٢٢ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٧ و ١٤٨ .

(٦) تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٦٠ .

إلى أبي ذرٍّ عن النبي ﷺ في وصيته له: يا أباذرٍّ مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدته بها يوم القيامة ، ومامن منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم .

يا أباذرٍّ ما من رواح ولا صباح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة هل مرَّ عليك اليوم ذاكرٌ لله ، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى ، فمن قائلة لا ، ومن قائلة نعم ، فإذا قالت نعم اهتزَّت وانشرحت ، و ترى أنَّ لها الفضل على جارتها (١) .

٤٠ - تأويل الايات الظاهرة : نقلاً من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن هاشم الصيداوي عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: مامن رجل من فقراء شيعتنا إلا وعليه تبعة ، قلت : جعلت فداك وما التبعة ؟ قال : من الاحدي والخمسين ركعة ، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة ، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر إلى آخر ما مرَّ في كتاب الامامة (٢) .

ومنه : باسناده عن الصدوق، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي في قوله عزَّ وجلَّ : « إلا المصلِّين الذين هم على صلواتهم دائمون » (٣) قال أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا ، قال : قلت : « والذين هم على صلواتهم يحافظون » (٤) قال : أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا ، قال: قلت : « وأصحاب اليمين » (٥) قال : هم والله من شيعتنا .

(١) مكارم الاخلاق ص ٥٤٦ .

(٢) كنز الفوائد ص ٣٥٩ ، راجع ج ٢٤ ص ٢٦١ .

(٣) المعارج : ٢٣ .

(٤) المعارج : ٣٤ .

(٥) الواقعة : ٢٧ .

٣٩- مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يصلي بعد كل صلاة ركعتين (١) .

بيان : يشكك هذا في الصباح والعصر ، ويمكن القول بنسخه ، أو بأنه كان من خصائصه صلى الله عليه وآله أو محمول على التقية لما رواه مسلم من العامة وغيره عن عائشة (٢) قالت : مات رسول الله ﷺ ركعتين بعد العصر عندي ، وقال بعض العامة : إنه كان مخصوصاً به ، وقال بعضهم : إنه ﷺ شغل عن الركعتين بعد الظهر فقضاها بعد العصر ، ثم أثبتته إن كان حكمه أن يداوم (٣) على ما فعله مرة ، مع أن أخبار أبي الدنيا غير معتبرة ، وإنما أوردها الأصحاب للغرابية من جهة علو الإسناد .

٣٢- الدرة الباهرة من الاصداف الظاهرة ، وأعلام الدين للدليمي قال الصادق عليه السلام : إن القلب يحيى ويموت ، فإذا حي فادّبه بالتطوُّع ، وإذا مات فاقصره على الفرائض (٤) .

٣٣- أعلام الدين : قال الرضا عليه السلام : إن للقلوب إقبالا وإدباراً - أو نشاطاً وفتوراً - فإذا أقبلت بصرت وفهمت ، وإذا أدبرت كُلت ومُلت ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها واتركوها عند إدبارها .

(١) لا يوجد في الامالي المطبوع .

(٢) رواه في مشكاة المصابيح ص ١٠٥ وقال متفق عليه .

(٣) قيل : هاتان الركعتان ركعتا سنة الظهر فاتتا منه صلى الله عليه وآله بسبب الوفود فقضاها بعد العصر ، كما جاء في حديث أم سلمة ، وروى أنه شغله قسمة مال أتمه ، ثم داوم عليها لما كان من عادته الشريفة إذا صلى صلاة أثبتتها ، وعدهما بعضهم من خصائصه صلى الله عليه وآله وقد جاء الأحاديث بطرق متعددة مصرحة أنهما كانتا ركعتي العصر ، ولم يكن بسبب عارض . وبالجملية الأخبار والآثار في النهي عن الصلاة بعد العصر كثيرة ، وعليه الجمهور ، فالأحسن أن يقال إنهما من خصائصه صلى الله عليه وآله .

(٤) الدرة الباهرة و أعلام الدين مخطوط .

وقال الحسن بن علي العسكري عليه السلام : إن للقلوب إقبالا وإدباراً ، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض (١) .

٤٣٤- دعائم الاسلام : روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالوا : لا تنصل نافلة وعليك فريضة قد فاتتك ، حتى تؤدي الفريضة (٢) .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إن الله لا يقبل نافلة إلا بعد أداء الفرائض ، فقال له رجل : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : أرأيت إن كان عليك يوم من شهر رمضان أكل لك أن تتطوع حتى تقضيه ؟ قال : لا ، قال فكذلك الصلاة (٣) .

قال مؤلف الدعائم : وهذا في الفوائت أوفي آخر وقت الصلاة إذا كان المصلي إذا بدأ بالنافلة فاته وقت الصلاة فعليه أن يبتدىء بالفريضة ، فأما إن كان في أول الوقت بحيث يبلغ أن يصلي النافلة ثم يدرك الفريضة في وقتها فإنه يصليها (٤) .

و منه : عن جعفر بن محمد عليه السلام عن آباءه ، عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل في بعض أسفاره بواد فبات به فقال من يكلاًنا الليل ؟ فقال بلال : أنا يا رسول الله ، فنام ونام الناس جميعاً فما أيقظهم إلا حر الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا يا بلال ؟ فقال : أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تنحوا من هذا الوادي الذي أصابتكم فيه هذه الغفلة ، فانكم نمتم بوادي شيطان ، ثم توضأ وتوضأ الناس ، وأمر بلالاً ثم أذن وصلى ركعتي الفجر ثم أقام وصلى الفجر (٥)

و منه : عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل : « الذين هم على صلواتهم دائمون » قال : هذا في التطوع ، من حافظ عليه وقضى ما فاتته منه (٦) .

وقال : كان علي بن الحسين عليه السلام يفعل ذلك ، يقضي بالنهار ما فاتته بالليل وبالليل ما فاتته بالنهار (٧) .

(١) الدرر الباهرة و اعلام الدين مخطوط .

(٢-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٠ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤١ .

(٦-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٢ .

و عنه عليه السلام قال : من عملاً عملاً من أعمال الخير فليدّم عليه سنة ولا يقطعه دونها شيء (١) .

قال المؤلف : ما أظنه أراد بهذا أن يقطع بعد السنة ، ولكنه أراد أن يدرّب الناس على عمل الخير ويعوّدهم إياه ، لأنّ من داوم عملاً سنة لم يقطعه ، لأنّه يصير حينئذ عادةً ، وقد جرّبنا هذا في كثير من الأشياء فوجدناه كذلك (٢) .
أقول : وإن كان الأمر غالباً كما ذكره ، لكن لضرورة إلى هذا التكلف ، ولا حرج في ترك المستحبات والنوافل .

٤٥- فلاح السائل : بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري عن آخرين قالوا : أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن الحسن وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن محمد ابن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمته يعقوب بن سالم الأحمر ، عن أبي الحسن العبديّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسيّ في كلّ ركعة من تطوّعه ، فقد فتح له بأعظم أعمال الأدميين ، إلا من أشبهه أو من زاد عليه (٣) .

فائدة : نذكر فيها ما يفهم من الأخبار والأصحاب من الفرق في الأحكام بين الفريضة والنافلة .

الأوّل : جواز الجلوس فيها اختياراً على المشهور كما عرفت .
الثاني : عدم وجوب السورة فيها إجماعاً ، بخلاف الفريضة فانه قد قيل فيها بالوجوب .

الثالث : جواز القرآن فيها إجماعاً بخلاف الفريضة فانه ذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز .

الرابع : جواز فعلها راكباً وماشيّاً اختياراً على التفصيل المتقدم بخلاف الفريضة كما عرفت .

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٤ .

(٣) فلاح السائل ص ١٢٧ - ١٢٨ .

الخامس : أن الشك بين الواحد والاثنين في الفريضة يوجب البطلان ، بخلاف النافلة فإنه يبنى على الأقل كما هو ظاهر أكثر الروايات أو يتخير بين البناء على الأقل أو الأكثر كما هو المشهور .

السادس : أن الشك في الزايد على الاثنين يوجب صلاة الاحتياط في الفريضة ، بخلاف النافلة فإنه يبنى على الأقل أو هو مختير .

السابع : لو عرض في النافلة ما لو عرض في الفريضة لا وجب سجدة السهو ، لا يوجبها فيها ، كالكلام إذ المتبادر من الأخبار الواردة في ذلك الفريضة .

الثامن : أن زيادة الركن سهواً في النافلة لا يوجب البطلان بخلاف الفريضة ، وقد صرح بذلك العلامة في المنتهى والشهيد في الدروس قال في المنتهى : لو قام إلى الثالثة في النافلة فركع ساهياً أسقط الركوع وجلس وتشهد ، وقال مالك : يتمها أربعاً ويسجد للسهو ؛ ثم قال : ويؤيده ما رواه الشيخ في الصحيح (١) عن عبيد الله الحلبي قال : سألت عن رجل سهى في ركعتين من النافلة فلم يجلس بينهما حتى قام فركع في الثالثة ؟ قال : يدع ركعة ويجلس ويتشهد ويسلم ويستأنف الصلاة ، وأقول لا يتوهم أن استيناف الصلاة أراد به استيناف الركعتين المتقدمتين إذ لم يحتج حينئذ إلى التشهد والسلام ، بل المراد استيناف ما شرع فيه من الركعتين الأخيرتين وروى الحسن (٢) الصيقل في الوتر أيضاً مثل ذلك وقال في آخره : ليس النافلة مثل الفريضة .

التاسع : أن نقصان الركن في الفريضة أي تركه إلى أن يدخل في ركن آخر يوجب البطلان على المشهور من عدم التلفيق ، وفي النافلة يرجع ويأتي به ، وإن دخل في ركن آخر ، لأن أصحاب حملوا أحاديث التلفيق على النافلة ، فيدل على قولهم بالفرق في ذلك .

العاشر : ذهب ابن أبي عقيل إلى عدم وجوب الفاتحة في النافلة ، فهو أحد الفروق على قوله لكنه ضعيف .

(١) التهذيب ج ١ ص ١٨٩ .

(٢) « ج ١ ص ٢٣١ و ١٨٩ ط حجر ج ٢ ص ١٨٩ و ٣٣٦ ط نجف .

الحادي عشر : ذهب العلامة إلى عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة ، بل جواز ترك كل ما لم يكن ركناً في الفريضة ، وقد يستدل على ذلك بما مرّ نقلاً عن السرائر (١) وقرب الاسناد (٢) عن موسى بن جعفر والرضا عليهما الصلاة والسلام قال: سألته عن الرجل يسجد ثم لا يرفع يديه من الأرض بل يسجد الثانية ، هل يصلح له ذلك ؟ قال : ذلك نقص في الصلاة . بحمله على النافلة ولا صراحة فيه .

الثاني عشر : جواز قراءة السجدة (٣) في النافلة وعدمه في الفريضة .

الثالث عشر : الاتيان بسجود التلاوة في النافلة ، وعدمها في الفريضة كما مرّ .

الرابع عشر : جواز إيقاع النافلة في الكعبة وعدمه في الفريضة على أحد القولين .

الخامس عشر : لزوم رفع شيء والسجود عليه إذا صلى الفريضة على الدابة وفي النافلة يكفيهِ الايماء كما دلّ عليه صحيحة عبدالرحمان بن أبي عبدالله (٤) وغيرها وقد تقدّم القول فيه .

السادس عشر : جواز القراءة في المصحف في النافلة وعدمه في الفريضة على قول جماعة .

السابع عشر : استحباب إيقاع الفريضة في المسجد وعدمه في النافلة على المشهور وقد مرّ بعض ذلك ، وسيأتي بعضه .

(١) السرائر ص ٤٦٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٦ ط حجر ص ١٢٦ ط نجف .

(٣) يعني آية سجدة التلاوة .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٤٠ ، راجع ج ٨٤ ص ٩١ .

٢

(باب)

« نوافل الزوال و تعقيبها و أدعية الزوال »

١- قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين أنه كان يقول : إذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلى تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوابين و ذلك بعد نصف النهار (١) .

٢ - العلل : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن إسحاق ، عن إسماعيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتدري لم جعل الذراع و الذراعان ؟ قلت : لا قال : حتى لا يكون تطوُّع في وقت مكتوبة (٢) .

أقول : قد مضى مثله في باب وقت الظهرين (٣) .

٣ - العيون : عن تميم بن عبد الله القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضحاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا زالت الشمس جدد وضوءه وقام وصلى ست ركعات : يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، وفي الأربع في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد ، ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع بعد القراءة ، ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ثم يقيم ويصلي الظهر ، فإذا سلم سبَّح الله وحمده وكبَّره وهلله ماشاء الله ، ثم سجد سجدة الشكر يقول : فيها مائة مرة

(١) قرب الاسناد ص ٥٥ ط حجر ، ٧٣ ط نجف .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٨ .

(٣) راجع ج ٨٣ ص ٣٠ .

شكراً لله (١) .

٤ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن عنبسة ، عن هشام ، عن عبدالكريم بن عمر ، عن الحكم بن محمد بن القاسم ، عن عبدالله بن عطا قال : ركبت مع أبي جعفر عليه السلام وسار وسرت حتى إذا بلغنا موضعاً ، قلت : الصلاة جعلني الله فداك ، قال : هذا أرض وادي النمل لا نصلي فيها ، حتى إذا بلغنا موضعاً آخر ، قلت له : مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض ماله لا نصلي فيها ، قال : حتى نزل هو من قبل نفسه ، فقال لي : صليت - أم تصلي - سبحتك ؟ قلت : هذه صلاة يسميها أهل العراق الزوال ، فقال : هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهي صلاة الأوابين ، فصلّي و صليت (٢) .

العباشي : عن عبدالله بن عطا مثله (٣) إلى قوله فنزل ونزل فقال : يا ابن عطا أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السواري في مسجد الكوفة ؟ قال : قلت : نعم ، فقال : أولئك شيعة أبي علي هذه صلاة الأوابين ، إن الله يقول : «إنه كان للأوابين غفورا» (٤) .

أقول : تمام الخبرين في باب آداب الركوب (٥) .

٥ - مجالس المفيد : بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : صل صلاة الزوال فانها صلاة الأوابين ، وأكثر من التطوع يجبك الحفظة (٦) .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) المحاسن ص ٣٥٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥ ، ورواه الكشي في رجاله ص ١٨٨ ، الكافي ج ٨

ص ٢٧٦ .

(٤) أسرى : ٢٥ .

(٥) راجع ج ٧٦ ص ٢٩٧ ، وقد مر في ج ٨٣ ص ٣٢١ أيضاً باب المواضع التي

نهى عن الصلاة فيها .

(٦) أمالي المفيد ص ٤٦ في حديث .

٦- السرائر : نقلاً من نوادر أبي نصر البزنطي ، عن عبدالله بن عجلان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا كنت شاكياً في الزوال فصل ركعتين ، فإذا استيقنت أنها قد زالت بدأت بالفريضة (١) .

بيان : محمول على يوم الجمعة كما سيأتي الأخبار فيه .

٧- فلاح السائل : وقت الزوال موضع خاص لاجابة الدعاء والابتهاال، وروينا باسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري باسناده إلى عبدالله بن حماد الأنصاري عن الصادق عليه السلام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان ، وقضيت الحوائج العظام ، فقلت من أي وقت إلى أي وقت ؟ فقال : مقدار ما يصلّي الرجل أربع ركعات مترسلاً (٢) .

أقول: ومما روّيناه (٣) عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن العلا المذارى، عن سهل بن زياد الأدمي، عن علي بن حسان، عن زياد بن النوار، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس عند الزوال ، فقال : يا محمد ما أصغر جثثك وأعضل مسألتك، وإنك لأهل للجواب - في حديث طويل حذفناه - ثم قال : يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادي الملائكة لا إله إلا الله والله أكبر ، وسبحان الله والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدنّ وكبره تكبيراً .

قال : فقلت : جعلت فداك أحافظ على هذا الكلام عند الزوال ؟ قال : نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك ، فلا تزال الملائكة تسبح الله في ذلك الجو بهذا التسبيح حتى تغيب (٤) .

(١) السرائر ص ٤٦٥ .

(٢) فلاح السائل ص ٩٥ و ٩٦ .

(٣) في المصدر : وروى أبو محمد هارون بن موسى .

(٤) فلاح السائل ص ٩٦ .

بيان : رواه الصدوق في الفقيه (١) بسنده إلى محمد بن مسلم وفيه الدعاء هكذا سبحان الله ولا إله إلا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً إلى آخره وفي المصباح (٢) والبلد الأمين (٣) وغيرهما كما في المتن .

٨- فلاح السائل : ومما روّيناه باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي فيما يرويه محمد بن علي بن محبوب ورأيت به بخط جدّي أبي جعفر الطوسي في كتاب نواذر التصنيف باسناده عن ابن أذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (٤) .

وروّيناه أيضاً باسنادنا إلى الحسين بن سعيد من كتابه كتاب الصلاة (٥) .
أربعين الشهيد : باسناده إلى الشيخ عن أبي الحسين بن أحمد القمي ، عن محمد ابن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عنه عليه السلام مثله (٦) .

٩- فلاح السائل : ومن كتاب جعفر بن مالك عن أبي جعفر عليه السلام إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وهبت الرياح وقضي فيها الحوائج الكبار (٧) .
وقال محمد بن مروان : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا كانت لك إلى الله حاجة فاطلبها إلى الله في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس (٨) .

و مما يقال عند الزوال من الابتهاال ما روّيناه عن جدّي أبي جعفر الطوسي مما ذكره في المصباح الكبير وهو من أدعية السر : اللهم ربنا لك الحمد جملة وتفسيره

(١) الفقيه ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٢٣ .

(٣) البلد الأمين ص ٦ .

(٤ و ٥) فلاح السائل ص ٩٦ .

(٦) تراه في أمالي الصدوق ص ٣٤٣ .

(٧ و ٨) فلاح السائل ص ٩٧ .

كما استحمدت به إلى أهله الذين خلقهم له وألهمتهم ذلك الحمد كله ، اللهم ربنا لك الحمد كما جعلت رضاك عمّن بالحمد رضيت عنه ليشكر ما به من نعمتك ، اللهم ربنا لك الحمد كله كما رضيت به لنفسك وقضيت به على عبادك حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك ، مرهوباً عند أهل العزّة بك لسلطوتك ، ومشكوراً عند أهل الانعام منك لانعامك .

سبحانك ربنا متكبراً في منزلة تدهدت أبصار الناظرين ، و تحيرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها ، تباركت في العلا ، و تقدّست في الإلاء التي أنت فيها يا أهل الكبرياء والجود ، لا إله إلا أنت الكبير المتعال ، للفناء خلقتنا وأنت الكائن للبقاء ، فلا تفنى ولا تبقى وأنت العالم بنا ونحن أهل الغرّة بك والغفلة عن شأنك ، وأنت الذي لا تغفل ، ولا تأخذك سنة ولا نوم ، بحقك يا سيدي صلّ على محمد وآله ، وأجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدّين والدّنيا يا كريم .

روى صاحب الحديث قال النبي ﷺ عن الله تعالى : إنه إذا قال العبد ذلك كفيته كل الذي أكفي عبّادي الصالحين ، و صفحت له برضاي عنه وجعلته لي ولياً (١) . بيان : رواه الشيخ في المصباح (٢) والكفعمي (٣) وابن الباقي ، وفي رواية الكفعمي : يا محمد من أحبّ من أمّتك رحمتي و بركتي و رضواني و تعطفني و قبولي و ولايتي و إجابتي فليقل ... و ذكر الدّعاء (٤) ثمّ قال : فأنّه إذا قال ذلك كفيته كل الذي أكفي عبّادي الصالحين الحامدين الشاكرين ، و سيأتي بسنده في أدعية السرّ (٥) .

وقال الجوهري : دهدت الحجر فتدهده : دحرجته فتدحرج ، وفي بعض النسخ

(١) ذكره في الفصل الحادي و الأربعين من فلاح السائل ولم يطبع الا ثلاثون

بأباً منه .

(٢) مصباح الشيخ ص ٢٢ .

(٣) البلد الأمين ص ٦ و ٧ .

(٤) ، ٥١١ و ٥١٢ .

(٥) راجع ج ٩٥ ص ٣١٨ .

تذبذبت أي تحركت .

١٠- مصباح الشيخ وغيره : ويستحب أن يقول أيضاً «لا إله إلا الله والله أكبر معظماً مقدساً موقراً كبيراً ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن و كبره تكبيراً ، الله أكبر أهل الكبرياء والعظمة والحمد والمجد والثناء والتصديق ، ولا إله إلا الله والله أكبر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الله أكبر لا شريك له في تكبيره إياه بل مخلصاً له الدين ، وجهت وجهي للكبير المتعال رب العالمين ، وأعوذ بالله العظيم من شر طوارق الجن وواسوسهم وحيلهم وكيدهم وحسدكم ومكرهم ، وباسمك اللهم لا شريك لك ، لك العزة والسلطان والجلال والاکرام ، صل على محمد وآل محمد ، واهدني سبيل الاسلام ، وأقبل عليّ بوجهك الكريم » .

ويستحب أيضاً أن يقرأ عند الزوال - عشر مرات - إنّا أنزلناه ، وبعد الثماني الركعات إحدى وعشرين مرة (١) .

١١- فلاح السائل : وروى الكليني (٢) بأسناده عن مولانا عليّ عليه السلام قال : صلاة الزوال صلاة الأوابين (٣) .

وروى الحسن بن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : الاستخارة في كل ركعة من الزوال (٤) .
وروينا هذه الرواية بأسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي بأسناده إلى الحسين ابن سعيد فيما ذكره في كتاب الصلاة (٥) .

وبالأسناد إلى هارون بن موسى ، عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن أبي داود المسترق ، عن محسن بن أحمد ، عن يعقوب بن شعيب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ في صلاة الزوال في الركعتين الأوليين

(١) مصباح الشيخ ص ٢٣ و ٢٤ .

(٢) تراه في الكافي ج ٣ ص ٤٤٤ .

(٣-٥) فلاح السائل ص ١٢٤ .

بالاخلاص وسورة الجحد ، والثالثة بقل هو الله أحد وآية الكرسي ، وفي الرابعة بقل هو الله أحد وآخر البقرة ، وفي الخامسة بقل هو الله أحد والآيات التي في آخر آل عمران « إن في خلق السموات والأرض » وفي السادسة بقل هو الله أحد وآية السخرة وهي ثلاث آيات من الأعراف « إن ربكم الله » (١) وفي السابعة بقل هو الله أحد والآيات التي في الأنعام « وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم » (٢) وفي الثامنة بقل هو الله أحد وآخر الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخرها ، فاذا فرغت فقل - سبع مرات - « اللهم مقلب القلوب والأبصار ، ثبت قلبي على دينك ، ودين نبيك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وأجربي من النار برحمتك » (٣) .

١٢- مصباح الشيخ : قال : يقرأ بعد التكبيرات الافتتاحية الحمد وسورة مما يختارها من المفصل .

وروي أنه يستحب أن يقرأ في الأولى من نوافل الزوال الحمد وقل هو الله أحد ، وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الباقي ماشاء .

وروي في الثالثة قل هو الله أحد وآية الكرسي ، وفي الرابعة قل هو الله أحد وآخر البقرة ، وفي الخامسة قل هو الله أحد والآيات التي في آخر آل عمران من قوله تعالى « إن في خلق السموات والأرض - إلى قوله - إنك لا تخلف الميعاد » وفي السادسة قل هو الله أحد وآية السخرة ، وهي ثلاث آيات من الأعراف « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض - إلى قوله - قريب من المحسنين » وفي السابعة قل هو الله أحد والآيات التي في الأنعام « وجعلوا لله شركاء الجن - إلى قوله - وهو اللطيف الخبير » وفي الثامنة قل هو الله أحد وآخر الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخرها .

(١) الأعراف : ٥٤ - ٥٦ .

(٢) الأنعام : ١٠٠ - ١٠٣ .

(٣) فلاح السائل ص ١٢٨ .

و روي أنه يستحب أن يقرأ في كل ركعة الحمد وإنا أنزلناه ، و قل هو الله أحد وآية الكرسي (١) .

١٣- فلاح السائل : ومما يقال قبل الشروع في نوافل الزوال مارويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي مما ذكره في مصباحه الكبير (٢) وهو : «اللهم إني لست باله استحدثناك ، ولا برب يبيد ذكرك ، ولا كان معك شركاء يقضون معك ، ولا كان قبلك من إله فنعبده وندعك ، ولأعانك على خلقنا أحد فنشك فيك ، أنت الله الديان فلا شريك لك ، وأنت الدائم فلا يزول ملكك ، أنت أوّل الأوثان ، وآخر الآخرين ، وديان يوم الدين ، يفنى كل شيء ويبقى وجهك الكريم ، لا إله إلا أنت لم تلد فتكون في العز مشاركاً ، ولم تولد فتكون موروثاً هالكاً ، ولم تدرك الأَبصار ، فتقدرك شبحاً ماثلاً ، و لم يتجاوزك زيادة ولا نقصان ، ولا توصف بأين ولا كيف ولا ثم ولا مكان ، و بطنت في خفيات الأمور ، وظهرت في العقول بما نرى من خلقك من علامات التدبير .

أنت الذي سئلت الأنبياء عليهم السلام عنك ، فلم تصفك بحد ولا ببعض ، بل دلت عليك من آياتك بما لا يستطيع المنكرون جحدته ، لأن من كانت السموات والأرضون وما بينهما فطرته ، فهو الصانع الذي بان عن الخلق ، فلا شيء كمثلته .
و أشهد أن السموات والأرضين وما بينهما آيات دلائل عليك ، تؤدّي عنك الحجة ، وتشهد لك بالربوبية ، موسومات ببرهان قدرتك ، ومعالم تدبيرك ، فأوصلت إلى قلوب المؤمنين من معرفتك ما أنفسهم من وحشة الفكر ، ووسوسة الصدر ، فهي على اعترافها بك شاهدة بأنك قبل القبل بلا قبل ، و بعد البعد بلا بعد ، انقطعت الغايات دونك ، فسبحانك لا وزير لك ، سبحانك لا عديل لك ، سبحانك لا ضد لك ، سبحانك لا ند لك ، سبحانك لا تأخذك سنة ولا نوم ، سبحانك لا تغيرك الأزمان ، سبحانك لا تنتقل بك الأحوال ، سبحانك لا يعيبك شيء ، سبحانك لا يفوتك شيء ، سبحانك

(١) مصباح الشيخ ص ٢٤ .

(٢) تراه في المصباح ص ٢٣ .

إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَ
 خَاصَّتِكَ ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ ، وَخَازِنِكَ عَلَى عِلْمِكَ ، الْهَادِي إِلَيْكَ بِأَذْنِكَ ، الصَّادِعُ
 بِأَمْرِكَ عَنْ وَحْيِكَ ، الْقَائِمُ بِحُجَّتِكَ فِي عِبَادِكَ ، الدَّاعِي إِلَيْكَ ، الْمُوَالِي لِأَوْلِيائِكَ مَعَكَ
 وَالْمُعَادِي أَعْدَاءِكَ دُونَكَ ، السَّالِكُ جَدِّدَ الرِّشَادِ إِلَيْكَ ، الْقَاصِدُ مِنْهَجِ الْحَقِّ نَحْوَكَ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ وَأَشْرَفَ وَأَعْظَمَ وَأَطْيَبَ وَأَتَمَّ وَأَعَمَّ وَأُزْكَى
 وَأَتَمَّى وَأَوْفَى وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ ، وَرَسُولٍ مِنْ رُسُلِكَ ، وَبِجَمِيعِ
 مَا صَلَّيْتَ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً ، وَذُنُوبِي بِهِمْ مَغْفُورَةً ، وَسَعْيِي بِهِمْ مَشْكُورًا ،
 وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَابًا ، وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطًا ، وَانْظُرْ إِلَيَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ
 نَظْرَةً أَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهُ عَنِّي أَبَدًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 ثُمَّ تَدْخُلُ فِي نَافِلَةِ الرُّوَالِ (١) .

إيضاح : « يبيد » أي يهلك ويضمحل ، والديان القهار والحاكم والمحاسب
 والمجازي « فتكون في العز » مشاركا « إذ الولد يكون من نوع الوالد وصفه ورهطه
 و في الرفعة والعزة شبيهه ومثله « فتكون موروثاً » أي هالكاً يرثه غيره ويبقى بعده
 لحدوث كل مولود وهلاك كل حادث .

« فتقدرك شجراً مائلاً » هذا إشارة إلى امتناع الرؤية ، إذ فيها يتمثل بحاسة
 الرائي صورة مماثلة للمرئي وموافقة له في الحقيقة وكيف يكون المتقدّر المتمثل
 موافقاً للحقيقة أو مشابهاً للمنزّه عن الحدود والأقدار ، والمائل يكون بمعنى القائم
 وبمعنى المشابه ، والتعاور : التناوب . ولعل المراد بالأين الجهة ، وبثم المكان ،
 فالمكان تأكيد له ، و في بعض النسخ مكان ثم بم أي ليس له ماهية يقال في جواب
 ما هو .

« بطننت في خفيات الأمور » أي اطلع على بواطنها ونفذ علمه فيها ، أو أنه أخفى من خفيات الأمور لذوي العقول « بما نرى » على صيغة المتكلم أو الغيبة على بناء المجهول « بحد » أي بالتحديدات الجسمانية أو الأعم منها ومن العقلانية ، وكذا قوله « ولا ببعض » نفي للأبعض الخارجية والعقلية « قبل القبل » أي قبل كل ما يعرض له القبلية « بلا قبل » أي ليست قبلية إضافية ليتمكن أن يكون قبله شيء أو بلا زمان قبل ليكون الزمان موجوداً معه أزلاً ، والأوّل في الثاني أظهر ، بل في الأوّل .

« انقطعت الغايات دونك » أي كل غاية تفرض أزلاً وأبداً فهو منقطع عنده ، وهو موجود قبله وبعده ، فلا يمكن أن تفرض له غاية ، أو هو غاية الغايات كما أنه مبدأ المبادي .

« الصادع بأمرك » أي مظهره والمتكلم به جهاراً من غير تقيّة « عن وحيك » أي كل ما أمرت به من جهة الوحي أظهره كما قال تعالى « فاصدع بما تؤمر » (١) « الموالى أولياءك معك » أي ضمّ مواليتهم مع مواليتك ، أو حال كونهم معك « والمعادى أعداءك دونك » أي عاداهم ولم يعادك ، أو حال كونهم مبائنون منك ، وقال الجوهرى : الجدد الأرض الصلب ، وفي المثل من سلك الجدد أمن العثار ، وقد مرّ شرح تلك الفقرات مفصلاً في كتاب التوحيد .

١٤- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول في صلاة الزوال يعني السنة قبل صلاة الظهر : هي صلاة الأوابين ، إذا زالت الشمس وهبت الريح فتحت أبواب السماء ، وقبل الدُّعاء ، وقضيت الحوائج العظام (٢) .

١٥- فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا زالت الشمس صلّ ثمانين ركعات : منها ركعتان بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ، والثانية بالفاتحة و قل يا أيها الكافرون

(١) الحجر : ٩٤ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٩ .

وست ركعات بما أحببت من القرآن (١) .

١٦ - البلد الامين : من كتاب طريق النجاة لابن الحداد العاملي^١ بإسناده عن أبي جعفر الثاني^٢ من قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستاً وسبعين مرة خلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة وثلاثين ألف عام: منها إذا زالت الشمس قبل النافلة عشرًا وبعد نوافل الزوال إحدى وعشرين إلى آخر الخبر (٢) .

١٧ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا استقبلت القبلة في صلاة الزوال ، فقل سبحان الله وبحمده وقرأ « ربنا لا تؤاخذنا » إلى آخر الآية ، وقرأ « يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ، فصل اللهم على محمد وآل محمد ، واجعل من شأنك قضاء حاجتي واقض لي في شأنك حاجتي ، وحاجتي إليك العتق من النار ، والاقبال بوجهك الكريم إليّ ، ورضاك عني يا أرحم الراحمين ، اللهم إني أقدم بين يدي حاجتي إليك محمدًا وأهل بيته ، وأتقرب بهم إليك ، وأتوجه إليك بهم ، فاجعلني بهم وجيهاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرئين ، واجعل صلواتي بهم مقبولة ، وذنبي بهم مغفوراً ، ودعائي بهم مستجاباً ، إنك أنت الغفور الرحيم .

ثم تصلي ثمان ركعات وهي صلاة الأوابين ، افتتح تكبيرة واحدة وقل في تكبيرك في هذه الصلاة « الله أكبر تعظيماً وتقديساً وتكبيراً وإجلالاً ومهابة وتعبداً أهل الكبرياء والعظمة والمجد والثناء ، والتقديس والتطهير من الأهل والولد ، ولا إله غيره ، ولا معبود سواه ، ولا رباً دونه ، فرداً خالقاً وتراً : لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

ثم تعوذ وتسمي وتقرأ ما تيسر من القرآن والدعاء الخالص لآل محمد وآل عليهما السلام اللهم إني أسألك بك ومنك وبعبدك الذي جعلته سفيراً بينك وبين خلقك ، وخلقته من نورك ، ونفخت فيه من روحك ، واستودعته فيه من علمك ، وعلمته من كتابك ، وأمنته على وحيك ، واستأثرت به في علم الغيب لنفسك ، ثم اتخذته حبيباً ونبياً و

(١) فقه الرضا ص ٧ س ٢٤ .

(٢) تمام الخبر في ج ٩٢ ص ٣٢٩ من البحار طبعنا هذه .

خليلاً ، اللهم بك وبه وبك إلا جعلتني ممن أتولى مع أوليائه وأتبرأ من أعدائه اللهم كما جعلتني في دولته ، وكوّنتني في كرتّه ، وأخرجتني في كوره ، وأظهرتني في دوره ، ودعوتني إلى ملته ، وجعلتني من أمته وجنوده ، فاجعلني من خاصة أوليائه و خواص أحبائه ، و قرّ بني إليه منزلة وزلفة في أعلا عليّين .

اللهم إنني آمنت بك وبه ، وأجبت داعيك ابتغاءً لمرضاتك ، وطلباً لرضوانك وأسلمت مع محمد لله رب العالمين ، وأقررت بولاية وليك عليّ ولياً ورضيت بالحسن إماماً وبالحسين وصيماً وبالأئمة علماء ، اللهم صلّ عليهم و على ذريّتهم الخيرة (١) .

بيان : في « كرتّه ، أي في دولتك التي عادت بظهوره أي في غلبته على الأعادي وكذا « في كوره » أي في رجوع الأمر إليه ، أو يكون إشارة إلى بعثه على الأرواح ، ثم على الأجساد .

١٨ - فلاح السائل (٢) و مصباح الشيخ : ممّا يقول الايسان بعد كل تسليمه من نوافل الزوال « اللهم إنني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضي ، وبارك لي فيما قسمت لي ، وبلغني برحمتك كل الذي أرجو منك ، واجعل لي وداً وسروراً للمؤمنين ، وعهداً عندك (٣) .

بيان : « خذ إلى الخير بناصيتي » أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ووجهني إلى القيام بوظائف الطاعات ، كالذي يجذب بشعر مقدّم رأسه إلى عمل ، ففي الكلام استعارة كذا ذكره الشيخ البهائي .

١٩ - فلاح السائل : و ممّا يقال أيضاً في جملة تعقيب كل ركعتين من نوافل الزوال « ربّ صلّ على محمد وآله ، وأجرني من السيئات ، واستعملني عملاً بطاعتك ، وارفع درجتي برحمتك ، يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم يا حنان يا منان ، يا ذا

(١) فقه الرضا ص ٤٣ .

(٢) فلاح السائل ص ١٣٧ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٢٨ .

الجلال والاكرام ، أسئلك رضاك وجنتك ، وأعوذ بك من نارك وسخطك ، أستجير بالله من النار » ترفع بها صوتك (١) .

ذكر رواية في الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل الزوال .

قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عياش (٢) : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن عبد الله بن جعفر الهمداني (٣) ، عن محمد بن الحسن ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي خالد ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، عن أمها فاطمة بنت الحسن ، عن أبيه الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال : كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء بين كل ركعتين من صلاة الزوال الركعتان الأولى والثانية « اللهم أنت أكرم ما أتى وأكرم مزور ، وخير من طلبت إليه الحاجات ، وأجود من أعطى ، وأرحم من استرحم ، وأرفع من عفا ، وأعز من اعتمد عليه ، اللهم بي إليك فاقة ، ولي إليك حاجات ، ولك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مرتن ، وقد أوقرت ظهري ، وأوبقتني وإلا ترحمني وتغفر لي أكن من الخاسرين » .

اللهم إني اعتمدتك فيها تائباً إليك منها ، فصل على محمد وآله واغفر لي ذنوبي كلها ، قديمها وحديثها ، سرها وعلايتها ، وخطاها وعمدها ، صغيرها وكبيرها ، وكل ذنب أذنبته ، وأنا مذنبه ، مغفرة عزماء جزماً لا تغادر ذنباً واحداً ، ولا أكتسب بعدها محرماً أبداً ، وأقبل مني السير من طاعتك ، وتجاوز لي عن الكثير من معصيتك يا عظيم إنه لا يغفر العظيم إلا العظيم يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن [يا من هو كل يوم في شأن صل على محمد وآله واجعل لي في شأنك شأن حاجتي وحاجتي هي فكاك رقبتني من النار ، والأمان من سخطك والفوز برضوانك وجنتك (٤)] و صل

(١) فلاح السائل ص ١٣٧ و ١٣٨ .

(٢) هو ابن عياش الجوهري : سمع الحديث فأكثر واضطرب في آخر عمره قال النجاشي : كان صديقاً لي ولوالدي وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئاً و تجنبته .

(٣) في المصدر : الحميري .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من مطبوعة الكمباني .

على محمد وآل محمد وأمن بذلك عليّ وبكلّ ما فيه صلاحه وأسألك بنورك الساطع في
الظلمات أن تصلي على محمد وآل محمد ، ولا تفرّق بيني وبينهم في الدنيا والآخرة إنك
على كل شيء قدير .

اللهمّ واكتب لي عتقاً من النار مبتولاً ، واجعلني من المنيبين إليك ، التابعين
لأمرك ، المحبّين إليك ، الذين إذا ذُكرت ، وجلت قلوبهم ، والمستكملين مناسكهم ،
والصابرين في البلاء ، والشاكرين في الرخاء ، والمطيعين لأمرك فيما أمرتهم به ، و
المقيمين الصلاة ، والمؤتئين الزكاة ، والمتوكّلين عليك ، اللهمّ أضفني بأكرم كرامتك ،
وأجزل من عطيتك والفضيلة لديك والراحة منك والوسيلة إليك والمنزلة عندك ما تكفييني
به كلّ هول دون الجنة ، وتظّلني في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلك ، وتعظم نوري
وتعطيني كتابي بيمينتي ، وتخفّف حسابي ، وتحشرنني في أفضل الوافدين إليك من الملتقين
وتثبتني في عليين ، و تجعلني ممّن تنظر إليه بوجهك الكريم ، وتوفّقاني وأنت عنّي
راض وألحقني بعبادك الصالحين .

اللهمّ صلّ على محمد وآله ، و اقلبني بذلك كلّ مفلاًحاً منجحاً قد غفرت لي
خطاياي و ذنوبي كلّها وكفّرت عني سيئاتي ، وحطّطت عني وزري ، وشفّعتني في جميع
حوادثي في الدنيا والآخرة في يسر منك وعافية .

اللهمّ صلّ على محمد وآله ، ولا تخلط بشيء من عملي ولا بما تقرّب به إليك رثاء
ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني من الخاشعين لك ، اللهمّ صلّ على محمد وآله
وأعطني السعة في رزقي والصحة في جسمي والقوّة في بدني ، على طاعتك وعبادتك ، و
أعطني من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلمني به من كلّ بلاء الدنيا والآخرة ، و
ارزقني الرهبة منك والرغبة إليك والخشوع لك ، والوقار والحياء منك ، والتعظيم
لذكرك ، والتقدّيس لمجدك أيّام حياتي ، حتّى تتوفّقاني وأنت عنّي راض .

اللهمّ وأسئلك السعة والدعة والأمن والكفاية والسلامة والصحة والقنوع
والعصمة والهدى والرحمة والعافية واليقين والمغفرة والشكر والرضا والصبر والعلم و
الصدق والبرّ والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْمَمْ (١) بِذَلِكَ أَهْلَ بَيْتِي وَقُرَابَاتِي وَإِخْوَانِي فِيكَ،
وَمَنْ أَحَبَّيْتُ وَأُحِبَّنِي أَوْ وَلَدْتَهُ وَوَلَدَنِي مِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَبُّ حَسْنَ الظَّنِّ بِكَ، وَالصَّدْقَ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ
يَا رَبُّ أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلِيَّةٍ تَحْمِلُنِي ضَرُورَتَهَا عَلَى التَّغَوُّثِ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ، وَأَعُوذُ
بِكَ يَا رَبُّ أَنْ أَكُونَ فِي حَالٍ عَسِرٍ أَوْ يَسِرٍ أَظُنُّ أَنَّ مَعَاصِيكَ أُنْجِحُ فِي طَلَبَتِي مِنْ طَاعَتِكَ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ تَكْلُفٍ مَالٍ تَقْدَرُ لِي فِيهِ رِزْقًا، وَمَا قَدَّرْتَ لِي مِنْ رِزْقٍ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ وَآتِنِي بِهِ فِي يَسَرِّ مَنِّكَ وَعَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وَقُلْ : رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْرِنِي مِنَ السَّيِّئَاتِ ، وَاسْتَعْمِلْنِي عَمَلًا
بِطَاعَتِكَ، وَارْفَعْ دَرَجَتِي رَحْمَتَكَ، يَا اللَّهُ يَا رَبُّ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَجَنَّتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارِكَ وَسَخَطِكَ، أَسْتَجِيرُ
بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ - تَرْفَعُ بِهَا صَوْتُكَ .

ثُمَّ تَخَرَّ سَاجِدًا وَقَوْلُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَ أَتَقَرَّبُ
إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ
أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَقِيلَنِي عِشْرَتِي، وَتَسْتَرَّ عَلَيَّ ذُنُوبِي وَتَغْفِرَهَا لِي ، وَتَقْلِبَنِي
الْيَوْمَ بِقَضَاءِ حَاجَتِي، وَلَا تُعَذِّبْنِي بِقُبْحِ كَانَ مِنِّْي يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَرُّ
يَا كَرِيمُ أَنْتَ أَكْرَمُ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَمَنْ نَفْسِي وَمَنْ النَّاسُ أَجْمَعِينَ ، بِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ
وَفَقْرٌ وَفَاقَةٌ، وَأَنْتَ عَنِّي غَنِيٌّ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَرْحِمَ فَقْرِي،
وَتَسْتَجِيبَ دَعَائِي ، وَتَكْفِفَ عَنِّي أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ ، فَإِنَّ عَفْوَكَ وَجُودَكَ يَسْعِينِي .

التسليمة الثانية

اللَّهُمَّ إِلَهَ السَّمَاءِ وَإِلَهَ الْأَرْضِ ، وَفَاطِرَ السَّمَاءِ وَفَاطِرَ الْأَرْضِ ، وَنُورَ السَّمَاءِ وَنُورَ
الْأَرْضِ ، وَزَيْنَ السَّمَاءِ وَزَيْنَ الْأَرْضِ ، وَعِمَادَ السَّمَاءِ وَعِمَادَ الْأَرْضِ ، وَبَدِيعَ السَّمَاءِ
وَبَدِيعَ الْأَرْضِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، وَغَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَ
مُنْتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ، أَنْتَ الْمَفْرَجُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، وَأَنْتَ الْمَرْوِّحُ عَنِ الْمَغْمُومِينَ ، وَ

(١) وَأَتَمَّ خ ل كَمَا فِي الْمَصْدَرِ .

أنت أرحم الراحمين ، و مفرّج الكرب ، و مجيب دعوة المضطّرين ، و إله العالمين ، المنزول به كلّ حاجة ، يا عظيمًا يرجى لكلّ عظيم ، صلّ علىّ محمد و آل محمد و افعّل بي كذا و كذا .

وقل : ربّ صلّ علىّ محمد و آل محمد ، و أجرني من السيئات ، و استعملني عملاً بطاعتك ، و ارفع درجتي برحمتك يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم ، يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الاكرام ، أسألك رضاك و جنّتك ، و أعوذ بك من نارك و سخطك ، أستجير بالله من النار - ترفع بها صوتك .

التسليمة الثالثة

يا عليّ يا عظيم ، يا حيّ يا حلّيم ، يا غفور يا سميع يا بصير يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، يا رحمن يا رحيم ، يا نور السموات و الأرض ، تمّ نور وجهك ، أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات و الأرض ، و باسمك العظيم الأعظم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، و بقدرتك على ما تشاء من خلقك ، فأنما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون ، أن تصليّ علىّ محمد و آل محمد ، و أن تفعل بي كذا و كذا .

وقل : ربّ (١) صلّ علىّ محمد و آل محمد و أجرني من السيئات ، و استعملني عملاً بطاعتك و ارفع درجتي برحمتك يا الله يا ربّ يا رحمان يا رحيم ، يا حنان يا منان ، يا ذا الجلال و الاكرام ، أسألك رضاك و جنّتك ، و أعوذ بك من نارك و سخطك ، أستجير بالله من النار - و ترفع بها صوتك .

التسليمة الرابعة

اللهمّ صلّ علىّ محمد و آل محمد شجرة النبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة و معدن العلم ، و أهل بيت الوحي ، اللهمّ صلّ علىّ محمد و آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يأمن من ركبتها ، و يغرق من تركبها ، المتقدّم لهم مارق و المتأخّر عنهم زاهق ، و اللازم لهم لاحق ، اللهمّ صلّ علىّ محمد و آل محمد ، الكهف الحصين و غياث

المضطرب المستكين ، وملجأ الهارين ، ومنجى الخائفين ، وعصمة المعتصمين .
 اللهم صل على محمد وآل محمد ، صلاة كثيرة تكون لهم رضى ، ولحق محمد وآل
 محمد صلى الله عليهم أداء وقضاء ، بحول منك وقوة يا رب العالمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أوجبت حقهم ومودتهم ، وفرضت طاعتهم
 وولايتهم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، واعمر قلبي بطاعتك ، ولا تخزني بمعصيتك ،
 وارزقني مواسة من قرت عليه من رزقك ممّا وسعت عليّ من فضلك ، والحمد لله على
 كلّ نعمة ، وأستغفر الله من كلّ ذنب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله من كلّ هول .

ذكر رواية اخرى : في الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل المزوال رويتها
 باسنادي إلى أبي جعفر الطوسي فيما ذكره قدس الله جلّ جلاله روحه في المصباح الكبير
 وقال : وروي أنّك تقول عقيب التسليمة الأولة .

اللهم إنّني أعوذ بعفوك من عقوبتك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ
 برحمتك من نعمتك ، وأعوذ بمغفرتك من عذابك ، وأعوذ برأفتك من غضبك ، وأعوذ
 بك منك ، لا إله إلا أنت ، لأبلغ مدحتك ولا الثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك
 أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل حياتي زيادة في كل خير ، و وفاتي
 راحة من كل سوء ، وتسدّ فاقتي بهداك وتوفيقك ، وتقوّي ضعفي في طاعتك ، وترزقني
 الراحة والكرامة وقرّة العين واللذة وبرد العيش من بعد الموت ، ونفّس عنّي الكرب
 يوم المشهد العظيم ، وارحمني يوم ألقاك فرداً .

هذه نفسي سلم لك ، [وأنا] معترف بذنبي ، مقرر بالظلم على نفسي ، عارف بفضلك عليّ
 فبوجهك الكريم أسئلك لمّا صفحت عنّي ماسلف من ذنوبي ، وعصمتني فيما بقي من
 عمري ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي كذا وكذا .

و قل : رب صلّ على محمد وآله وأجرني من السيئات ، واستعملني عملاً
 بطاعتك ، وارفع درجتي برحمتك ، يا الله يارب يا رحمان يا رحيم يا حنان يامنّان
 يا ذا الجلال والاكرام ، أسئلك رضاك وجنتك ، وأعوذ بك من نارك وسخطك ، أستجير
 بالله من النار - ترفع بها صوتك .

وتقول عقيب الرابعة : اللهم مقلب القلوب والأبصار ، صلّ على محمد وآل محمد ، وثبت قلبي على دينك ، ودين نبيك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللهم صلّ على محمد وآله واجعلني سعيداً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

وتقول عقيب السادسة : اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك ، وأتقرب إليك بملائكتك المقربين ، وأنبيائك المرسلين ، وبك اللهم الغني عنّي وببى الفاقة إليك وأنت الغني وأنا الفقير إليك أقلتني عثرتي ، وسترت على ذنوبي ، فافض يا الله حاجتي ، ولا تعذّ بني بقبيح ما تعلم منّي ، فان عفوك وجودك يسعني .

وتقول عقيب الثامنة : يا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين ، ويا أجود الأجودين ، ويا ذا القوة المتين ، ويا رازق المساكين ، ويا أرحم الراحمين ، صلّ على محمد وآل محمد الطيبين ، واغفر لي جدّي وهزلي ، وخطائي وعمدي ، وإسرافي على نفسي ، وكلّ ذنب أذنبته ، واعصمني من اقتراف مثله ، إنك على ما تشاء قدير .

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول : يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة ، يا برّ يا رحيم ، أنت أبرّ بي من أبي وأمي ومن جميع الخلائق أجمعين ، اقلبني بقضاء حاجتي مستجاباً دعائي مرحوماً صوتي ، وقد كشفت أنواع البلاء عنّي (١) .

المصباح : للشيخ والاختيار لابن الباقي مرسلات مثل الجميع (٢) .

توضيح قال الجوهرى : أوقره أي أثقله ، وقال : أوبقه أي أهلكه «إني اعتمدتك» أي قصدتك أو اتكلت عليك على الحذف والإيصال يقال : عمدت الشيء أي قصدته كتعمدته واعتمدت على الشيء أي اتكلت عليه « لا تغادر » أي لا تترك « يسأله من في السموات والأرض » أي إنهم مفتقرون إليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهتمهم ويعنّ لهم فهم سائلون عنه بلسان الحال والمقال .

(١) فلاح السائل ص ١٤٤ - ١٣٨ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٨ - ٣٤ .

« كل يوم هو في شأن » أي في كل يوم ووقته له شأن بديع وخلق جديد أي يحدث أشخاصاً ويجدد أحوالاً كما ورد في الحديث « من شأنه يغفر ذنباً ، ويفرج كرباً ، و يرفع قوماً ، ويضع آخرين » وهو رد لقول اليهود لعنهم الله « يدالله مغلوله » وقولهم « إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً » وقول الحكماء والمنكرين للبداء كما مر تحقيقه .

« مبتولاً » أي مجزوماً مقطوعاً لا تزلزل ولا بداء فيه ، قال الجوهري : بتلت الشيء أبتله بالكسر بتلاً إذا أبنته من غيره ، ومنه قولهم : طلقته بتة بتلة ، وقال : الاختبات الخشوع ، وقال : أضفت الرجل وضيفته إذا أنزلته بك ضعفاً وقريته ، وفي بعض النسخ « وأصفني » بالصاد المهملة من أصفيته أي اخترته ، ويقال : أصفيته الود أي أخلصته له ، ذكره الجوهري .

وقال : الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير يقال : وسل فلان إلى ربّه وسيلة وتوسّل إليه بوسيلة ، إذا تقرب إليه بعمل « ممّن تنظر إليه » النظر كناية عن الرحمة واللفظ ووجهه سبحانه ذاته أو توجهه المشتغل على الكرم ، وقد يقال : وجهه الله رضاه كما في قوله سبحانه « وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله » (١) قالوا : أي رضاه ، لأنّ الإنسان إذا رضي عن غيره أقبل بوجهه عليه ، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه ، فهو من قبيل إطلاق السبب على المسبب .

والفلاح الفوز والنجاة ، والنجاح الظفر بالحوائج ، وأنجح الرجل صار إذا نجح « وشفّعتني » على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتي ، والرياء أن يرى الناس عمله ، والسمعة أن يسمعون بعده ، والأشر والبطر بالتحريك فيهما شدة المرح والفرح والطيان ، و الدعة السكون ، والخفض سعة العيش ، والعصمة أي من المعاصي أو الأعم منها ومن شرّ الأعداء « نور السماء » أي منورها بنور الوجود والكمالات والأوار الظاهرة « وبنور وجهه » أي ذاته المنير « أشرق السموات والأرضون » بتلك الأوار.

« وبديع السماء » أي مبدعها ، والصريح المغيث ، والمستصرخ المستغيث ، واللجج

جمع اللجة و هي معظم الماء ، وفي القاموس غمر الماء غمارة كثروغمرة غمراً غطاه ، والمارق الخارج من الدين ، والزاهق الباطل والمضمحل الهالك ، والمؤاساة بالهمزة وقد يخفف واواً ، قال الفيروز آبادي : آساء بماله مؤاساة : أناله منه وجعله فيه أسوة أو لا يكون ذلك إلا من كفاف ، فان كان من فضلة فليس بمؤاساة ، وبرد العيش طيبه قال «عيش بارد» أي هنيئ طيب .

٣٠ - دعائم الاسلام : عن علي عليه السلام أنه كان إذا صلى صلاة الزوال وانصرف منها ، رفع يديه ثم يقول : « اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك ، و أتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك ، وأتقرب إليك بملائكتك وأبيائك ، اللهم بك الغنى عني ، وببي الفاقة إليك ، أنت الغني وأنا الفقير إليك ، أقللني عثرتي ، وسترت عليّ ذنوبي ، فاقض لي اليوم حاجتي ، ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني ، فان عفوك وجودك يسعني .

ثم يخش ساجداً فيقول وهو ساجد : « يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة ، يا برّ يا رحيم ، أنت أبرّ بي من أبي وأمي ومن الناس أجمعين ، فاقبلني اليوم بقضاء حاجتي مستجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قد كففت أنواع البلاء عني » (١) .

تذييل : اعلم أن الأصحاب اختلفوا في وقت نافلة الزوال ، فالأشهر والأظهر من جهة الأخبار أنه من أوّل الزوال إلى أن يصير الفيء قدمين ، وذهب الشيخ في الجمل والمبسوط والخلاف إلى أنه من الزوال إلى أن يبقى لصيرة الفيء مثل الشخص مقدار ما يصلّي فيه فريضة الظهر .

وذهب ابن إدريس إلى امتداده إلى أن يصير ظل كل شيء مثله ، وتبعه المحقق في المعبر ، والعلامة في التذكرة ، ونقل المحقق في الشرائع قولاً بامتداده بامتداد وقت الفريضة ، والأوّل أقوى ، بمعنى أنه بعد زهاب القدمين لا يقدم النافلة على الفريضة ويستحب إيقاعها بعده ، ولا نعلم كونها أداءً أو قضاءً ، والأولى عدم التعرض لهما . وقال الشيخ وأتباعه : إن خرج الوقت ولم يتلبس بالنافلة ، قدّم الظهر ، ثم

قضاها بعدها ، وإن تلبس بركة أتمها ثم صلى الظهر ، واستندوا في ذلك بموثقة
عمار السابطي (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل صلاة مكتوبة لها نافلة ركعتين (٢)

(١) التهذيب ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) يبنى هذه الجملة على رواية زرارة في عدد النوافل وهي سبعة وعشرون ركعة
تمامها مع الفرائض أربعة وأربعون ركعة ، على ما مر في ج ٨٢ ص ٢٩٣ ، وأن الثمان
ركعات الزوال للوقت (منتصف النهار) وهي السبحة سبحة النهار كما أن الثمان ركعات الليل
أيضاً للوقت (منتصف الليل) وهي الناشئة ناشئة الليل ، قال عز وجل : وإن ناشئة الليل هي أشد
وطأً وأقوم قبلاً * إن لك في النهار سبحة طويلاً المزمّل : ٦ - ٧ .

فالمصلي يصلي ثمان ركعات يفصل بين الأربعة الأولى والأخيرة بفاصلة ثم يصلي الظهر
عند القدم ثم يصلي بعدها ركعتين نافلتها ، ثم يروح ويتعدى و يتمدد ثم يصلي ركعتين نافلة
العصر يقدمها قبلها ثم يصلي العصر عند القدمين ، لا يتنفل بعدها بأجماع المسلمين .
ثم إذا ذهب الحمرة من قمة الرأس يصلي المغرب ثم يصلي نافلتها ركعتين ثم يصلي
العشاء ويصلي بعدها ركعتين من جلوس ولا يعدها نافلة بل هي وتيرة يوتر بها ركعات النوافل
احتياطاً لاحتمال قبض نفسه حين النوم .

وفي بعض الروايات أنه يصلي ركعتين قبل العشاء نافلة لها ثم يصليها فيكون قد صلى
بين المغربين أربع ركعات ركعتين للمغرب بعدها و ركعتين للعشاء قبلها كما فعل في صلاة
الظهرين .

ثم أنه بعد ما صار منتصف الليل يقوم و يصلي أربع ركعات و بعد نومة أربع ركعات
أخرى تمام الناشئة يرتل فيها أكثر من قراءته في غيرها من النوافل ، ثم بعد نومة خفيفة
يقوم و يوتر بواحدة - إن صلى للعشاء نافلتها ركعتين - أو بثلاث إن كان قد صلى نافلة
المغرب فقط ، ثم يصلي بعد الوتر ركعتين نافلة للصبح ثم يصلي الصبح لا يتنفل بعدها كما
في العصر .

فحينئذ تصير عدد النوافل ٢٧ ركعة لكل صلاة ركعتان نافلة بإضافة الناشئة والسبحة
وهذا هو المراد بقوله عليه السلام « لكل صلاة مكتوبة نافلة ركعتين » مبتنياً على ما في رواية
زرارة (وقد كان أصدع بالحق من غيره) لكن عماراً طبق كلام الصادق عليه السلام هذا —

إلا العصر ، فإنه يقدم نافلتها ، فتصيران قبلها ، وهي الركعتان اللتان تمت بهما الثماني بعد الظهر ، فإذا أردت أن تقضي شيئاً من الصلاة مكتوبة أو غيرها فلا تصل شيئاً حتى تبدء فتصلي قبل الفريضة التي حضرت ركعتين نافلة لها ، ثم أقض ماشئت ، وابدأ من صلاة الليل بالآيات تقرأ «إن في خلق السموات والأرض -إلى- إنك لا تخلف الميعاد» ويوم الجمعة تبدء بالآيات قبل الركعتين اللتين قبل الزوال .

وقال رحمه الله : وقت صلاة الجمعة إذا زالت الشمس شراك أو نصف ، وقال : للرجل أن يصلي الزوال ما بين زوال الشمس إلى أن يمضي قدمان ، فإن كان قد بقي من الزوال ركعة واحدة أو قبل أن يمضي قدمان أتم الصلاة حتى يصلي تمام الركعات ، وإن مضى قدمان قبل أن يصلي ركعة بدأ بالأولى ، ولم يصل الزوال إلا بعد ذلك ، وللرجل أن يصلي من نوافل العصر ما بين الأولى إلى أن يمضي أربعة أقدام ، فإن مضت الأربعة أقدام ولم يصل من النوافل شيئاً ، فلا يصلي النوافل ، وإن كان قد صلى ركعة فليتم النوافل حتى يفرغ منها ، ثم يصلي العصر .

وقال رحمه الله : للرجل أن يصلي إن بقي عليه شيء من صلاة الزوال إلى أن يمضي بعد حضور الأولى نصف قدم ، وللرجل إذا كان قد صلى من نوافل الأولى شيئاً قبل أن يحضر العصر ، فله أن يتم نوافل الأولى إلى أن يمضي بعد حضور العصر قدم ، وقال : القدم بعد حضور العصر مثل نصف قدم بعد حضور الأولى في الوقت سواء .
و لنوضح الخبر ليتمكن الاستدلال به فإنه في غاية التشويش والاضطراب ، وقل خبر من أخبار عمّار يخلو من ذلك (١) ولذا لم نعتمد على أخباره كثيراً .

→ على غير مورده وهي رواية الاحدى والخمسين ، فصار حديثه مشوشاً مضطرباً على ما ستعرف من المؤلف العلامة رضوان الله عليه .

(١) عندي أنه كان يتفق فيما سمعه من الاحاديث ثم ينقله بالمعنى على الوجه الذي تفقه فيه ، وربما اختلف وأوهم في فقه الحديث كما عرفت آنفاً ، ولذلك كان أبو الحسن الاول عليه السلام يقول : « انى استوهبت عماداً الساباطى من ربى تعالى فوهبه لى ، وعلى هذا لا يصح التعلق بأحاديثه ولأن تخرج شاهداً الا بعد تأييدها بسائر الاحاديث .

قوله **إِلَّا** : « لكل صلاة مكتوبة » أقول يحتمل وجوهاً :

الأول : أن يكون المراد أن لكل صلاة نافلة تختص بها إلا العصر ، فإنه اكتفي فيها بركتين من نافلة الظهر ، لقربهما منها ، وهذا مبني على أن الثمان الركعات قبل الظهر ليست بنافلتها ، بل هي نافلة الوقت ، والثمان التي بعدها نافلة الظهر كما دلت عليه كثير من الأخبار ، وقد أومأنا إليه سابقاً ، ويؤيده أن في تمة هذا الخبر في أكثر النسخ مكان نوافل العصر نوافل الأولى .

الثاني : أن يكون المعنى أن كل صلاة بعدها نافلة وإن لم تكن متصلة بها إلا العصر فأنها قبلها ، وليس بعدها إلى المغرب نافلة .

الثالث : أن كل فريضة لها نافلة متصلة بها ، قبلها أو بعدها ، إلا العصر فإنه يجوز الفصل بينها وبين الركعتين ، لاختلاف وقتيهما ، لاسيما على القول بالمثل والمثلين في الفريضة خاصة .

الرابع : أن يكون المراد أن لكل صلاة نافلة ركعتين قبلها غير النوافل المرتبة إلا العصر ، لكن لا يوافق قول ولا يساعده خبر .

قوله « فإذا أردت أن تقضي شيئاً » هذا أيضاً يحتمل وجوهاً :

الأول : أن يكون المعنى إذا أردت قضاء فريضة أو نافلة في وقت حاضرة ، فصل قبل الحاضرة ركعتين نافلة ثم صل الحاضرة ، وتكفيك هاتان الركعتان للقضاء أيضاً ثم أقض بعد الفريضة ماشئت .

الثاني : أن يكون المعنى إذا أردت القضاء في وقت الفريضة ، فقدّم ركعتين من القضاء لتقوم مقام نافلة الفريضة ، وأخر عنها سائرهما .

الثالث : أن يكون المراد بالفريضة التي حضرت صلاة القضاء ، أي يستحب

لكل قضاء نافلة ركعتين (١) .

(١) وعلى ما قدمناه في معنى قوله عليه السلام « لكل صلاة مكتوبة نافلة ركعتين » يكون هذا الاحتمال هو المراد بعينه ، فالذي يريد أن يقضى صلاة الصبح يصلي نافلتها ركعتين ثم يقضى الصبح كما فعل رسول الله (ص) في وادي النعم ، وإذا أراد أن يقضى صلاة الظهر مثلاً يصلي قبلها نافلتها وهي ركعتان فقط ثم يقضيها وهكذا .

الرابع : أن يكون المراد بالقضاء الفعل و يكون المعنى إذا أردت أن تؤدي فريضة أو نافلة أداء كانت أو قضاء ، فالنافلة ليست لها نافلة ، وأما الفريضة فيستحب قبلها ركعتان ، فينبغي تخصيصها بغير المغرب والعيد .

قوله عليه السلام : «شراك أونصف» المراد طول الشراك أو عرضها ، فعلى الثاني المراد به أنه ينبغي إيقاعها بعد مضي هذا المقدار من الظل ، لتحقيق دخول الوقت ، وعلى الأول أيضاً يحتمل أن يكون لذلك أول للخطبة ، وبعض الأصحاب فهموا منه التصيق و حملوه على أن المراد أن وقت الجمعة هذا المقدار ، ولا يخفى بعده ، ومخالفته لسائر الأخبار ، ولما نقل من الأدعية والصور الطويلة والخطب المبسوطة ، وعلى تقديره يكون محمولاً على استحباب التعجيل .

قوله عليه السلام : «ركعة واحدة» أي مقدار ركعة ، قوله «أوقبل أن يمضي قدمان» كذا في أكثر النسخ و الظاهر أن كلمة «أو» زيدت من النسخ ، وعلى تقديرها لعل المراد أن الأفضل إذا كان بقي من وقت نافلة الزوال مقدار ركعة الشروع في النافلة ، وإن كان مطلق التلبس في الوقت كافياً في جواز تقديم النافلة ولولم يكن بركعة أيضاً ومنهم من حمل ركعة واحدة على حقيقته ، وقال : بين مفهومه ومفهوم قوله قبل أن يصلي ركعة تعارض ، ومنهم من قال : الصواب مكان «قد بقي» «قد صلى» ولا يخفى ما فيهما ، وتقدير المقدار شائع كما قلنا .

قوله عليه السلام : «من نوافل الأولى» أي نوافل العصر كما في بعض النسخ ، وإنما عبر عنها بنوافل الأولى ، لأنها نوافل الظهر كما مر .

قوله «نصف قدم» أي بعد التلبس بركعة ينبغي أن يأتي بها مخففة ولاء ، ولا يطوئ لها ، ولا يفصل بينها كثيراً بالأدعية وغيرها ، لئلا يتجاوز عن نصف قدم فتزاحم الفريضة كثيراً ، وقيل : مع عدم التلبس أيضاً يجوز أن يفعلها إلى نصف قدم ، فيكون دونه في الفضل ، أو يكون محمولاً على انتظار الجماعة ، كما فعله الشيخ .

ولا يخفى أن الفقرة الثانية كالصريحة في المعنى الأول كما فهمه الشهيد -ره-

على بعض الوجوه حيث قال في الذكرى بعد إيراد الخبر : لعله أراد بحضور الأولى والعصر ما تقدم من الذراع والذراعين والمثل والمثلين ، وشبهه ، ويكون للمتفعل أن يزاحم الظهر والعصر ما بقي من النوافل ما لم يمض القدر المذكور ، فيمكن أن يحمل لفظ الشيء على عمومه ، فيشمل الركعة وما دونها وما فوقها ، فيكون فيه بعض مخالفة للتقدير بالركعة..

ويمكن حمله على الركعة وما فوقها ويكون مقيداً لها بالقدم والنصف ويجوز أن يريد بحضور الأولى مضى نفس القدمين المذكورين في الخبر ، وبحضور العصر الأقدام الأربع وتكون المزاخمة المذكورة مشروطة بأن لا يزيد على نصف قدم في الظهر بعد القدمين ولا على قدم في العصر بعد الأربع ، وهذا تنبيه حسن لم يذكره المصنفون انتهى .

قوله عليه السلام : « في الوقت سواء » أقول : يحتمل وجهين الأول أن الشمس كل ما انخفضت في السماء و بعدت عن دائرة نصف النهار ، ازدادت حركة ظلها سرعة ، على ما ثبت في محله ، وصح بالتجربة ، فالقدم في وقت العصر بحسب الزمان بقدر نصف قدم في وقت الظهر تقريباً ، والمراد هنا على زمان إيقاع النافلة ولاء ، وزمانها في وقت الظهر بقدر نصف قدم ، وفي وقت العصر بقدر قدم ، ولعل هذا هو السر في جعل وقت العصر أربعة أقدام ، ووقت الظهر قدمين .

الثاني : أن نصف قدم بالنسبة إلى فضيلة الظهر كقدم بالنسبة إلى فضيلة العصر لأن وقت العصر ضعف وقت الظهر ، والنسبة فيهما معاً الربع ، وما قيل من أن وقت نوافل العصر من الزوال ، لما كان ضعف وقت نوافل الأولى ، جعل مقدار توسيع وقتها ضعف مقدار توسيع وقت نوافل الأولى ، فلا يخفى وهنه ، لأن ما يخص نافلة العصر أيضاً قدمان ، مع أن وسعة وقت النافلة لاتصلح علّة لكثرة المزاخمة فتأمل .

ثم إنه ذكر جماعة من الأصحاب أنه مع التلبس بركعة يتم النافلة مخففاً بالاقتران على أقل ما يجزي فيها ، كقراءة الحمد وحدها والاقتصار على تسبيحة واحدة

في الركوع و السجود ، حتّى قال بعض المتأخّرين : لو تأدّى التخفيف بالصلاة جالساً
آثره على القيام ، و اعترض بعض المتأخّرين عليه بأنّ النصّ الذي هو مستند الحكم
خال عن هذا القيد .

أقول : على ما حملنا عليه الخبر يظهر منه التخفيف في الجملة ، و لو اقتصر
على ما يظهر من الخبر على أظهر محامله كان أولى ، كما نبّه عليه الشهيد
قدس سره .



٣

(باب)

﴿ نوافل العصر و كيفيتها و تعقيباتها ﴾

١- فلاح السائل : يكبر تكبيرة الاحرام ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ سورة الحمد وسورة اقرأ في كل ركعة مع قل هو الله ، وإنا أنزلناه وآية الكرسي فقد قدّمنا فضيلة ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال ، وأوضحناه ، فاذا قرء الحمد وما ذكرناه تمّت صلاة ركعتين كما قدّمناه في نوافل الزوال وسهّلناه ، فاذا سلّم من الركعتين الأوليين من نوافل العصر ، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قرّناه قال : اللهمّ إنّهُ لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم الحكيم الكريم ، الخالق الرازق المحيي المميت البدئ البديع ، لك الحمد ولك الكرم ، ولك المنّ ولك الجود ولك الأمر وحدك لا شريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، صلّ على محمّد وآله ، وافعل بي كذا وكذا .

ثمّ تقول : يا عدّتي في كربتي ، يا صاحبي في شدّتي ، يا مونس في وحدتي ، يا وليّ نعمتي ، يا إلهي وإله آبائي الأوتّين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وربّ موسى وعيسى ومحمّد وآله عليه وعليهم السلام ، صلّ على محمّد وآله ، وافعل بي كذا وكذا وتذكر ما تريد (١) .

توضيح : « البدئ » أي المبدئ الموجد لما سواه من كتم العدم « البدئ » أي المبدع خالق الخلائق لا على مثال سابق ، وقيل : لم يجيء فعيل بمعنى مفعول ، وجعل هذا من قبيل الوصف بحال المتعلّق ، ولا يخفى أنّ عدم الاضافة في أمثال هذه الأدعية يأبى عن هذا الوجه كما قيل .

٢ - فلاح السائل : الدّعاء بعد التسليمة الثانية ، أرويه بإسنادي إلى محمّد بن

يعقوب الكليني^(١) عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمد بن مسلم قال : قلت له علمني دعاء فقال : فأين أنت من دعاء الإلحاح ؟ فقال له : فما دعاء الإلحاح ؟ فقال : اللهم رب السموات السبع ورب الأرضين السبع ، وما فيهن وما بينهن ، ورب العرش العظيم ، ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، ورب السبع المثاني والقرآن العظيم ، ورب محمد خاتم النبيين ، صل على محمد وآله ، وأسألك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء والأرض ، وبه تحيي الموتى وبه تميت الأحياء وبه تفرق بين الجمع ، وتجمع بين المتفرق ، وبه أحصيت عدد الأجل ، ووزن الجبال ، وكيل البحار ، أسألك يا من هو كذلك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا وسل حاجتك وألح في الطلب فأنه دعاء النجاح (٢) .

أقول : وفيه ألفاظ من غير هذه الرواية .

بيان : ذكر الشيخ (٣) هذه الأدعية بغير سند ، وأضاف السيد هذا السند ليعلم أنه غير مختص بالتعقيب ، والشيخ أوما في آخر الدعاء إليه ، والشيخ كثيراً ما يذكر الأدعية المطلقة عقيب الصلوات لأنه أفضل الأوقات ، وفيه ما فيه .

قوله : « رب السبع المثاني » هي سورة الفاتحة ولتسميتها بذلك وجوه : منها أنها تنشئ في كل صلاة مفروضة ، ومنها اشتغال كل من آياتها السبع على الثناء على الله سبحانه ، ومنها أنها قد تنشئ نزولها : فمرة بمكة حين فرضت الصلاة ، وأخرى بالمدينة حين حوّل القبلة ، وفيه كلام مذكور في محله .

٣- فلاح السائل : الدعاء بعد التسليمة الثالثة ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي - رحمه الله عليه - اللهم إني أدعوك بمادعائك به عبدك ذوالنون ، إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه ، فننادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من

(١) رواه في الكافي ج ٢ ص ٥٨٥ .

(٢) فلاح السائل ص ١٩٢ و ١٩٣ ، راجعه .

(٣) راجع مصباح المتعبد ص ٤٨ - ٤٩ .

الظالمين ، فاستجبت له ونجّيته من الغم فأنّه دعاك وهو عبدك ، وأنا أدعوك وأنا عبدك
و سألك وهو عبدك ، وأنا أسألك وأنا عبدك ، أن تصلي عليّ محمد وآل محمد ، وأن
تستجيب لي كما استجبت له ، وأدعوك بما دعاك به عبدك أيّوب إذ مسّه الضرّ فدعاك
إنيّ مسنيّ الضرّ وأنت أرحم الراحمين ، فاستجبت له وكشفت ما به من ضرّ وآيته
أهله ومثلهم معهم ، فأنّه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك ، وسألك وهو عبدك
وأنا أسألك وأنا عبدك أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عنه
و أن تستجيب لي كما استجبت له ، وأدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّقت بينه وبين
أهله ، وإذ هو في السجن ، فأنّه دعاك وهو عبدك ، وأنا أدعوك وأنا عبدك ، وسألك
وهو عبدك ، وأنا أسألك وأنا عبدك ، أن تصلي عليّ محمد وآل محمد ، وأن تفرّج عنّي
كما فرّجت عنه ، وأن تستجيب لي كما استجبت له ، صلّ عليّ محمد وآل محمد ، وافعل
بي كذا وكذا وتذكر حاجتك (١) .

الدعاء بعد التسليمة الرابعة .

أقول : هذا دعاء جليل وروّينا من طرق فنذكر منها طريقتين ، فبين طرقه
زيادة ونقصان ، فالطريق الأولى : روّينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب
الدعاء من كتاب الكافي (٢) قال : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعدّة
من أصحابنا عن سهل بن زياد قال : كتب عليّ بن نصر يسأله أن يكتب في أسفل كتابه
دعاء يعلمه إياه يدعو به فيعصم من الذنوب ، جامعاً للدنيا والآخرة ، فكتب
عليه السلام بخطّه :

يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، ولم يهتك الستر عنّي ، يا كريم العفو ،
يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كلّ نجوى
ويا منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصّفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدئ كلّ نعمة قبل
استحقاقها ، يا ربّاه يا سيّده يا مولايه ، يا غايتاه صلّ عليّ محمد وأهل بيته وأسألك أن

(١) فلاح السائل : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٢) تراجم الكافي ج ٢ ص ٥٧٨ .

لا تجعلني في النار- ثم تسأل ما بذاك .

أقول : وهذه ألفاظ هذا الدعاء نقلته من نسخة قد كانت للشيخ أبي جعفر الطوسي وعليها خط أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبيد الله تاريخه صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة ، وقد قابلها جدي أبو جعفر الطوسي وأحمد بن الحسين بن أحمد ابن عبيد الله وصححها (١) .

أقول : وأما رواية جدي أبي جعفر الطوسي لدعاء التسليمة الاربعة من نوافل العصر ، فإنه رحمه الله قال ما هذا لفظه : الدعاء بعد التسليمة الاربعة .

يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كل حاجة ، يا واسع المغفرة ، يا مفرج كل كربة ، يا مقيل العثرات ، يا كريم الصفح يا عظيم المن ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا رباه يا سيده ، يا غاية رغبته ، أسئلك بك و بمحمد وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن ابن علي و القائم المهدي الأئمة الهادية عليهم السلام أن تصلي علي محمد و آل محمد و أسألك يا الله أن لاتشوق خلقي بالنار ، وأن تفعل بي ما أنت أهله و تذكر ما تريد (٢)

و قل ايضاً: الله الله ربّي حقاً حقاً اللهم أنت لكل عزيمة ، و أنت لهذه الأمور فصل على محمد و آلّه ، و اكفنيها يا حسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عني ، يا من لاغني بشيء عنه ، و يا من لا بد لكل شيء منه ، يا من رزق كل شيء عليه ، يا من مصير كل شيء إليه ، صل علي محمد و آل محمد و تولني و لاتولني غيرك أحداً من شرار خلقك ، و كما خلقتني فلا تضيعني .

(١) لا يوجد هذا الدعاء بشرحه و سنده في- فلاح السائل ، و بدله في البيان أدعية يوسف الصديق عليه السلام في السجن ، و فيه ، الدعاء بعد التسليمة الاربعة ، و يذكر بعده .

(٢) فلاح السائل : ١٩٥ - ١٩٦ .

اللهم إني أدعوك لهم لا يفرّجه غيرك ، و لرحمة لاتنال إلاّ بك ، و لكرب لا يكشفه سواك ، و لمغفرة لا تبلغ إلاّ بك ، و لحاجة لا يقضيها إلاّ أنت ، اللهم فكما كان من شأنك إلهامي الدّعاء ، فليكن من شأنك الاجابة فيما دعوتك له ، و النّجاة فيما فزعت إليك منه .

اللهم إن لا أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك ، فإنّ رحمتك أهل أن تبلغني ، لأنّها وسعت كل شيء ، وأنا شيء فلتسمني رحمتك يا إلهي يا كريم .

اللهم إني أسألك بوجهك الكريم ، أن تصلي عليّ محمد و آلّه و أن تعطيني فكاك رقبتي من النّار ، و توجب لي الجنّة برحمتك ، و تزوّدني من الحور العين بفضلك ، و تعيذني من النّار بطولك ، و تجبرني من غضبك و سخطك عليّ ، و ترضيني بما قسمت لي ، و تبارك لي فيما أعطيني ، و تجعلني لأ نعمك من الشّاكرين .

اللهم صلّ عليّ محمد و آل محمد ، و امنن عليّ بذلك و ارزقني حبّك و حبّ كلّ من أحبّك ، و حبّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك ، و منّ عليّ بالتوكّل عليك ، و التفويض إليك ، و الرضا بقضائك ، و التسليم لأمرك ؛ حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ، و لا تأخير ما عجلت ، يا أرحم الراحمين ، و صلّى الله عليّ محمد و آلّه ، و افعّل بي كذا و كذا ممّا نحبّ (١) .

بيان : هذه الادعية أوردها الشيخ (٢) رحمه الله في تعقيب هذه النوافل ، و تبعه غيره ، و يظهر من القرائن عدم اختصاصها بتلك النوافل (٣) كما أوماً إليه السيّد رضي الله

(١) فلاح السائل : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) راجع مصباح المتبّع : ٤٩ و ٥٠ .

(٣) قد اعترض المؤلف العلامة - ره - بمثل ذلك على الشيخ قدس سره في ص ٧٩ أيضاً و قال : د الشيخ كثيراً يذكر الادعية المطلقة عقيب الصلوات لانه افضل الاوقات ، و فيه ما فيه .

و عندى أن الشيخ قدس سره اجل وأتقى من أن يدلّس أو يتسامح في وضع شيء في غير موضعه المشروع فينقل الادعية في غير موردها المقطوع .

عنه ، و سيأتي للدعاء المروي عن الكافي أسانيد جمّة في كتاب الدعاء ، و لا اختصاص لشيء منها بهذا الموضع .

« يا من أظهر الجميل » قال الشيخ البهائي قدّس سرّه : روي في تأويله عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن إلاّ ولد مثالي في العرش ، فاذا اشتغل بالركوع و السجود

→ بل كان الشيخ قدس سره أتقى وأورع من أن ينقل تلك الاحاديث المتضمنة لتلك الادعية و يسندها الى الائمة المعصومين لما في اسنادها من الضعف و الوهن ، ومخالفة متونها للسيرة المعروفة من أدعية الائمة عليهم السلام من الابتداء بالثناء والتحميد ، ثم الصلاة على النبي و آله ، ثم طلب الحوائج بما جرى على اللسان .

فالشيخ - شيخ الطائفة المحقة - لم يكن ليتسامح في نقل الادعية في غير موردها و يقيدها و هي مطلقة ، بل كان يتسامح في أصل نقلها و جواز التمسك و التعلق بها ، عملاً بأخبار من بلغ - و تأسيساً لقاعدة التسامح في أدلة السنن - رجاء للداعي أن يثيبه الله عزوجل بالمغفرة والرحمة و يتفضل عليه باجابة الدعاء و المسئلة .

ولما كان سندها في غاية الوهن لا يوجب علماً ولا عملاً ولاصح اسنادها و نسبتها الى الائمة المعصومين عليهم السلام ، احتياط في ذلك و أوردتها في تعقيب الفرائض و النوافل تارة و في قنوتات الصلوات أخرى ليشملها عمومات الامر بالدعاء ؛ و لذلك ترى أنه قدس سره يذكر لفظ الدعاء مطلقاً ولا يلتفت الى ذكر سنده ولا الى ما في الخبر من شرح الدعاء و آثاره و فوائده الا قليلاً .

على أن المسلم من الروايات أن الدعاء قسمان : قسم هو موقت يجب التحفظ على صورته كما ورد من دون تصرف فيه ، و قسم هو غير موقت ، يجوز انشاؤه أو اقتباسه من سائر الادعية و التصرف فيها بما يناسب حال الداعي ، اذا كان بالغاً معرفته هذا المبلغ .

فمن الروايات التي تحكم بذلك ما نقله العلامة المجلسي قدس سره حين عقد في كتاب الادعية باباً و ترجمه « باب جواز أن يدعى بكل دعاء و الرخصة في تأليفه » . و ذكر نقلاً من خط الشهيد - ره - عن علي عليه السلام قال :

قال رسول الله (ص) : ان الدعاء يرد البلاء وقد ابرم ابرماً ، قال الوشاء فقلت لعبدالله ←

و نحوها فعل مثاله مثل فعله ، فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون و يستغفرون له ، وإذا اشتغل العبد بمعصية أرحى الله على مثاله سترأ ثلاثاً تطلع الملائكة عليها ، فهذا تأويل « يا من أظهر الجميل و ستر القبيح » .
« يا من لم يؤاخذ بالجريرة » أي لم يعجل عقوبة المعصية في الدنيا حليماً

→ ابن سنان : هل في ذلك دعاء موقت ؟ فقال : اما انى سألت الصادق عليه السلام فقال : نعم اما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كل علة من العلل دعاء موقت : و أما المستبصرين البالغون فدعائهم لا يحجب .

و منها ما رواه الكليني في الكافي بالاسناد الى اسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القنوت و ما يقال فيه ، قال : ما قضى الله على لسانك ولا أعلم فيه شيئاً موقناً .

و منها ما رواه الشيخ والكليني قدهما عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام عن القنوت في الوتر هل فيه شيء موقت يتبع و يقال ؟ فقال : لا ، اثن على الله عزوجل ، وصل على النبي (ص) و استغفر لذنبك العظيم ، و كل ذنب عظيم .

فالدعاء الموقت هو الذى وقت بألفاظه ولا يجوز الزيادة عليه و لا النقيصة عنه حتى بشيء يسير من الاذكار ، كما عرفت من انكار الائمة المعصومين على أصحابهم حيث قالوا : « يا مقلب القلوب و الابصار » بدل « يا مقلب القلوب » و « يحيى ويميت » و « يحيى ويميت » بدل « يا مقلب القلوب و الابصار » و « يحيى ويميت » فقط ، و غير ذلك من الموارد .

و أما الادعية الواردة بألفاظ مختلفة فى متونها كما فى دعاء اللاحاح الذى نقل فى مورد البحث ، فاختلف ألفاظها يدل على أنها من الادعية غير الموقنة التى يجوز التصرف فيها بما يناسب مقال الداعى و حاله .

و من موارد التصرف فى الادعية ما مر فى ج ٨٦ ص ٣٦٩ - ٣٧١ عند ذكر المؤلف العلامة دعاء التمجيد « ما يمجده به الرب تبارك و تعالى نفسه » فتارة روى بعنوان تمجيد الرب نفسه ، وتارة تصرف فى العبارات بحيث صار تمجيد العبد ربه بما كان يمجده الرب نفسه ، وصرح المؤلف قدس سره فى ص ٣٧٠ بأن القارى : لهذا الدعاء يغير الفقرات من—

و كرمًا ، لعلّ العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها ، و الصفح التجاوز عن الذنوب ، و السجوى الكلام الخفي "أن لا تشوه خلقي" أي لا تقبّح خلقي بالنار .

٣ - العيون : بالاسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحّاك قال : كان الرضا عليه السلام

في طريق خراسان إذا رفع رأسه - يعني من سجدة الشكر بعد صلاة الظهر - قام فصلّى ست ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد لله و قل هو الله أحد ، و يسلم في كلّ ركعتين و يقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ثم يؤذّن ثم يصلي ركعتين و يقنت في الثانية فإذا سلّم قام وصلّى العصر ، فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده و يكبره و يهلّله ما شاء ثمّ سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة حمد الله (١) .

→ التكلم الى الخطاب.

فإذا جاز التصرف في ألفاظ الدعاء غير الموقّعة ، بما يناسب حال الداعي و مقاله جاز قراءتها عند تعقيب الصلوات و هو افضل الاوقات كأنه ينشئ الدعاء من عند نفسه ، لئلا يناسب تلك الادعية ، فلا اشكال في ذلك أبداً .

(١) عيون اخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ١٨١ .

فائدة

المشهور أن وقت نافلة العصر بعد الفراغ من الظهر إلى أن يزيد الفيء أربعة أقدام أو ذراعين ، وقيل حتى يصير ظل كل شيء مثليه ، وقيل يمتد بامتداد الفريضة والظهر الأوّل بالمعنى الذي ذكرناه في نافلة الظهر ، فان خرج قبل تلبّسه بركعة صليّ العصر وقضاها ، وإلاّ أتمّها على المشهور وقد عرفت مستنده .

ثمّ اعلم أن المشهور عدم جواز تقديم نافلتي الظهر والعصر على الزوال ، لكن قد ورد في بعض الأخبار أن النافلة مثل الهدية ، متى ما أتى بها قبلت ، وفي بعضها فقدّم منها ما شئت وأخّر منها ما شئت ، وفي بعضها صلاة النهار ست عشرة ركعة أي النهار شئت : إن شئت في أوّلّه ، وإن شئت في وسطه ، وإن شئت في آخره .

ويمكن الجمع بينها بحمل أخبار الجواز على من علم من حاله أنّه إن لم يقدرها اشتغل عنها ، ولم يتمكن من قضاها ، كما فعله الشيخ رحمه الله ، أو بحمل أخبار عدم التقديم على الأفضليّة كما استوجهه في الذكرى ، ولا يخلو من قوّة ، وإن كان ما فعله الشيخ أحوط مع تأييده ببعض الأخبار الدالة على وجه الجمع والله يعلم .



٤

* ((باب)) *

﴿ (نوافل المغرب وفضلها وآدابها وتعقيباتها) ﴾

﴿ (و سائر الصلوات المندوبة بينها) ﴾

﴿ (و بين العشاء) ﴾

١- دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « وأدبار السجود » (١) فقال : هي السنّة بعد صلاة المغرب ، فلا تدعها في سفر ولا حضر (٢) .
٢- المصباح للشيخ: قال : روي أنه يقرأ في الركعة الأولى من نافلة المغرب سورة الجحد ، وفي الثانية سورة الاخلاص ، وفيما عداها ما اختار .
قال : و روي أن أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرأ في الركعة الثالثة الحمد و أوّل الحديد إلى قوله «إنّه عليم بذات الصدور» و في الرابعة الحمد و آخر الحشر (٣) .

٣- ارشاد المفيد و الخرايج : روي أن أبا جعفر عليه السلام لما خرج بزوجه أمّ الفضل من عند المأمون ، و وصل شارع الكوفة ، و انتهى إلى دار المسيّب عند غروب الشمس ، دخل المسجد و كان في صحنه نبقة لم تحمل بعد ، فدعا بكوز فتوضأ في وسطها و قام فصلّى بالناس صلاة المغرب ، فقرأ في الأولى الحمد ، و إذا جاء نصر الله ، و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، فلما سلّم جلس هنيئة و قام من غير أن يعقب تعقيباً تاماً ، فصلّى النوافل الأربع و عقب بعدها ، و سجد سجدة الشكر ، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس حملت حملاً حسناً فأكلوا منها فوجدوا

(١) سورة ق : ٤٠ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) مصباح الشيخ : ٧٠ .

نبقاً لا عجم له حلواً (١) .

أقول : وفي الارشاد (٢) ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه وقام من غير أن يعقب فصلى النوافل الأربع .

٤- مجالس الصدوق (٣) وثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين عن أبي العلاء الخفاف ، عن الصادق عليه السلام قال : من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبنا له في عليين ، فان صلى أربعاً كتبت له حجة مبرورة (٤) .

٥- تفسير علي بن ابراهيم : عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله : « ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » قال : أربع ركعات بعد المغرب « وأدبار النجوم » ركعتان قبل صلاة الصبح (٥) .

٦- قرب الاسناد : عن محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الركعتان اللتان بعد المغرب هما أدبار السجود ، والركعتان اللتان بعد الفجر أدبار النجوم (٦) .

٧- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة وإن قاله كل ليلة فهو أفضل « اللهم إني أسئلك بوجهك الكريم ، واسمك العظيم أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم » سبع مرات ، انصرف وقد غفر الله له (٧) .

(١) لا يوجد في مختار الخرائج المطبوع .

(٢) ارشاد المفيد : ٣٠٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٤١ .

(٥) تفسير القمي : ٦٥٠ .

(٦) قرب الاسناد ص ٨١ ط نجف .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

٨ - العيون : بالاسناد المتقدم في نافلة الظهر عن رجاء بن أبي الضحاك في بيان عمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان ، قال : إذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة ، وقت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، فإذا سلم جلس في مصلاته يسبح الله تعالى ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ، ثم سجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم فيصلّي أربع ركعات بتسليمتين ، يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، و كان يقرء في الأولى من هذه الأربع الحمد ، و قل يا أيها الكافرون و في الثانية قل هو الله أحد ، و يقرء في الركعتين الباقيتين الحمد و قل هو الله أحد ، ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثم يفطر (١)

فائدة

اعلم أن المشهور أن وقت نافلة المغرب بعدها إلى زهاب الحمرة المغربية ، و ظاهر المعتمد المنتهى اتفاق الأصحاب عليه ، و ذهب الشهيد رحمه الله في الدروس والذكرى إلى امتداد وقتها بوقت المغرب ، و مال إليه بعض من تأخر عنه ، و يشهد له صحيحة أبان بن تغلب (٢) قال : صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب بالمزدلفة ، فقام فصلّى المغرب ثم صلى العشاء الآخرة ولم يركع بينهما ، ثم صليت خلفه بعد ذلك بسنة ، فلمّا صلى المغرب قام فتنفل بأربع ركعات ثم أقام فصلّى العشاء الآخرة .

إذ ظاهر أن بعد المجيء بالمزدلفة يخرج وقت فضيلة المغرب ، ويؤيده الأخبار الدالة على استحباب تأخير العشاء ، إذ الظاهر أن عدم جواز إيقاع النافلة بعد دخول وقت العشاء ثلاثاً يراحمها ، وبالجمله الظاهر جواز الاتيان بالنافلة بعد زهاب الحمرة إن لم يراحم الفريضة كثيراً بأن يؤخرها عن وقت فضلها ، لكنّ الاحوط إيقاع النافلة بعدها .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٥٠٠ .

٩ - فلاح السائل : هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن ما -
بنداد ، عن أحمد بن هليل الكرخي ، عن حاتم بن الفرّج قال : سألت أبا الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام عما يقرأ في الأربع ، فكتب بخطه عليه السلام في أوّل ركعة قل هو
الله أحد ، وفي الثانية إنّا أنزلناه ، وفي الركعتين الأخيرتين في أوّل ركعة منها أربع
آيات من أوّل البقرة ، ومن وسط السّورة « وإلهكم إله واحد » (١) ثمّ يقرأ قل
هو الله أحد خمس عشر مرّة ، ويقرأ في الركعة الرابعة آية الكرسيّ و آخر سورة
البقرة : ثمّ يقرأ قل هو الله أحد خمس عشر مرّة (٢) .

ذكر رواية أخرى بما يقرأ في الركعتين الأولىين : ذكر شيخنا جدّي السعيد
أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه أنّه يقرأ في أوّل ركعة من نوافل المغرب الحمد
و ثلاث مرّات قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد و إنّنا أنزلناه (٣) .

و أما الركعتان الثالثة والرابعة فروى أبوالمفضل محمد بن عبد الله رحمة الله عليه
عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن العمركي ،
و عن عليّ بن محمد بن شجاع ، عن القاسم الهرويّ ، عن أبي سعيد الأدمي رفعه إلى
أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام أنّهما كانا يقرآن في الركعتين الثالثة والرابعة من نوافل
المغرب في الثالثة الحمد و أوّل الحديد إلى عليم بذات الصدور وفي الرابعة الحمد و
آخر الحشر (٤) .

مصباح المتهجد و غيره : و يستحبّ أن يقرأ في الركعة الأولى الحمد
مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات إلى قوله « ومن وسط السّورة وإلهكم إله واحد »
إلى قوله : « يعقلون » إلى قوله : وروي أنّه يقرأ في الركعة الأولى سورة البجد و
في الثانية سورة الاخلاص ، و فيما عداها ما اختاره ، و روي أنّ أبا الحسن العسكري
عليه السلام كان يقرأ في الثالثة الحمد وأوّل الحديد إلى قوله إنّّه عليم بذات الصدور

(١) البقرة : ١٦٣ .

(٢-٤) فلاح السائل : ٢٣٣ .

و في الرابعة الحمد و آخر الحشر (١) .

بيان : الأربع الايات من أوّل البقرة إلى قوله تعالى : هم المفلحون ، إن لم تكن الم آية و إلاّ فالى قوله « يوقنون » و قد اختلف القراء في ذلك و الأوّل أولى و من وسط البقرة آيتان « و إلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم إنّ في خلق السموات و الأرض و اختلاف الليل و النهار و الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس و ما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها و بثّ فيها من كلّ دابةً و تصريف الرياح و السحاب المسخرين السماء و الأرض لايات لقوم يعقلون » .

و الظاهر أنّ آخر البقرة من « آمن الرسول » إلى آخرها ، و يحتمل أن يكون من قوله : « لله ما في السموات » كما سيأتي في صلاة أخرى ، و يحتمل أن يراد آية واحدة من آخرها ، وهي قوله سبحانه « لا يكلف الله نفساً » إلى آخرها و الأخير أظهر لفظاً و الاوسط احتياطاً ، و الأوّل بحسب بعض القرائن .

و آخر الحشر من قوله : « لو أنزلنا هذا القرآن » إلى آخر السورة كما فهمه الأصحاب ، و إن احتمل أن يكون من قوله « هو الله الذي لا إله إلاّ هو » إلى آخرها .

١٠ - فلاح السائل : ذكر ما يزيد من الدعاء في آخر سجدة من نوافل المغرب ، و فضل ذلك ، روى محمد بن عليّ بن محمد اليزد آبادي ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبد الله ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة ، و إن فعله كلّ ليلة كان أفضل يقول : « اللهم إني أسئلك بوجهك الكريم ، و باسمك العظيم ، و ملكك القديم ، أن تصلي عليّ و آله ، و أن تغفر لي ذنبي العظيم إنّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم » سبع مرّات فانما قاله انصرف و قد غفر الله له ، و في رواية أخرى يعدل ستين حجة من أقصى

البلاد (١) .

المتهجد و الاختيار مرسلًا مثله (٢) .

١١ - فلاح السائل (٣) و المتهجد : الدُّعاء بعد الركعتين من الأولين من

نوافل المغرب :

اللهم إنك ترى ولا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإليك الرجعى و المنتهى ، وإن لك الممات والمجيا ، وإن لك الآخرة والأولى ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى و أن نأتى ما عنه تنهى .

اللهم إني أسئلك أن تصلى على محمد وآل محمد ، وأسئلك الجنة برحمتك ، و أستعيز بك من النار بقدرتك ، وأسألك من الحور العين بعزتك ، و اجعل أوسع رزقى عند كبرسنى و أحسن عملى عند اقتراب أجلى ، و أطل فى طاعتك و ما يقرب منك و يحظى عندك و يزلف لديك عمري ، و أحسن فى جميع أحوالى و أمورى معونتي ، و لا تكلنى إلى أحد من خلقك ، و تفضل على بقضاء جميع حوائجى للدنيا و الآخرة و ابدأ بوالدي و ولدي و جميع إخوانى المؤمنين و المؤمنات فى جميع ما سألتك لنفسى و ثنى بي برحمتك يا أرحم الراحمين (٤) .

ثم تقوم إلى الركعتين الأخيرتين من نوافل المغرب ، و تقول بعدهما :
اللهم بيدك مقادير الليل و النهار ، و بيدك مقادير الشمس و القمر ، و بيدك مقادير الغنى و الفقر ، و بيدك مقادير الخذلان و النصر ، و بيدك مقادير الموت و الحياة و بيدك مقادير الصلحة و السقم ، و بيدك مقادير الخير و الشر ، و بيدك مقادير الجنة و النار ، و بيدك مقادير الدنيا و الآخرة .

اللهم صل على محمد و آله ، و بارك لي فى ديني و ديارى و آخرتى ، و بارك لي

(١) فلاح السائل : ٢٣٣ .

(٢) مصباح المتهجد : ٧٠ .

(٣) فلاح السائل : ٢٣٤ .

(٤) مصباح المتهجد : ٧٠ .

في أهلي و مالي وولدي و إخواني و جميع ما خولتني و رزقتني ، و أنعمت به عليّ
و من أحدث بيني و بينه معرفة من المؤمنين ، واجعل ميله إليّ و محبته لي ، واجعل
منقلبنا إلي خير دائم ، و نعيم لا يزول .

اللهم صلّ عليّ محمد و آلّه و أقصر أملّي عن غاية أجلي ، واشغل قلبي بالأخرة
عن الدنيا ، و أعني عليّ ما وظيفت عليّ من طاعتك ، و كلفتيه من رعاية حقك ،
و أسألك فواتح الخير و خواتمه ، و أعوذ بك من الشرّ و أنواعه ، و خفيّه
و معلنه .

اللهم صلّ عليّ محمد و آلّه ، و تقبّل عملي و ضاعفه لي ، واجعلني ممن يسارع
في الخيرات ، و يدعوك رغباً و رهباً ، واجعلني لك من الخاشعين ، اللهم صلّ عليّ محمد و آلّه و
فكّ رقبتي من النار ، و أوسع عليّ من رزقك الحلال ، و ادرء عني [شرّ فسقة الجنّ
و الانس و] (١) شرّ فسقة العرب و العجم ، و شرّ كلّ ذي شرّ .

اللهم و أيّما أحد من خلقك أرادني أو أحداً من أهلي و ولدي و إخواني
و أهل حزائتي بسوء فأنّي أدرء بك في نحره ، و أعوذ بك من شرّه ، و أستعين بك عليه ، و
صلّ عليّ محمد و آلّه ، و خذ عنيّ من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله
و من فوقه و من تحته ، و امنعني من أن يصل إليّ منه سوء أبداً ، بسم الله و بالله
توكّلت على الله إنّه من يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله
لكلّ شيء قدراً .

اللهم صلّ عليّ محمد و آلّه ، واجعلني و أهلي و ولدي و إخواني في كنفك و
حفظك و حرزك و حياطتك و جوارك و أمنك و أمانك و عيذك و منعك ، عزّ جارك
و جلّ ثناؤك ، و امتنع عائذك ، و لا إله إلاّ أنت فصلّ عليّ محمد و آلّه ، واجعلني و
إياهم في حفظك و أمانك و مدافعتك و ودائعك التي لا تضيع من كلّ سوء ، و من شرّ
السلطان و الشيطان ، إنك أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً .

اللهم إن كنت منزلاً بأساً من بأسك أو نعمة من نعمتك بياتاً و هم نائمون ،

(١) ما بين العلامتين ساقط من مبلوعة الكمباني .

أوضحني و هم يلعبون ، فصل على محمد وآله واجعلني وأهلي وولدي وإخواني في ديني في منعة وكنفك ودرعك الحصينة ، اللهم إني أسئلك بنور وجهك المشرق الحي القيوم الباقي الكريم ، وأسألك بنور وجهك القدوس الذي أشرقت له السموات والأرضون ، و صلح عليه أمر الأولين والآخرين ، أن تصلي علي محمد وآله ، وأن تصلح لي شأني كله ، و تعطيني من الخير كله ، و تصرف عني الشر كله ، و تقضي لي حوائجي كلها ، و تستجيب لي دعائي ، و تمن علي بالجنة تطولاً منك ، و تجيرني من النار ، و تزودني من الحور العين ، و ابدأ بالدي وإخواني المؤمنين والمؤمنات في جميع ما سألتك لنفسي وثن بي برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : « إن لك الممات والمحييا » أي ينبغي أن تكون أنت المقصود من الموت والحياة ، واجعلهما خالصين لك كما مر في دعاء التوجه ، أولئك التصرف فيهما وهما بقدرتك ، فاللأم للملك ، و الأخير في الفقرة الآتية أظهر ، و يؤيد إرادته في الأولى . « ويحظي عندك » أي يوجب لي مكانة ومنزلة عندك ، و الحظوة بالضم والكسر المكانة والمنزلة ، قال في النهاية : في حديث عائشة فأبي نساءه كان أحظى مني أي أقرب إليه مني وأسعد به ؟ يقال : حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة بالضم والكسر ، أي سعدت به و دنت من قلبه وأحبها و « يزلف » أي يقرّب .

« مقادير الليل والنهار » أي التقديرات الواقعة فيهما ، أو تقديرات الأمور الواقعة فيهما أو مقدارهما في الطول والقصر « و مقادير الشمس والقمر » أي مقدار جرمهما أو حركتهما و الأمور المتعلقة بهما من الكسوف والخسوف وغيرهما ، وكذا البواقي « و مقادير الدنيا والآخرة » أي تقديرانهما أو مقدارهما مطلقاً أو بالنسبة إلى كل شخص « و اقتصر أُملي » على بناء الافتعال ، و في بعض النسخ على التفعيل أي لا أؤمل ما لا يفي به عمري ، أو لا أؤمل شيئاً لا أعلم أنه يفي عمري ، فيكون كناية عن ترك الأمل مطلقاً .

« فواتح الخير و خواتم » أي يكون فاتحة كل أمر من أموري و خاتمة

مقروناً بالخير و الصّلاح « ممّن يسارع في الخيرات » أي يبادر إلى أبواب المبرّات « و يدعوك رغباً و رهباً » أي راغباً في الثّواب راجياً للاجابة أوفي الطاعة ، خائفاً للعقاب أو المعصية « من الخاشعين » أي المحبّين أو الخائفين .

« فهو حسبه » أي كافيّه « إنّ الله بالغ أمره » أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد « لكلّ شيء قدرأ » أي تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يمكن تغييره « أشدّ بأساً » أي عقوبة من النّاس « و أشدّ تنكيلاً » أي تعذيباً .

١٣ - المتهجد : دعاء آخر : اللهمّ إنّني أسئلك بنور وجهك المشرق الحيّ الباقي الكريم ، و أسألك بنور وجهك القدّوس الّذي أشرقت به السموات و الأرضون وانكشفت به الظّلمات ، و صلحت عليه اُمور الّا وّلين والّاخرين ، أن تصلّي على محمّد وآله وأن تصلح شأنني كلّهُ (١) .

١٣ - فلاح السائل : ذكر أحمد بن محمّد القاميّ ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : صلّوا في ساعة الغفلة و لو ركعتين ، فأنّهما توردان دار الكرامة (٢) .

ذكر رواية أخرى في فضل ذلك : ذكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن أحمد بن يحيى ، عن أبيه و أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصّادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تنفّلوا في ساعة الغفلة ، ولو بركعتين خفيفتين ، فأنّهما يورثان (٣) دار الكرامة ، قيل : يارسول الله وما ساعة الغفلة ؟ قال : ما بين المغرب والعشاء (٤) .

١٤ - مجالس الصدوق : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العلّار ، عن أبيه ، عن

(١) مصباح المتهجد : ٧٣ .

(٢) فلاح السائل : ٢٤٤ .

(٣) توردان خ ل كما في المصدر .

(٤) فلاح السائل : ٢٤٥ .

أحمد بن أبي عبدالله البرقي^(١) ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ ، وذكر مثله (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن البرقي مثله (٢)

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي^(٣) ، عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله (٣) .

العلل (٤) : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد البرقي ، عن أبيه ، عن زرعة ، عن سماعة عنه عليه السلام ، عن أبيه مثله إلى قوله دار الكرامة .

قال الصدوق: ساعة الغفلة ما بين المغرب والعشاء (٥) .

١٥ - فلاح السائل : ذكر ما نختار ذكره من الصلوات بين العشائين بالروايات

أيضاً حدث علي بن محمد بن يوسف ، عن أحمد بن سليمان الزراري^(١) ، عن أبي جعفر الحسن بن محمد بن الحسين الأشتري^(٢) ، عن عباد بن يعقوب ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : من صلى بين العشائين ركعتين قرء في الأولى الحمد ، وقوله تعالى : « وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم » وكذلك ننجي المؤمنين « وفي الثانية الحمد وقوله تعالى : « وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما نسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » .

فاذا فرغ من القراءة رفع يديه وقال : « اللهم إني أسألك بمفاتيح الغيب التي

(١) أمالي الصدوق : ٣٣١ .

(٢) معاني الاخبار : ٢٦٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤٠ و ٤١ .

(٤) في المطبوعة [الخصال] ولا يوجد فيه ، والحديث المذكور بسنده في العلل .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٣١ .

لا يعلمها إلا أنت ، أن تصلي على محمد وآله ، وأن تفعل بي كذا وكذا .
ثم يقول : « اللهم أنت ولي نعمتي ، والقادر على طلبتي ، وتعلم حاجتي ،
فأسألك بحق محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي » ويسأل الله جل
جلاله حاجته أعطاه الله ما سأل ، فإن النبي ﷺ قال : لا تركوا ركعتي الغفلة و
هما بين العشائين (١) .

المتهجج : عن هشام بن سالم مثله (٢) .

بيان : « إن ذهب مغاضباً أي لقومه كما مر في محله » فظن أن لن نقدر عليه
رزقه ، والقدر الضيق كما قال تعالى : « فقد رزقه » (٣) « وعنده مفاتيح الغيب »
أي خزائنه جمع مفتاح بفتح الميم وهو المخزن ، أو ما يتوصل به إلى المغيبات مستعاراً
من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالكسر ، وهو المفتاح ، والمعنى أنه المتوصل إلى
المغيبات المحيط علمه بها « في كتاب مبين » أي في اللوح المحفوظ أو في علمه سبحانه
« والقادر على طلبتي » أي مطلبي .

« لما قضيتها لي » قال الشيخ البهائي رحمه الله « لما » بالتشديد بمعنى إلا
يقال : أسألك لما فعلت كذا أي ما أسألك إلا فعل كذا ، وقد يقرأ بالتخفيف أيضاً
فلا حاجة إلى تأويل فعل المثبت بالمنفى وتكون لفظة « ما » زائدة وقد قرئ بالوجهين
قوله تعالى : « إن كل نفس لما عليها حافظ » انتهى (٤) .

أقول : والتشديد أظهر ، ولا حاجة إلى تأويل كما عرفت أن المعنى
أسألك في جميع الأحوال إلا حال قضاء حاجتي ، أي لأترك الطلب إلا وقت حصول
المطلب ، وقال الكفعمي : (٥) لما روي بالتشديد والتخفيف فمن شدد كانت بمعنى إلا

(١) فلاح السائل : ٢٤٥ .

(٢) مصباح المتهجج : ٧٦ .

(٣) الفجر : ١٦ .

(٤) الطارق : ٤ .

(٥) مصباح الكفعمي ص ٣٩٨ في الهامش .

كَأَنَّهُ قَالَ أَسْأَلُكَ إِلَّا قَضَيْتَهَا لِي ، وَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ مَازِيدًا لِلتَّائِيدِ ، وَاللَّامُ جَوَابُ الْقِسْمِ ، وَالتَّقْدِيرُ لِقَضَيْتَهَا لِي ، قُلْتُ : قَالَ الزَّجَّاجُ : « لَمَّا » اسْتَعْمَلْتُ فِي مَوْضِعِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ ، الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » وَالثَّانِي فِي بَابِ الْقِسْمِ تَقُولُ : سَأَلْتُكَ لَمَّا فَعَلْتُ ، وَالْمَعْنَى إِلَّا فَعَلْتُ ، وَالْمَعْنَى مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يَحْفَظُ عَمَلَهَا وَمَا تَكْسِبُهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَمَنْ قَرَأَ لَمَّا بِالتَّخْفِيفِ فَالْمَعْنَى كُلُّ نَفْسٍ لَعَمَلِهَا حَافِظٌ يَحْفَظُهَا ، وَتَكُونُ « مَا » صَلَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ » (١) .

١٦- فلاح السائل : وَمِنْ الصَّلَوَاتِ بَيْنَ الْعَشَائِينَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِّيُّ الْجَوَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ إِلَيْنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَوَّانِيِّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّرَاوِيِّ ، عَنْ عَتِيقِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ رِيَّاحٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ الْجَرَجَانِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّبَّاحِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَرَجَانِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَالِيهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ وَفَاتِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَانِي فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِرُكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَإِذَا زَلَزَلَتْ الْأَرْضُ زَلَزَلَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً فَإِنَّهُ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ كَتَبَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً كَتَبَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ زَاكِمْنِي فِي الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يَحْصِ ثَوَابُهُ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَتَعَالَى (٢) .

المتَّهِّجِدُ وَغَيْرُهُ : مَرَسَلًا عَنْ الصَّادِقِ ، عَنْ آبَائِهِ عَالِيهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ (٣) .

١٧- فلاح السائل : وَمِنْ الصَّلَوَاتِ بَيْنَ الْعَشَائِينَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَسَائِيِّ رَفَعَهُ إِلَى مَوَالِينَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنْ »

(١) آل عمران : ١٥٩ .

(٢) فلاح السائل ص ٢٤٦ .

(٣) مصباح المتَّهِّجِدِ ص ٧٦ .

ناشئة الليل هي أشدُّ وطأً وأقوم قيلًا» (١) قال : هي ركعتان بعد المغرب يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب، وعشر آيات من أوَّل البقرة وآية السجدة، وقوله «وإلهكم إله واحد» إلى آخر الآية «لقوم يعقلون» (٢) وقل هو الله أحد خمس عشر مرَّةً ، وفي الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخِر سورة البقرة من قوله «ولله ما في السموات» إلى آخر السورة وقل هو الله أحد خمس عشر مرَّةً ، ثمَّ ادع بما شئت بعدهما، قال: فمن فعل ذلك وواظب عليه كتب له بكلِّ صلاة ست مائة ألف حجَّة (٣) .

وروي ذلك في طريق آخر وفيها زيادة رواها أحمد بن عليّ بن محمَّد ، عن جدِّه محمَّد بن أحمد بن العباس ، عن الحسن بن محمَّد النهشليّ بمثل ذلك وزاد فيه فإذا فرغت من الصلاة وسلّمت قلت : «اللهمّ مقلّب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، ودين نبيّك ووليّك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللهمّ امدد لي في عمري ، وانشر عليّ رحمتك وأنزل عليّ من بركاتك ، وإن كنت عندك في أمّ الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب .

وتقول: عشر مرات «أستجير بالله من النار» وعشر مرّات «أَسأل الله الجنة» وعشر مرّات «أَسأل الله الحور العين» (٤) .

المتهجّد وغيره : مراسلاً مثل الرواية الثانية مع الدعاء (٥) .

بيان : العشر من أوَّل البقرة إلى قوله «بما كانوا يكذبون» على أخذ الاحتمالين وإلى قوله «وما يشعرون» على الاحتمال الآخر ، والأوَّل أظهر وأحوط ، وآية السجدة إن أُريد بها الآية الواحدة فهي إلى «ربّ العالمين» وإن أُريد بها الجنس فهي

(١) المزمل : ٦ .

(٢) البقرة : ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٤٦ .

(٤) « ٢٤٧ .

(٥) مصباح المتهجّد ص ٧٦ و ٧٧ .

ثلاث آيات إلى قوله « من المحسنين » وهو أشهر وأحوط ، والأشهر في آية الكرسي " إلى « العلي العظيم » وقيل إلى « خالدون » .

١٨- فلاح السائل: ومن الصلوات بين العشائين ما رواه محمد بن أحمد القمي ، عن

أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، عن الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلى بعد المغرب أربع ركعات يقرء في كل ركعة خمس عشر مرة قل هو الله أحد انقل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلا وقد غفر له (١) .

ومن الصلوات بين المغرب وبين العشاء الآخرة ما رواه محمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي البزّاز رحمه الله عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد الكليني ، عن بعض أصحابه ، عن الرضا عليه السلام قال : من صلى المغرب وبعدها أربع ركعات ولم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، كانت له عدل عشر رقاب (٢) .

المتنجد : و روي عشر ركعات وذكر نحوه ، وقال : أربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد ، وروي أنه من فعل ذلك انقل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلا وقد غفر له (٣) .

١٩- فلاح السائل : ومن الصلوات بين العشائين ما روينا بعدة طرق فمنها باسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي (٤) عن ابن أبي جيب ، عن ابن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال عن الصادق ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تنقلوا ولو بركتين خفيفتين فأنهما تورثان دار الكرامة ، قيل : يا رسول الله وما معني خفيفتين ؟ قال : يقرأ فيهما الحمد وحدها قيل : يا رسول الله

(١-٢) فلاح السائل ص ٢٤٧ .

(٣) مصباح المتنجد ص ٧٧ .

(٤) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٠٥ .

فمتى أصليها ؟ قال : ما بين المغرب والعشاء (١) .

بيان : الظاهر أن هذه الصلاة هي نافلة المغرب فإن ركعتين منها أكد كما مر ، ويجوز الاكتفاء في النوافل بالحمد فقط لا سيما عند ضيق الوقت ، بل يحتمل في بعض النوافل المتقدمة أيضاً أن يكون كيفية مستحبة لنافلة المغرب ، وهذه الأخبار مما يؤيد جواز إيقاع التطوع بعد دخول وقت العشاء (٢) إذ لا يفي الوقت بجميعها ،

(١) فلاح السائل ص ٢٤٨ .

(٢) هذه الأخبار مع ضعف سندها تخالف سنة النبي (ص) في أعداد النوافل من جهة وفي تعيين أوقات الصلوات أخرى ، وقد عرفت فيما سبق مراراً أن الله لا يعذب على كثرة الصيام والصوم ، ولكنه يعذب على ترك السنة .

وذلك لأن المراد بالسنة كما عرفت في ج ٨٢ ص ٢٩٥ سيرته العملية المتخذة بإشارات القرآن العزيز كما وكيفاً زماناً ومكاناً فمن خالف سنته كما فأتى بالنوافل أكثر مما سانه صلى الله عليه وآله أو كيفاً فأتى بها بتطويل الركوع في ليلة مع تخفيف سائرهما وتطويل السجود في ليلة أخرى يتخذها سيرة لنفسه ويقول يافلان هذه ليلة الركوع وهذه ليلة السجود مثلاً ، أو لا يفصل بين كل ركعتين بتشهد وسلام ، أو يقرأ عشر سور في ركعة واحدة يلتزم بها وغير ذلك مما يكثر تعداده .

أو خالف سنته صلى الله عليه وآله زماناً فأتى بالنوافل في وقت الفرائض المختص بها ، أو مكاناً فأتى بها في المسجد علانية يلتزم بها ، وقد كان صلوات الله عليه يأتي بها في داره إلا نوافل شهر رمضان على ما سيأتي في محله .

فمن خالف سنته (ص) بأحدى هذه الصور فقد أتى بأمر من عنده محدث ، وكل محدث بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

وهذا هو المراد بقوله عليه السلام « ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة » وذلك لأن السنة قد تترك رأساً ، كمن ترك النوافل من دون تهاون واستخفاف بها ، فلا حرج عليه ، لما قد صح عنه عليه الصلاة والسلام : « و سنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة » . -

بل ببعضها فقط، ولعلَّ الأُحوط تركها لا يفي الوقت بها، وإن كان الأقوى جواز إيقاعها والله يعلم.

→ وأما إذا ترك السنة وراء ظهره كأنه لا يعبأ بها، أو حولها عن وجهها كأنه يرى نقصاً فيها فيتمها من عنده، أو خللاً فيصلحها ويسدها برأيه، فقد خالف سنة النبي (ص) وتعداها «ومن خالف سنة النبي متعمداً فقد كفر» ومن تعداها جهلاً أخذ بناصيته ورد إلى السنة، والا فلا يعبأ بأعماله ولا ينصب لها ميزان، لما قد صرح عنه عليه الصلاة والسلام: «لا عمل إلا بنية ولا نية إلا بأصالة السنة».

وأما الفقهاء والمحدثون من الأصحاب - رضوان الله عليهم - فأنما نقلوا هذه الأحاديث و ما ضاهاها في كتبهم المدونة لأعمال اليوم واللييلة - مع اعترافهم بضعف سندها، تعولاً على قاعدة التسامح في أدلة السنن المبتنية على أحاديث من بلغ، زعماً منهم أنها تشمل كل حديث روى فيه ثواب على عمل، مطلقاً، وإن كان العمل مخالفاً للسنة القطعية، وليس كذلك، والا لكان مفادها تصويب البدع والحكم بمشروعيتها، والكذب المقترع على أئمة الدين و حماة، وهذا كما ترى مخالف لضرورة المذهب.

فالمراد من العمل الذي يروى له ثواب من الله إنما هو العمل الثابت بالسنة القطعية كالنوافل المرتبة والتعقيبات والاذكار التي يؤديها الكتاب والسنة، فإذا ورد في حديث أن صلاة الليل تزيد في الرزق، أو نافلة المغرب تسرع في قضاء حاجته وأن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند المنام خير من خادم يخدم البيت طول النهار، فافتتن المكلف بالحديث وعمل ذلك الخير التماس تلك العائدة ورجاء ذلك الثواب المخصوص، آتاه الله ذلك الثواب تكريماً، وإن لم يكن الحديث كما بلغه.

على أن هذه الأحاديث - أحاديث من بلغ - لو كانت لها إطلاقاً فأنما تنظر إلى العوام والمقلدين البسطاء، الذين لا يعرفون الحق من الباطل، ولا يكفون التمييز بين الصحيح والسقيم، و إنما يتعولون في دينهم على رأى الفقهاء والمحدثين، وأما الفقهاء والمحدثون فوظيفتهم الذب عن حوزة الدين، و معرفة الصحيح من السقيم وطرح الأحاديث والروايات التي لا توجب علماً ولا عملاً، لضعف سندها وطعن العلماء في روايتها بالفسق والغلو والجهالة،

٢٠- المجتنبى : شكى رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام جاراً يؤذيه ، فقال له الحسن عليه السلام : إذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل : « يا شديد المحال ، يا عزيز أذلت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شرّ فلان بما شئت » قال : ففعل الرجل ذلك ، فلمّا

فهم أولى بأن يؤدوا حق الله عز وجل اليه وهو أن يقولوا ما يعلمون ، ويكفوا عما لا يعلمون ، وأن يأخذوا بما وافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله و يدعوا ما خالف كتاب الله وسنة نبيه :

ففى الصحيح أن ابا يعفور سأل الصادق عليه السلام عن اختلاف الحديث : يرويه من يوثق به ، ومنهم من لا يوثق به ، فقال عليه السلام : اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً فى كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله (يعنى سنته ص) والا فالذى جاءكم به أولى به .

و روى الكشى عن اليقطينى عن أبى محمد يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سأل فقال له : يا أبا محمد ما أشدك فى الحديث وأكثر انكارك لما يرويه أصحابنا ، فما الذى يحملك على رد الأحاديث ؟ فقال : حدثنى هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً الا ما وافق القرآن والسنة ، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة ، فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس فى كتب أصحاب أبى أحاديث لم يحدث بها أبى فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد (ص) ، فانا اذا حدثنا قلنا : قال الله عز وجل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال يونس : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبى جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبى عبد الله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على أبى الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبى عبد الله عليه السلام ، وقال لى : ان أبا الخطاب كذب على أبى عبد الله عليه السلام ، لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبى الخطاب يدسون هذه الأحاديث الى يومنا هذا فى كتب أصحاب أبى عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن ، فانا ان حدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة ، انا عن الله و عن رسوله نحدث الخبر . ←

كان في جوف الليل سمع صراخ ، وقيل : فلان قدمات الليلة .
عدة الداعي : مثله إلا أن فيه «بعض» تلك الجبابة من خلقك .
بيان : قال الجزري : المحال بالكسر الكيد ، وقيل المكر ، وقيل القوة و
 الشدة ، وميمه أصليّة .



→ فعلى هذا لا مناس من أن نتعرف صدق الرواة وأمانتهم ثم بعد ذلك نعرض الحديث
 على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، فان وافق القرآن وسيرة نبيه (ص) نقبله ، و
 الا فمع جاء به فهو أولى به ، وهذه الاحاديث مع كونها مخالفة لسنة النبي (ص) ، رواها
 مطعون غالباً أو مجاهيل ، فلا توجب لاعلماً ولا عملاً ، حتى يحتاج الى الجمع بينها .

٥

((باب))

« فضل الوتيرة وآدابها وعللها وتعقيبها »

« وسائر الصلوات بعد العشاء الآخرة »

١ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن محمد بن حمدان ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن جعفر بن سماعة ، عن المثنى ، عن الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أصلي العشاء الآخرة ، فإذا صليت صليت ركعتين وأنا جالس ، فقال : أما إنها واحدة ، ولو بت بت علي وتر (١).

و منه : عن علي بن أحمد ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن موسى بن عمران الجعفي ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت إلا بوتر ، قال قلت : تعني الركعتين بعد العشاء الآخرة قال : نعم ، إنيهما بركة فمن صلاها ثم حدث به حدث مات على وتر ، فإن لم يحدث به حدث الموت يصلي الوتر في آخر الليل .

فقلت : هل صلى رسول الله ﷺ هاتين الركعتين ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأن رسول الله ﷺ كان يأتيه الوحي ، وكان يعلم أنه [هل] يموت أم لا ، وغيره لا يعلم ، فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما (٢) .

بيان : يظهر من هذا الخبر وجه الجمع بين الأخبار المختلفة ، حيث عدت الوتيرة في بعضها من السنن ، وفي بعضها لم تعد منها ، وقوله « فلا يبيت » إماما نهي أو نفيا ، فعلى الأوّل يكون من قبيل تصدير الأحكام بآياتها الذين آمنوا ، لأنهم المنتفعون بها ، فلا يدل على أن ترك الوتر مناف للآيمان ، وعلى الثاني فيحتمل أن

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ ، وفي بعض النسخ « ولومت مت علي وتر ،

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

يكون الغرض النهي فيرجع إلى الأوتار أو معناه ، فيحمل على كمال الإيمان ، وعلى التقادير فيه إيماء إلى أن مقتضى الإيمان بالله وما وعد الله من الثواب على الطاعات لا سيما صلاة الليل عدم تركها للكسل أو الأعذار القليلة .

ثم إن ظاهر هذه الأخبار أفضلية الجلوس في الوتيرة بل تعيينه ، وبعض الأخبار يدل على كون القيام فيهما أفضل ، كرواية الحرث النضري (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ركعتان بعد العشاء الأخرى كان أبي يصليهما وهو قاعد ، وأنا أصليهما وأنا قائم ، وظاهره أن الباقر عليه السلام كان يصليهما جالساً لكونه بادئاً يشق عليه القيام ، وكرواية سليمان بن خالد (٢) عنه عليه السلام حيث قال : وركعتان بعد العشاء الأخرى تقرأ فيهما مائة آية قائماً أو قاعداً والقيام أفضل ، ولا يبعد القول بأفضلية القيام وإن كان القعود أشهر .

والمشهور في وقتها أنه يمتد بامتداد وقت العشاء ، وادعى في المعتمد والمتنبي عليه الاجماع ، وذكر الشيخان وأتباعهما أنه ينبغي أن يجعلها خاتمة نوافله ، ومستنده غير معلوم .

٢- فلاح السائل : صلاة الفرج بالاسناد إلى محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد ابن الحسن الصفار ، عن الحسن بن علي بن المغيرة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام كرباً أصابني قال : يا عبد الرحمن إذا صليت العشاء الأخرى فصل ركعتين ، ثم ضع خدك الأيمن على الأرض ، ثم قل : « يامذل كل جبّار ، ومعز كل ذليل ، قد وحقتك بلغ مجهودي » قال : فما قلت إلا ثلاث ليال حتى جاء لي الفرج (٣) .

صلاة لطلب الرزق روى أبو محمد هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد قال : قال لي القاسم بن محمد بن حاتم وجعفر بن عبد الله المحمدي قالوا : قال لنا محمد بن أبي عمير :

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٣٤ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٧ .

كل مارويته قبل دفن كسبي وبعدها فقد أجزته لكما ؟ ! قال ابن أبي عمير : حدثني هشام سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تركوا ركعتين بعد العشاء الآخرة ، فانها مجلبة للرزق ، و تقرأ في الأولى الحمد و آية الكرسي و قل يا أيها الكافرون ، و في الثانية الحمد و ثلاث عشر مرة قل هو الله أحد ، فاذا سلمت فارفع يديك و قل : « اللهم إني أسئلك يا من لا تراهم العيون ، و لا تخالطه الظنون ، و لا يصفه الوصفون ، يا من لا تغيره الدهور ، و لا تبليه الأزمنة ، و لا تحيله الأمور ، يا من لا يذوق الموت ، و لا يخاف القوت ، يا من لا تضره الذنوب ، و لا تنقصه المغفرة ، صل على محمد و آله ، و هب لي ما لا ينقصك ، و اغفر لي ما لا يضرّك ، و افعل بي كذا و كذا » و تسئل حاجتك .

و قال عليه السلام : من صلاها بنى الله له بيتاً في الجنة (١) .

المتهجّد و غيره : يستحب أن يصلي ركعتين بعد العشاء الآخرة و ذكر مثله (٢) .

٣ - فلاح السائل : و من الصلوات بعد العشاء الآخرة ما رواه محمد بن عمر البرزّاز عن الحسين بن إسماعيل المحاملي ، عن يحيى بن يعلى ، عن ابن أبي مريم ، عن عبد الله ابن فرج ، عن أبي فروة ، عن سالم الأفتس ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة ، و قرأ في الركعتين الأولىين قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد ، و في الركعتين الأخيرتين تبارك الذي بيده الملك و ألم تنزيل السجدة ، كن له كأربع [ركعات] من ليلة القدر (٣) .

٤ - المتهجّد و الاختيار : في النوافل بعد العشاء أربع ركعات مروية عن النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون ، و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، و في الثالثة الحمد و ألم تنزيل ، و في الرابعة الحمد و تبارك الذي

(١) فلاح السائل ص ٢٥٨ .

(٢) مصباح المتهجّد ص ٨٥ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

بيده الملك (١) .

أقول : لعلّ اختلاف الترتيب لاختلاف الروايات ، و في المستند أيضاً ضعف .

٥ - فلاح السائل : صلاة الوتيرة روى أحمد بن محمد بن الحسن ، عن عليّ بن محمد بن الزبير ، عن عبدالله بن محمد الطيالسي ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ابن عبدربه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يصليّ أبي بعد عشاء الأخرة ركعتين ، و هو جالس يقرء فيهما مائة آية ، وكان يقول : من صلاهما وقرء بمائة آية لم يكتب من الغافلين .

قال إسماعيل بن عبد الخالق بن عبدربه : إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقرء فيهما بالواقعة والاخلاص (٢) .

و روى هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن ابن عبد الملك ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير بن حنان ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : من قرء سورة الملك في ليلة فقد أكثر وأطاب ، و لم يكن من الغافلين ، وإنّي لأركع بها بعد العشاء وأنا جالس (٣) .

المتهجّد وغيره : يستحبّ أن يقرء [فيهما] مائة آية من القرآن ، ويستحب أن يقرء فيهما بالواقعة والاخلاص ، وروي سورة الملك والاخلاص (٤) .

٦ - فلاح السائل (٥) والمتهجّد والاختيار : يقول بعد الوتيرة : « أمسينا و أمسى الحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحلم (٦) والجلال والبهاء والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهلّيل والتحميد والسماح والجود والكرم والمجد والمن »

(١) مصباح المتهجّد ص ٨٥ .

(٢-٣) فلاح السائل ص ٢٥٩ .

(٤) مصباح المتهجّد ص ٨١ .

(٥) فلاح السائل ص ٢٦٠ - ٢٦٤ .

(٦) والحكم خ ل .

والخير والفضل والسعة والحول والقوة والقدرة والفتق والرتق والليل والنهار والظلمات والنور والدنيا والآخرة والخلق جميعاً والأمر كله، وما سميت وما لم أَسْمُ ، وما علمت وما لم أعلم ، وما كان وما هو كائن ، لله رب العالمين .

الحمد لله الذي أذهب النهار (١) وجاء بالليل ، ونحن في نعمة منه وعافية وفضل عظيم ، الحمد لله الذي له ما سكن في الليل والنهار ، وهو السميع العليم ، الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ، ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب وهو عليم بذات الصدور .

اللهم بك نمسي وبك نصبح ، وبك نحى وبك نموت ، وإليك المصير ، اللهم إني أعوذ بك من أن أذل أو أذل (٢) أو [أن] أضل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي ، يا مصرف القلوب والأبصار ، صل على محمد وآل محمد ، وثبت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك عليه وآله السلام ، اللهم لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

اللهم إن لك عدواً لا يألوني خبالاً حريصاً على غيبي ، بصيراً بعيوبي ، يراني هو وقبيله من حيث لا أراهم اللهم صل على محمد وآله (٣) وأعد منه أنفسنا وأهاليها وأولادنا وإخواننا وما أغلقت عليه أبوابنا ، وأحاطت به دورنا ، اللهم صل على محمد وآله (٤) وحرّ منّا عليه كما حرّمت عليه الجنة وباعد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب وبين السماء والأرض ، وأبعد من ذلك ، اللهم صل على محمد وآله (٥) وأعدني منه ومن همزه ولمزه وفتنته ودواهيته وغوائله وسحره ونفته ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأعدني منه في الدنيا والآخرة ، وفي المحيا والممات .

بالله أدفع ما أطيع وما لا أطيع ومن الله القوة والتوفيق ، يا من تيسر العسير عليه سهل يسير ، صل على محمد وآله ، ويسر لي ما أخاف عسره ، فان تيسر العسير

(١) ذهب بالنهار خ ل .

(٢) أو أذل أو أذل . خ ل .

(٣-٥) وآل محمد خ ل .

عليك سهل يسير .

اللهم يا رب الأرباب ، و يا معتي الرقاب ، أنت الله الذي لا تزول ولا تبيد ، ولا تغتيرك الدهور والأزمان ، بدت قدرتك يا إلهي ولم تبد هيئته ، فشبهوك يا سيدي واتخذوا بعض آياتك أرباباً ، يا إلهي فمن ثم لم يعرفوك يا إلهي ، وأنا يا إلهي بريء إليك في هذه الليلة من الذين بالشبهات طلبوك ، و بريء إليك من الذين شبّهوك وجهلوك ، يا إلهي أنا بريء من الذين بصفات عبادك وصفوك ، بل أنا بريء من الذين جحدوك ولم يعبدوك ، وأنا بريء من الذين في أفعالهم جوروك ، وأنا بريء من الذين بقبايح أفعالهم نحلوك ، وأنا بريء من الذين عما نزهوا عنه آباءهم وأمهاتهم مائزّ هوك وأبرأ إليك من الذين في مخالفة نبيك وآله عليهم السلام خالفوك ، وأنا بريء إليك من الذين في محاربة أوليائك حاربوك ، وأنا بريء إليك من الذين في معاندة آل نبيك (١) ﷺ عاندوك .

اللهم صلّ على محمد وآله واجعلني من الذين عرفوك فوجدوك (٢) ، واجعلني من الذين لم يجوروك و عن ذلك نزهوك ، واجعلني من الذين في طاعة أوليائك وأصفيائك أطاعوك ، واجعلني من الذين في خلواتهم وفي آناء الليل وأطراف النهار راقبوك وعبدوك .

يا محمد يا علي بكما بكما اللهم إني أسئلك في هذه الليلة باسمك الذي إذا وضع على مغالق أبواب السماء للانفتاح انفتحت ، وأسألك باسمك الذي إذا وضع على مضائق الأرض للانفراج انفرجت ، وأسألك باسمك الذي إذا وضع على البأساء للتمسير تيسرت وأسألك باسمك الذي إذا وضع على القبور للنشور انتشرت ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تمنّ عليّ بعق رقبتي من النار في هذه الليلة .

اللهم إني لم أعمل الحسنة حتّى أعطيتها ، ولم أعمل السيئة حتّى أعلمتها اللهم فصلّ على محمد وآل محمد ، وعد على علمك بعطائك ، وداو دائي بدوائك ، فإنّ

(١) آل الرسول خ ل ، وهو في المصباح كذلك .

(٢) فوجدوك خ ل . كما في المصباح .

دائي ذنوبي القبيحة ، و دواؤك عفوك وحلاوة رحمتك .

اللهم إني أعوذ بك أن تفضحني بين الجموع بسريري ، وأن ألقاك بخزي عملي والندامة بخطيئتي ، وأعوذ بك أن تظهر سيئاتي على حسناتي ، وأن أعطى كتابي بشمالي فيسودُّ بذلك وجهي ، ويعسر بذلك حسابي ، و تزلُّ بذلك (١) قدمي ، و يكون في مواقف الأشرار موقفي ، وأن أصير (٢) في الأشفياء المعدنَّين حيث لاحميم يطاع ، ولا رحمة منك تداركني ، فأهوى في مهاوي الغاوين .

اللهم فصلٌ على محمد وآله ، وأعذني من ذلك كله ، اللهم بعزتك القاهرة ، وسلطانك العظيم ، صل على محمد وآل محمد ، و بدل لي الدنيا الفانية بالدار الآخرة الباقية ، و لقمي روحها و ربحانها و سلامها ، واسقني من باردها وأظلني في ظلالها و زوِّجني من حورها ، وأجلسني على أسرِّتها وأخدمني من ولدانها ، وأطف علي غلمانها واسقني من شرابها ، وأوردني أنهارها واهدل لي (٣) ثمارها ، واثوني في كرامتها ، مخلدًا لاخوف علي يروغني ، ولا نصب يمسنني ، ولا حزن يعتريني ، ولا هم يشغلني ، قدر ضيت ثوابها ، و أمنت عقابها ، و اطمأنت في منازلها ، وقد جعلتها لي ملجأً و للنبي ﷺ رفيقاً وللمؤمنين أصحاباً ، وللصالحين إخواناً ، في غرف فوق الغرف ، حيث الشرف كل الشرف .

اللهم وأعوذ بك معاذة من خافك وألجأ إليك ملجأً من هرب إليك من النار التي للكافرين أعددتها ، وللخاطئين أوقدتها ، وللغاوين أبرزتها ، ذات لهب وسعير (٤) وشهيق وزفير وشرر كأنه جمالات صفر (٥) وأعوذ بك اللهم أن تصلي بها وجهي ، أو تطعمها لحمي ، أو توقدها بدني ، وأعوذ بك يا إلهي من لهبها (٦) ، فصل على محمد وآله ، واجعل رحمتك حرزاً من عذابها ، حتى تصيرني بها في عبادك الصالحين الذين لا يسمعون حسيبها وهم فيما اشتبهت أنفسهم خالدون .

(١) بها خ ل . (٢) أن أصير خ ل .

(٣) وهدل خ ل . (٤) وسعر خ ل .

(٥) جمالات كالتقصير خ ل . (٦) لهيبها خ ل .

اللهم صل على محمد وآله ، و افعل بي ما سألتك من أمرد الدنيا والآخرة ، مع الفوز بالجنة و امنن علي في وقتي هذا و ساعتى هذه وفي كل أمر شفعت فيه إليك فيه و ما لم أشفع إليك فيه مما لي فيه النجاة من النار ، و الصلاح في الدنيا والآخرة ، و أعنني على كل ما سألتك أن تمن به علي .

اللهم وإن قصر دعائي عن حاجتي ، أو كل عن طلبها لسانى ، فلا تقصرني من جودك ولا من كرمك يا سيدي ، فأنت ذوالفضل العظيم ، اللهم صل على محمد وآله ، و افعل بي ما سألتك من أمرد الدنيا والآخرة مع الفوز بالجنة ، و امنن علي و اكفني ما هممتني و ما لم يهمني ، و ما حضرني و ما غاب عني ، و ما أنت أعلم به مني .

اللهم وهذا عطاؤك ومنك وهذا تعليمك وتأديبك ، وهذا توفيقك وهذه رغبتى إليك من حاجتي ، فبحقك اللهم على من سألك ، و بحق ذي الحق عليك ممن سألك و بقدرتك على ما (١) تشاء و بحق لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم يا محيي الموتى ، لا إله إلا أنت القائم على كل نفس بما كسبت ، أسئلك أن تصلي على محمد وآله ، وأن تعتقني من النار ، و تكلأني من العار ، و تدخلني الجنة مع الأبرار ، فانك تجير ولا يجار عليك .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، و أعذني من سطواتك ، و أعذني من سوء عقوبتك اللهم ساقطني إليك الذنوب ، و أنت ترحم من يتوب ، فصل على محمد وآله ، و اغفر لي جرمي ، و ارحم عبرتي ، و أجب دعوتي ، و أقل عثرتي ، و امنن علي بالجنة ، و أجرني من النار ، و زوجني من الحور العين ، و أعطني من فضلك ، فانني بك إليك أتوسل ، فصل على محمد وآله ، و اقلبني موفر العمل (٢) بغفران الزلل بقدرتك ، ولا تهني فأهون على خلقك ، صل اللهم على محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليمًا (٣) .

توضيح : « يولج الليل في النهار » بإذهاب الليل والاثنيان بالنهار ، فكأنه أدخل الليل فيه ، وكذا العكس ، أو بالزيادة والنقص في الفصول (٤) « ويخرج الحي »

(١) من تشاء خ ل . (٢) موفر العمل خ ل .

(٣) مصباح المتهجد ص ٨٥ - ٨١ .

(٤) راجع في ذلك ج ٨٣ ص ١٠٤ .

من الميت « بإنشاء النباتات من موادها وإماتتها ، وإنشاء الحيوان من النطفة والنطفة منه ، وروي إخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن « بغير حساب » أي كثيراً أو من غير أن يحاسبه عليه .

« بك نمسي » أي بقدرتك وعونك ندخل في المساء والصباح « من أن أذل » على بناء المعلوم من المجرد أو الأفعال ، وكذا سائر الفقرات سوى « أظلم وأجهل » فانهما على المجرد فقط « يا مصرف القلوب » عن عزمايتها وإراداتها « والأبصار » عما تريد أن تنظر إليها إذا لم يوافق إرادة الله تعالى ، كما قال : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » (١) . ويحتمل أن يراد بالأبصار البصائر .

« لا يألوني خبالاً » أي لا يقصر في فسادي ، والألو التقصير ، وأصله أن يعدي بالحرف يقال ألا في الأمر يألو إذا قصر ثم عدي إلى مفعولين كقولهم لا آلوك نصحاء ، على تضمين معنى المنع والنقص ، والخبال الفساد ، ويكون في الأبدان والأفعال والعقول « وقبيله » أي جنوده ، والدور بغير همز جمع الدار كأسد وأسد .

والهمز الغمز ، والوقية في الناس ، وذكر عيوبهم ، وهمزات الشياطين نخساته و غمزاته وطمعه فيه ، وكذا اللزم ومنه قوله تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » وقيل : الهمزة هو الذي يعيبك بوجهك ، واللمزة الذي يعيبك في الغيب ، وقيل الغمز ما يكون باللسان والعين والإشارة باليد ، والهمز لا يكون إلا باللسان ، وقيل هما شيء واحد والمراد هنا أنواع مكائد الشيطان ويمكن أن يكون المراد ما يصدر من الناس من ذلك ونسبه إلى الشيطان لأنه السبب فيه .

والغوايل الشرور والمهالك ، والنفث في العقيد وغيرها من قبيل السحر ، وهنا أيضاً إما كناية عن تصرفاته في الإنسان الشبيهة بالسحر ، أو ما يصدر من الناس بسببه بالشبهات « طلبوك » أي بغير برهان و دليل أو بالتشبيه بالخلق في أفعالهم « جوؤوك » أي نسبوا الجور والظلم إليك في أفعالهم ، بأن قالوا هو سبحانه يجبرنا على أعمالنا و يعاقبنا عليها ، و الفقرة التالية لها مؤكدة ، أو المراد بالثانية أنهم نسبوا مثل

أعمالهم إليك .

« في محاربة أوليائك حاربوك » أي حاربوا أوليائك ولما كان حربهم حربك فهم بذلك حاربوك « وآناء الليل » ساعاته « راقبوك » أي انتظروا حلول أوامرك وثوابك و خافوا حلول عقابك « وحرسوك » أي حرسوا أوامرك ونواهيك والحاصل أنهم لم يغفلوا عنك ساعة .

« بكما » أي بالتوسل بكما و شفاعتكما أطلب حاجاتي من الله ، وهذه الفقرة معترضة بين الدعاء « حتى أعلمتنيها » أي نهيتني عنها « على علمك » أي على ما تعلم من ذنوبي وعجزتي وافتقاري كما ورد في الدعاء عد بحلمك على جهلي ، و يقال : عاد بمعرفته عوداً أفضل ، ذكره في المصباح المنير . وقال الفيروزآبادي : العائدة المعروف والصلة والعطف والمنفعة ، ولا يبعد أن يكون على عملك بتقديم الميم أي على الذي عملته وصنعتة فيكون نوع استعطاف .

و في القاموس هدله يهدله هدلاً أرسله إلى أسفل وأرخاه ، و في نسخ المصباح « هدل » على بناء التفعيل ، ولم أره في اللغة ، وثوى بالمكان أقام ، وأثويته وثويته ، ورعت فلاناً وروعتهُ أفرعته وأخفته ، وعراني هذا الأمر واعتراني غشيني .

« أعددتها » إشارة إلى قوله سبحانه « أعدت للكافرين » (١) وأبرزتها إلى قوله تعالى « وبرزت الجحيم للغاوين » (٢) « كأنته جمالات » إشارة إلى قوله عز وجل : « إنها ترمي بشرر كالقصر ، كأنته جمالات صفر » (٣) الجمالات جمع جمال أو جمالة جمع جمل ، شبهه في عظمه بالجمل ، ووصف بالصف لما فيه من النارية وقيل : أي سود فان سواد الأبل يضرب إلى الصفرة ، وقال الجوهري : صليت اللحم وغيره أصليه صلياً إذا شويته ، و يقال أيضاً صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار ، وجعلته يصلها ،

(١) البقرة : ٢٤ .

(٢) الشعراء : ٩١ .

(٣) المرسلات : ٣٢ .

فان ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الاحراق قلت أصليته بالألف ، وصليته تصلية والحسيس الصوت الذي يحسُّ به وقيل: الصوت الخفي .

٧- جامع البزنجي: نقلاً عن بعض الأفاضل عن الحلبي ، عن الصادق عليه السلام

قال : من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين .

و عن الحسين بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لأمقت الرجل يكون قد قرأ القرآن ثم ينام حتى يصبح لا يسمع الله منه شيئاً .

٨- رجال الكشي : عن حمدويه ، عن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن هشام

المشركي ، عن الرضا عليه السلام قال : إن أهل البصرة سألوني فقالوا : إن يونس يقول :

من السنة أن يصلي الانسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة ، فقلت : صدق

يونس (١) .



٦ (باب)

﴿ (فضل صلاة الليل و عبادته) ﴾

الآيات : آل عمران : و المستغفرين بالأُسْحار (١) .
و قال تعالى : ليسوا سواء من أهل الكتاب أُمّة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (٢) .
اسرى : و من الليل فتَهَجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً (٣) .

(١) آل عمران : ١٧ .

(٢) آل عمران : ١١٣ .

(٣) أسرى : ٧٩ ، و معنى التهجد هو النوم و اليقظة يقال له بالفارسية (بيدار خوابی) قال الجوهري هجد و تهجد ، أى نام ليلاً ، هجد و تهجد : أى سهر ، وهو من الاضداد ، ومنه قيل لصلاة الليل التهجد . و عندي أن لغات الاضداد سواء كان فى المصادر أو الاسماء هو اجتماع الضدين على الترتيب ، لأنه يستعمل تارة فى هذا و تارة فى ضده ، من دون قرينة ، فالجون فى الاسماء هو الابيض و الاسود كالذى فيه بياض و بجانبه سوادٌ و هكذا ، و فى المصادر و منه التهجد أن ينام الرجل نومة و يستيقظ فيسهر أخرى و هكذا ، و قد كان يفعل النبي (ص) كذلك فى تهجده بعد نزول الآية الكريمة :

روى الشيخ فى التهذيب (ج ١ ص ٢٣١) عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - و ذكر صلاة النبي (ص) - قال : كان يؤتى بطهور فيخمر عند رأسه و يوضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ما شاء الله ، فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره فى السماء ثم تلا الآيات من آل عمران « ان فى خلق السموات و الارض » الآيات ثم يستن و يتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه ، و سجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال : متى يرفع رأسه و يسجد حتى يقال : متى يرفع رأسه ، ثم يعود الى

• • • • •

سـفـراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من آل عمران ، ويقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم الى المسجد و يصلى الاربـع ركـمات كما ركع قبل ذلك ، ثم يعود الى فراشه فينام ماشاء الله ، ثم يستيقظ و يجلس و يتلو الايات من آل عمران و يقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم الى المسجد فيوتر و يصلى الركعتين ثم يخرج الى الصلاة .

و روى الكليني (الكافي ج ٣ ص ٤٤٥) بإسناده عن الحلبي عن أبي عبدالله مثله ، وقال عليه السلام بعد ذلك : ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، قلت : متى كان يقوم؟ قال : بعد ثلث الليل ، و في حديث آخر بعد نصف الليل .

و روى في مشكاة المصابيح (ص ١٠٧) عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف قال : ان رجلا من أصحاب النبي (ص) قال : قلت وأنا في سفر مع رسول الله (ص) : و الله لارمقن رسول الله (ص) للصلاة حتى أرى فعله ، فلما صلى صلاة العشاء وهى التمة اضطجع هويأ من الليل ثم استيقظ فنظر في الافق فقال : ربنا ما خلقت هذا باطلا- حتى بلغ الى - انك لا تخلف الميعاد ، ثم اهوى رسول الله (ص) الى فراشه فاستل منه سواكاً ثم أفرغ في قدح من أداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت قد صلى قدر ما نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام قدر ما صلى ثم استيقظ ففعل كما فعل اول مرة و قال مثل ما قال ، ففعل رسول الله (ص) ثلاث مرات قبل الفجر . رواه النسائي .

و روى عن يعلى بن مملك أنه سأل ام سلمة زوج النبي (ص) عن قراءة النبي (ص) و صلاته، فقالت : و مالكم و صلاته؟ كان يصلى ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلى قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ثم نعت قراءة (ص) فاذا هى قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ، رواه أبو داود و النسائي .

أقول : لا يذهب عليك أن صلاة الليل قد كانت فريضة عليه (ص) قبل ذلك بآية المزمّل : « قم الليل الا قليلا ... و رتل القرآن تريلا » ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قىلا . و فى هذه الاية فرض عليه (ص) التهجد بالليل و لذلك فرق النبي (ص) صلاة ليله

الفرقان : والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً (١) .

التنزيل : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ (٢) .

الزمر : أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (٣) .

→ بين نومة ونومة ونومة على ما عرفت من معنى التهجد و شهدت به روايات الفريقين .
وقوله عز وجل : « نافلة لك » ينظر الى ما في قوله عز وجل قبل هذه الآية : « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً » والمراد بما افترض فيها عليه (س) اقامة صلاة المغرب وصلاة الفجر على ما عرفت في ج ٨٢ ص ٣١٧ ، والمعنى أن هاتين الصلاتين اللتين فرض عليك اقامتهما في هاتين الوقتين كرامة مسبوقه وقد فرض على الانبياء قبلك ، وسيفترضان على امتك بالمدينة ، واما التهجد بالليل والصلاة خلال التهجد فهو زيادة على ذلك ، جعلناه عطية لك خاصة وكرامة خصصتك بها ، وعسى الله عز وجل - أن يبعثك بهذه العطية والكرامة مقاماً محموداً ينبتك به الاولون والآخرين .

(١) الفرقان : ٦٤ .

(٢) السجدة : ١٦ - ١٧ ، وهذه الآية بالنسبة الى المؤمنين كآية الاسراء : ٧٩ بالنسبة الى النبي ، والمراد في كليهما صلاة الليل بالتهجد ، الا أنها فرض على النبي (س) بظاهر الامر ، و مندوب اليه للمؤمنين بظاهر الآية ، وتأسياً به (س) كما سيحى توضيحه في آية المزمل : فالتجافى في هذه الآية في قبال التهجد في آية الاسراء ، وقوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين » وقع موقع قوله تعالى : « عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً » ، جزاء بما كانوا يعملون .

(٣) الزمر : ٩ ، وقوله تعالى « آناء الليل » لعله اشارة الى معنى التهجد على

ما عرفت ..

الذاريات : كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴿ وبالألسنة سحارهم يستغفرون (١) .
ق : و من الليل فسبحه وأدبار السجود (٢) .
الطور : وسبح بحمد ربك حين تقوم و من الليل فسبحه وإدبار النجوم (٣) .
المزمل : يا أيها المزمل ﴿ قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً
أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﴿ إن ناشئة الليل هي
أشدُّ وطأً و أقوم قليلاً ﴿ إن لك في النهار سبعاً طويلاً ﴿ و اذكر اسم ربك و تبسّل
إليه تبسّلاً (٤) .

و قال تعالى : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه و

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) ق : ٤٠ .

(٣) الطور : ٤٩ .

(٤) المزمل : ١ - ٧ ، و انما قال عز وجل « أو انقص منه قليلاً أوزد عليه » ، لثلا يكون
تكليفاً شاقاً عليه (ص) بأن يقوم نصف الليل تماماً من دون نقص و ذلك لان فرائض القرآن
كالاساس ، يجب أن يمثل دقيقاً ، لكونه كلام حكيم قد أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم
خبير ، و لذلك ترى في امثال هذه الموارد التي يتضايق امثال الفرض على المكلف تبادر
الاية بذكر ما يرتفع به الحرج والمشقة :

ففرض عليه (ص) أولاً أن يقوم الليل الا قليلاً ، وبينه بالنصف ، أي قم الليل نصفه ، و
معلوم أن من قام نصف الليل بعد نومه فقد نام أقل من النصف ، و ذلك لاجل التيقظ في أوائل
الليل لصلاة المغرب و العشاء و غير ذلك من المحاج .

و لما كان المفهوم من الاية أن يقوم النصف ، و كان التحفظ و المراقبة على ذلك
شاقاً عليه (ص) ، استدرك و قال : « أو أنقص منه قليلاً » أي من نصف الليل « أوزد عليه » ،
أي على النصف ، فلا عليك أن تتحفظ على حلول نصف الليل بعينه ثم تشتغل بالصلاة ، بل
ان استيقظت قبل نصف الليل لا بأس عليك فاشتغل بالصلاة و ترتل القرآن فيها ، و ان استيقظت
بعد نصف الليل فهكذا .

طائفة من الذين معك و الله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن ، علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه (١) .

الدهر : و من الليل فاسجد له و تسبحه ليلا طويلا (٢) .

تفسير : « و المستغفرين بالأسحار » (٣) قال الطبرسي رحمه الله عليه : (٤) المصلين في وقت السحر ، رواه الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، و قيل السائلين المغفرة وقت السحر ، و قيل المصلين صلاة الصبح في جماعة ، و قيل الذين تنتهي صلاتهم إلى وقت السحر ثم يستغفرون و يدعون ، و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن من استغفر الله سبعين مرة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية ، و روى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله تعالى يقول : « إني لأهم بأهل الأرض عذاباً فاذا نظرت إلى عمار بيوتي ، و إلى المتجهدين ، و إلى المتحابين في الله ، و إلى المستغفرين بالأسحار ، صرفته عنهم انتهى .

و لفظ الآية شمل كل مستغفر في السحر و قد ورد في الأخبار تخصيصها بصلاة الوتر ، فيمكن أن يكون الغرض بيان أكمل الأفراد ، و يحتمل التخصيص ، و روى في الفقيه (٥) بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرة و واظب على ذلك حتى تمضي سنة كتبه الله عنده

(١) المزمّل : ٢٠ ، و وزان قوله « أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه » وزان مأمّر من قوله عز وجل « نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه » فانطبق امتثال الأمر على ما أمر به عز وجل في صدر السورة ، و هو واضح لمن تأمل في كلمة « أدنى » حق التأمل .

(٢) الدهر : ٢٦ .

(٣) آل عمران : ١٧ .

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٤١٩ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

من المستغفرين بالأَسْحار ، و وجبت له المغفرة من الله عزَّ وجلَّ .
و روى في التهذيب (١) في الصحيح عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا
عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزَّ وجلَّ « وبالأَسْحار هم يستغفرون » في الوتر في آخر الليل
سبعين مرة .

وفي الموثق (٢) عن أبي بصير قال : قلت له « المستغفرين بالأَسْحار » فقال :
استغفر رسول الله ﷺ في وتره سبعين مرة .

« ليسوا » (٣) أي أهل الكتاب « سواء » في المساوي والأعمال « من أهل الكتاب »
استيناف لبيان نفي الاستواء « أُمَّة قائمة » أي على الحق مستقيمة في دينهم أو قائمة
بطاعة الله « يتلون آيات الله » أي القرآن « آناء الليل » أي ساعاته ، وقيل يعني جوف
الليل « وهم يسجدون » أي السجود المعروف أو المعنى يصلون عبثاً عن الصلاة
بالسجود لأنه أبلغ أركانها في التواضع ، وفسر الأكثر الآية بالتهجد وهو أظهر
لفظاً وقيل : المراد بها صلاة العشاء ، لأن أهل الكتاب لا يصلونها وقيل الصلاة بين
المغرب والعشاء الأخرى وهي الساعة التي تسمى ساعة الغفلة .

« ومن الليل » (٤) أي بعض الليل « فتهجد به » التهجد ترك الهجود
أي النوم للصلاة ، والضمير للقرآن أو للليل بمعنى فيه « نافلة لك » أي زائدة لك على
الصلوات ، وضع « نافلة » مكان « تهجداً » لأن التهجد عبادة زائدة والمعنى أن
التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك ، لأنه تطوع
لهم أو فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك كما روي أنها فرضت عليه ولم تفرض على غيره
فكانت فضيلة له ذكره ابن عباس .

وقال القطب الراوندي في فقه القرآن : وإليه أشار أبو عبد الله عليه السلام ولعله أشار

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ٢٧٢ .

(٣) آل عمران : ١١٣ .

(٤) أسرى : ٧٩ .

به إلى ما رواه الشيخ بسنده عن عمّار الساباطي^(١) قال : كنّا جلوساً بمنى ، فقال له رجل : ما تقول في النافلة ؟ فقال : فريضة ، ففزعنا و فزع الرجل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما أعني صلاة الليل على رسول الله ﷺ ، إنّ الله يقول : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » (٢) .

وقيل : معناه نافلة لك ولغيرك ، و خصّ بالخطاب لما في ذلك من صلاح الأُمّة في الاقتداء به ، و الحثّ على الاستئنان بسنته ، وقيل : كانت واجبة عليه وعلى الأُمّة (٣) بالمزّمل ، فهذه الآية نسخ وجوبها عن الأُمّة وبقي الاستحباب وبقي الوجوب عليه ﷺ .

و ذهب قوم إلى أنّ الوجوب نسخ عنه كما عن الأُمّة فصارت نافلة لأنّه تعالى قال : « نافلة لك » ولم يقل عليك ، و التخصيص من حيث إنّ نوافل العباد كفارة لذنوبهم ، و النبي ﷺ قد غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، فكانت نوافله لا تعمل في كفارة الذنوب ؟ بل في رفع الدرجات .

« مقاماً محموداً » نصب على الظرف أو على المصدر أو على الحال ، أي ذا مقام و المشهور أنّه الشفاعة ، وقيل يعمّ كلّ كرامة ، و قد تقدّم الكلام فيه .
« و الذين يبيتون لرّبهم سجداً و قياماً » قال الطبرسي رحمه الله (٤) قال الزّجاج كلٌّ من أدركه الليل فقد بات نام أولم ينم ، و المعنى يبيتون لرّبهم بالليل

(١) التهذيب ج ١ ص ١٣٦ .

(٢) و ذلك لما عرفت أن صريح الامر في آيات الله الحكيم يفيد فرض المأمور به على من وجه إليه الامر .

(٣) ليس في آية المزمل ما يفيد كونها فرضاً على الأمة ، لاختصاص الخطاب به (ص) نم في آخر آية منها يقول عز وجل : « ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ... و طائفة من الذين معك » فيعلم منها أن طائفة من أمته (ص) كانوا يقتدون به (ص) في الاتيان بنافلة الليل و قد عرفت شرح ذلك مستوفى في ج ٨٥ ص ٣ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩ في آية الفرقان : ٦٤ .

في الصلاة ساجدين وقائمين ، طالبين لثواب ربهم ، فيكونون سجداً في مواضع السجود و قياماً في مواضع القيام .

« تتجافى جنوبهم » أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع لصلاة الليل ، وهم المستهجدون بالليل (١) الذين يقومون عن فرشهم للصلاة ، قال الطبرسي رحمه الله : (٢) وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام و روى الواحدي بالاسناد عن معاذ بن جبل قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر ، ففترق القوم فاذا رسول الله ﷺ أقربهم مني ، فدنوت منه فقلت : يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال : لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً و تقيم الصلاة ، و تؤتي الزكاة المفروضة ، و تصوم شهر رمضان ، قال ﷺ : وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير ؟ قال : قلت : أجل يا رسول الله قال : الصوم جنة ، و الصدقة تكفر الخطيئة ، و قيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله ، ثم قرأ هذه الآية « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » .

و بالاسناد عن بلال قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قرابة إلى الله ، و منهاة عن الاثم ، و تكفير السيئات ومطرودة الداء في الجسد .

وقيل : هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الأخيرة ، و قيل هم الذين يصلون ما بين المغرب والعشاء الأخيرة ، وقيل : هم الذين يصلون العشاء والفجر في جماعة انتهى .

(١) و انما وافق معنى قوله عز وجل . « تتجافى » مع قوله : « فتهجد » من حيث القيام بدفعات ، لان التجافى هو التنحنى و التناهي عن المضجع و « تتجافى » مضارع يدل على الاستمرار ، و لا معنى لاستمرار التجافى الا بأن يتنحى عن مضجعه بدفعات .
(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١ فى آية السجدة : ١٦ .

و يؤيد الأول ما رواه في الكافي (١) بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل : إن شئت أخبرتك بأبواب الخير ، قلت : نعم جعلت فداك ، قال : الصوم جنة ، و الصدقة تذهب بالخطيئة ، و قيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ، ثم قرء «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» وسيأتي بعض الأخبار في ذلك .

و يؤيد الثاني ما روى ابن الشيخ في مجالسه (٢) عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » قال : كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة .
« يدعون ربهم خوفاً » من عذاب الله « و طمعاً » في رحمة الله « و ممّا رزقناهم ينفقون » في طاعة الله .

« فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين » أي لا يعلم أحد ما خبيء لهمؤلاء ممّا تقرّ به أعينهم « جزاء بما كانوا يعملون » من الطاعات في الدنيا .
« أم من هوفانت » قال الطبرسي (٣) أي هذا الذي ذكرناه خير أم من هو دائم على الطاعة عن ابن عباس ، و قيل على قراءة القرآن و قيام الليل ، و قيل يعني صلاة الليل عن أبي جعفر عليه السلام « آناء الليل » أي ساعاته « ساجداً و قائماً » أي يسجد تارة في الصلاة و يقوم أخرى « يحذر الآخرة » أي عذابها « و يرجو رحمة ربّه » أي يتردد بين الخوف و الرجاء .

« كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » قال الطبرسي (٤) أي كانوا يهجعون قليلاً من الليل ، يصلّون أكثره ، و الهجوع النوم بالليل دون النهار ، و قيل كانوا قلّة ليلة تمرّ بهم إلا صلّوا فيها ، و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، و المعنى كان الذي ينامون فيه كلّ قليلاً و يكون الليل اسماً للجنس .

« و بالأشجارهم يستغفرون » قال الحسن مدّوا الصلاة إلى الأشجار ، ثم أخذوا

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣ ، ج ٤ ص ٦٢ التهذيب ج ١ ص ٢٤٢ ط نجف .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩١ ، في آية الزمر : ٩ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٥ ، في آية الذاريات : ١٨ .

بالأسحار في الاستغفار ، وقال أبو عبد الله عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرة في السحر ، وقيل : معناه و بالأسحارهم يصلون ، وذلك أن صلاتهم بالأسحار طلب منهم للمغفرة .

أقول : سيأتي الأخبار في تفسير الآية ، و روى في التهذيب (١) بسند موثق كالصحيح ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » قال كان القوم ينامون و لكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

أقول : يمكن حمله على أن قبل القيام إلى صلاة الليل كانوا يفعلون ذلك ، أو أن الآية تشمل هؤلاء أيضاً ، و يمكن حمله على ذوي الأعذار ، و سيأتي في دعاء الوتر ما يؤيد الأول ، و قد مر تفسير آيات ق و الطور بصلاة الليل في باب أوقات الصلاة (٢) .

« يا أيها المزمّل » : قيل أصله المزمّل من تزمّل بشيابه إذا تلفّف بها ، فأدغم في الزاء ، فقيل كان عليه السلام مزمّلاً في قطيفة فنسبته ونودي بما يهجن إليه الحالة التي كان عليها من استعداده للاشتغال بالنوم ، فأمر بأن يختار على الهجود التهجّد وعلى التزمّل التشمّر للعبادة ، و المجاهدة فيما بعد ، لاجرم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تشمّر لذلك و طائفة من أصحابه حقّ التشمّر وأقبلوا على أحياء لياليهم ، و رفضوا الرقاد والدعة ، و جاهدوا في الله حتّى انتفخت أقدامهم ، واصفرّت ألوانهم ، وترامى أمرهم إلى حدّ رحمهم ربّهم فيخفّف بما يأتي في آخر السورة .

وقيل : أي المزمّل بأعباء النبوة أي المتحمّل لأثقالها ، و قيل معناه يا أيها النائم قم الليل إلا قليلاً .

قال المحقق الأردبيلي (٣) قدس سرّه : أي قم للصلاة في جميع الليل أو أن

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣١ ط حجر ، ج ٢ ص ٣٣٧ ط نجف .

(٢) راجع ج ٨٢ ص ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(٣) زبدة البيان ص ٩٤ و ٩٥ ط المكتبة المرتضوية .

القيام بالليل كناية عن الصلاة بالليل « إلا قليلاً » منه وهو « نصفه » فنصفه بدل عن قليلاً كما هو الظاهر وقلته بالنسبة إلى جميع الليل ، و انقص و زد عطف على قم بتقدير فتأمل . و ضمير منه و عليه للنصف أو قليلاً ، فمعناه : قم واشتغل بالصلاة في نصف الليل أو أقل منه أو أزيد منه ، و إلى هذا أشار الصادق عليه السلام على ما نقل في مجمع البيان قال عليه السلام القليل النصف ، أو انقص من القليل أورد على القليل .

و يبعد كون نصفه بدلاً من الليل لتوسط الاستثناء بين البديل و المبدل مع الالتباس ، بل ظهور خلافه و لزوم لغوية أو انقص منه ، لأنّه بعينه معنى قوله قم نصف الليل إلا قليلاً ، فيحتاج إلى العذر بأنّه قيل أو انقص لمناسبة أورد كما قال : في مجمع البيان (١) أو أنّه قد يحسن الترديد بين الشيء على البت و بينه و بين غيره على التخيير كما فعله الكشف و البيضاوي وصاحب كنز العرفان (٢) و كلاهما تكلف بعيد عن فصاحة كلام الله تعالى خصوصاً الثاني ، لأنّ مرجعه إلى التخيير بينهما .

قال البيضاوي : أو نصفه بدل من الليل ، فالاستثناء منه و الضمير في منه و عليه للأقل من النصف كالثالث ، فيكون التخيير بينه و بين الأقل منه كالربع و الأكثر منه كالثصف ، و لا يخفى ما فيه من لزوم لغوية الاستثناء ، فانه ينبغي أن يقول حينئذ قم نصف الليل أو انقص منه ، و من أن الأقل ليس له مرتبة معينة حتّى يقال أو انقص منه أورد عليه ليصل إلى الربع والنصف ، وهو ظاهر .

و كذا كون المراد بالقليل ، قليلاً من الليالي ، و هي ليالي العذر و المرض لعدم ظهور كون الليل للاستغراق و عدم الاحتياج إلى الاستثناء ، و للاحتياج إلى التكلف في الاستثناء ، و البديل في أو انقص أورد ، و لما سيحجى في هذه السورة من قوله : « إن ربك يعلم أنك تقوم » إلى آخرها (٣) .

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٧٧ .

(٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٥٠ ط المكتبة المرتضوية .

(٣) قد عرفت آنفاً ص ١١٩ أن قوله تعالى « نصفه » بيان لنتيجة الاستثناء ، بملاحظة

قيامه (ص) أوائل الليل وأن مفاد هذه الآية ينطبق على آية آخر السورة طابق النعل بالنعل ، ←

فيمكن أن تكون هذه الآية إشارة إلى وجوب صلاة الليل عليه ﷺ كقوله تعالى : « و من الليل فتهجد به نافلة لك » أي يجب عليك التهجد ، و هو الصلاة بالليل زيادة على باقي الصلوات ، مخصوصة بك دون أمّتك ، على ما قيل ، و يكون المراد بالترخص المفهوم من قوله تعالى في آخر هذه السورة « فاقروا ما تيسر من القرآن » وقوله : « فاقروا ما تيسر منه » التخفيف في الوقت لا إسقاط الصلاة بالكليّة على تقدير كون المراد بالقراءة الصلاة وأمّا على تقدير حملها على القراءة فقط فيلزم السقوط بالكليّة فيمكن حملها على عدم القدرة فتأمل .

و عن ابن عباس تكون مندوبة على الأمة لدليل الاختصاص من الاجماع و ظاهرا لآية و الأخبار و الأصل انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وأقول : الاحتمال الأخير ليس بذلك البعد ، والاستثناء هنا قرينة الاستغراق فيكون نظير ما مرّ في الخبر في قوله سبحانه : « و كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » وروى الشيخ في التهذيب (١) بسند صحيح على الظاهر عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله تعالى : « قم الليل إلا قليلاً » قال أمره الله أن يصلي كل ليلة إلا أن يأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي فيها شيئاً ، و عدم الاحتياج إلى الاستثناء غير معلوم ، إذ يحتمل أن يكون المراد الأعداء القليلة التي لا يدلّ العقل والنقل على استثنائها مع أن دلالة العقل و العمومات لا ينافي حسن التنصيص لمزيد التوضيح ، و للتأكيد فيما سواها ، و يكون حاصل الكلام قم في جميع أفراد الليالي للعبادة إلا قليلاً من الليالي تكون فيها معذوراً ، و لما كان قيام الليل مجعلاً يحتمل كله و بعضه ، بين ذلك بأن المراد قيام نصف الليل أو أقل منه بقليل أو أزيد منه .

كيف والآية الأخيرة انما تحكى امثال النبي (ص) لامر أول السورة « فكيف يكون امثاله مخالفاً لما أمره الله عز وجل ، و اما التخفيف بقوله : « علم أن سيكون منكم مرضى - فاقروا ما تيسر من القرآن » فقد عرفت في ج ٨٥ ص ٣ أن المراد بذلك التخفيف عليه بالاجزاء بسورة واحدة في كل ركعة ، بعد ما كان عليه أن يرتل القرآن بتمامها في ليلة واحدة .

و قال الرّازي : اعلم أنّ النّاس قد أكثروا في تفسير هذه الآية ، و عندي فيه وجهان : الأوّل أنّ المراد بقوله : « إلّا قليلاً » الثلث والدّلّيل عليه ، قوله في آخر السّورة « إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل ونصفه و ثلثه » فهذه الآية دلّت على أنّ أكثر المقادير الواجبة للثلاث ، فهذا يدلّ على أنّ نوم الثلث جائز ، و إذا كان كذلك وجب أن يكون المراد بالقليل في قوله : « قم اللّيل إلّا قليلاً » هو الثلث فاذن قوله : « قم اللّيل إلّا قليلاً » معناه ثلثي اللّيل ، ثمّ قال : « نصفه » المعنى أو قم نصفه و هو كما تقول جالس الحسن أو ابن سيرين ، أي جالساً أو ذا أيّهما شئت ، فحذف واول العطف ، فتقدير الآية قم الثلثين ، قم النّصف ، أو انقص من النّصف أوزد عليه ، فعلى هذا تكون الثلاثان أقصى الزيادة ويكون الثلث أقصى النقصان فيكون الواجب هو الثلث ، والرّأي يد عليه يكون مندوباً .

الوجه الثّاني أن يكون قوله : « نصفه » تفسيراً لقوله « قليلاً » و هذا التفسير جائز بوجهين : الأوّل أنّ نصف الشيء قليل بالنّسبة إلى الكلّ ، و الثّاني أنّ الواجب إذا كان النّصف لم يخرج صاحبه عن عهدة ذلك ييقن إلّا بزيادة شيء قليل عليه ، فيصير في الحقيقة نصفاً و شيئاً فيكون الباقي بعد ذلك أقلّ منه ، فإذا ثبت هذا فنقول « قم اللّيل إلّا قليلاً » معناه قم اللّيل إلّا نصفه ، فيكون الحاصل قم نصف اللّيل ، ثمّ قال : « أو انقص منه قليلاً » يعني أو انقص من هذا النّصف نصفه حتّى يبقى الرّبع ، ثمّ قال : « أوزد عليه » يعني أوزد على النّصف نصفه حتّى يصير المجموع ثلاثة أرباعه .

فحاصل الآية أنّه تعالى خيرّه بين أن يقوم تمام النّصف أو رבעه أو ثلاثة أرباعه و على هذا التقدير يكون من المندوبات انتهى .

وقال في الكشف : قوله تعالى : « نصفه » بدل من اللّيل و « إلّا قليلاً » استثناء من النّصف ، كأنّه قال : قم أقلّ من نصف اللّيل ، و الضمير في منه و عليه للنّصف ، و المعنى التخيير بين أمرين بين أن يقوم أقلّ من نصف اللّيل على البتّ ، و بين أن يختار أحد الأمرين ، و هما النقصان من النّصف و الزيادة عليه ، و إن شئت جعلت

نصفه بدلاً من قليلاً ، و كان تخييراً بين ثلاث : بين قيام النصف بتمامه ، و بين قيام الناقص منه ، و بين قيام الزائد عليه ، و إنما وصف النصف بالقلّة بالنسبة إلى الكل (١) .

وإن شئت قلت : لما كان معنى « قم الليل إلا قليلاً » نصفه ، إذا أبدلت النصف من الليل ، قم أقل من نصف الليل ، رجع الضمير في منه وعليه إلى الأقل من النصف فكأنه قيل قم أقل من نصف الليل ، أو قم أنقص من ذلك الأقل ، أو أزيد منه قليلاً فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه و بين الثلث .

و يجوز إذا أبدلت نصفه من قليلاً و فسّرت به أن تجعل قليلاً الثاني بمعنى نصف النصف و هو الربع ، كأنه قيل أو أنقص منه قليلاً نصفه ، و يجعل المزيد على هذا القليل أعني الربع نصف الربع ، كأنه قيل أوزد عليه قليلاً نصفه ، و يجوز أن يجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمّة الثلث ، فيكون تخييراً بين النصف و الثلث و الربع انتهى .

و لا يخفى ما في أكثر تلك الوجوه من التكلف و التصلف .

و قيل نصفه بدل من الليل المستثنى منه قليلاً ، أي ما بقي بعد الاستثناء (٢) و يرجع ضميراً منه وعليه إلى قيام ذلك أو إلى نصفه ، وربما كان القليل المستثنى عبارة عما يصرف في العشائين ونحوهما من أوّل الليل ، و يمكن أن يقال : على بعض الوجوه عبّر عن نصف الليل بالليل إلا القليل إشارة إلى أن النصف الذي هو وقت القيام أكثر بركة و أقوى شرفاً حتّى كأنه أكثر بحيث إذا قام فيه قام الليل إلا قليلاً أو الاستثناء إشارة إلى وقت النوم و الاستراحة من النصف الآخر (٣) دون ما صرف

(١) قد عرفت أن القلة في النصف الأولى بمناسبة القيام في أوائل الليل قهراً ولصلاة المغرب و العشاء شرعاً ، و الغفلة عن هذا أوردتهم في هذه المخصصة .

(٢) و يجوز على هذا الوجه أن يكون بياناً له كما عرفت .

(٣) قد عرفت أن النبي (ص) لم يكن ليتجهّد بصلاته إلا بعد نزول آية الاسراء ، بل كان يقوم نصف الليل بتمامه أو ثلثه أو ثلثيه على ما حكاه الله عز وجل في آخر السورة -

منه في صلاة المغرب والعشاء و توابعهما ، فكأنه يدخل في حكم القيام حينئذ فكان كما قال : « قليلاً من الليل ما يهجعون » انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد بقوله سبحانه : « قم الليل » الأمر بعبادة الليل مطلقاً ليشمل ما يقع في أول الليل من العشاءين و نوافلهما وتعقيباتهما (١) بل الأدعية عند النوم أيضاً ، وقوله : « نصفه » نقدّر فيه فعلاً أي قم نصفه بمعنى القيام بعد النوم ، فيكون إشارة إلى وقت صلاة الليل ، فانه بعد نصف الليل ، و النقص من النصف لبيان أنه لا يجب أو لا يتأكد قيام تمام النصف ، كما يدل عليه آخر السورة ، و الزيادة لصرفها في مقدّمات الصلاة من التخلّي و التطهّر و الاستياك ، و فيصرف جميع النصف في الصلاة و الدعاء كما ستأتي الرواية من دأبه و سنته في ذلك (٢) ، و إذا انضمّ هذا إلى ما وقع من العبادة في أول الليل لا يبقى من الليل للنوم إلا قليل .

و هذا وجه وجهه متين مؤيد بالأخبار و لا تكلف فيه إلاّ التقدير الشائع في الكلام ، و بالجملة هذه الآيات من المتشابهات ، و لا يعلم تأويلها إلاّ الله و الراسخون في العلم عليهم أفضل الصلوات .

« و رتل القرآن ترتيلاً » قد مرّ تفسيره (٣) .

« إننا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » القول الثقيل القرآن ، و ما فيه من الأوامر و

صريحاً ، فلا مناص إلا من الوجه الاول كما عرفت بيانه .

(١) هذا الوجه انما يصح اذا كانت السورة نازلة في أواخر عمره (ص) ، و قد عرفت في ج ٨٥ ص ١ - ٣ أن السورة نزلت في أوائل البعثة قبل فرض الصلوات الخمس حتى على رسول الله (ص) و أنها نزلت خامس خمسة ، ففرض عليه صلاة الليل بقيام نصفه تماماً أو ثلثه أو ثلثيه ، لا يجوز له أن ينام بعد القيام أبداً حتى يتم فرضه .

(٢) قد عرفت وستعرف أن الروايات انما تحكى ما فرض عليه بعد نزول آية التهجد وهى السنة التى قبض عليها (ص) ويجب التأسى به على أمته كذلك .

(٣) راجع ج ٨٥ ص ٧ .

النواهي التي هي تكاليف شاقّة ثقيلة على المكلفين خاصّة عليه عليه السلام لأنّه متحمّلها بنفسه ومحمّلها لأُمّته فهي أثقل عليه وأبْهَظ له ، فيحتاج في ضبط ذلك وتأديته إلى قيام الليل ، وقيل أراد بهذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن ، لأنّ الليل وقت السّبات والراحة ، فلا بدّ لمن أحياء من مضادّة لطبعه ومجاهدة لنفسه ، ويؤيّد ما ذكره (١) عليّ بن إبراهيم في تفسيره « سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » قال : قيام الليل ، وهو قوله : « إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً » قال : أصدق القول انتهى .

وقيل: نزوله أو تلقّيه ، لما روي أنّه عليه السلام كان يتغيّر حاله عند نزوله ويعرق وإذا كان راكباً تبرّك راحلته ولا تستطيع المشي ، وقيل ثقيلاً في الميزان وقيل على المنافقين وقيل كلام له وزن ورجحان فيحتاج إلى مزيد تدبّر وتأمل ووقت لا ثقل بذلك فلا بدّ من قيام الليل .

« إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً » ناشئة الليل النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة ، أي نهض و ترتفع من نشأت السّحابة إذا ارتفعت ، ونشأ من مكانه إذا نهض ، أو قيام الليل على أنّ الناشئة مصدر من نشأ إذا قام و نهض ، ويؤيّد ما صحّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : هي قيام الرّجل عن فراشه لا يريد به إلّا الله (٢) كما سيأتي ، وإن احتمل معنى آخر .

و قال الطبرسي - رحمه الله عليه (٣) معناه : ساعات الليل لأنّها تنشئ ساعة بعد ساعة ، وتقديره إنّ ساعات الليل الناشئة ، وقال ابن عباس : هو الليل كلّهُ لأنّه ينشئ بعد النّهار ، وقال مجاهد : هي ساعات التّهجّد من الليل ، وقيل هي بالحبشيّة قيام الليل ، وقيل هي القيام بعد النّوم ، وقيل هي ما كان بعد العشاء الأخرى عن الحسن وقناة ، والمرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام أنّهما قالّا: هي

(١) تفسير القمي ص ٧٠١ .

(٢) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٣١ و سيأتي عن علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨ .

القيام في آخر الليل إلى صلاة الليل انتهى .
وقيل: هي الساعات الأول منها ، من نشأت إذا بدأت ، و روي عن علي بن الحسين عليه السلام (١) أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ، و يقول : أما سمعتم قول الله تعالى « إن نشأته الليل » هذه ناشئة الليل .

« أشد وطأً » أي ثبات قدم و أبعد من الزلل و أثقل و أغلظ على المصلي كما ورد في الحديث « اللهم اشدد وطأتك على مضر » وقرأ أبو عمرو بن عامر وطاء بالكسر والمد أي مواطأة القلب للسان ، أو موافقة لما يراد من الخضوع والاخلاص .
« أو أقوم قِيلاً » أي أشد مقالاً و أثبت قراءة لحضور القلب وهدو الأصوات ، و يحتمل أن يكون المراد بالقيـل دعوى الاخلاص في « إيتاك نعبد » و نحوه كما رواه الشيخ في التهذيب (٢) بسند صحيح عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « إن نشأته الليل هي أشد وطأً و أقوم قِيلاً » قال : يعني بقوله أقوم قِيلاً قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره ، و بسند صحيح آخر مثله (٣) لكن ليس فيه « يعني بقوله : أقوم قِيلاً » فيحتمل أن يكون تفسيراً للنشأة كما مر أو وطأً كما أومأنا إليه وروى في الكافي (٤) خبراً مرسلًا فسرت الآية فيه بصلاة مخصوصة بين العشائين كما مر .

« إن لك في النهار سبجاً طويلاً » أي تصرفاً و تقبلاً في مهماتك ، و اشتغالا بها ، فعليك بالتهجد ، فإن مناجات الحق تستدعي فراغاً ، وفي تفسير علي بن إبراهيم (٥)

(١) تراه في الكشف ج ٣ ص ٢٨١ ، الدر المنثور ج ٦ ص ٢٨٧ .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٧ ط نجف ، ج ١ ص ٢٣١ ط حجر ، كما مر الإشارة اليه في ص ١٣١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٨٩ ط حجر ج ٢ ص ١٢٠ ط نجف .

(٤) مر عن فلاح السائل تحت الرقم ١٧ باب نوافل المغرب ، رواه في الكافي ج ٣ ص ٤٦٨ .

(٥) تفسير القمي : ٧٠١ .

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله : « إن لك في النهار سبحةً طويلاً » يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك.

وقال الطبرسي^(١) : فيه دلالة على أنه لا عذر لأحد في ترك صلاة الليل لأجل التعليم والتعلم ، لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يحتاج إلى التعليم أكثر مما يحتاج الواحد منا إليه ، ثم لم يرض سبحانه منه أن يترك حفظه من قيام الليل .
« واذكر اسم ربك » أي دُم على ما تذكره من الأذكار والعبادات والتعليم والارشاد ، وقيل أي اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أوّل صلاتك ، فاستدل بها على وجوبها .

« وتبتل إليه تبتلاً » قال علي بن إبراهيم أي أخلص إليه إخلاصاً ، وقيل انقطع إليه انقطاعاً ، وقال الطبرسي^(٢) روى محمد بن مسلم وزرارة وحران ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة ، وفي رواية أبي بصير قال : هو رفع يدك إلى الله وتضرعك إليه ، وسيأتي معنى التبتل وأخواته في كتاب الدعاء^(٣) ويؤمي إلى استحباب كثرة الدعاء والذكر والتضرع في صلاة الليل .

« إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أي أقرب وأقل » من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرأ ابن كثير وأهل الكوفة نصفه وثلثه بالنصب ، والباقيون بالجزم ، فعلى الأوّل عطف على الأدنى وعلى الثاني على ثلثي الليل ، قال الطبرسي^(٣) والمعنى أنك تقوم في بعض الليالي قريباً من الثلثين ، وفي بعضها قريباً من نصف الليل ، وقريباً من ثلثه ، وقيل : إن الهاء تعود إلى الثلثين أي وأقرب من نصف الثلثين ، ومن ثلث الثلثين ، وإذا نصبت فالمعنى تقوم نصفه وثلثه ، وتقوم طائفة من الذين معك وعن ابن عباس أنهم علي عليه السلام وأبوذر .

« والله يقدر الليل والنهار » أي يقدر أوقاتها لتعملوا فيها على ما يأمركم

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩ .

(٢) راجع ج ٩٣ ص ٣٣٧ - ٣٤٣ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨١ .

به ، و قيل : معناه لا يفوته علمها تفعلون « علم أن لن تحصوه » (١) قال : مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة أن لا يصيب ما أمر به من القيام ، فقال سبحانه : « علم أن لن تحصوه » أي لن تطيقوا معرفة ذلك ، و قال الحسن قاموا حتى انتفخت أقدامهم فقال سبحانه : إنكم لا تطيقون إحصاءه على الحقيقة ، و قيل معناه لن تطيقوا المداومة على قيام الليل و يقع منكم التقصير فيه ، « فتأب عليكم » بأن جعله تطوعاً و لم يجعله فرضاً ، و قيل معناه فلم يلزمكم إنما كما لا يلزم التأب ، أي رفع التبعة فيه كرفع التبعة عن التأب ، و قيل فتأب عليكم أي خفف عليكم .

« فاقروا ما تيسر من القرآن » الآن ، يعنى في صلاة الليل عند أكثر المفسرين و أجمعوا أيضاً على أن المراد بالقيام المتقدم في قوله « قم الليل » هو القيام إلى الصلاة ، إلا أبا مسلم فانه قال : أراد القيام لقراءة القرآن لا غير ، و قيل : معناه فصلوا ما تيسر من الصلاة ، و عبّر عن الصلاة بالقرآن ، لأنها تتضمنه ، و من قال : المراد به قراءة القرآن في غير الصلاة (٢) فهو محمول على الاستحباب عند الأكثرين دون الوجوب ، لأنه لو وجبت القراءة لوجب الحفظ ، و قال بعضهم هو محمول على الوجوب ، لأنه القارىء يقف على إعجاز القرآن ، و ما فيه من دلائل التوحيد و إرسال الرسل ، و لا يلزم حفظ القرآن ، لأنه من القرب المستحبة المرغّب فيها . ثم اختلفوا في القدر الذي تضمنه هذا الأمر من القراءة ، فقال ابن جببر خمسون

(١) قد عرفت في ج ٨٥ ص ٣ أن الآية تنمة لاول السورة ناظرة اليها من وجوب ترتيل القرآن تماماً - و لم يكن نزلت حينذاك أكثر من عشرين سور قصار قطعاً ، و أن الضمير في « لن تحصوه » راجع الى القرآن أى علم أنكم لا تقدرون احصاء القرآن فى ليلة واحدة فيما يستقبل من الزمان خصوصاً فى ليالى الصيف « فاقروا ما تيسر من القرآن » الى آخر ما مر عليك راجعه .

(٢) الآية « ورتل القرآن ترتيلاً » من المتشابهات بأمر الكتاب ، أولها رسول الله صلى الله عليه وآله الى صلاة الليل بإشارة من الوحى ، فجعله فى قيام الصلاة ، على ما عرفت فى ج ٨٥ ص ١ ، فالواجب من ترتيل القرآن هو ما كان فى الصلاة لا غير .

آية ، و قال ابن عباس : مائة آية ، و عن الحسن قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن ، و قال السدي : مائتا آية ، وقال جويرثك القرآن ، لأن الله يسره على عباده ، والظاهر أن معنهما تيسر مقدار ما أردتم وأحببتم (١).

« علم أن سيكون منكم مرضى » و ذلك يقتضي التخفيف عنكم « و آخرون » أي ومنكم قوم آخرون « يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله » أي يسافرون للتجارة وطلب الأرباح « و آخرون يقاتلون في سبيل الله » (٢) فكل ذلك يقتضي التخفيف عنكم « فافروا ما تيسر منه » وروي (٣) عن الرضا عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر .

« و من الليل فاسجد له » (٤) قال في مجمع البيان (٥) : دخلت « من » للتبعض ، و المعنى فاسجد له في بعض الليل و قيل يعني المغرب و العشاء « وسبحه ليلاً طويلاً » أي في ليل طويل يريد التطوع بعد المكتوبة ، و روي عن الرضا عليه السلام أنه سأله أحمد بن محمد ، عن هذه الآية و قال : ما ذلك التسبيح ، قال : صلاة الليل .

١ - تفسير على بن ابراهيم : « أو انقص منه قليلاً » قال : انقص من القليل « أوزد عليه » أي على القليل قليلاً .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « إن ربك يعلم أنك تقوم

(١) بل هو قراءة سورة كاملة لقوله عز وجل : « و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل

من مدكر » .

(٢) أي فيما يستقبل من الزمان بعد الهجرة بالمدينة ، و حينذاك قد تواتر نزول

سور القرآن الكريم فلا يمكنكم احصاء سورده في ليلة واحدة قطعاً ، راجع في ذلك ج ٨٥ فقد بينا الآية بمالامزيد عليه .

(٣) رواه في المجمع ج ١٠ ص ٣٨٢ .

(٤) الدهر : ٢٤ .

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٣ .

أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه « ففعل النبي ﷺ ذلك وبشّر الناس فاشتدّ ذلك عليهم » علم أن لن تحصوه « وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ، ومتى يكون الثلثان ، وكان الرجل يقوم حتّى يصبح مخافة أن لا يحفظه فأُنزل الله « إن ربك يعلم أنك تقوم » إلى قوله : « علم أن لن تحصوه » يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية « فاقروا ما تيسر من القرآن » واعلموا أنّه لم يأت نبيّ إلاّ خلا بصلاة الليل ، ولاجاء نبيّ قطّ بصلاة الليل في أوّل الليل (١) .

توضيح : « ففعل النبي ﷺ ذلك » يحتمل أن يكون إشارة إلى الآيات التي سبقت في أوّل السّورة ، فالبشارة لأنّ العبادة عند المحبّين أعظم الراحة ، أو يكون إشارة إلى الرخصة والتخفيف الذي يدلّ عليه تلك الآيات ، فقوله : « فاشتدّ ذلك » إشارة إلى ماسرّة أو لا أي وقد اشتدّ أي نزلت هذه الآيات بعد اشتداد الأمر عليهم ، قوله : « إلاّ خلا » أي مضى من الدنيا مواظباً على صلاة الليل ، ويحتمل أن يكون من الخلوة أي أوقعها في الخلوة .

قوله ﷺ : « أوّل الليل » ردّ على من جوّز صلاة الليل أوّل به غير عذر ، وفي بعض النسخ « إلاّ أوّل الليل » أي كان وقت صلاتهم مخالفاً لوقتها في تلك الشريعة ، ولعلّها من زيادة النسخ .

٢ - كتاب الحسين بن عثمان : عن زرارة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : صلاة الليل كفارة لما اجترح بالنهار .

٣ - مجالس الصدوق : عن محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن أحمد بن عقدة الهمداني ، عن محمد بن أحمد التميمي ، عن أبيه ، عن أحمد بن هشام ، عن منصور ابن مجاهد ، عن الربيع بن بدر ، عن سوار بن منيب ، عن وهب ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من رزق صلاة الليل من عبد أو أمة : قام لله عزّ وجلّ مخلصاً فتوضاً وضوءاً سابغاً وصلّى لله عزّ وجلّ بنية صادقة ، وقلب سليم ، وبدن خاشع ، وعين دامعة جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كلّ صفّ مالا يحصى

عددهم إلا الله تعالى أحد طرفي كل صف في المشرق، والأخر بالمغرب، قال : فإذا فرغ كتب له بعددهم درجات الخبر (١) .

و منه : عن أحمد بن هارون الفامي ، عن محمد بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ، ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه : يا أهل معصيتي ! لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي ، العامرين بصلاتهم أرضى ، و مساجدي ، و المستغفرين بالأسحار خوفاً مني ، لآنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي (٢) .

مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عنه عليه السلام مرسلًا مثله (٣) .

بيان : « المتحابين بجلالي » في أكثر النسخ بالجيم كما في روايات المخالفين أي يتحببون ويتوددون لتذكر جلالتي وعظمتي لالدينا وأغراضها ، وقال الطيبي الباء للظرفية أي لأجلي ولوجهي لالهوى انتهى ، ولا يخفى ما فيه ، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي بما منحهم من الحلال لا بالحرام .

٤- مجالس الصدوق : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك ، وأخدمني من رفضك ، وإن العبد إذا تخلى بسيفه في جوف الليل المظلم و نجاه ، أثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال يا رب يا رب ، ناداه الجليل جل جلاله لبنيك عبيدي ، سلمي أعطك وتوكل علي أكفك ، ثم يقول جل جلاله ملائكتي : ملائكتي انظروا إلى عبيدي فقد تخلى في جوف هذا الليل المظلم ، والبطلون لاهون

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢ في حديث .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢٠ ، ومثله في علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٥ و ج ٢ ص ٢٠٨

بسند آخر .

(٣) مشكاة الانوار ص ١٢٤ .

والغافلون نيام ، اشهدوا أنني قد غفرت له الخبر (١) .

مشكاة الانوار : نقلاً من المحاسن مرسلًا مثله (٢) .

بيان : «أوحى إلى الدنيا» لعل المراد بالوحي هنا الأمر التكويني "أي جعلها كذلك كما في قوله تعالى «كونوا قردة خاسئين» أو استعارة تمثيلية .

٥ - معاني الاخبار (٣) والخصال (٤) ، والمجالس للصدوق : عن محمد بن أحمد الأسدي ، عن محمد بن جرير والحسن بن عروة وعبدالله بن محمد الوهبي جميعاً عن محمد بن حميد ، عن زافر بن سليمان ، عن محمد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل ابن سعد قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد عش ماشئت ، فانك ميت ، واحبب من شئت فانك مفارقه ، واعمل ماشئت فانك مجزي به ، واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل ، وعزّه استغناؤه عن الناس (٥) .

بيان : «عش ماشئت» شبهه بأمر التخيير ، ويحتمل التهديد إن كان المقصود بالخطاب الأمة .

٦ - المعاني والخصال (٦) والمجالس : عن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي عن عمر بن أبي غيلان الثقفي وعيسى بن سليمان القرشي معاً ، عن إبراهيم الترمذي عن سعد بن سعيد الجرجاني ، عن نهشل بن سعيد ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل (٧) .

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٨ في حديث .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٥٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٧٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٤١ .

(٦) معاني الاخبار ص ٧٧٧ و١٢٨ ، الخصال ج ١ ص ٧ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١٤١ .

٧- المجالس : عن علي بن عيسى ، عن علي بن محمد ساجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إنّ في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ، ومن أسفلها خيل بلق مسرّجة ملجمة ، ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول ، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤا ، فيقول الذين أسفل منهم : يا ربّنا ما بلغ عبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله : إنّهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ، ويصومون النهار ولا يأكلون ، ويجاهدون العدو ولا يجبنون ، ويتصدقون ولا يبعخلون (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول : كان فيما ناجي الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له : يا ابن عمران كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه الليل نام عنّي ، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يا ابن عمران مطّلع على أحبائي إذا جنّهم الليل حولت أبصارهم في قلوبهم ، ومثّلت عقوبتي بين أعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ، ويكلّموني عن الحضور ، يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدّموع في ظلم الليل ، وادعني فإنّك تجذني قريباً مجيباً (٢) .

و منه : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : مازال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتّى ظننت أنّ خيار أمّتي لن يناموا (٣) .

(١) أمالي الصدوق ص ١٧٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢١٤ و ٢١٥ وقوله «حولت أبصارهم من قلوبهم» أي جعلت قلوبهم مشغولة بذكرى بحيث لا تشتغل بما رآته الابصار ، أولا تنظر أبصارهم الى ما تشتهي قلوبهم ويحتمل أن يكون «من قلوبهم» صفة أو حال لقوله «أبصارهم» أي حولت ابصار قلوبهم عن النظر الى غيري ، منه ره .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ .

و منه : عن محمد بن موسى المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، و ولاية الامام من آل محمد عليه السلام (١) .

٨- تفسير علي بن ابراهيم : « وأقم الصلاة طرفي النهار » (٢) الغداة والمغرب « وزلفاً من الليل » العشاء الآخرة « إنّ الحسنات يذهبن السيئات » قال : صلاة المؤمنين بالليل تذهب بما عملوا بالنهار من السيئات والذنوب (٣) .

و منه : « و من الليل فتهجد به نافلة لك » (٤) قال صلاة الليل : وقال سبب النور في القيامة الصلاة في جوف الليل (٥) .

و منه : عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عمل حسن يعملُه العبد إلّا وله ثواب في القرآن إلّا صلاة الليل فإنّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون » (٦) .

مجمع البيان : مرسل عنه عليه السلام مثله (٧) .

٩ - تفسير علي بن ابراهيم : « وسبح بحمد ربك حين تقوم » (٨) قال لصلاة

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٥ .

(٢) هود : ١١٤ .

(٣) تفسير القمي ص ٣١٥ .

(٤) أسرى : ٧٩ .

(٥) تفسير القمي ص ٣٨٧ .

(٦) تفسير القمي ص ٥١٢ في آية السجدة : ١٦ .

(٧) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١ .

(٨) الطور : ٤٨ .

الليل «فسبّحه» قال : صلاة الليل (١) .

١٠- الخصال : عن أبيه ، عن علي بن موسى الكمندانى ، ومحمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه كفّ الأذى عن الناس (٢) .

١١- الخصال : عن أبيه ، عن الكمندانى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لجبرئيل : عظمي ! فقال : يا محمد عش ماشئت فانك ميت ، وأحبب ماشئت فانك مفارقة و اعمل ماشئت فانك ملاقيه ، شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه كفّه عن أعراض الناس (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قام أبوذرّ رحمه الله عند الكعبة فذكر مواعظه إلى أن قال : وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور (٤) .

و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقى ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات : إفشاء السلام وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام (٥) .

معانى الاخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقى ، هارون بن الجهم مثله (٦) .

(١) تفسير القمى ص ٦٥٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٣) « ج ٢١ و ٢٢ .

(٤) « ج ١ ص ٤٢ .

(٥) معانى الاخبار ص ٣١٤ .

١٢- الخصال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن خاله محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن ابن المنكدر بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : خيركم من أطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام (١) .

المحاسن : عن علي بن محمد القاساني عمّن حدّثه عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه ، عن النبي ﷺ مثله (٢) .

١٣- الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقي الإخوان ، والافطار من الصيام ، والتهجد من آخر الليل الخبر (٣) .

ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن حماد بن يعلى ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لهو المؤمن في ثلاثة أشياء : التمتع بالنساء ، ومفاكة الإخوان ، والصلاة بالليل (٤) .

بيان : المفاكة الممازحة ، وعدّ صلاة الليل من جملة اللهو والفرحات وجعلها مع مامرّ في قرن ، لبيان أنّه ينبغي للمؤمن أن يكون متلذّذاً بمناجاة ربّه ، والخلوّة مع حبيبه ، فرحاً بهما ، بل فيه تنبيه إلى أنّه ليس المؤمن على الحقيقة إلاّ من كان كذلك .

١٤- العيون : عن محمد بن عمر الجعابي ، عن الحسن بن عبدالله التميمي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : خيركم من أطاب الكلام

(١) الخصال ج ١ ص ٤٥ .

(٢) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٤) ج ١ ص ٧٧ .

وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام (١) .

١٥- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن بحر السقاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن من روح الله تعالى ثلاثة : التهجد بالليل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الإخوان (٢) .
دعائم الاسلام : عنه عليه السلام مثله (٣) .

بيان : « من روح الله » الروح بالفتح الراحة ، والرحمة ، و نسيم الريح أي راحة جعلها الله للمؤمن يترواح إليها لأنه يستريح من معايشة المخالفين بقاء الإخوان في الدين ، و من أشغال اليوم إلى عبادة الليل ، والافطار ظاهراً ، وهذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد و تفضله ولطفه و حسن توفيقه ، أو أنها تصير سبباً لرحمته تعالى والدعاء عندها مستجاب ، أو عندها تهب نسائم لطفه و فيضه و رحمته على المؤمن والأول أظهر .

١٦- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أبي محمد الفحام ، عن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري ، عن موسى بن عيسى ، عن أبي الحسن العسكري ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « إن الحسنات يذهبن السيئات » (٤) قال : صلاة الليل تذهب بذنوب النهار (٥) .

١٧- الخصال : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه الأئمة وعلامة الإمامة ، فقال : ودينهم الورع والعفة

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧١ .

(٤) هود : ١١٤ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ .

والصدق والصالح والاجتهاد ، وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر وطول السجود ، وقيام الليل ، واجتناب المحارم ، وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصبغة وحسن الجوار (١) .
و منه : في وصايا أبي ذرٍّ رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ أيُّ الليل أفضل؟ قال : جوف الليل الغابر (٢) .

و منه وثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعيد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصحَّة للبدن ، ومرضاة للرب عزَّ وجلَّ ، وتعرض للرحمة ، وتمسك بأخلاق النبيين (٣) .
المحاسن : عن القاسم بن يحيى مثله (٤) .

١٨- العلل : عن محمد بن عمرو بن علي البصري ، عن محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم ، عن محمد بن عبد الله بن الجنيد ، عن عمرو بن سعيد ، عن علي بن زاهر ، عن حريز ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لأطعمه الطعام ، وصلاته بالليل والناس نيام (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن ابن أذينة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يبيتنَّ الرجل وعليه وتر (٦) .

بيان : أي لا ينقض ليلاه وفي ذمته وتر تركها ، قال في القاموس : بات يفعل كذا

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) ، ج ٢ ص ١٠٤ ، ومثله في المعاني ص ٣٣٢ .

(٣) ، ج ٢ ص ١٥٦ ، ثواب الاعمال ص ٣٨ .

(٤) المحاسن ص ٥٣ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٣٣ .

(٦) ، ج ٢ ص ٢٠ .

أي يفعله ليلاً وليس من النوم ، من أدركه الليل فقد بات انتهى ، ومن قال لا ينام
وحمله على الوتيرة فقد أتى ببعيد .

قال في المصباح المنير : بات يبيت يتوتةً ومبيتاً ومباتاً فهو بائت ، و لذلك
معنيان أشهرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختصَّ الفعل في ظلَّ بالنهار ، فاذا
قلت : بات يفعل كذا ، فمعناه فعله بالليل ، ولا يكون إلاَّ مع السهر ، وعليه قوله تعالى
« والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً » (١) .

وقال الأزهري قال الفراء : بات الليل إذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية ،
وقال الليث من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ ألا ترى أنك تقول بات يرعى النجوم ، ومعناه
ينظر إليها وكيف ينام من يراقب النجوم .

وقال ابن القطاع وغيره : بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام .
والمعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أي صار به ، يقال سواء كان
في ليل أو نهار ، وعليه قوله صلى الله عليه وآله لا يدري أين باتت يده ، والمعنى صارت
و وصلت .

وعلى هذا قول الفقهاء بات عند امرأته ليلة أي صار عندها سواء حصل معه نوم
أولا انتهى .

والحق أن بات في غالب الاستعمال يعتبر فيه كون الفعل بالليل ولا يعتبر فيه
النوم ولا السهر كما يظهر من الشيخ الرضي - ره - وغيره ، وقال الرضي : وأما مجيء بات
بمعنى صار ففيه نظر .

١٩- العلل : عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن
الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة
قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت إلاَّ بوتر (٢) .
و منه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن عمران بن موسى ، عن

(١) الفرقان : ٦٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه ، عن بعض رجاله قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني قد حرمت الصلاة بالليل ، فقال أمير المؤمنين : أنت رجل قد قيدتك ذنوبك (١) .

ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسين بن الحسن الكندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل ، فإذا حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق (٢) .

نواب الاعمال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن هارون بن مسلم مثله (٣) .

٢٠- العلل : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سليمان لا تدع قيام الليل فإنّ المغبون من حرم قيام الليل (٤) .

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار مثله (٥) .

٢١- العلل : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عليّ بن أسباط ، عن محمد بن عليّ بن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « ورهبانيّة ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله » (٦) قال صلاة الليل (٧) .

توضيح: قوله عليه السلام صلاة الليل أي رهبانيّة هذه الأُمَّة في صلاة الليل أو

(٢٠١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني أصله بقريئة الاسناد .

(٤) نواب الاعمال ص ٣٨ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٤٢ .

(٦) الحديد : ٢٧ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ و ٥٢ ، ومثله في الميون ج ١ ص ٢٨٢ .

رهبانيّتهم كانت هي ، فبدل على أن الآية مسوقة لمدح الرهبانيّة لا ذمّها ، والآية تحتملهما ، وعلى المدح كانت مندوبة في شريعتهم ، فأوجبوها على أنفسهم بالندب وشبهه ، كما يفهم من قوله تعالى « ماكتبناها عليهم » قال الطبرسي رحمه الله : (١) الرهبانية هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إمّا في لبسة ، أو الانفراد عن الجماعة ، أو غير ذلك من الأمور التي يظهر فيها ناسك صاحبه ، والمعنى ابتدعوا رهبانيّة لم نكتبها عليهم .

وقيل : إنّ الرهبانيّة التي ابتدعوها هي رفض النساء ، واتّخاذ الصوامع عن قتادة قال : وتقديره ورهبانيّة ماكتبناها عليهم إلّا أنّهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقّ رعايتها .

وقيل : إنّ الرهبانيّة التي ابتدعوها لحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع عن النبي ﷺ فمارعاهم الذين بعدهم حقّ رعايتها ، وذلك لتكذيبهم بمحمد ﷺ عن ابن عباس ، وقيل : إنّ الرهبانيّة هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ماكتبناها عليهم أي ما فرضناها عليهم .

وقال الزجاج : إنّ التقدير ماكتبناها عليهم إلّا ابتغاء رضوان الله ، وابتغاء رضوان الله اتّباع ما أمر الله به فهذا وجه وقال : وفيها وجه آخر جاء في التفسير ، أنّهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه ، فاتّخذوا أسراباً وصوامع وابتدعوا ذلك فلمّا ألزموا أنفسهم ذلك التطوُّع ودخلوا فيه ، لزمهم إتمامه ، كما أنّ الإنسان إذا جعل على نفسه صوماً لم يفرض عليه لزمه أن يتمّه .

قال : وقوله « فمارعوا حقّ رعايتها » على ضربين أحدهما أن يكونوا قصرُوا فيما ألزموه أنفسهم ، والاّخروها بالأجود أن يكونوا حين بعث النبي ﷺ فلم يؤمنوا به ، كانوا تاركين إطاعة الله ، فما رعوا تلك الرهبانية حقّ رعايتها ، ودليل ذلك قوله « فآتيناهم الذين آمنوا منهم أجرهم » يعني الذين آمنوا بالنبي ﷺ « وكثير منهم فاسقون أي كفرون إنتهى .

٢٢- العلل: عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار (١) .

و منه : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « إن ناشئة الليل هي أشد وطأ و أقوم قيلاً » (٢) قال : يعني بقوله « و أقوم قيلاً » قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عز وجل لا يريد به غيره (٣) .

و منه : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن علي بن محمد النوفلي قال : سمعته يقول إن العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً ، وقد وقع ذقنه على صدره ، فيأمر الله تبارك و تعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول ملائكتك : انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرب إلى بما لم أفرض عليه راجياً مني ثلاث خصال : ذنباً أغفره ، أو توبة أجددّها ، أو رزقاً أزيده فيه ، أشهدكم ملائكتي أنني قد جمعتنّ له (٤) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن موسى مثله (٥) .

٢٣- العلل : عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، عن حريش بن محمد بن حريش ، عن جده ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الركعتان في جوف الليل أحب إلى من الدنيا وما فيها (٦) .

و منه : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) المزمّل : ٦ .

(٣ و ٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٣٨ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

إبراهيم بن عمر، عمّن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ الحسّات يذهبن السيّئات» (١) قال : صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد مثله (٣) .

العباشي : عن إبراهيم بن عمر مثله (٤) .

الهداية : عنه عليه السلام رسالة مثله (٥) .

قال : وقال عليه السلام : من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار (٦) .

٢٤- العلل : عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن جريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت «آناء الليل ساجداً قائماً يحذر الأخره ويرجوا رحمة ربّه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» (٧) قال يعني صلاة الليل (٨) .

٢٥- ثواب الاعمال، والعلل : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد عن أبي زهير النهدي ، عن آدم بن إسحاق ، عن معاوية بن عمّار ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عليكم بصلاة الليل فانّها سنة نبيكم ؛ ودأب الصالحين قبلكم ومطرّدة الداء عن أجسادكم .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة الليل تبيّض الوجه وصلاة الليل تطيب الريح ،

(١) هود : ١١٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) الهداية ص ٣٥ ط الاسلامية .

(٦) الزمر : ٩ .

(٨) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

وصلاة الليل تجلب الرزق (١).

بيان : لعل طيب الريح لأنها تصحح الجسم ، و تهضم الغذاء ، فتندفع به البخارات والأدواء الموجبة لنتن الغم والابط وغيرهما ، ويحتمل أن يكون كناية عن حسن الخلق أو عن رغبة الناس إليه ، وقد جاء الريح بمعنى الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة .

و منه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : إن الله عز وجل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون بجلالي ، و يعمرن مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأزلت بهم عذابي (٢) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن علي بن الحسين الكوفي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٢٦- معاني الاخبار : عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الأصفهاني ، عن إبراهيم بن محمد النخعي ، عن مكّي بن محمد شيخ من أهل الري عن منصور بن العباس والحسن بن علي بن النصر ، عن سعيد بن النصر ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام (٤) .

العلل : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال أبي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين

(١) ثواب الاعمال ص ٣٨ ، علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٢٤ .

ناداهم جلّ جلاله و تقدّست أسماؤه : يا أهل معصيتي لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي ، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي ، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا أبالي (١) .

ومنه : عن جعفر بن عليّ بن الحسن ، عن جدّه الحسن بن عليّ ، عن العباس ابن عامر ، عن جابر ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » لعلّك ترى أنّ القوم لم يكونوا ينامون ؟ قال : قلت : الله ورسوله و ابن رسوله أعلم ، قال : فقال لابدّ لهذا البدن أن تريجه حتّى يخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ، ورجع الروح ، وفيه قوّة على العمل ، فأنما ذكرهم « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً » أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعةنا ، ينامون في أوّل الليل ، فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده ، فذكرهم الله في كتابه ، فأخبرك الله بما أعطاهم أنّه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنّته ، وآمن خوفهم وأذهب رعبهم .

قال : قلت جعلت فداك إن أنا قمّت في آخر الليل أيّ شيء أقول إذا قمّت ؟ قال : قل « الحمد لله ربّ العالمين ، وإله المرسلين ، والحمد لله الذي يحيي الموتى و يبعث من في القبور » فإنّك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان و وسواسه (٢) .

٢٧ - توحيد الصدوق : عن عليّ بن أحمد النسابة ، عن أحمد بن سلمان ابن الحسن ، عن جعفر بن محمد الصائغ ، عن خالد العرنى ، عن هيثم ، عن أبي سفيان مولى مزينة ، عمّن حدّث ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه أنّه أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله إنّي لا أقوى على الصلّاة بالليل ، فقال : لاتعص الله بالنهار . و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إنّي قد حرمت الصلّاة

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠٩ ، ومثله بسند آخر ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ - ٥٤ .

بالليل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنت رجل قد قيدتك ذنوبك (١) .

٢٨ - مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد ابن أحمد الأشعري ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ، ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه (٢) .

معاني الاخبار : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الأشعري مثله (٣) .

٢٩ - الخصال (٤) ومجالس الصدوق : عن محمد بن أحمد بن علي الأسدي عن محمد بن أبي أيوب ، عن جعفر بن سدير بن داود ، عن أبيه ، عن يوسف بن المنكدر عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت أم سليمان بن داود سليمان : يا بني وإياك وكثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة (٥) .

أقول : قد سبقت الأخبار في ذم كثرة النوم في كتاب الأدب والسنن (٦) .

٣٠ - ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن سعدان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاة الليل ، وعز المؤمن كفته عن الناس (٧) .
ومنه : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد

(١) توحيد الصدوق : ٩٧ ط مكتبة الصدوق .

(٢) أمالي الصدوق : ١٤٣ .

(٣) معاني الاخبار : ٢٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦ .

(٥) أمالي الصدوق : ١٤٠ .

(٦) راجع ج ٧٦ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٣٧ .

الأشعري ، عن عمر بن علي بن عمر ، عن عمته محمد بن عمر ، عن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن كان الله عزّ وجلّ قد قال : « المال والبنون زينة الحياة الدّنيا » (١) إنّ الثمان ركعات يصلّيها العبد آخر الليل زينة الآخرة (٢) .

بيان كلمة « إن » للشرط فجزاؤه « إنّ الثمانية » بتقدير إنّ قال : إنّ الثمانية ورواه العياشي (٣) عن محمد بن عمر ، مثله إلا أنّ فيه قال : قال الله عزّ وجلّ : « المال والبنون زينة الحياة الدّنيا ، كما أنّ ثمان ركعات » .

٣١ - ثواب الاعمال : بالاسناد المتقدم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة فأفرط في الشكاية حتّى كاد أن يشكو الجوع ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا هذا أتصلي بالليل ؟ قال : فقال الرجل نعم ، قال : فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال : كذب من زعم أنّه يصلي بالليل و يجوع بالنهار ، إنّ الله عزّ وجلّ ضمن بصلاة الليل قوت النهار (٤) .

و منه : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن عبد الله بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن محمد بن أبي حمزة الثمالي ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة الليل تحسّن الوجه و تحسّن الخلق ، وتطيّب الرّيح ، وتدرّ الرّزق ، و تقضي الدّين ، و تذهب بالهم و تجلو البصر (٥) .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله (٦) .

٣٢ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد

(١) الكهف : ٤٦ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٤) ثواب الاعمال : ٣٨ .

(٥) ثواب الاعمال : ٣٨ و ٣٩ .

(٦) دعوات الراوندي مخطوط .

ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن دراج ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن البيوت التي يصلي فيها بالليل بتلاوة القرآن ، تضيء لأهل السماء كما يضيء نجوم السماء لأهل الأرض (١).

٣٣ - المحاسن : في رواية يعقوب بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كذب من زعم أنه يصلي صلاة الليل و هو يجوع ، إن صلاة الليل تضمن رزق النهار (٢).
و منه : عن العباس بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمد ، عن موسى بن سابق ، عن جعفر ، عن أبيه قال : إن الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذاب ، قال : لولا الذين يتحابون في جلالي ، ويمرون مساجدي ، ويستغفرون بالأسحار ، لأزلت عذابي (٣).

٣٤ - فقه الرضا : حافظوا على صلاة الليل فانها حرمة الرب ، تدر الرزق و تحسن الوجه ، و تضمن رزق النهار ، و طولوا الوقوف في الوتر فإنه روي أن من طول الوقوف في الوتر قل وقوفه يوم القيامة (٤).

٣٥ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن الحسن بن علي ، عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول : إنا أهل البيت أمرنا أن نطعم الطعام و نؤدّي في النائبة و نصلي إذا نام الناس (٥).

٣٦ - العياشي : عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله في كتابه : « إن الحسنات يذهبن السيئات » (٦) قال : قال : صلاة الليل تذهب بذنوب النهار ، و قال : تذهب بما جرحتم (٧).

(١) ثواب الاعمال : ٣٩ .

(٢) المحاسن ص ٥٣ .

(٣) فقه الرضا : ٩ ص ٧ .

(٤) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٥) هود : ١١٤ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ في حديث .

و منه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن الحسنات يذهبن السيئات » قال : صلاة الليل تكفر ما كان من ذنوب النهار (١) .

٣٨ - مجالس المفيد : بأسناده عن جابر الأنصاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أيها الناس ما من عبد إلا وهو يضرب عليه بخزائم معقودة ، فإذا ذهب ثلثا الليل و بقي ثلثه أتاه ملك فقال له قم ! فاذكر الله فقد دنا الصبح ، قال : فان هو تحرك وذكر الله انحلت عنه عقدة ، وإن قام فتوضأ ودخل في الصلاة ، انحلت عنه العقد كلهن فيصبح قرير العين (٢) .

أقول : تمامه بأسناده في باب فضل الصلاة (٣) .

٣٨ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصححة للبدن (٤) .

و عن النبي صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، و إن قيام الليل قربة إلى الله ، و تكفير السيئات ، و منة عن الأثم ، و مطردة الداء عن الجسد (٥) . و قال أبو عبد الله عليه السلام : عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم و مطردة الداء عن أجسادكم (٦) .

و يروى إن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس ، و إذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً (٧) .

و أوحى الله إلى موسى عليه السلام : قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضة من رياض الجنان (٨) .

بيان : قال في النهاية فيه « و إن نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً » الوصم : الفترة و الكسل و التواني .

(١) تفسير المياشي ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) أمالي المفيد : ١١٩ - ١٢٠ في حديث .

(٣) راجع ج ٨٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٤-٨) كتاب الدعوات مخطوط .

٣٩ - أعلام الدين و عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال : لا تعطوا العين حظها فانها أقل شيء شكراً (١) .

٤٠ - العدة و روضة الواعظين و أعلام الدين : عن النبي صلى الله عليه وآله إذا قام العبد من لذيذ مضجعه و النعاس في عينيه ليرضى ربه جلَّ وعزَّ بصلاة ليله ، باهى الله به ملائكته ، فقال : أما ترون عبيدي هذا ، قد قام من لذيذ مضجعه إلى صلاة لم أفرضها عليه اشهدوا أنني قد غفرت له (٢) .

٤١ - العدة : قال : دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له : صف لي علياً فقال له : أوتعفيني من ذلك ، فقال : لا أعفيك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، و يحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطف الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا و زهرتها ، و يستأنس بالليل و وحشته .

كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ، و يخاطب نفسه ، و يناجي ربه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، و من الطعام ما جشِب .

كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا ، و يجيبنا إذا سألناه ، و كنا مع دنوء منا و قربنا منه لانكلمه لهيبته ، و لا نرفع أعيننا إليه لعظمته ، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، و يحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ولا يئأس الضعيف من عدله .

و أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله ، و غارت نجومه وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته يتململ تملل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأنني الآن أسمع و هو يقول : يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ؟ أم إلى تشوقت ؟ هيهات هيهات غري غيري ، لا حاجة لي فيك ، قد أبنتك ثلاثاً ، لا رجعة لي فيها فعمرك قصير و خطرك يسير ، و أملك حقير ، آه آه من قلة الزاد ، و بعد السفر ، و وحشة الطريق و عظم الملورد .

(١) أعلام الدين مخطوط .

(٢) عدة الداعي لم يكن نسخه عندي ، و ترى الحديث مسنداً في أمالي الصدوق : ٣٧١ .

فوكفت دموع معاوية علي لحيته فنشفتها بكمته ، و اختنق القوم بالبكاء ، ثم قال : كان و الله أبو الحسن كذلك ، فكيف كان حبك إياه ؟ قال : كحب أم موسى لموسى ، و أعتذر إلى الله من التقصير ، قال : فكيف صبرك عنه يا ضرار ؟ قال : صبر من ذبح واحدها على صدرها ، فهي لا ترقى عبرتها ، ولا تسكن حرارتها ، ثم قام و خرج و هو باك ، فقال معاوية : أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء ، فقال له بعض من كان حاضراً : الصاحب علي قدر صاحبه (١)

٤٢ - أعلام الدين و روضة الواعظين : قال رسول الله ﷺ : في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام : و عليك يا علي بصلاة الليل ، و كرر ذلك ثلاث دفعات (٢).

و قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنه يصلي الليل و يجوع بالنهار (٣).

٤٣ - دعائم الاسلام : عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إن في الجنة شجرة تخرج من أصلها خيل بلق لا تروث و لا تبول ، مسرجة ملجمة ، لجمها الذهب و سروجها الدر و الياقوت ، فيستوي عليها أهل عليين ، فيمرؤون على من أسفل منهم ، فيقول أهل الجنة ربنايم بلغت بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقال لهم : كانوا يقومون الليل و كنتم تنامون ، و كانوا يصومون النهار و كنتم تأكلون و كانوا يتصدقون و كنتم تبخلون و كانوا يجاهدون و كنتم تعجبون (٤).

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ أمر بالوتر ، وأن علياً كان يشدد فيه ، ولا يرخص في تركه (٥).
و عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل : « و من الليل فسبحه و إدبار النجوم » (٦) قال : هو الوتر من آخر الليل (٧).

(١-٣) أعلام الدين مخطوط .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٤.

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ .

(٦) الطور : ٤٨ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٤ .

- ٤٢ - مجمع البيان : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وصلّى كتباً من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات (١) .
- ٤٥ - مشكاة الانوار : من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس ، بمنزلة الطير الذي يطير في الأرض القفار ، و يأكل من رؤس الأشجار ، و يشرب من ماء العيون ، فإذا كان الليل أوكر وحده ، و استأنس بربه ، و استوحش من الطيور (٢) .
- و عن الباقر عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى يحب المداعب في الجماعة بالارث المتوحد بالفكر ، المتخلى بالعبر ، الساهر بالصلاة (٣) .
- ٤٦ - كتاب الغايات : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني جعلت فداك أي ساعة يكون العبد أقرب إلى الله ، و الله منه قريب ؟ قال : إذا قام في آخر الليل ، و العيون هادئة ، فيمشي إلى وضوئه حتى يتوضؤ بأسبغ وضوء ثم يجيء حتى يقوم في مسجده فيوجه وجهه إلى الله ، و يصف قدميه ، و يرفع صوته و يكبر و افتتح الصلاة فقرأ أجزاء وصلّى ركعتين و قام ليعيد صلاته ناداه مناد من عنان السماء عن يمين العرش : أيها العبد المنادي ربّه إن البرّ لينشر على رأسك من عنان السماء ، و الملائكة محيطة بك من لدن قدميك إلى عنان السماء ، و الله ينادي : عبدي لو تعلم من تناجي إذا ما انفتلت ؟ قال : قلت : جعلت فداك يا ابن رسول الله ما الانفتال ؟ قال : تقول بوجهك وجسدك هكذا ثم ولى وجهه فذلك الانفتال .
- و قال : أبغض الخلق إلى الله جيفة بالليل بطال بالنهار .
- و قال رسول الله ﷺ : خياركم أولوا النهى قيل : يا رسول الله من أولوا النهى ؟ فقال : المتهجّدون بالليل و الناس نيام .

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ في آية الاحزاب ٣٥ .

(٢) مشكاة الانوار : ٢٥٧ .

(٣) مشكاة الانوار : ١٤٧ .

٤٧- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إنني لأمقت العبد يكون قد قرأ القرآن ثم ينتبه من الليل فلا يقوم حتى إذا دنى الصبح قام فبادر الصلاة (١) .

وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل : « فسبح بحمد ربك حين تقوم ، و من الليل فسبحه وإدبار النجوم » (٢) قال أمره أن يصلي بالليل (٣) .
وعنه عليه السلام أنه قال في قوله عز وجل : « و من الليل فاسجد له و سبحه ليلاً طويلاً » (٤) قال أمره أن يصلي في ساعات من الليل ففعل عليه السلام (٥) .
و عن علي عليه السلام أنه قال : نهى رسول الله عليه السلام أن يكون الرجل طول الليل كالجيفة الملقاة ، و أمر بالقيام من الليل و التهجد بالصلاة (٦) .
و قال : افشوا السلام ، و أطعموا الطعام ، و صلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام (٧) .

٤٨ - العلل و العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أخيه الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً ؟ قال : لأنهم خلوا بربهم فكساهم الله من نوره (٨) .

مجالس الشيخ : عن أبي الحسن ، عن خاله جعفر بن محمد بن قولويه ، عن حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمه عاصم ، عن

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) الطور : ٤٨ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٤) الدهر : ٢٧ .

(٥-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١١ .

(٨) علل الشرايع ج ١ ص ٥٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٢

الصادق عليه السلام مثله (١) .

٢٩ - المجازات النبوية : من ذلك قوله عليه السلام في ذم أقوام من المنافقين « خشب بالليل ، جذر بالنهار » في كلام طويل .
قال السيد و هذه استعارة ، والمراد أنهم ينامون الليل كله من غير قيام لصلاة و لا استيقاظ لمناجاة ، فهم كالخشب الملقاة ، و في التنزيل « كأنهم خشب مسندة » (٢)
يريد تعالى أنهم لا خير فيهم و لا نفع عندهم كالخشب الواهية التي تدعم لئلا تنهافت و تمسك لئلا تتساقط (٣) .

٥٠ - المحاسن : عن الحسين بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن علي بن عبدالعزيز قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبرك بأصل الاسلام و فرعه و ذروته و سنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، قال : أصله الصلاة ، و فرعه الزكاة ، و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله ، ألا أخبرك بأبواب الخير ؟ الصوم جنة و الصدقة تحط الخطيئة ، و قيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه ، ثم تلا « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون » (٤) .
مشكاة الانوار : مرسلًا مثله (٥) .

٥١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد قال : وقف أبوذر - رحمه الله عليه - عند حلقة باب الكعبة فوعظ الناس ، ثم قال : حج حجة لعظام الأمور ، و صم يوماً لزرجرة النشور ، و صل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور إلى آخر الخبر (٦) .
٥٢ - تنبيه الخاطر و ارشاد القلوب : عن النبي صلى الله عليه و آله قال : صلاة الليل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٢) المنافقون : ٤ .

(٣) المجازات النبوية : ٢٤١ .

(٤) المحاسن ص ٢٨٩ و الآية في سورة السجدة : ١٦ .

(٥) مشكاة الانوار : ١٥٤ .

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧٠ .

سراج لصاحبها في ظلمة القبر (١).

وروي عن الصادق عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ :
صلاة الليل مرضاة الرب ، وحب الملائكة ، وسنة الأنبياء ، ونور المعرفة ، وأصل
الايمن ، وراحة الأبدان ، وكرهية الشيطان ، وسلاح على الأعداء ، وإجابة
للدعاء ، وقبول الأعمال ، وبركة في الرزق ، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت
وسراج في قبره ، وفراش تحت جنبه ، وجواب مع منكر ونكير ، ومونس وزائر
في قبره إلى يوم القيامة .

فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلاً فوقه ، وتاجاً على رأسه ولباساً على
بدنه ، ونوراً يسعى بين يديه ، وسترأ (٢) بينه وبين النار ، وحبّة للمؤمن بين يدي
الله تعالى ، وثقلًا في الميزان ، وجوازاً على الصراط ، ومفتاحاً للجنة لأن الصلاة
تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء ، وإن أفضل الأعمال
كلها الصلاة لوقتها (٣) .

البلد الامين : عن النبي ﷺ قال : صلاة الليل مرضاة الرب إلى آخر
الخبر (٤).

٥٣ - روضة الواعظين : قال الرضا عليه السلام : عليكم بصلاة الليل فما من عبد
يقوم آخر الليل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر ، واستغفر الله في
قنوته سبعين مرة إلا أُجير من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومدّله في عمره ، و
وسّع عليه في معيشته .

ثم قال عليه السلام : إن البيوت التي يصلّي فيها بالليل يزهر نورها لأهل السماء كما
يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

(١) ارشاد القلوب ص ٣١٥ .

(٢) في البلد الامين : ويكون حاجزاً بينه وبين النار ، راجعه .

(٣) ارشاد القلوب ص ٣١٦ .

(٤) البلد الامين ص ٤٧ في الهامش .

و سأل الصادق عليه السلام عبد الله بن سنان ، عن قول الله عز وجل : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » (١) قال : هو السهر في الصلاة .
وقال الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل (٢) .
٥٣ - فقه الرضا : قال عليه السلام : عليك بالصلاة في الليل ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بها علياً فقال في وصيته : عليك بصلاة الليل ، قالها ثلاثاً و صلاة الليل تزيد في الرزق و بهاء الوجه ، وتحسن الخلق (٣) .



(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) رواه المفيد في المقنعة ص ١٩ و قال : يريد عليه السلام أنه ليس من شيعتهم المخلصين ، وليس من شيعتهم أيضاً من لم يعتقد فضل صلاة الليل .
(٣) فقه الرضا : ١٢ باب صلاة الليل .

٧

((باب))

* « دعوة المنادي في السحر واستجابة » *

* « (الدعاء فيه و افضل ساعات الليل) » *

١ - مجالس الصدوق : عن علي بن أحمد بن موسى ، عن عبدالله بن موسى الروياني عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ، فقال عليه السلام : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه ، و الله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنما قال : إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير ، و ليلة الجمعة في أول الليل ، فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفرله ؟ يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء ، حدّثني بذلك أبي عن جدّي ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « إنما قال » ظاهره التغير اللفظي ويحتمل أن يكون المراد التحريف المعنوي أي ليس الغرض النزول الحقيقي بل المعنى تنزله تعالى عن عرش العظمة و الجلال و الاستغناء المطلق إلى اللطف بالعباد ، و إرسال الملائكة إليهم ، و دعوتهم إلى بابه ، أو أنه لما كان النزول والنداء بأمره فكأنه فعله كما يقال قتل الأمير

(١) إمامي الصدوق : ٢٤٦ ، و رواه في التوحيد ص ١٧٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص

١٢٦ ، و تراه في الاحتجاج . ٢٢٣ .

فلاناً إذا قتل بأمره .

قوله : « أقصر » على بناء الأفعال قال الجوهري : أقصرت عنه كفتت ونزعت مع القدرة عليه ، فان عجزت عنه قلت قصرت بلا ألف انتهى و « ملكوت السموات » ملكه قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر الملكوت وهو اسم مبني من الملك كالجهنم والرهبة من الجبر والرهبة ، وفي القاموس الملكوت كالرهبة العز والسلطان والمملكة .

٢- المحاسن : عن الصادق عليه السلام في قوله : « سوف أستغفر لكم ربّي » (١) قال : أخرهم إلى السحر (٢) .

٣- الخصال : في خبر أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ أي الليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر (٣) .

بيان : لعل الغابر اسم هنا بمعنى الماضي أي الليل الذي مضى أكثره ، ويحتمل الباقي أيضاً أي الباقي كثير منه .

٣ - تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرّب تبارك و تعالى ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل ، وفي كل ليلة في الثلث الأخير ، ملكاً ينادي : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من سائل فيعطى سؤاله ؟ اللهم أعط كل منفق خلفاً ، و كل ممسك تلفاً ، فاذا طلع الفجر عاد الرب إلى عرشه فقسّم الأرزاق بين العباد .

ثم قال للفضيل بن يسار : يا فضيل ! نصيبك من ذلك وهو قول الله « ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » (٤) .

(١) يوسف ، ٩٨ .

(٢) المحاسن لم نجده و تراه في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٦ .

(٣) قد مر في الباب ٦ (٨٥) تحت الرقم : ١٧ .

(٤) تفسير القمي : ٥٤١ ، و الآية في السبا : ٣٩ .

بيان : قوله عليه السلام : « ملكاً » و في بعض النسخ وأمامه ملكان و هو محمول على التقيّة كما مرّ أو على المجاز كما سبق ، قوله : « نصيبك » منصوب على الإغراء أي خذ نصيبك .

٥ - مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن المفيد ، عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة ، عن محمد بن يوسف ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد ابن عبدة النيشابوري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له ؟ قال : نعم ، قلت : متى هي جعلت فداك ؟ قال : ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي منه ، قلت له : أهى ليلة من الليالي معلومة ؟ أو كل ليلة ؟ قال : بل كل ليلة (١) .

اقول : قد مضى بعض الأخبار في وقت الظهرين .

٦ - ثواب الاعمال : عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن علي بن الحسين السعدى آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن أحمد الجاموراني ، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن مند بن علي ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كل دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فأنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، و تهبّ الرياح ، و تقسم فيها الأرزاق ، و تقضى فيها الحوائج العظام (٢)

٧ - قصص الراوندى : بأسانيد كثيرة ، عن الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمّه أبي القاسم ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة السمندي ، عن الصادق عليه السلام قال : يا فضل إن أفضل ما دعوتهم الله بالأشجار ، قال الله تعالى : « و بالأشجارهم يستغفرون » (٣) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤٦ .

(٣) قصص الراوندى مخطوط ، و ترى مثله في الكافي ج ٢ ص ٤٧٧ ، و الآية في سورة

الذاريات : ١٨ .

٨ - نهج البلاغة : عن نوفل البكالي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه ، فنظر إلى النجوم ، فقال : يانوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل ، فقال : إنَّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلا استجيب له ، إلا أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة - وهي الطنبور - أو صاحب كوبة - وهي الطبل ، وقد قيل أيضاً العرطبة الطبل والكوبة الطنبور (١) .

بيان : قال في النهاية : العريف المقيم بأُمور القبيلة ، والجماعة من الناس يلي أُمورهم و يتعرّف الأمير منه أحوالهم فيعمل بمعنى فاعل ، وفي القاموس العريف كأمير من يعرف أصحابه ، والعريف رئيس القوم ، سمّي بذلك لأنّه عرف بذلك ، أو النقيب وهو دون الرئيس انتهى .

و المراد هنا الرئيس بالباطل والظلم والمنسوب من قبل الظلمة ، وفي القاموس الشرطي " واحد الشرط كصرد ، وهم أوّل كتيبة تشهد الحرب و تهبّ للموت ، وطائفة من أعوان الولاة معروفة وهو شرطي كتركي " وجهني " سمّوا بذلك لأنّهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها .

وقال : العرطبة العود أو الطنبور أو الطبل أو طبل الحبشة ويضمّ ، وقال : الكوبة بالضمّ النرد و الشطرنج و الطبل الصغير المنصّر والفهر والبربط : وفي النهاية في الحديث أنّه يغفر لكلّ مذنب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة ، العرطبة بالفتح والضمّ العود و الكوبة هي النرد و قيل الطبل ، وقيل البربط انتهى ، وفي أكثر نسخ النهج العرطبة بالضمّ وتشديد الباء وفي اللغة بالتخفيف .

٩ - عدة الداعي : عن الباقر عليه السلام إنّ الله تبارك و تعالى لينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه أودنيه قبل طلوع الفجر فأجبيه ؟ ألا عبد مؤمن يتوب إلىّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ؟

(١) نهج البلاغة قسم الحكم تحت الرقم ١٠٤ ، و ترى مثله في الخصال ج ١ ص ١٦٤

ألا عبد مؤمن قد قُتِرَتْ عليه رزقه فأزیده وأوسَّع عليه ؟ ألا عبد سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ؟ ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من سجنه فأُخَلِّي سربه ؟ ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنصُر له وآخذله بظلامته ؟ قال عليه السلام : فلا يزال ينادي بهذا حتَّى يطلع الفجر (١).

و عن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء ، فانها لم يعطها أحدا من الأمم قبلكم ، يعني العشاء الأخرى (٢) .

و عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليلة ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها إلا استجاب له ، قلت : أصلحك الله و أي ساعات الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل و بقي السدس الأوَّل من أوَّل النصف الثاني (٣) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه : هل من داع فأجيبه ؟ هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأُتوب عليه ؟ (٤).

بيان : في القاموس: السَّرب بالفتح الطريق و بالكسر الطَّريق و البال والقلب .
١٠ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ينادي منادحين يمضي ثلث الليل : يا باغي الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من سائل فيعطى ؟ حتَّى يطلع الفجر (٥) .

١١ - المكارم : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في وصيته : يا علي صل من الليل و لو قدر حلب شاة ، و بالأسحار فادع ، فإن عند ذلك لا تردُّ دعوة ، قال الله تبارك و تعالى : « و المستغفرين بالأسحار » (٦) .

١٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا-

(١-٤) عدة الداعي : ٢٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٦) مكارم الاخلاق : ٣٤٠ والاية في آل عمران : ١٧٠ .

عبدالله ﷺ يقول : إنَّ الله تبارك و تعالى ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا ، فينادي هل من تائب يتوب فأُتوب عليه ؟ و هل من مستغفر يستغفر فأُغفر له ؟ و هل من داع يدعوني فأُفك عنه ؟ و هل من مقتور يدعوني فأُبسط له ؟ و هل من مظلوم ينصرني فأُنصره ؟



٨ (باب)

﴿ (أ ص ن ا ف الن ا س ف ي ال ق ي ا م ع ن ف ر ش ه م) ﴾

﴿ (و ث و ا ب ا ح ي ا ء ال ل ي ل ك ل ه أ و ب ع ض ه) ﴾

﴿ (و ت ن ب ي ه ال م ل ك ل ل ص ل ا ء) ﴾

١ - م ج ا ل س ال ص د و ق : ع ن ال ح س ن ب ن أ ح م د ب ن إ د ر ي س ، ع ن أ ب ي ه ، ع ن م ج د ب ن ع ل ي ب ن م ح ب و ب ، ع ن م ج د ب ن ال ح س ن ب ن أ ب ي ال خ ط ا ب ، ع ن أ ب ي د ا و د ال م س ت ر ق قال : قال الص ا د ق ؑ : ي ق و م الن ا س ع ن ف ر ش ه م ع ل ي ث ل ا ث نة أ ص ن ا ف : ف ص ن ف ل ه و ل ا ع ل ي ه و ص ن ف ع ل ي ه و ل ا ل ه ، و ص ن ف ل ا ع ل ي ه و ل ا ل ه ، ف ا م ا الص ن ف ال ذ ي ل ه و ل ا ع ل ي ه : ف ه و ال ذ ي ي ق و م م ن م ق ا م ه و ي ت و ض و و ي ص ل ي و ي ذ ك ر الله ع ز و ج ل ، و الص ن ف ال ذ ي ع ل ي ه و ل ا ل ه ، ف ه و ال ذ ي ل م ي ز ل ف ي م ع ص ي ء الله ح ت ي ن ا م ، ف ذ ا ك ال ذ ي ع ل ي ه ل ا ل ه ، و الص ن ف ال ذ ي ل ا ل ه و ل ا ع ل ي ه ، ف ه و ال ذ ي ل ا ي ز ا ل ن ا ث م ا ح ت ي ي ص ب ح ف ذ ل ك ل ا ل ه و ل ا ع ل ي ه (١) .

م ج ا ل س ا ب ن الش ي خ : ع ن أ ب ي ه ، ع ن ال ح س ن ب ن ع ب ي د الله الف ض ا ي ر ي ، ع ن ال ص د و ق م ث ل ه (٢) .

٣ - الم ح ا س ن : ع ن ال ح س ن ب ن ع ل ي الو ش ا ، ع ن الع ل ا ، ع ن م ج د ب ن م س ل م ، ع ن أ ب ي ج ع ف ر و أ ب ي ع ب د الله ؑ قال : م ا م ن ع ب د إ ل ا و ه و ي ت ق ط م ر ة أ و م ر ت ي ن ف ي ال ل ي ل أ و م ر ا ر ا ، ف ا ن ق ا م و إ ل ا ف ح ج الش ي ط ا ن ف ب ا ل ف ي أ ذ ن ه ، أ ل ا ي ر ي أ ح د ك م إ ذ ا ك ا ن م ن ه ذ ا ك ق ا م ث ق ي ل ا أ و ك س ل ا ن (٣) .

ب ي ا ن : قال ف ي الن ه ا ي ء : ف ي ه ب ا ل ق ا ئ م ا ف ح ج ر ج ل ي ه أ ي ف ر ق ه م ا و ب ا غ د م ا ب ي ن ه م ا

(١) أ م ا ل ي ال ص د و ق م ٢٣٤ .

(٢) أ م ا ل ي الط و س ي ج ٢ م ٤٦ .

(٣) الم ح ا س ن : ٨٦ .

والفحج تباعد ما بين الفخذين ، وقال فيه من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان في أذنه قيل : معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله ، قال الشاعر : « بال سهيل في الفضيخ ففسد » أي لما كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره مفسداً له وفي حديث آخر عن الحسن مرسل أن النبي ﷺ قال : « فاذا نام شغل الشيطان برجله فبال في أذنه » وحديث ابن مسعود « كفى بالرجل شراً أن يبول الشيطان في أذنه » وكل هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى .

وقيل : تمثيل لتثاقل نومه وعدم تنبيهه بصوت المؤذن بحال من يبلى في أذنه وفسد حسه ، وقال القاضي عياض لا يبعد كونه على ظاهره وخص الأذن لأنه حاسة الانتباه انتهى .

وقال الشيخ البهائي: الفحج بالحاء المهملة والجيم نوع من المشي ردي وهو أن يتقارب صدر القدمين ويتباعد العقبان ، وهو كناية عن سوء الجيئة ورداءتها كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان انتهى وما ذكرناه أولاً أنسب .

٣- المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن خضر أبي هاشم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لليل شيطانا يقال له الزهراء ، فاذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له : ليست ساعتك ، ثم يستيقظ مرة أخرى فيقول : لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر بال في أذنه ثم انصاع يمصع بذنبه فخراً ويصيح (١) .

روضة الواعظين : عن الباقر والصادق عليهما السلام مثل الخبرين .

بيان : قال الفيروز آبادي : انصاع انفتل راجعاً مسرعاً ، وقال مصعب الدابة بذنبها حرته وضربت به .

٤- ثواب الاعمال (٢) والمجالس للصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن الكيث ، عن جابر بن إسماعيل ، عن الصادق عليه السلام أن

(١) المحاسن : ٨٦ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٩-٤٠ .

رجلاً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام عن قيام الليل للقرآن فقال له : أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء مرضات الله ، قال الله عز وجل " لملائكته : اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبة و ورقة و شجرة ، و عدد كل قصبة و خوط و مرعى ، و من صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات ، و أعطاه كتابه يوم القيامة ، و من صلى ثمن ليلة خرج من قبره يوم يبعث و وجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الأمنين ، و من صلى سدس ليلة كتب من الأولين و غفر له ما تقدم من ذنبه .

و من صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبته ، و من صلى ربع ليلة كان في أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف و يدخل الجنة بغير حساب ، و من صلى ثلث ليلة لم يبق ملك إلا غبطه بمنزلته من الله عز وجل ، و قيل : ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت ، و من صلى نصف ليلة فلو أعطى مدء الأرض ذهباً سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه ، و كان له ذلك أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل ، و من صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ، أدفاها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات .

و من صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عز وجل راکعاً و ساجداً و ذاكراً أعطى من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمه ، و يكتب له عبد ما خلق الله من الحسنات ، و مثلها درجات ، و يثبت النور في قبره ، و ينزع الائم و الحسد من قلبه ، و يجار من عذاب القبر ، و يعطى براءة من النار ، و يبعث من الأمنين ، و يقول الرب " تبارك و تعالی لملائكته : ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي ، أسكنوه الفردوس ، وله مائة ألف مدينة ، في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و ما لا يخطر على بال ، سوى ما أعددت له من الكرامة و المزيد و القربة (١) .

إيضاح : قال في القاموس : الخوط بالضم الغصن الناعم لسنة أو كل قضيب ، وفي

الفقيه (١) وخصوص وهو بالضم ورق النخل ، قوله عليه السلام : صابرأي في الجهاد حتى يقتل أو الأعم ، وفي النهاية الأوابين جمع أو آب وهو كثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة ، و قيل : هو المطيع وقيل المسبّح ، انتهى ، والعاصف الشديد ، وقال الجوهري : الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، وقال : العالج موضع بالبادية لها رمل انتهى .

و اعلم أنه يمكن أن يكون كل مرتبة لاحقة منضمة مع السابقة و يحتمل العدم والله العالم .

هـ - اعلام الدين للديلمي : عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنّه الليل نام عنّي ، يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلّون لي في الدياجي ، وقد مثلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني ، وقد جلّيت عن المشاهدة ، و يكلموني وقد عززت عن الحضور . يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريباً مجيباً .

وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام في بعض مواعظه : السهر ألدّ للنم ، والجوع يزيد في طيب الطعام ، يريد به الحث على قيام الليل وصيام النهار .

« ((باب)) »

« (آداب النوم و الانتباه زائداً على ما تقدم) »

١- الدعائم : عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : من أراد شيئاً من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل : « اللهم لا تؤمنني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ، أقوم إنشاء الله ساعة كذا وكذا ، فإن الله عز وجل يوكل به ملكاً يقيمه تلك الساعة ، و من أراد شيئاً من قيام الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كان نومه صدقة من الله عليه ، ويتمم الله قيام ليلته (١) .

٢- ارشاد القلوب : يقول من أراد الانتباه : اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك ، وصلواتك واستغفارك ، وتلاوة كتابك ، وحسن عبادتك يا أرحم الراحمين .
٣- الكافي والتهذيب : في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قمت في الليل من منامك فقل : « الحمد لله الذي رد علي روحى لأحمده وأعبد (٢) .
٤- الفقيه : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه ، قال : « باسمك اللهم أحىي وباسمك أموت » فإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني ، وإليه النشور » (٣) .

٥- الكافي : في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٤) .
بيان : « باسمك اللهم أحىي » قال الوالد قدس سره : أي أنت تحييي وتميتني أومتلبساً أومتبركاً باسمك أحىي وأموت ، أوحياي باسمك المحيي ، و مماتي باسمك المميت ، والمناسبة باعتبار أن النوم أخ الموت .

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ ، التهذيب ج ١ ص ١٦٧ ط حجر ، ج ٢ ص ١٢٣ ط نجف .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٣٩ .

أقول : قد مضت أدعية النوم و الانتباه وآدابهما في كتاب الآداب والسُّنن (١) ، و نذكر هنا شيئاً منها تبعاً للأصحاب :

فمنها تسبيح فاطمة صلوات الله عليها كما وردت به الأخبار الكثيرة ، و روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان (٢) قال : من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

ومنها ماروي في الصحيح (٣) عن أبي جعفر عليه السلام إذا توسّد الرجل يمينه فليقل : « بِسْمِ اللَّهِ الْكَلِمَةُ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ رَهْبَةً مِنْكَ ، وَرَغْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » ثمَّ يَسْبِّحُ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، وَمَنْ أَصَابَهُ فَرْعٌ عِنْدَ مَنَامِهِ فَلْيَقْرَأْ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ الْمَعْوُذَتَيْنِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ .

ومنها ما روي في الصحيح (٤) عن أحدهما عليه السلام قال : لا يدع الرجل أن يقول عند منامه : « أَعِذْ نَفْسِي وَذُرِّيَّتِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَمَالِي بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » فبذلك عوَّذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام .

ومنها ماروي في الصحيح (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ : قل هو الله و قل يا أيها الكافرون عند منامك ، فأنهما براءة من الشرك ، و قل هو الله نسبة الرب عز وجل . و في الصحيح (٦) أيضاً عنه قال : من قرء قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه ، غفر له ما قبل ذلك خمسين عاماً .

(١) راجع ج ٧٦ ص ١٨٦-٢٢١ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ ، والآية في سورة الاحزاب : ٣٥ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٦٨ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧ .

(٦) التوحيد ص ٩٤ و ٩٥ ط مكتبة الصدوق الكافي ج ٢ ص ٦٢٠ .

وفي الموثق (١) عنه عليه السلام قال: من قرء قل هو الله إحدى عشرة مرة حين يأوي إلى فراشه غفر له وشفع في جيرانه ، فان قرأها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة .

وفي الحسن (٢) كالصحيح عنهم عليهم السلام إذا أردت النوم تقول : اللهم إن أمسكت بنفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها .

وفي الصحيح (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأوي إلى فراشه : « لا إله إلا الله » مائة مرة ، بنى الله له بيتاً في الجنة ، ومن استغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه ، كما يتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنب .

وفي الصحيح (٤) أيضاً عنه عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات : « الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخبز ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير » خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه وفي الأخبار المعتبرة من بات على طهر فكأنما أحى ليلة .

٦- المتجهّد (٥) وغيرها : إذا أوى إلى فراشه فليقل « أعوذ بعزة الله ، وأعوذ بقدره الله ، وأعوذ بجمال الله ، وأعوذ بسلطان الله ، وأعوذ بجبروت الله ، وأعوذ بملكوت الله ، وأعوذ بدفع الله ، وأعوذ بجمع الله ، وأعوذ برحمة الله ، وأعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وأعوذ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، من شرّ ما خلق وذرء وبرء ، ومن شرّ العامة والسامة ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شرّ كل دابة في الليل والنهار أنت آخذ

(١) ثواب الاعمال : ١١٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٩ .

(٣) رواء الصدوق في النخال ج ٢ ص ١٤٦ و ثواب الاعمال : ٥ وفي الامالى : ١١٩ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧ .

(٥) مصباح المتجهّد : ٨٥ .

بناصيتها ، إن ربّي على صراط مستقيم .

فإذا أراد النوم فليتوسّد يمينه وليقل « بسم الله وبالله وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إني أسلمت نفسي إليك - إلى قوله - آمنت بكلّ كتاب أنزلته ، وبكلّ رسول أرسلته » .

ثمّ يسبّح تسبيح الزاهراء ثمّ يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وآية السخرة ، وشهد الله ، وإنا أنزلناه إحدى عشر مرة ، ثمّ ليقول « لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ ليقول « أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه من شرّ ما خلق وذراً وبرء وأنشأ وصوّر ومن شرّ الشيطان وشركه ونزغه ، ومن شرّ شياطين الانس والجن ، وأعوذ بكلمات الله التامة من شرّ السامة والهامة واللامّة والخاصّة والعامة ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شرّ طوارق الليل والنهار إلاّ طارقاً يطرق بخير ، بالله الرحمان استعنت ، وعلى الله توكلت ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

و روي عن النبي ﷺ أنّه قال : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وفي فتنة القبر .

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال: يستحبّ أن يقرأ الانسان عندالنوم إحدى عشرة مرة إنا أنزلناه في ليلة القدر .

و من يتفرّغ بالليل يستحبّ أن يقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي .

و من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنی » إلى آخرها .

ومن خاف الأرق فليقل عندمنامه « سبحان الله ذي الشان ، دائم السلطان ، عظيم

البرهان، كل يوم هو في شان» ثم يقول: «يا مشبع البطون الجائعة، ويا كاسي الجنوب العارية، ويا مسكن العروق الضاربة، ويا منوم العيون الساهرة، سكن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوماً عاجلاً».

ومن خاف الاحتلام فليقل عند منامه: «اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام».

و يقول لطلب الرزق عند المنام «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك، وأنت الباطن فلا شيء دونك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، اللهم رب السموات السبع، ورب الأرضين السبع، ورب التوراة والانجيل، والزبور والفرقان الحكيم، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم».

ومن أراد رؤيا ميت في منامه فليقل: «اللهم أنت الحي الذي لا يوصف والایمان يعرف منه، منك بدت الأشياء، وإليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأً ومنجاءً، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، أسئلك بلا إله إلا أنت، وأسئلك بسم الله الرحمن الرحيم، وبحق نبيك محمد ﷺ سيد النبيين وبحق علي خير الوصيين، وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة، عليهم أجمعين السلام، أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها».

و من أراد الانتباه لصلاة الليل و خاف النوم، فليقل عند منامه: «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي» إلى آخر السورة ثم يقول: اللهم لا تنسني ذكرك، ولا تؤمنني مكرك، ولا تجعلني من الغافلين، وأنبهني لأحب الساعات إليك، أدعوك فيها فتستجيب لي، وأسألك فتعطيني، وأستغفرك فتغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين.

وفي رواية صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: اللهم لا تؤمنني مكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تول عني وجهك، ولا تهتك عني سترك، ولا

تأخذني على تمددي ، ولا تجعلني من الغافلين ، و أيقظني من رقدي ، و سهل لي القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات ، وارزقني فيها الصلاة و الذكر والشكر و الدعاء حتى أستلك فتعطيني ، و أدعوك فتستجيب لي ، و أستغفرك فتغفر لي ، إنك أنت الغفور الرحيم .

فاذا انقلب على فراشه وانتبه فليقل « لا إله إلا الله الحي القيوم ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله رب النبيين ، و إله المرسلين ، وسبحان الله رب السموات السبع و ما فيهن » و رب الأرضين السبع و ما فيهن ، و رب العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله رب العالمين .

وإذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله ، أعوذ بالله وبما عازت به ملائكة الله المقرَّبون ، و أنبيأؤه المرسلون ، و الأئمة المهديون ، و عباد الصالحون من شر ما رأيت و من شر رؤياي أن تضرتني في ديني أو دنيائي ، و من الشيطان الرجيم (١) .

٧- الجنة : روي أن النبي ﷺ قال لعلي : ما فعلت البارحة يا أبا الحسن ؟ فقال : صليت ألف ركعة قبل أن أنام ، فقال النبي ﷺ : كيف ذلك ؟ فقال ﷺ : سمعتك يا رسول الله تقول : من قال عند نومه ثلاثاً « يفعل الله ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته » فقد صلى ألف ركعة ، قال : صدقت (٢) .

قال : وليقل عند النوم « يا من يمسك السموات و الأرض أن تزولا ، و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً ، صل على محمد و آل محمد ، و أمسك عنا السوء إنك على كل شيء قدير » (٣) .

٨- البلد الامين : عن علي ﷺ من قرأ آية السخرة عند نومه حرسه الملائكة و تباعدت عنه الشياطين (٤) .

(١) مصباح المتهجد : ٨٨ .

(٢) مصباح الكفعمي : ٤٦ و ٤٧ متناً و هامشاً و تراه في البلد الامين ص ٣٤ .

(٣) البلد الامين : ٣٣ و ٣٤ متناً و هامشاً .

و عن الباقر عليه السلام : من قرء سورة القدر إحدى عشر مرة حين ينام خلق الله له نوراً سعة الهواء عرضاً وطولاً ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور ، فوق العرش في كل درجة منه ألف ملك ، ولكل ملك ألف لسان ، لكل لسان ألف لغة ، يستغفرون لقاريها إلى زوال الليل ثم يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قاريها إلى يوم القيامة (١) .

وعنه عليه السلام : من قرأها حين ينام ويستيقظ ملأ اللوح المحفوظ ثوابه .
وعنه عليه السلام : من قرأها مائة مرة في ليلة رأى الجنة قبل أن يصبح (٢) .
وعن النبي صلى الله عليه وآله : من قرأ التوحيد والمعوذتين كل ليلة عشراً كان كمن قرأ القرآن كله وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً (٣) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرء التوحيد حين يأخذ مضجعه وكَّل الله به ألف ملك يحرسونه ليلته ، وهي كفارة خمسين سنة (٤) .
وعن النبي صلى الله عليه وآله من قال : حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرات «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» غفر الله تعالى ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر و رمل عالج ، أو مثل أيام الدنيا (٥) .
وروي من قرأ آية شهادته عند منامه خلق الله تعالى له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة (٦) .

٩- العدة : عن علي عليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل « بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة (٧) .

١٠- الكافي : في القوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ عند منامه آية

(١-٦) البلد الامين ص ٣٣ و ٣٤ مثلاً وهامشاً .

(٧) تراه في الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

الكرسي ثلاث مرات والأية التي في آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو وآية السخرة وآية السجدة وكل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين، شأوا أو أبوا، ومعهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عز وجلّ ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرونه إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه ، وثواب ذلك كله له (١) .

بيان : لعلّ المراد بآية السجدة آخر حم السجدة «سريهم آياتنا في الأفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مربة من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط » وقيل : الآية التي بعد آية السجدة في الم « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون » لأنها أنسب بهذا المقام ، والأولى الجمع بينهما .

١١ - التهذيب : بإسناده عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر في ليلة البدر (٢) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٩-٥٤٠ .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ، ورواه الصدوق في الثواب : ١٠٦ .

١٠ ((باب))

« علة صراخ الديك والدعاء عنده » ❦

١- العيون : عن محمد بن أحمد الوراق، عن علي بن محمد بن جعفر، عن دادم بن قبيصة، عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله ديكاً عرفه تحت العرش، ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة السفلى، إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والأنس، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا (١).

بيان : الديكة كالقردة جمع الديك بالكسر.

٢- التوحيد للصدوق : عن علي بن عبد الله الأسواري، عن مكّي بن أحمد عن عدي بن أحمد بن عبد الباقي، عن أحمد بن محمد البراء، عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه، عن وهب، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أن الله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش، وهو ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، مضى مصعداً فيها مدّ الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء، ثم مضى فيها مصعداً حتى انتهى قرنه إلى العرش، وهو يقول : «سبحانك ربّي».

و لذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما، وصرخ بالنسبيح وهو يقول : «سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم» فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض.

فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب، وخفق بهما و

صرخ بالتسبيح « سبحان الله العظيم ، سبحان الله العزيز القهار ، سبحان ذي العرش المجيد ، سبحان الله ذي العرش الرفيع » فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض فاذاهاج هاجت الديكة في الأرض وتجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى .

و لذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض رأيته قط ، وله زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة رأيتها قط ، فمازلت مشتاقاً إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك (١) .

تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام مثله (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي : خفق الطائر طار ، وأخفق ضرب بجناحيه ، وقال الزغب محرّكة صغار الشعر والريش ولينه أو أوّل ما يبدو منهما .

٣ - التوحيد : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن ابن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي الحسن الشعيري . عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ! والله إن في كتاب الله تعالى لاية قد أفسدت علي قلبي ، وشككتني في ديني ، فقال له علي عليه السلام : ثكلتك أمك و عذمتك و ماتلك الأية ؟ قال : قول الله تعالى « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » (٣) .

فقال له أمير المؤمنين : يا ابن الكوا إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى : إن لله تعالى ملكاً في صورة ديك أبج أشهب ، برائته في الأرضين السابعة السفلى ، وعرفه مثني تحت العرش ، له جناحان : جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والآخر من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار

(١) توحيد الصدوق : ٢٧٩ .

(٢) تفسير القمي : ٣٧٤ في حديث المعراج .

(٣) النور : ٤١ .

يذنب الثلج ، ولا الذي من الثلج يطفىء النار .

فينادي « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيد النبيين وأن وصيته سيد الوصيين ، وأن الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح » قال : فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله ، وهو قوله عز وجل « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » من الديكة في الأرض (١) .

الاحتجاج : عن ابن نباتة مثله (٢) .

تفسير على بن إبراهيم : عن أبيه رفعه إلى ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن لله ملكاً في صورة الديك الأملح الأشهب وذكر نحوه (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : أبيض في بعض النسخ بالباء والجيم ، وهو الواسع شق العين ، وفي بعضها بالحاء المهملة وهو غليظ الصوت ، والملحة البياض الذي يخالطه سواد كما في التفسير ، والشبهة في اللون البياض الذي غلب على السواد ، والبرائن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الانسان ، والصفق الضرب الذي يسمع له صوت كالتصفيق .

٤- مشكاة الانوار : من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله ديكاً رجلاه في الأرض ، ورأسه في السماء تحت العرش و جناح له في المشرق وجناح له في المغرب ، يقول : « سبحان ربّي الله القدّوس » فإذا صاح أجابته الديوك ، فإذا سمعتم أصواتها فليقل أحدكم : سبحان ربّي القدّوس (٤) .

٥- دعائم الاسلام : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لله ملكاً في خلق الديك ، برائته في تخوم الأرض ، و جناحه في الهواء و عنقه مشيئة تحت العرش ، فإذا مضى من الليل نصفه ، قال : « سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح ربّنا الرحمن لا إله غيره ليقم المتعبدون » فعندها تصرخ الديوك ثمّ يسكت كم شاء الله من الليل ، ثمّ

(١) كتاب التوحيد : ٢٨٢ .

(٢) الاحتجاج : ١٢١ .

(٣) تفسير القمي : ٣٥٩ .

(٤) مشكاة الانوار : ٢٥٩-٢٦٠ .

يقول : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لِيَقُمْ الذَّاكِرُونَ » ثمَّ يقول بعد طلوع الفجر: « رَبُّنَا الرَّحْمَنُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لِيَقُمْ الْغَافِلُونَ » (١).

أقول : قد مضت الأخبار في ذلك في كتاب السماء والعالم (٢).

٦- قال الصادق عليه السلام : إذا سمعت صراخ الديك فقل : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتَ سُوءَ وَظَلَمْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (٣).

فقه الرضا : وإذا سمعت صراخ الديك إلى قوله « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » (٤).

الكافي : في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام مثله إِلَّا أَنْ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّثْ لَأَشْرِيكَ لَكَ عَمِلْتَ (٥).

بيان : قال في النهاية : في حديث الدعاء « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ » يرويان بالضم والقح أقيس ، والضم أكثر استعمالاً ، وهو من أبنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه ، وقال : القدُّوس هو الطاهر المنتزه عن العيوب والنقائص ، وفعل بالضم من أبنية المبالغة ، و لم يجيء منه إِلَّا قُدُّوسٌ وَسُبُّوحٌ وَذَرُّوحٌ .

٧- المتهجد (٦) : إذا سمع أصوات الديوك فليقل « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتَ سُوءَ وَظَلَمْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا كَرِيمُ وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَا مَنِي (٧)

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٠-٢٠٩ .

(٢) ترى شطراً منها في ج ٥٩ من طبعتنا هذه باب حقيقة الملائكة وصفاتهم و شؤونهم ، و شطراً منها باب فضل اتخاذ الديك وأنواعها ج ١٤ ص ٧٣٣ ط الكمباني .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠٥ .

(٤) فقه الرضا : ١٣ س ٤ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ في حديث ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٦) مصباح المتهجد : ٨٨-٨٩ .

(٧) أبانتي خ ل كما في المصدر .

في عروق ساكنة وردت إلى مولاي نفسى بعد موتها ، ولم يمتها في منامها .
الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه [والحمد لله
الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا] (١) ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من
بعده إنه كان حلماً غفوراً الحمد لله الذي لم يرني في منامي وقيامي سوء ، والحمد لله
الذي يمت الأحياء ويحيى الموتى (٢) وهو على كل شيء قدير الحمد لله الذي
يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

الحمد لله الذي أبانني في عافية ، وصبّحني عليها ، ساكنة عروقي ، هادئاً قلبي
سالماً بدني ، سوياً خلقي ، حسنة صورتي ، [و] لم تصبني قارعة ، ولم ينزل بي بليّة ، و
لم يهتك لي سترأ ، ولم يقطع عني رزقاً ، ولم يسلب عليّ عدواً وقد أحسن بي وأحسن
إليّ ودفع عني أبواب البلاء كلها ، وعافاني من جملها (٣) لا إله إلا الله الحي القيوم
وهو على كل شيء قدير ، وسبحان الله ربّ النبيّين وإله المرسلين ، وسبحان الله ربّ
السموات السبع وما فيهنّ ، وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ ربّ العرش العظيم ،
والحمد لله ربّ العالمين [وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين] (٤) .

أقول : ذكره في المصباح الصغير - إلى قوله - « إنه كان حلماً غفوراً » ولعلّ
أكثر هذه الزيادات من أدعية الانتباه أضيفت إلى دعاء سماع الصراخ .
٨- كتاب جعفر بن شريح : عن أحمد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : إن الله ديكاً [رجلاه] في الأرض ورأسه تحت العرش جناح له في المشرق
وجناح له في المغرب ، يقول : « سبحان الله الملك القدّوس » فإذا قال ذلك صاحت الديوك
وأجابته ، فإن سمع صوت الديك فليقل أحدكم : سبحان ربّي الملك القدّوس .

(١) ما بين العلامتين لا يوجد في المصدر .

(٢) الاموات خ ل .

(٣) من حملها خ ل .

(٤) مصباح المتعبد ص ٨٨ - ٨٩ .

١١ ((باب))

« (آداب القيام الى صلاة الليل و الدعاء عند ذلك) »

١- كتاب زيد النرسي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا نظرت إلى السماء فقل « سبحان من جعل في السماء بروجا ، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ، وجعل لنا نجوماً وقبلةً نهتدي بها إلى التوجه إليه في ظلمات البر والبحر ، اللهم كما هديتنا إلى التوجه إليك وإلى قبلتك المنصوبة لخلقك ، فاهدنا إلى نجومك التي جعلتها أماناً لأهل الأرض ولأهل السماء ، حتى نتوجه بهم إليك فلا يتوجه المتوجهون إليك إلا بهم ، ولا يسلك الطريق إليك من سلك من غيرهم ، ولا لزم المحاجة من لم يلزمهم .

استمسكت بعروة الله الوثقى ، واعتصمت بحبل الله المتين ، وأعوذ بالله من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يخرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما خرج منها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم رب السقف المرفوع ، والبحر المكفوف ، والفلك المسجور ، والنجوم المسخرات ، ورب هود براسنه (١) صل على محمد وآل محمد ، وعافني من كل حية وعقرب ومن جميع هوام الأرض والهواء ، والسباع ممّا في البر والبحر ، ومن أهل الأرض وسكان الأرض والهواء ، قال قلت : « وما هود براسنه » قال : كوكبة في السماء خفية تحت الوسطى من الثلاث الكواكب التي في بنات النعش المتفرقات ، ذلك أمان ممّا قلت .

٢- المحاسن : [عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد] (٢) عن أبيه ، عن إسحاق

(١) وفي البحار ج ٥٨ ص ٩٧ من هذه الطبعة « هودايسيه » .

(٢) هذا هو الصحيح كما في المصدر ونقله المؤلف العلامة في ج ٧٦ ص ١٣١ ، ونسخة الكمباني خالية عنه .

ابن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنني لأحبُّ إذا قام بالليل أن يستاك وأن يشمَّ الطيب، فإنَّ الملك يأتي الرجل إذا قام بالليل حتَّى يضع فاه على فيه ، فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك (١) .

٣- الكافي (٢) والفقيه في القوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام أحدكم من الليل فليقل «سبحان الله ربَّ النبيّين ، وإله المرسلين ، وربَّ المستضعفين ، والحمد لله الذي يحيى الموتى و هو على كلِّ شيء قدير » فانه إذا قال ذلك يقول الله تبارك و تعالى صدق عبدي وشكر (٣) .

بيان : المراد بالمستضعفين الأئمة عليهم السلام لقوله سبحانه فيهم « و نريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » ونمكّن لهم في الأرض « (٤) ويحتمل كلُّ من ظلم وغصب والأوّل أظهر .

٤- التهذيب : في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ابدء في صلاة الليل بالأيات تقرأ «إنَّ في خلق السموات والأرض» إلى قوله - إنَّك لا تخلف الميعاد - .

٥- الكافي والتهذيب : في الحسن كالصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت بالليل من منامك فانظر في آفاق السماء فقل : « اللهمَّ إنَّه لا يوارى منك ليل داج ، ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، ولا بحر لجيٌّ تدلج بين يدي المدلج من خلقك ، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، غارت النجوم وفامت العيون ، وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، سبحان الله ربَّ العالمين وإله المرسلين ، والحمد لله ربَّ العالمين (٥) .

ثمَّ أقرء الخمس الأيات من آخر آل عمران: «إنَّ في خلق السموات والأرض

(١) المحاسن ص ٥٥٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

(٤) القصص : ٥ و ٦ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

واختلاف الليل والنهار لا يات لأولى الأبواب ✽ الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ✽ فقنا عذاب النار ✽ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتنا وما للظالمين من أنصار ✽ ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ✽ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد» .

ثم استك وتوضاً فاذا وضعت يدك في الماء فقل: «بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» فاذا فرغت فقل: « الحمد لله رب العالمين » .
فاذا قمت إلى صلاتك فقل: «بسم الله وبالله وإلى الله [ومن الله] ماشاء الله لاهول ولا قوة إلا بالله ، اللهم اجعلني من زوارك وعمار مساجدك ، وافتح لي باب توبتك ، وأغلق عني باب معصيتك ، وكل معصية ، والحمد لله الذي جعلني ممن يناجيه ، اللهم أقبل عليّ بوجهك جل ثناؤك » ثم افتتح الصلاة بالتكبير (١) .

بيان : ليل داج بالتخفيف ، من دجى الليل دجواً إذا أظلم وتمت ظلمته ، و ربما يقرء بالتشديد قال في القاموس دج : أرخى الستر والدجج بضمّتين شدة الظلمة كالدرجة ، و ليلة ديجوج ودجاجة انتهى ، والأوّل أظهر ، وفي بعض النسخ ساج بالتخفيف من قوله تعالى « والليل إذا سجي » (٢) أي ركذ واستقرّ ظلامه وقد بلغ غايته وربما يقرء بالتشديد من السج بمعنى التغطية (٣) والأوّل أنسب .

والأبراج جمع برج بالتحريك الكواكب النيرة الحسنة المنظر ، قال في القاموس : البرج محرّكة الجميل الحسن الوجه ، أو الماضي البين المعلوم ، والجمع أبراج انتهى ، و ربما يتوهم أنه جمع البرج بالضم وهو بعيد إن هو إنما يجمع على بروج في الغالب ، وقد قيل إنّه يجمع على أبراج أيضاً قال في مصباح اللغة برج الحمام

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٢٢ ط نجف ، الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ ، وتراه في الفقيه

ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) الضحى : ٢ . (٣) فيه سهو واضح .

مأواه ، والبرج في السماء قيل منزل القمر ، وقيل الكوكب العظيم ، وقيل : باب السماء والجمع فيهما بروج و أبراج .

« ذات مهاد » أي أمكنة مستوية مهيّدة للقرار ، قال الفيروزآبادي : المهاد الموضع يهيوء للصبي و يوطأ والأرض و الفراش « و ألم نجعل الأرض مهاداً » (١) أي بساطاً ممكناً للسلوك فيه ، « ولبئس المهاد » (٢) أي مامهّد لنفسه في معاده انتهى و يحتمل أن يكون المراد صاحبة هذا الاسم أو هذه الصفة والحالة ، فيكون شبيهاً بالتجريد ، وقال الفيروزآبادي : لجة البحر معظمه ، ومنه « بحرلجي » (٣) .

« تدلج بين يدي المدلج من خلقك » قال في القاموس: الدلج محرّكة والدلجة بالضمّ والفتح السير من أوّل الليل ، وقد أدلجوا ، فان ساروا في آخر الليل فادلجوا بالتشديد انتهى .

وأقول : المضبوط في الدعاء التخفيف ، والتشديد أنسب ، والكفعمي عكس في البلد الأمين (٤) ونسب التخفيف إلى آخر الليل ، و لعله سهو .

وقال الشيخ البهائي: ربّما يطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازاً ، لأنّ العبادة سير إلى الله تعالى ، وقد فسّر بذلك قول النبي ﷺ من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ، والمعنى هنا أنّ رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجهه و عبادته لك ، إنلولا رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك ، و إيقاعك ذلك في قلبه ، لم يخطر ذلك بباله ، فكأنّك سرت إليه قبل أن يسرى هو

(١) النبأ : ٦ .

(٢) البقرة : ٢٠٦ .

(٣) النور : ٤٠ .

(٤) البلد الأمين ص ٣٥ في الهامش نقلا عن صحاح الجوهري ، لكنه سها و عكس الامر ، قال الجوهري : أدلج القوم : اذا ساروا من أول الليل ، والاسم الدلج بالتحريك ، والدلجة والدلجة أيضاً مثل برهة من الدهر وبرهة ، فان ساروا من آخر الليل فقد ادلجوا بتشديد الدال - والاسم الدلجة والدلجة .

إليك انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى أن "الطافك ورحماتك تزيد على عبادته كما ورد في الحديث القدسي" من تقرب إلى شبراً تقرب إلى ذراعاً ، ومن تقرب إلى ذراعاً تقرب إلى ذراعاً .

«خائنة الأعين» أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين ، أو الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين .

وقال الوالد - ره - في أكثر نسخ التهذيب : « يدلج » بالياء فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذا السائر في البحر يظن أن البحر متوجه إليه ويتحرك نحوه ، و يمكن أن يكون التفتاً فيرجع إلى المعنى الأول انتهى . « غارت النجوم » أي تسفلت و أخذت في الهبوط والانخفاض ، بعد ما كانت آخذة في الصعود والارتفاع ، واللام للعهد ويجوز أن يكون بمعنى غابت بأن يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء « والسنة » بالكسر مبادي النوم .

« لايات » أي علامات عظيمة أو كثيرة دالة على كمال القدرة « لاولي الألباب » أي لذوي العقول الكاملة ، وسمى العقل لبناً لأنه أنفـس ما في الانسان فما عداه كإنه قشر « ربنا ما خلقت هذا باطلاً » (١) أي قائلين حال تفكرهم في تلك المخلوقات العجيبة

(١) انما تفرع قوله « فقنا عذاب النار » على قوله « ربنا ما خلقت هذا باطلاً » لان هناك مقالتين : مقالة المبطلين النافين للمعاد بالرجوع الى الله ، فعندهم لا كتاب ولا رسالة ولا حشر ولا جنة ولا نار ، ومقالة المحققين القائلين بالمعاد - و هو مقالة النبيين وامهم - فعندهم أن الكتاب حق والنبوة حق والمعاد حق والجنة حق والنار حق و أن الله يبعث من في القبور .

فاذا تفكر المتفكر في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ، وعرف بلبه أن لها غاية ونهاية أراد مبدعها وخالقها أن ينتهي أمر الخلقة الى تلك الغاية والمقصد ، أدى نظره واعتباره الى بطلان مزعة المبطلين وتحقيق عقائد المحققين من وجود الجنة والنار ، فبادر الى الاستعاذة بالله من النار بأن يقيه من عذابه .

بيان ذلك : أن الباطل - خلاف الحق - هو ما لا ثبات لنفسه ، ولا أثر يترتب ←

الشأن ربنا ما خلقت هذا عبثاً « سبحانك » أي نزلت منك من فعل العبث تنزيهاً .
« فقنا عذاب النار » ولما كان خلق هذه الأشياء لحكم ومصالح ، منها أن يكون
سبباً لمعاش الانسان و دليلاً يدلكه على معرفة الصانع ، و يحثه على طاعته ، والقيام

→ عليه ، ولا فائدة تستعقبه ، ولا يتصور له غاية تراد منه ، بل يوجد بحقيقة صورية يشبه
الحق ثم يضمحل ويهلك كأن لم يكن شيئاً مذكوراً .
وهذا كاللهو واللعب : يلهو الصبي و يلعب لاجل اللهو واللعب و يعمل عملاً كأعمال
العقلاء يتشبه بهم من دون عائدة يستحصلها ولا غاية ينتهي إليها ، كما قد يلهو الرجل
العاقل ويلعب عبثاً من دون أن يقصد بعمله فائدة ، دفعا للوقت أو تصانياً و تفنناً و الجنون
فنون .

هذا هو الباطل ، و اما خلق السموات والارض بما فيها من العظمة والبهاء ، بما فيها
من النظام الدائم الجارى ، بما فيها من أنواع الحيوان وأصناف البشر ، بما قدر فيها من
الارزاق والاقوات ، بما جعل فيها من تعاقب الليل و النهار وما فى تعاقبهما واختلافهما من
مصالح الحياة و استدامتها على وجه الارض لا يشبه اللهو الباطل ، فسبحان باريها ومبدعها
أن يكون لاهياً فى ذلك لاعباً ، أو يترك الانسان على أرجائها سدى يرتع و يلعب من دون
أن يبين لهم ما يتقون .

فاذا عرف الناظر ذو اللب أن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار غاية
أرادها مبدعها ، وأن تلك الغاية - أيا ماكان - لم تستكمل بعد ، والا لما استدام خالقها على
ابقائها ، علم بذلك أن لابد للسموات والارض وبقائهما من أجل مسمى يستكمل عنده الغاية
وان لم يعرف حقيقة تلك الغاية بنفسه ، ولادرى كيف يأتى أجلها ولا أيان مرساها .

فبعد ذلك ينجذب هذا الناظر المتفكر الى مبادئ الوحي والالهام ، و يصنى بسمع
قلبه الى دعوى النبيين عن الله عزوجل ليعرف من مقالهم ومقال كتب الله المنزل عليهم حقيقة
تلك الغاية ، والغرض من خلق الحياة والموت ، فيصرخ الصارخ فى صماخه أن اليوم المضمار
وغداً السباق ، والسبق الحنة ، والغاية النار ، هو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم
أحسن عملاً وهو العزيز الغفور ← .

بوظائف عباداته ، لينال الفوز الأبدى ، و الانسان مخلٌ في الأغلب بذلك ، حسن التفريع على الكلام السابق ، كذا ذكره الشيخ البهائي - ره - « فقد أخزيته » قال بعض المفسرين فيه إشعار بأن العذاب الروحاني أشد من العذاب الجسماني إذ الخزي فضيحة وحقارة نفسانية ، والمنادي الرسول ﷺ وقيل القرآن ، وحملوا الذنوب على الكبائر والسيئات على الصغائر أي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر « وتوفنا مع الأبرار » أي في زميرتهم .

« على رسلك » أي على تصديقهم أو على ألسنتهم .

« وكل معصية » إما تأكيد للسابق أو المراد بها معصية النبي ﷺ والامام والوالدين وأمثالهما ، وإن كانت ترجع إلى معصيته تعالى .

٦- الفقيه (١) والكافي : في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدار ، يقول : « اللهم أعنني على هول المطلع ، ووسع علي المضجع ، وارزقني خير ما قبل الموت ، وارزقني خير ما بعد

→ وفي ذلك قال الله عز وجل : أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيراً من الناس بقاء ربهم لكافرون (الروم : ٨) ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذلهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون (الانبياء : ١٦-١٨) . وقال عز وجل : ان هؤلاء ليقولون : ان هي الاموتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين .. وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين . (الدخان : ٣٤-٤٠) .

وقال تبارك وتعالى : ما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ، أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب (ص : ٢٧-٢٩) .

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

الموت» (١) .

توضيح : قال الكفعمي: (٢) المطلع المأني، ومطلع الأمر أي مأناه ، يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأناه و مصعده وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار ، فشبهه عليه السلام ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك ، ومنه الحديث «لو أن لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطلع» من غريبن الهروي [وصحاح الجوهري] .

وقال: رأيت بخط الشيخ قدس سره أن هول المطلع هو الاطلاع إلى الملائكة الذين يقبضون الأرواح ، والمطلع مصدر .

٧- فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا قمت من فراشك فانظر في أفق السماء وقل : «الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا وإليه النشور لأعبده وأحمده وأشكره» وتقرأ آخر آل عمران من قوله «إن في خلق السموات والأرض» إلى قوله «إنك لا تخلف الميعاد» وقل : «اللهم أنت الحي القيوم» لاتأخذك سنة ولا نوم ، سبحانه سبحانك» (٣) .

٨- الفقيه : عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن أنا قمت من آخر الليل أي شيء أقول ؟ فقال : قل : «الحمد لله رب العالمين وإله المرسلين ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور» فانك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان و وسواسه إن شاء الله تعالى (٤) .

٩ - العلل : عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، عن جده الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن جابر ، عن أبي عبيدة مثله (٥) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٢) راجع البلدان الامين ص ٣٦ في الهامش .

(٣) فقه الرضا ص ١٣ س ٢ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٠٥ ذيل حديث .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٤ .

١٢

((باب))

﴿ (كيفية صلاة الليل والشفع والوتر) ﴾

﴿ (وسننها وآدابها وأحكامها) ﴾

١ - مجالس الصدوق و ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ابن علي البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من أوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد ، قيل له : يا عبدالله أبشر فقد قبل الله و ترك (١) .

بيان : الظاهر أن المراد بالوتر الركعات الثلاث ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار فالمراد إما قراءة المعوذتين في الشفع والتوحيد في مفردة الوتر ، أو قراءة الثلاث في كل من الثلاث والأول أظهر.

٢ - مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمد المكي ، عن عبدالله بن إسحاق المدائني ، عن محمد بن زياد ، عن المغيرة ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال : كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء (٢) : يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالا

(١) أمالي الصدوق : ٣٧ ، ثواب الاعمال : ١١٦ .

(٢) هو عويمر بن عامر ويقال عويمر بن قيس بن زيد وقيل عويمر بن ثعلبة بن عامر ابن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو الدرداء الانصاري الخزرجي كان من أفاضل الصحابة وفقهائهم و حكمائهم ، تولى قضاء دمشق في خلافة عثمان وتوفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين سنة ٣٣ / ٢ بدمشق ، وقيل توفي بعد صيفين سنة ٣٨ / ٩ والاصح الأشهر والأكثر عند أهل العلم أنه توفي في خلافة عثمان -

وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا : من ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلاّ معرض عنه بوجهه ، ثمّ انتدب لمرجل من الأنصار فقال له : يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء : يا قوم إنني قائل ما رأيته ، و ليقول كل قوم منكم ما رأوا شهدت عليّ ابن أبي طالب بشويحطات النجّار ، و قد اعتزل من مواليه ، و اختفى ممّن يليه ، و استتر بمغيلات النخل ، فافتقدته و بعد عليّ مكانه ، فقلت : لحق بمنزله فإذا أنا بصوت حزين و نغمة شجيّة ، وهو يقول :

« إلهي كم من موبقة حملت عنيّ مقابلتها بنعمتك ، و كم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري ، وعظم في الصّحف ذنبي ، فما أنا أوّمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك ».

فشغلني الصّوت واقتفيت الأثر فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه ، فاستترت له و أخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثمّ فرغ إلى الدعاء والبكاء

— ولولبقى لكان له ذكر بعد قتل عثمان اما في الاعتزال و اما في مباشرة القتال ولم يسمع له بذكر فيهما البتة والله أعلم ، قاله ابن الاثير .

و اما عروة بن الزبير فهو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الاسدي كان من التابعين روى عن أبيه و أمه أسماء وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة ، و روى عنه ابنه هشام كما ذكر في هذا الحديث والزهرى شهاب بن مسلم وغيرهما ، وقد ولد سنة اثنتين وعشرين ٢٢ من الهجرة ، و على هذا ففي لقائه واجتماعه بأبي الدرداء في مسجد رسول الله تأمل واضح حيث كان لعروة في آخر أيام أبي الدرداء إحدى عشرين سنة ، ولا يناسب سنه هذا قوله « كنا جلوساً في مسجد رسول الله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان » .

على ان الظاهر من الحديث أن الجلسة هذه كانت بعد شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام فذكر أبو الدرداء ما رآه منه عليه السلام تفضيلاً له على غيره . ، و قد سمعت أن أبا الدرداء مات قبل شهادة أمير المؤمنين بسنوات كثيرة ، ولا أقل أنه مات بعد صفين سنة ٣٨/٩ و علي بن أبي طالب حي لم يستشهد بعد .

و البتة والشكوى ، فكان ممّا به الله ناجا أن قال :
« إلهي اُفكر في عفوك فتَهون عليّ خطيئتي ، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي » .

ثمّ قال : « آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها ، وأنت محصياها ، فتقول خذوه ، فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، و لا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملائكة إذا أذن فيه بالنداء » ثمّ قال : « آه من نار تنضج الأكباد و الكلى ، آه من نار تزعج الأمة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى » قال : ثمّ أنعم في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر وقظه لصلاة الفجر .

قال أبو الدرداء : فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك ، وزويته فلم ينزرو فقلت : إنا لله و إنا إليه راجعون ، مات و الله عليّ بن أبي طالب .
قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه و من قضيته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت هي : و الله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله ، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق و نظر إليّ وأنا أبكي ، فقال : ممّا بكأوك يا أبا الدرداء ؟ فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أبا الدرداء فكيف و لورأيتني ودُعي بي إلى الحساب ، و أيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتنى ملائكة غلاظ ، وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار ، قد أسلمني الأحباء ، و رحماني أهل الدنيا ، لكنك أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية ، فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : قد مرّ شرح الخبر في المجلد التاسع (٢) قوله عليها السلام : « فكم من موبقه » أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له « حملت عنّي مقابلتها » في بعض النسخ القديمة « حملت عنّي مقابلتها بنقمتك » فيمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب ، و « مقابلتها » بالنصب

(١) أمالي الصدوق ص ٤٨ و ٤٩ .

(٢) راجع ج ٤١ ص ١٢ و ١١ من هذه الطبعة .

بنزع الخافض أو بصيغة الغيبة ، ومقابلتها بالرّفع و النسخة الأولى أظهر « تنضج » على وزن تكرم و « الكلى » بالضمّ جمع كلية و كلوة ، و النزع القلع ، والشوى الأطراف أو جمع شواة جلدة الرأس ، قال الجوهري : الشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس ، و الشوى اليدان و الرّجلان و الرأس من الأدميين ، وكلّ ما ليس مقتلاً انتهى ، وما ذكره الشيخ البهائي رحمة الله عليه أنّه جمع شواة بالضمّ فلعله وهم إذ لم تر في اللغة إلا بالفتح .

« من غمرة » الغمرة ما يغمر الشيء أي يشتمل عليه ويستره ، و ملهبات على بناء المفعول ، و في بعض النسخ لهبات بالتحريك ، قال في القاموس : اللهب و اللهب اشتعال النار إذا خاص من الدخان ولهبا لسانها ، ولهبيها حرّها ، ألهبها فالتهب ، و لظى اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها .

٣ - المجالس : عن أبيه ، عن الحسن بن أحمد المالكي عن المنصور بن العباس ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء في الركعتين الأوليين من صلاة الليل ستين مرّة قل هو الله أحد في كل ركعة ثلاثين مرّة ، انفتل و ليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب (١) .

٤ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي يصلي في جوف الليل فيسجد السجدة فيطيل حتّى نقول إنّه راقد ، فما نفعاً منه إلاّ وهو يقول : « لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، سجدت لك يا ربّ تعبدّاً ورقّاً ، و إيماناً و تصديقاً و إخلاصاً يا عظيم يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه فانك جواد كريم ، يا حنان اغفر لي ذنوبي و جرمي ، و تقبل عملي يا حنان يا كريم ، اللهمّ إني أعوذ بك أن أخيب أو أعمل ظلماً » (٢) .

بيان : « حقّاً » مصدر مؤكّد لمضمون الجملة و « تعبدّاً » مفعول له ، و كذا أخواتها .

(١) أمالي الصدوق : ٣٤٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤ .

٥ - قرب الاسناد : عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال :
صلى أبو الحسن الأول صلاة الليل في المسجد الحرام وأنا خلفه صلى الثمان وأوتر ،
وصلى الركعتين ثم جعل مكان الضجعة سجدة (١) .

٦ - مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد
عن حريز ، عن زارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة
تقول في دعاء القنوت « اللهم تم نورك فهديت ، فلك الحمد ربنا ، وبسطت يدك فأعطيت
فلك الحمد ربنا ، وعظم حلمك فغفوت فلك الحمد ربنا ، وجهك أكرم الوجوه ،
وجهتك خير الجهات ، وعظمتك أفضل العظيمات ، وأهنأها ، تطاع ربنا فتشكر ، و
تعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطر ، وتكشف الضر ، وتشفى السقيم ، وتنجي
من الكرب العظيم ، لا يجزي بآلائك أحد ولا يحصي نعماءك قول قائل *
اللهم إليك رفعت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، ومددت الأعناق ، ورفعت الأيدي
ودعيت بالألسن ، وتحوكم إليك في الأعمال ، ربنا اغفر لنا و ارحمنا ، وافتح بيننا
وبين خلقك بالحق وأنت خير الفاتحين .

اللهم إليك نشكو غيبة نبينا ، وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر
الأعداء وكثرة عدونا ، وقلة عددنا ، ففرج ذلك يا رب بفتح منك تعجله ، ونصر
منك تعزه ، وإمام عدل تظهره ، إله الحق رب العالمين » .

ثم تقول في قنوت الوتر بعد هذا الدعاء : أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة
و تعوذ بالله من النار كثيراً ، وتقول في دبر الوتر بعد التسليم « سبحان ربّي الملك
القدّوس العزيز الحكيم » ثلاث مرات « الحمد لربّ الصّباح ، الحمد لخالق الاصباح »
ثلاث مرات (٢) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن

(١) قرب الاسناد : ١٢٨ ط حجر ص ١٧٣ ط نجف .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٥ .

الصدوق مثله (١) .

بيان : « تمّ نورك فهديت » قال الوالد قدّس سرّه أي لما كانت كمالاً تلك تامة هديت عبادك كما قال سبحانه : « كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف » و بسطت « أي لما كنت كريماً جواداً أيضاً بالذات أعطيت كلاً من المخلوقين ما كان قابلاً له وجهك « أي ذاتك » أكرم الوجوه و أحسنها و أكثرها جوداً و إحساناً وجهتك « أي جانبك الذي يتوجّه إليك بالعبادة و التوسّل بالدعاء » لا يجزي بالآل « أي لا يقدر أحد على جزاء نعمائك ، في القاموس الجزاء المكافاة على الشيء جزاء به و عليه انتهى ، و يحتمل أن يكون المعنى أن جزاء نعمائك لا يكون إلاّ بنعمائك فكيف تكون نعمتك جزاء لنعمتك ، بل تكون علاوة لها .

« و تحوكم إليك » في الفقيه (٢) « وإليك سرّهم و نجواهم في الأعمال » وفيه « اللهم إنا نشكو إليك غيبة ولّينا عنّا » و في بعض النسخ « و فقد نبينا و غيبة ولّينا عنّا » و في بعض الروايات « بامام عدل » قوله « تعزّه » الضمير راجع إلى النصر والاسناد مجازي أو المراد تعزّه به على الحذف و الايصال « تظهره » أي تبينه أو تغلبه .

٢ - العلل : عن عليّ بن عبدالله الورّاق و عليّ بن محمد بن الحسن ، عن سعد ابن عبدالله ، عن محمد بن الحكم ، عن بشر بن غياث ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة إن الله يحب الوتر لأتّه واحد (٣) .

بيان : هذا الخبر من أخبار العامة و رواه من المخالفين ، و الغرض أنّه يحبّ

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ ط نجف .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥٣ ، والعبرة بمجموع ركعات الصلاة مفروضها ونوافلها فمجموع الفرائض سبع عشرة ركعة ، و مجموع النوافل سبعة وعشرون ركعة كما عرفت من رواية ذرارة ، و مجموع النوافل والفرائض أيضاً وتر مع احتساب الوتيرة ركعة واحدة ، وهي الاحدى والخمسون على رأى الجمهور .

أن لا تكون صلاة الليل إلا ركعتين إلا الوتر فأنها واحدة ، وليست الوتر ثلاثاً بتسليمه ، كما قاله بعض العامة ، ولا الركعات قبله أربعاً وأكثر بتسليمه ، كما ذكره قال في النهاية فيه أن الله وتر يحب الوتر ، فأوتروا ، الوتر الفرد بكسر الواو و فتحه فالله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية ، واحد في صفاته لا شبه له ولا مثل ، واحد في أفعاله فلا شريك له ولا معين ، و يحب الوتر أي يثب عليه و يقبله من فاعله وقوله : « أوتروا » أمر بصلاة الوتر ، وهي أن يصلي مثنى مثنى ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة (١) .

٨- المناقب : لابن شهر آشوب : عن طاوس قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبد فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه ، وقال إلهي غارت نجوم سمواتك ، و هجعت عيون أنامك ، و أبوابك مفتحة للسائلين ، جئتك لتغفر لي و ترحمني ، و تريني وجه جدِّي محمد ﷺ في عرصات القيامة .
ثم بكى و قال : و عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، و ما عصيتك إذ عصيتك و أنا بك شاك ، و لا بنك جاهل ، و لا لعقوبتك متعرض ، و لكن سؤلت لي نفسي ، و أعانني على ذلك سترك المرخى به علي ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني ؟ و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني ؟ فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا ، و للمتقلين حطوا ، أمع المخفين أجوز ، أم مع المتقلين أخط ؟ و يلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ، و لم أتب أما أن لي أن أستحيي من ربِّي ؟

ثم بكى وأنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المني فأين رجائي ؟ ثم أين محبتي

أتيت بأعمال قباح زرية (٢)

وما في الوري خلق جناك جنايتي

ثم بكى و قال : « سبحانك تعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعص ، تتودد

(١) زاد في النهاية : أضيفها الى ما قبلها .

(٢) ردية خ ل كما هو في المصدر .

إلى خلقك بحسن الصنع كأنّ بك الحاجة إليهم ، وأنت يا سيدي الغني عنهم ثمّ خرّ إلى الأرض ساجداً (١) .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه (٢) .

بيان : الهجوع النوم ليلاً ، وفي النهاية فيه أنّ بين أيدينا عقبة لا يجوزها إلاّ المخفّ ، يقال أخفّ الرّجل فهو مخفّ وخفّ وخفيف إذا خففت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل يريد به المخفّ من الذنوب ، وأسباب الدنيا وعلقها انتهى ، والزريّة لعلّها من زرى عليه إذا عابه وفي بعض النسخ رديّة .

٩- فلاح السائل (٣) : روى صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن محمد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبة العربيّ قال : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمر المؤمنين عليه السلام في بقيّة من الليل ، واضعاً يده على الحائط شبهه الواله ، وهو يقول : إنّ في خلق السموات والأرض ، إلى آخر الآية ، قال : ثمّ جعل يقرء هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبة أم راق ؟ قال : قلت : راق ، هذا أنت تعمل هذا العمل ، فكيف نحن ؟ قال : فأرخی عينيه فبكى ثمّ قال لي : يا حبة إنّ لله موقفاً ولنا بين يديه موقف ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا إنّ الله أقرب إلينا وإليك من جبل الوريد يا حبة إنّّه لن يحجبني ولا إيتاك عن الله شيء .

قال : ثمّ قال أراقد أنت يا نوف ؟ قال : قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نوف إنّ طال بكأؤك في هذه الليلة مخافة من الله عزّ وجلّ ، قرّرت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ .

يا نوف إنّّه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلاّ أطفأت بحاراً

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٥١ .

(٢) راجع ج ٤٦ ص ٨١ من طبعتنا هذه .

(٣) هذا القسم من فلاح السائل مخطوط لم يطبع بعد .

من النيران ، يا نوف إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله ، وأحب في الله ، وأبغض في الله ، يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله لم ينل مبعضه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان .

ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر فقد أذرتكما ثم جعل يمر وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أ معرض أنت عني أم ناظر إلي وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمتك علي ما حالي « قال : فوالله مازال في هذه الحال حتى طلع الفجر .

و من صفات مولانا علي عليه السلام في ليله ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان وأثته ما فرس له فراش في ليل قط ولا أكل طعاماً في هجير قط وقال نوف : أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابض بيده على لحيته يتململ يتململ السليم ، و يبكي بكاء الحزين والحديث مشهور (١) .

بيان : « لم يستأثر » حال أو صلة بعد صلة « لمن » أي لم يختار شيئاً على محبة الله وكذا « لم ينل » يحتمل الوجهين أي لم يوصل خيراً إلى من أبغض الله ، و جزاء الشرطين عند ذلك « استكملتم » وفيه التفات .

١٠- الذكرى : روى ابن أبي قرّة باسناده إلى إسحاق بن حماد ، عن إسحاق ابن عمار قال : لقيت أبا عبد الله عليه السلام بالقادسية عند قدومه على أبي العباس فأقبل حتى انتهينا إلى طراباد ، فاذا نحن برجل على ساقية يصلي و ذلك عند ارتفاع النهار فوقف عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله أي شيء تصلي ؟ فقال : صلاة الليل ، فاتننى أفضيها بالنهار ، فقال : يا معتب حط رحلك حتى نغدي مع الذي يقضي صلاة الليل فقلت : جعلت فداك تروي فيه شيئاً ؟ فقال :

حدثني أبي عن آباءه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار ، يقول : ملائكتي عبيد يقضي ما لم أفرضه عليه ، اشهدوا أنني

قد غفرت له (١) .

١١- المكارم (٢) و الفقيه : في الصحيح ، عن معروف بن خربوذ ، عن أحدهما يعني أبا جعفر و أبا عبد الله عليه السلام قال : قل في قنوت الوتر « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ، اللهم أنت الله نور السموات والأرض ، وأنت الله زين السموات والأرض ، وأنت الله جمال السموات والأرض ، وأنت الله عماد السموات والأرض ، وأنت الله صريح المستصرخين ، وأنت الله غياث المستغيثين ، وأنت الله مفرج عن المكروبين ، وأنت الله المروح عن المغموين ، وأنت الله مجيب دعوة المضطرين ، وأنت الله إله العالمين ، وأنت الله الرحمن الرحيم وأنت الله كاشف السوء ، وأنت الله بك تنزل كل حاجة .

يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك ، ولا ينجي من عقابك إلا رحمتك ، ولا ينجي منك إلا التضرع إليك ، فهب لي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة التي بها أحيت جميع ما في البلاد ، وبها تنشر ميت العباد ، ولا تهلكني غماً حتى تغفر لي وترحمني ، وتعرفني الاجابة في دعائي ، و ارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، وأقلني عثرتي ، ولا تشمت بي عدوتي ، ولا تمكّن من رقبتي .

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ؟ وإن أهلكني فمن ذا الذي يحول بينك وبينني ، ويتعرض لك في شيء من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ، ولا في نعمتك عجلة ، إنما يعجل من يخاف الفوت ، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت عن ذلك يا الهي ، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنعمتك نصيباً ، ومهلني ونفسي ، وأقلني عثرتي ، ولا تبغني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ، وقلة حيلتي ، أستعذ بك الليلة فأعذني ، وأستجير بك عن النار فأجبرني ، وأسئلك الجنة فلا تحرمني .

(١) الذكرى : ١٣٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ، ٣٤٠ - ٣٤١ .

ثم ادع بما أحببت واستغفر الله سبعين مرة (١) .
بيان : قال الشيخ البهائي قدس سره : عماد الشيء بالكسر ما يقوم ويثبت به الشيء ، و لولاه لسقط و زال ، و قوام الشيء بالكسر عماده ، فهذه الفقرة كالمفسرة لما قبلها ، و هو من قبيل قوله تعالى : « يمسك السموات و الأرض أن تزولا » (٢) و هو دليل سمعي على احتياج الباقي في بقائه إلى علة مبقية ، والمرواح بالحاء قريب من معنى المفرج بالجيم ، والغرض بالتحريك الهدف ، والنصب بالتحريك قريب منه ، و أثر بكسر الهمزة و فتحها و إسكان الثاء يقال خرجت على إثره أي بعده بقليل .

أقول : الظاهر الاثر بالكسر أو الأثر بالتحريك ، قال الفيروز آبادي خرج في أثره و إثره بعده .

١٢ - المكارم : و أكثر من الاستغفار ما استطعت ، و ليكن فيما تقول هذا الاستغفار « اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي ، فأيتها عبد من عبيدك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إيتاء في بدنه أو عرضه أو ماله لا أستطيع أداء ذلك إليه ، ولا تحللها منه ، فأرضه عني بما شئت و كيف شئت و أنى شئت ، و هبها لي ، و ما تصنع بعذابي يارب و قد وسعت رحمتك كل شيء ، و ما عليك يارب أن تكرمني برحمتك ، و لا تهينني بعذابك ، و لا ينقصك يارب أن تفعل بي ما سألتك و أنت واجد لكل خير .

اللهم إن استغفاري إيتاك مع إصراري للؤم ، و إن تركي الاستغفار لك مع سعة رحمتك لعجز ، اللهم كم تتجسس إلي و أنت غني عني ، و كم أبتغض إليك و أنا إليك فقير ، فسبحان من إذا وعد وفى ، و إذا توعد عفى (٣) .

بيان : « للؤم » بالضم مهموزاً أو بالفتح بغير همز ، قال الفيروز آبادي اللؤم

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) فاطر : ٢١ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٤١ .

ضد الكرم ، وقال اللّوم العذل : فعلى الثاني المعنى أنّه يوجب استحقاق الملامة والأوّل أظهر .

١٣ - غوالي اللثالي : روي عن أبي الجوزاء قال علّمني الحسن بن عليّ عليهما السلام كلمات علمه إياه رسول الله ﷺ « اللهمّ اهْدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت إنّك تقضي ولا يقضى عليك إنّّه لا يذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت » وقال : إنّّه كان يقولها في قنوت الوتر .

الفتحية : كان النبي ﷺ يقول في قنوت الوتر : « اللهمّ اهْدني - إلى قوله - فانّك تقضي ولا يقضى عليك ، سبحانك ربّ البيت أستغفرك وأتوب إليك ، وأؤمن بك ، وأتوكّل عليك ، ولا حول ولا قوة إلّا بك يا رحيم » (١) .

توضيح : « اللهمّ اهْدني فيمن هديت » أي كما هديت جماعة من أحبائك فاهدني فأكون في زمريتهم ، فيكون تأكيداً للطلب أو تخضع و تذلل لبيان أنّه لا يستحق هذه النعمة الجليلة ، بل يرجو أن يكون سقيم نعمتهم ، وشريك هدايتهم ، أو المعنى : اهْدني بالهدايا الخاصة التي هديت بها أوليائك ، فيكون الغرض تعيين نوع الهداية .

قال الطيّبي في شرح المشكوة : أي اجعل لي نصيباً وافراً في الاهتداء ، معدوداً في زمرة المهتدين من الأنبياء والأولياء انتهى « و تولّني » أي أحببني أو تولّ أُموري و اكفنيها « و بارك لي » من البركة بمعنى الثبات أو الزيادة « فيما أعطيت » من الأمور الدنيوية والأخروية .

١٤ - ثواب الاعمال (٢) و الخصال : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار

عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن يزيد ولا أعلمه إلّا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في وتره إذا أوتر « أستغفر الله و أتوب إليه »

(١) الفتية ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٥ .

سبعين مرة وهو قائم ، فواظب على ذلك حتى يمضي له سنة ، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ، ووجبت له المغفرة من الله عز وجل (١) .

١٥ - معاني الاخبار : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ، ومن قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح قنطاراً من حسنات ، والقنطار ألف ومائتا أوقية ، والواقية أعظم من جبل أحد (٢) .

١٦ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته ، عن الرجل يتخوف أن لا يقوم من الليل يصلي صلاة الليل إذا انصرف من العشاء الأخيرة ؟ وهل يجزيه ذلك أم عليه قضاء ؟ قال : لا صلاة حتى يذهب الثلث الأول من الليل ، والقضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة (٣) .

بيان : نقل الفضلان إجماع علمائنا على أن وقت الليل بعد انتصافه (٤) وكذا نقل الإجماع على أن كلما قرب من الفجر كان أفضل ، وإثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسر لاختلافهما ، والمشهور بين الأصحاب جواز تقديمها على الانتصاف لمسافر يصدّه جده أو شاب تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها في وقتها ، ونقل عن زرارة بن أعين المنع من تقديمها على الانتصاف مطلقاً واختاره ابن إدريس والعلامة في المختلف ، وجوز ابن أبي عقيل التقديم للمسافر خاصة ، والأوّل قوي .

وقد دلت أخبار كثيرة على جواز التقديم مطلقاً ، ولولا دعوى الإجماع لكان القول بها وحمل أخبار التأخير على الفضل قوياً ، وعلى المشهور يمكن حمل هذا الخبر على من جوز له التقديم ويكون التأخير إلى الثلث محمولاً على الفضل ،

(١) الخصال ج ٢ ص ١٣٩ ، وتراه في المحاسن ص ٥٣ .

(٢) معاني الاخبار : ١٤٧ ، ورواه في ثواب الاعمال : ٩٢ .

(٣) قرب الاسناد : ٩١ ط حجر : ١٢٠ ط نجف .

(٤) قد عرفت في أول الباب ٧٥ ص ١٩ أن آية المزمّل جوز الصلاة من ثلث الليل وأن

و أما كون القضاء أفضل من التقديم فهو المشهور بين الأصحاب ، و قد دلت عليه روايات أخر .

١٧ - مجالس ابن الشيخ عن أبيه ، عن المفيد ، عن الحسين بن علي التمار عن محمد بن يحيى بن سليمان ، عن داود ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي عمرو عن المقيري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : رب صائم حظته من صيامه الجوع والعطش ، ورب قائم حظته من قيامه السهر (١) .

١٨ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عبيد الله قال : سأله عن الرجل يستاكبيده إذا قام في الصلاة صلاة الليل وهو يقدر على السواك ، قال إذا خاف الصبح فلا بأس (٢) .

١٩ - العلل : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن عبدالله ابن حماد ، عن أبي بكر بن أبي سمائل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إذا قمت بالليل فاستك فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك ، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلا صعبه إلى السماء ، فليكن فوك طيب الريح (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قول الله عز وجل : «و بالأأسحار هم يستغفرون» (٤) قال : كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرة (٥) .

بيان : يومي إلى استحباب كون الوتر في آخر الليل .

٢٠ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن

السنة أن يفرقها بين نومة ونومة ويأتي بالوتر قرب الفجر .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٥ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٧ .

(٤) الذاريات : ١٨ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .

إسماعيل بن زريع ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استغفر الله في الوتر سبعين مرة ، تنصب يدك اليسرى وتعد باليمينى (١) .

و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن عبدالعزيز الرازي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان إذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال : « اللهم إنك قلت في كتابك المنزل « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالألسنة يستغفرون » طال والله هجوعي ، وقلّ قيامي ، وهذا السحر وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً » ثم يخبر ساجداً (٢) .

بيان : قال بعض الأصحاب في الوتر قنوتان : أحدهما قبل الركوع ، والآخر بعده لهذه الرواية وشبهها .

أقول : لولم يعتبر في القنوت رفع اليدين كما هو المشهور يتم التقريب ، وإلا ففيه نظر ، قال في الذكرى : يقنت في مفردة الوتر لمأمراً ، ولا فرق بينه وبين غيره في كونه قبل الركوع ، لرواية عمّار (٣) عن الصادق عليه السلام في ناسي القنوت في الوتر أوفي غير الوتر ، قال : ليس عليه شيء ، نعم الظاهر استحباب الدعاء في الوتر بعد الركوع أيضاً لما روي (٤) عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنّه كان إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال : « هذا مقام من حسناته نعمة منك » إلى آخر الدعاء ، وسمّاه في المعتمد قنوتاً .

ثم قال : لو نسي القنوت ، قال الشيخ ومن تبعه : يقضيه بعد الركوع ، فلولم يذكر حتى ركع في الثالثة قضاء بعد الفراغ ، ثم ذكر في ذلك أخباراً ثم قال : ولا ينافيه

(١-٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٢ .

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٣٢ ط نجف .

رواية معاوية بن عمار (١) قال : سألته عن ناسي القنوت حتى يركع أيقنت ؟ قال : لا
لاحتمال أن ينفي الوجوب ، و كذا مارواه معاوية بن عمار (٢) عن الصادق عليه السلام أنه
قال له : في قنوت الوتر إذا نسي يقنت بعد الركوع ؟ قال : لا ، قال الصادق : وإنما
منع ذلك في الوتر والغداة خلافاً للعامة ، لأنهم يقنتون فيهما بعد الركوع ، وإنما
أطلق ذلك في سائر الصلوات لأن جمهور العامة لا يرون القنوت فيها .

٢١ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي
عن علي بن أسباط أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقوم في آخر الليل يرفع
صوته بالقراءة ، قال : ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم
و يتحرك المتحرك (٣) .

بيان : يدل على استحباب الجهر في صلاة الليل كما نص عليه الشهيد وغيره .
٢٢ - قرب الاسناد : عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن عبدالله بن بكير ،
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي قد اتخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصغير ،
و كان إذا أراد أن يصلي في آخر الليل أخذ معه صبياً لا يحتشم منه حتى يذهب معه إلى
ذلك البيت فيصلي (٤) .

بيان : يدل على استحباب إيقاع صلاة الليل في البيت ، و على استحباب
تعيين موضع مخصوص لذلك ، وأن يكون معه غيره ، ويكون ذلك الغير ممسكاً
يحتشم منه .

٢٣ - العيون (٥) و العلل : عن عبدالرحمن بن عبدوس ، عن علي بن محمد

(١) التهذيب ج ١ ص ١٨١ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) قرب الاسناد : ٩٨ ط نجف ، و مثله في المحاسن ص ٦١٢ ، و قد مر في ج

٨٣ ص ٣٦٦ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٣ .

ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن العلل ، عن الرضا عليه السلام قال : فان قال : فلم جاز للمسافر و المريض أن يصلي صلاة الليل في أول الليل ؟ قيل : لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ، و يشتغل المسافر بأشغاله و ارتحاله و سفره (١) .

٢٤- المحاسن : عن ابن محبوب ، عن حماد ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر الوتر : « أستغفر الله و أتوب إليه » سبعين مرة و داوم على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأشجار (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن النضر عن محمد بن أبي حمزة و فضالة ، عن الحسين بن عثمان جميعاً ، عن أبي ولاد حفص بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التسليم في ركعتي الوتر قال نعم ، فان كانت لك حاجة فاخرج و اقضها ، ثم عد إلى مكانك و اركع ركعة (٣) .

بيان : يطلق الوتر في الأخبار على الثلاث غالباً و ركعتا الشفع ، و الفصل بالتسليم بينهما و بين مفردة الوتر هو المعروف من مذهب الأصحاب ، و قد ورد في عدة أخبار التخيير بين الفصل و الوصل و أجاب الشيخ عنها تارة بالحمل على التقيّة ، و تارة بأنّ السلام المخير فيه « السلام عليكم و رحمة الله و بركاته » الواقع بعد « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » أو أن المراد بالتسليم ما يستباح به من الكلام أو غيره و كلّ ذلك بعيد ، و القول بالتخيير لا يخلو من قوّة إن لم ينقذ الاجماع على خلافه و الأحوط العمل بالمشهور لاشتغال الوصل بين المخالفين ، و لذا عدل عنه الأصحاب .

٢٥ - الذكرى (٤) : نقلاً من كتاب أبي محمد بن أبي قرّة بأسناده ، عن إبراهيم ابن سيابة قال : كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمد عليه السلام في صلاة المسافر أوّل الليل صلاة الليل

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٤ .

(٢) المحاسن ص ٥٣ .

(٣) المحاسن ص ٣٢٥ .

(٤) في مطبوعة الكمباني العلل وهو سهو .

فكتب عليه السلام : فضل صلاة المسافر أوّل الليل كفضل صلاة المقيم في الحضر من آخر الليل (١).

٢٦ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده عليّ بن جعفر ، عن رجل نسي صلاة الليل و الوتر فيذكر إذا قام في صلاة الزوال فقال : يبدء بالنوافل ، فإذا صلى الظهر صلى صلاة الليل ، و أوتر ما بينه وبين العصر ، أومتى ما أحبّ (٢) .

٢٧ - فقه الرضا : (٣) دعاء الوتر و ما يقال فيه :

« لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السموات السبع و ربّ الأرضين السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم يا الله الذي ليس كمثل شيء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، اللهم أنت الملك الحقّ المبين لا إله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك ، عملت سوء و ظلمت نفسي ، فأغفر لي ذنوبي ، إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت .

اللهمّ إنيّ أعبدك ولك أوصليّ ، و بك آمنت ، و لك أسلمت ، و بك اعتصمت ، و عليك توكلت ، و بك استعنت ، و لك سجدت ، و أركع و أخضع و أخشع ، و منك أخاف و أرجو ، و إليك أرغب و منك أخاف و أحذر ، و منك ألتمس و أطلب ، و بك اهتديت ، أنت الرّجاء و أنت المرتجى .

اللهمّ اهْدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، و قني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي و لا يقضى عليك ، لا منجى ولا ملجأ ولا مفرّ ولا مهرب إلاّ إليك ، سبحانك و حنانك ، تباركت و تعاليت عمّا يقول الظّالمون ، علوّاً كبيراً .

اللهمّ إنيّ أسألك من كلّ ما سألك به محمّد و آلّه ، و أعوذ بك من كلّ ما استعاذ به محمّد و آلّه ، اللهمّ إنيّ أعوذ بك من أن نذلّ و نخزي ، و أعوذ بك من شرّ

(١) الذكرى : ٢٢٤ .

(٢) قرب الاسناد : ٩٣ ط حجر : ١٢٢ ط نجف .

(٣) فقه الرضا : ٥٥ .

فسقة العرب والعجم ، و شر فسقة الجن و الانس ، و من شر كل ذي شر ، و شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربّي على صراط مستقيم ، و أعوذ بك من همزات الشياطين و أعوذ بك رب أن يحضرون .

اللهم إني أعوذ بك من السامة و الهامة و العين اللامة ، و من شر طوارق الليل و النهار ، إلا طارقاً يطرق بخير يا الله ، اللهم اصرف عني البلايا و الآفات و العاهات و الأسقام و الأوجاع و الآلام و الأمراض ، و أعوذ بك من الفقر و الفاقة و الضنك و الضيق و الحرمان ، و سوء القضاء ، و شماتة الأعداء ، و الحساد ، و أعوذ بك من كل شيطان رجيم ، و جبار عنيد ، و سلطان جائر .

اللهم من كان أمسى و أصبح وله ثقة أوجاء غيرك فأنت ثقتي و رجائي ، يا خير من سئل ، و يا أرحم من استرحم ارحم ضعفي و ذلي بين يديك ، و تضرعي إليك ، و وحشتي من الناس و ذل مقامي ببابك ، اللهم انظر إليّ بعين الرحمة نظرة تكون خيرة أستاذها ، و إلا تفضل علينا .

يا أكرم الأكرمين ، و يا أجود الأجودين ، و يا خير الفاتحين ، و يا أرحم الراحمين ، و يا أحكم الحاكمين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أهل التقوى و المغفرة ، يا معدن الجود و الكرم ، يا الله صلّ على محمد عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و سفيرك و خيرتك من بريّتك و صفوتك من خلقك و زكيّك و تقيّك و نجيّك و سخيّك و وليّ عهدك ، و معدن سرّك ، و كهف غيبك ، الطاهر الطيّب المبارك الزكيّ الصادق الوفيّ العادل البارّ المطهر المقدّس البدر المضيء و السراج اللاّمع ، و النور الساطع و الحجّة البالغة ، و نورك الأ نور ، و حبلك الأطول ، و عروتك الوثقى ، و بابك الأدنى ، و وجهك الأكرم ، و حجابك الأقرب .

اللهم صلّ عليه و على آل طه و يس و اخصص وليّك و وصي نبيّك و أخار رسولك و وزيره ، و وليّ عهدك إمام المتّقين ، و خاتم الوصيّين لخاتم النبيّين محمد بالصلاة عليه و على ابنته البتول ، و على سيدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ، و على الأئمة الراشدين المهديّين ، و على النقباء الأتقياء البررة الفاضلين المهذّبين

الأمناء الخزنة ، وعلى خواص ملائكتك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والصّافين والحافين والكروبيين والمُسبّحين وجميع ملائكتك في سمواتك وأرضك أكتعين.

و صلّ على أينا آدم وأمنّا حوا ، ومن بينهما من النبيين والمرسلين و اخصص محمد بأفضل الصلاة والتسليم، اللهم إني أبرء إليك من أعدائهم ومعانديهم وظالمهم ، اللهم وال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وانصر من نصرهم ، واخذل من خذلهم ، عبادك المصطفين الأخيار الأتقياء البررة ، اللهم احشرفني مع من أتولى وأبعدني ممن أتبرء وأنت تعلم ما في ضمير قلبي من حب أوليائك و بغض أعدائك وكفى بك عليماً .

اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربّيتني صغيراً ، اللهم اجزهما عني بأفضل الجزاء ، وكافهما عني بأفضل المكافاة ، اللهم بدّل سيئاتهم حسنات ، وارفع لهم بالحسنات الدرجات ، اللهم صيّرنا إلى ما صاروا إليه ، فأمر ملك الموت أن يكون بنا رحيماً .

اللهم اغفر لي ولجميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم بالخيرات ، إنك مجيب الدعوات ، ولي الحسنات ، يا أرحم الراحمين .

اللهم لا تخرجني من هذه الدنيا إلا بذنب مغفور ، وسعي مشكور ، وعمل متقبّل ، و تجارة لن تبور، اللهم أعتقني من النار ، واجعلني من طلقاءك وعتقائك من النار ، اللهم اغفر ما مضى من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، اللهم كن لي ولياً وحافظاً و ناصرأ ومعيناً ، واجعلني في حرزك وحفظك وحمايتك و كنفك و درعك الحصين ، وفي كلاءتك ، عزّ جارك وجلّ نساؤك ، ولا إله غيرك ، ولا معبود سواك .

اللهم من أرادني بسوء فأردّه ، اللهم وارددك فيه في نحره ، اللهم بتر عمره ، وبدّد شمله ، وفرّق جمعه ، واستأصل شافته ، واقطع دابره ، وقتر عليه رزقه ، وابله بجهد

البلاء ، وأشغله بنفسه ، وابتله و عياله وولده ، واصرف عني شره ، و أطبق عني فمه ، و خذ منه أخذ من أخذ من أهل القرى و هي ظالمة ، و اجعلني منه على حذر بحفظك و حياطتك ، ادفع عني كيد و مكره ، و اكفنيه و اكف ما أهمني من أمر دنيأ و آخرتي .

اللهم لا تسلط علي من لا يرحمني ، اللهم أصلحني و أصلح شأني ، و أصلح فساد قلبي ، اللهم اشرح لي صدري و يسر لي أمري و لا تشمت بي الأعداء و لا الحاسدين ، اللهم بغناك لا تحوجني إلى أحد سواك ، و أغني بفضلك علي عن فضل من سواك ، يا قريب يا مجيب يا الله أنت الله لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم أظهر الحق و أهله ، و اجعلني ممن أقول به و أنتظره ، اللهم قوهم قائم آل محمد ، و أظهر دعوته برضا من آل محمد ، اللهم أظهر رأيته ، و قو عزمه ، و عجل خروجه ، و انصر جيوشه ، و اعضد أنصاره ، و أبلغ طلبته ، و أنجح أمله ، و أصلح شأنه ، و قرب أوانه ، فانك تبتدئ و تعيد ، و أنت الغفور الودود .

اللهم املأ به الدنيا قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، اللهم انصر جيوش المؤمنين و سراياهم و مرابطيهم حيث كانوا ، و أين كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و انصرهم نصراً عزيزاً ، و افتح لهم فتحاً يسيراً ، و اجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم اجعلنا من أتباعه و المستشهدين بين يديه (١) .

اللهم العن الظلمة و الظالمين ، الذين بدلوا دينك ، و حرقوا كتابك ، و غيروا سنة نبيك ، و درسوا الآثار ، و ظلموا أهل بيت نبيك ، و قاتلوهم و تعدوا عليهم ، و غصبوا حقهم ، و نفوهم عن بلدانهم ، و أزعموهم عن أوطانهم ، من الطاغين و الباغين و الفاسقين و المارقين و الناكثين و أهل الزور و الكذب الكفرة الفجرة .

اللهم العن أتباعهم و جيوشهم و أصحابهم و أعوانهم و محبيهم و شيعتهم ، و احشهم إلى جهنم زرقاً ، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب ، و جميع المشركين و من ضارهم

من المنافقين ، فانهم يتقلبون في نعمك ، و يجحدون آياتك ، ويكذبون رسلك ، و يتعدون حدودك ، و يدعون معك إلهاً آخر ، لا إله إلا أنت سبحانك و تعاليت عما يقولون علواً كبيراً .

اللهم إني أعوذ بك من الشك و الشرك و التفاق و الرثاء ، و درك الشقاء ، و سوء القضاء ، و شماتة الأعداء ، و سوء المنقلب ، اللهم تقبل مني كما تقبلت من الصالحين ، و ألحقني بهم يا أرحم الراحمين ، اللهم افسح لي في أجلي و أوسع لي في رزقي ، و متعني بطول البقاء ، و دوام العز ، و تمام النعمة ، و رزق واسع ، و أغنني بحلالك عن حرامك ، و اصرف عني السوء و الفحشاء و المنكر ، اللهم افعلي بي ما أنت أهله ، و لا تفعل بي ما أنا أهله لا تأخذني بعدلك ، و خذ عليّ بعفوك و رحمتك و رأفتك و رضوانك .

اللهم لا تردنا خائبين ، و لا تقطع رجاءنا و لا تجعلنا من القانطين ، و لا محرومين و لا مجرمين و لا آيسين و لا ضالين و لا مضلين و لا مطرودين و لا مغضوبين ، آمناً العقاب و اطمأنناً بنادارك دار السلام .

اللهم إني أتوسل إليك بهم ، و أتقرب إليك و أتوجه إليك ، اللهم اجعلني بهم وجيهاً ، اللهم اغفر لي بهم و تجاوز عن سيئاتي بهم ، و ارحمنا بهم ، و اشفعني بهم اللهم إني أسئلك بهم حسن العافية ، و تمام النعمة في الدنيا و الآخرة ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم اغفر لنا و ارحمنا ، و تب علينا و عافنا ، و اعصمنا و ارزقنا و سددنا و اهدنا و أرشدنا ، و كن لنا ولا تكن علينا ، و اكفنا ما أهمنا من أمر دنيا و آخرتنا و لا تضلنا و لا تهلكنا ، و لا تضعنا ، و اهدنا إلى سواء الصراط ، و آتنا ما سألناك و ما لم نسألك ، و زدنا من فضلك إنك أنت المنان .

يا الله ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار ، أستغفر الله و أتوب إليه ، رب اغفر وارحم و تجاوز عما تعلم فانك أنت الأعز الأكرم (١) .

وقال ﷺ في موضع آخر: ثم استك (١) فروي أن النبي ﷺ قال: لولا أن يشقّ على أمتي لأوجبت السواك في كل صلاة، وهوسنة حسنة .
ثم توضحاً فإذا أردت أن تقوم إلى الصلاة فقل: « بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ » .

ثم ارفع يديك فقل: « اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ، و بالائمة الراشدين المهديين من آل طه ويس ، وأقدمهم بين يدي حوائجي كلها فاجعلني بهم جيباً في الدنيا والآخرة ومن المقرّين ، ولا تعذبني بهم ، وارزقني بهم ، ولا تضلني بهم ، وارفعني بهم ، ولا تضعني بهم ، وافض حوائجي بهم في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير و بكل شيء عليم .

ثم افتتح بالصلاة وتوجه بعد التكبير فأنه من السنة الموجبة في ست صلوات وهي أوّل ركعة من صلاة الليل ، والمفردة من الوتر ، وأوّل ركعة من ركعتي الزوال وأوّل ركعة من نوافل المغرب ، وأوّل ركعة من ركعتي الاحرام ، وأوّل ركعة من ركعات الفرائض .

واقراء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون ، وكذلك في ركعتي الزوال وفي الباقي ما أحببت ، وتقرأ في ركعتي الشفع سبح اسم ربك ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ، وفي الوتر قل هو الله أحد .
و روي أن الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة مثل صلاة المغرب ، وروي أنه واحد وتوتر بركعة ، وتفصل ما بين الشفع والوتر بسلام (٢) .

فان قمت من الليل ولم يكن عليك وقت بقدر ما تصلي صلاة [الليل على] ما تريد فصلها و أدرجها إدراجاً ، وإن خشيت أن يطلع الفجر فصل ركعتين وأوتر في الثالثة ، فان طلع الفجر فصل ركعتي الفجر و قدمضي الوتر بما فيه .
و إن كنت صليت الوتر وركعتي الفجر ، ولم يكن طلع الفجر فأضف إليها ست

(١) زاد في المصدر : و السواك واجب .

(٢) فقه الرضا ص ١٣ س ٤ - ١٣ .

ركعات ، وأعد ركعتي الفجر وقد مضى الوتر بما فيه وإن كنت صليت من صلاة الليل أربع ركعات قبل طلوع الفجر ، فأتمّ الصلاة طلع الفجر أم لم يطلع .
وإن كان عليك قضاء صلاة الليل فقمّت و عليك الوقت بقدر ما تصلي الفاتئة من صلاة الليل ، فابدأ بالفاتئة ثمّ صلّ صلاة ليلتك ؛ وإن كان الوقت بقدر ما تصلي واحدة فصلّ صلاة ليلتك ثلاثاً تصيراً جميعاً قضاء ، ثمّ اقض الصلاة الفاتئة من الغد .

واقض ما فاتك من صلاة الليل أي وقت شئت من ليل أو نهار ، إلاّ في وقت الفريضة وإن فاتك فريضة فصلّها إذا ذكرت ، فإن ذكرتها وأنت في وقت فريضة أخرى فصلّها التي أنت في وقتها ثمّ تصلي الفاتئة (١) .

بيان : « المرجأ » على بناء المفعول بالتشديد من قولهم رجّيته ترجية بمعنى رجوته « و تجارة لن تبور » أي لن تكسد ، والبتر قطع الشيء قبل الاتمام ، والتفصيل للمبالغة ، و التبديد التفريق ذكره الجوهري ، وقال : فرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال : الشافة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال : في المثل استأصل الله شافته أي أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكي ، وقال : قطع الله دابرهم أي آخر من بقي منهم انتهى .

و أبلّاه يكون في الخير و الشر « و خذ منه » في بعض النسخ « و خذهُ أخذ القرى » و هو أوفق بالآية قال سبحانه : « و كذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة » (٢) « وأبلغ طلبته » أي أكملها أو أبلغه إليها .

قوله : « و أدرجها » أي خفّفها و عجّل بها بترك السّورة و الأذكار و الأدعية المستحبة كما ذكره الأصحاب ، قال في الذكرى : لو خاف ضيق الوقت خفّف بالحمد وحدها ، كما روي (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام لو ظنّ عدم اتساع الزّمان لصلاة الليل

(١) فقه الرضا ص ١٣ س ١٩ - ٢٦ .

(٢) هود : ١٠٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .

اقتصِر على الوتر ، وقضى صلاة الليل لرواية محمد بن مسلم (١) عن أبي جعفر عليه السلام .
ولو طلع الفجر و لمّا يتلبّس من صلاة الليل بشيء فالمشهور في الفتوى تقديم
الفريضة لرواية إسحاق بن جابر (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في المنع من الوتر بعد طلوع
الفجر ، و روى عمر بن يزيد (٣) و إسحاق بن عمّار (٤) في تقديم صلاة الليل والوتر
على الفريضة وإن طلع الفجر .

قال الشيخ : هذه رخصة لمن أخّر لاشتغاله بشيء من العبادات ، قال في المعتبر
اختلاف الفتوى دليل التخيير ، يعني بين فعلها قبل الفرض و بعده ، و هو قريب من
قول الشيخ .

و لو كان قد تلبّس بما دون الأربع فالحكم كعدم التلبّس ، ولو تلبّس بأربع
قدّمها مخففة لرواية محمد بن النعمان (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام إذا صلّيت أربع ركعات
من صلاة الليل قبل طلوع الفجر فأتت الصلاة طلع أولم يطلع مع أنّه قد روى يعقوب
البزاز (٦) قال : قلت له : أقوم قبل الفجر بقليل فأصلي أربع ركعات ثمّ أتخوّف أن
ينفجر الفجر ، أبدأ بالوتر أو أتّم الركعات ؟ قال : بل أوتر ، وأخّر الركعات حتّى
تقضيها في صدر النهار ، ويمكن حملها على الأفضل كما صرّح به الشيخ انتهى كلامه
زيد إكرامه .

وما ذكر من عدم تقديم صلاة الليل على الفريضة مع عدم التلبّس بالأربع هو
المشهور بين الأصحاب ، وقد وردت أخبار كثيرة في التقديم ، و الجمع بالتخيير الذي
اختاره في المعتبر حسن ، ويمكن الجمع بحمل النهي على المدامة والتجويز على الندرة

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

(٥-٦) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .

كما يومي إليه ما ورد في بعض الروايات « ولا تجعل ذلك عادة » (١) أو النهي على ما إذا أوجب خروج وقت فضيلة الفريضة .

و أما حمل تقديم الوتر مع التلبس بالأربع على الأفضلية ففيه نظر ، والأولى الحمل على التخيير مطلقاً أو حمل تقديم الوتر على ما إذا خشي انفجار الفجر ولم ينفجر بعد ليقع الوتر في وقته ، والاتمام على ما إذا انفجر الفجر ، والأخير أوفق . ثم أعلم أن المشهور أن آخر وقت صلاة الليل طلوع الفجر الثاني ، والمنقول عن المرتضى رضي الله عنه أن آخره طلوع الفجر الأول وهو ضعيف .

قوله عليه السلام : « فأضف إليها » قال في الذكرى : و لو ظن الضيق فشفع وأوتر و صلى ركعتي الفجر ثم تبين بقاء الليل بناسئاً على الشفع وأعاد الوتر منفردة ، وركعتي الفجر قاله المفيد رحمه الله ، وقال علي بن بابويه : يعيد ركعتي الفجر لا غير ، و قال في المبسوط : لو نسي ركعتين من صلاة الليل ثم ذكر بعد أن أوتر قضاهما و أعاد الوتر .

و كأن الشخصين نظرا إلى أن الوتر خاتمة النوافل ليوترها ، و قد روى إبراهيم بن عبد الحميد (٢) عن بعض أصحابه (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام فيمن ظن الفجر وأوتر ثم تبين الليل أنه يضيف إلى الوتر ركعة ثم يستقبل صلاة الليل ثم يعيد الوتر ، و روى علي بن عبد الله (٤) عن الرضا عليه السلام قال : إذا كنت في صلاة الفجر فخرجت و رأيت الصبح فزد ركعة إلى الركعتين اللتين صليتهما قبل واجعله وتراً ، وفيه

(١) روى الشيخ في الاستبصار ج ١ ص ١٤٣ و التهذيب ج ١ ص ١٧٠ بإسناده عن عمر

ابن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقوم وقد طلع الفجر ، فإن أنا بدأت بالفجر صليتها في أول وقتها وإن بدأت بصلاة الليل و الوتر صليت الفجر في وقت هؤلاء ، فقال : ابدأ بصلاة الليل و الوتر ولا تجعل ذلك عادة .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

(٣) زاد في التهذيب : وأظنه اسحاق بن غالب .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

تصريح بجواز العدول من النفل إلى النفل، لكن ظاهره أنه بعد الفراغ كما ذكر مثله في الفريضة ويمكن حمل الخروج على رؤية الفجر في أثناء الصلاة كما حمل الشيخ الفراغ في الفريضة على مقارنة الفراغ انتهى .

وأقول : حمل الخروج على رؤية الفجر في غاية البعد ، و يحتمل أن يكون المراد نافلة الفجر أي إذا وقعت نافلة الفجر لظن قرب الفجر ، و تركت صلاة الليل ثم خرجت فرأيت الصبح قد طلع فلا تترك الوتر و أضف إليهما ركعة ليصير المجموع وترأ وصل بعدها ركعتي نافلة الفجر ثم صل الفجر وعدول النية في النافلة بعد الفعل لا دليل على فيه كما أشار -رم- إليه .

و يحتمل أن يكون المراد بها فريضة الفجر أي صلى الفريضة ظاناً دخول الوقت فلما خرج رأى أنه أوّل طلوع الفجر ، فعلم وقوع صلاته قبل الوقت فأجاب بالتحليل بأن ما فعل قبل ذلك يحسبها نافلة و يضيف إليها ركعة لتصير وترأ ثم يصلي نافلة الفجر و فريضته ، هذا ما خطر بالبال والوجهان قريبان .

و قال بعض الأفاضل : الصواب الليل مكان الفجر يعني إذا كنت قد صليت من صلاة الليل ركعتين فرأيت الصبح فاجعله وترأ .

٢٨ - الذكرى : عن ابن أبي قرّة ، عن زرارة أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الوتر أوّل الليل فلم يجبه ، فلما كان بين الصبحين خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فنادى: أين السائل عن الوتر ؟ نعم ساعات الوتر هذه ، ثم قام فأوتر (١) .

بيان : قال في الذكرى : وقت الوتر آخر الليل بعد الثماني ، ثم ذكر هذه الرواية وروايات أخرى في ذلك ثم قال : و روى إسماعيل بن جابر (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام أوتر بعد ما يطلع الفجر ؟ قال : لا ، و قد روى (٣) عمر بن يزيد ، عن

(١) الذكرى ١٢٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٧١ ، الاستبصار ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) قد مر منه نقلاً عن التهذيب آنفاً .

أبي عبدالله عليه السلام فعل صلاة الليل والوتر بعد الفجر ، ولا تجعله عادة ، وهو محمول على الضرورة كما قاله الشيخ ، ويجوز تقديم الوتر أوّل الليل حيث يجوز تقديم صلاة الليل و أفضل أوقاته بعد الفجر الأوّل .

٢٩- دعوات الراوندى : عن عثمان بن عيسى قال : شكى رجل إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال : إن لي زحيراً لا يسكن ، فقال : إذا فرغت من صلاة الليل فقل : اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حملي فيه ، و ما عملت من سوء فقد حدثتني لا عذر لي فيه ، اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي فيه ، و آمن مما لا عذر لي فيه (١) .

٣٠ - مجمع البيان : روي علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن محمد ابن يوسف ، عن أبيه قال : سألت رجلاً أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده فقال له : جعلت فداك إني كثير المال ، ليس يولد لي ولد ، فهل من حيلة ؟ قال : نعم استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة ، فان ضيقت ذلك بالليل فاقضه بالنهار ، فان الله يقول : « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً » يرسل السماء عليكم مدراراً و يمددكم بأموال و بنين » (٢) .

٣١ - عدة الداعي : روي ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ، و يتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل يقول وهو ساجد : « اللهم رب الفجر ، و الليالي العشر ، و الشفع والوتر ، و الليل إذا يسر ، و رب كل شيء ، و إله كل شيء ، و ملك كل شيء ، صل على محمد و آل محمد ، و افعل بي و بفلان و فلان ما أنت أهله ، و لا تفعل بنا ما نحن أهله ، يا أهل التقوى و أهل المغفرة » (٣) .

و عنهم عليه السلام : ألا صلوات الله على المتسحرين و المستغفرين بالأسماء (٤) .

(١) دعوات الراوندى مخطوط .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦١ و الآية في سورة نوح : ١٠ - ١٢ .

(٣) عدة الداعي ص ١٢٨ .

(٤) راجع أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١١ ، التهذيب ج ١ ص ٤٠٨ .

٣٢ - ارشاد القلوب : سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام ، عن وقت صلاة الليل ، فقال : الوقت الذي جاء عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : ينادي فيه منادي الله عزّ وجلّ : هل من داع فأجيبه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ قال السائل : وما هو ؟ قال : الوقت الذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله « سوف أستغفر لكم ربّي » (١) قال : وما هو ؟ قال : الوقت الذي قال الله فيه « والمستغفرين بالأُسْحار » (٢) إنّ صلاة الليل في آخره أفضل منها قبل ذلك ، وهو وقت الاجابة ، وهي هدية المؤمن إلى ربّه ، فأحسنوا هداياكم إلى ربّكم ، يحسن الله جوايزكم ، فأنّه لا يواظب عليها إلاّ مؤمن أو صدّيق (٣) .

٣٣ - دعائم الاسلام : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلّ صلاة الليل متى شئت من أول الليل أو من آخره ، بعد أن تصلّي العشاء الآخرة ، و توتر بعد صلاة الليل (٤) .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أصبح ولم يوتر فليوتر إذا أصبح ، يعني يقضيه إذا فاته (٥) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه رخص في صلاة الوتر في المحمل (٦) .
و عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن رجل من صلحاء مواليه شكاه ما يلقي من النوم وقال : إنّي أريد القيام لصلاة الليل فيغلبني النوم ، حتّى أصبح فربّما قضيت صلاة الليل في الشهر المتتابع والشهرين ، فقال أبو عبد الله عليه السلام قرّة عين له و الله ، ولم يرخّص له في الوتر أوّل الليل ، وقال : الوتر قبل الفجر (٧) .

(١) يوسف: ٩٨ .

(٢) آل عمران : ١٧ .

(٣) ارشاد القلوب : ١٤٦ ، و في الكمباني دعائم الاسلام و هو سهو .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٩ .

(٥-٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٤ .

و عنه عليه السلام في قول الله عز وجل: « والشفع والوتر » (١) قال : الشفع الركعتان والوتر الواحدة التي يقنت فيها (٢) .

و قال : يسلم من الركعتين ويأمر إن شاء وينهى ويتكلم بحاجته ويتصرف فيها ثم يوتر بعد ذلك بركة واحدة يقنت بعد الركوع ، ويجلس ويتشهد ويسلم ثم يصلي ركعتين جالساً ولا يصلي بعد ذلك صلاة حتى يطلع الفجر ، فيصلتي ركعتي الفجر (٣) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في الركعتين من الوتر في الأولى سبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ، وفي الثالثة التي يقنت فيها بقل هو الله أحد وذلك بعد فاتحة الكتاب (٤) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : قنوت الوتر بعد الركوع في الثالثة ، وترفع يديك وتسطهما وترفع باطنهما دون وجهك وتدعو (٥) .

بيان : صلاة الليل في أوله معمول على ذوي الأعدا كما عرفت ، وكما يدل عليه ما بعده ، وكون قنوت الوتر بعد الركوع معمول على التقيّة ، وأما قنوت الشفع فذهب بعض المتأخّرين كصاحب المدارك والشيخ البهائي قدس الله روحهما إلى عدم استحبابه ، لما رواه ابن سنان (٦) في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في القنوت : وفي الوتر في الركعة الثالثة ويشكل تخصيص العمومات الكثيرة الدالة على كون القنوت في كل ثنائية بهذا المفهوم الضعيف ، وخصوص رواية رجاء بن أبي الضحّاك (٧) يؤيدها ، ويمكن حملة على التقيّة والأظهر عندي استحبابه .

٣٤ - الهداية : وقت صلاة الليل إذا دخل الثلث الأخير من الليل ، وهي إحدى

عشرة ركعة ، منها ثمان ركعات صلاة الليل ، وركعتا الشفع ، وركعة الوتر تقرأ في

(١) سورة الفجر : ٣ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨١ وسيأتي بلفظه .

كل ركعة ما تيسر لك من القرآن، لأن الله عز وجل قال : ١ فاقروا ما تيسر من القرآن « (١) .

و من صلي الركعتين الأوليين من صلاة الليل بالحمد و ثلاثين مرة قل هو الله أحد في كل ركعة انفتل و ليس بينه و بين الله عز وجل ذنب إلا غفر له (٢) .
و قال الصادق عليه السلام : من استغفر الله في الوتر سبعين مرة كتب الله عنه من المستغفرين بالأسحار (٣) .

و صل ركعتي الفجر قبل الفجر و عنده و بعده (٤) .

٣٥ - جنة الامان : قال السيد بن طاوس في تتمات المصباح : روى عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي يقرأ في الشفع و الوتر بالتوحيد (٥) .
قال : و ذكر السيد رحمة الله عليه أن صلاة الليل لا يكون إلا بعد نصف الليل إلا لذوي الأعذار ، ولم يرخص في الوتر أوّل الليل وقضاؤها بالنهار أفضل من تقديمها أوّل الليل و لأن تنام و أنت تقول : أقوم و أوثر خير من أن تقول قد فرغت ، روي ذلك عنهم عليه السلام (٦) .

و منه : عن الصادق عليه السلام قال : من قال في وتره « أستغفر الله و أتوب إليه » سبعين مرة وهو قائم وواظب على ذلك حتى يمضي له سنة كتب عنه تعالى من المستغفرين بالأسحار ووجبت له الجنة (٧) .

عنه عليه السلام من قال آخر قنوته في الوتر : « أستغفر الله و أتوب إليه » مائة مرة أربعين ليلة كتب الله من المستغفرين بالأسحار (٨) .

و عن الباقر عليه السلام إذا أنت انصرفت من الوتر فقل : « سبحان ربّي القدّوس العزيز

(١) المزمّل : ٢٠ .

(٢-٤) الهداية : ٣٥ .

(٥-٦) جنة الامان (مصباح الكفعمي) ٥٢ في الهامش .

(٧-٨) مصباح الكفعمي : ٥٣ في الهامش .

الحكيم » ثلاث مرات (١) .

٣٦ - كتاب عبدالله الكاهلي : عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : صلاة الليل ثلاث عشر ركعة : منها ركعتا الغداة الركعتان اللتان عند الفجر ، وكان رسول الله ﷺ يصلي قبل طلوع الفجر .

٣٧ - العياشي : عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من داوم على صلاة الليل والوتر ، واستغفر الله في كل وتر سبعين مرة ثم واطب على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأسحار (٢) .

و منه : عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله تبارك وتعالى : « والمستغفرين بالأسحار » قال : استغفر رسول الله ﷺ في وتره سبعين مرة (٣) .

[و منه : عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام : من قال في آخر الوتر في السحر « أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة » (٤) داوم على ذلك سنة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار (٥) .

وفي رواية أخرى عنه ووجبت له المغفرة (٦) .

و منه : عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من استغفر الله سبعين مرة في الوتر بعد الركوع فدام على ذلك سنة كان من المستغفرين بالأسحار (٧) .

(١) جنة الامان ص ٥٤ في الهامش .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في آية آل عمران : ١٧ تحت الرقم ١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، والحديث يتم هنا كما رواه في التهذيب ج ١ ص ١٧٢ ، ج ٢ ص ١٣٠ ط نجف ، وما ذكر بعده في طبعة الكمباني تنمة لحديث آخر كما أضفناه في الصلب .

(٤) أضفناه من المصدر ، وقد كان نسخة الكمباني هناك مختلطاً والحديث بهذا اللفظ

مروى في المحاسن : ٥٣ ، ومع الزيادة في الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

(٥-٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ .

و منه : عن مفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك تفوتني صلاة الليل فأصلي الفجر فلي أن أصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس ؟ قال : نعم ، ولكن لا تعلم به أهلك فيتخذونه سنة فيبطل قول الله عز وجل " والمستغفرين بالأسحار " (١).

بيان : يدل على جواز إيقاع قضاء النوافل بعد صلاة الفجر ، وهو المشهور لأنّها ذات سبب ، و عدم إعلام الأهل لعدم جرأتهم على ترك صلاة الليل في وقتها ، ويدل على جواز إخفاء بعض الأحكام إذا تضمن إظهارها مفسدة .

٣٨ - الكافي : في الصحيح عن ابن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوتر ما يقرء فيهن جميعاً قال : بقل هو الله أحد قلت : في ثلاثين ؟ قال : نعم (٢).

٣٩ - التهذيب : في الصحيح ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في الوتر قال : كان بيني وبين أبي باب فكان إذا صلى يقرء في الوتر بقل هو الله أحد في ثلاثين ، وكان يقرء قل هو الله أحد فاذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّي (٣) .

وفي الصحيح أيضاً عنه عليه السلام قال : كان أبي يقول قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وكان يحب أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله (٤) .

وفي الصحيح عن يعقوب بن يقطين قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن القراءة في الوتر وقلت : إن بعضاً روى قل هو الله أحد في الثلاث وبعضاً روى المعوذتين وفي الثالثة قل هو الله أحد ، فقال : اعمل بالمعوذتين وقل هو الله أحد (٥) .

أقول : الأخبار في قراءة التوحيد في الثلاث كثيرة و العمل بكل منها

حسن .

٤٠ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم من الليل مراراً ، و ذلك أشد القيام ، كان إذا صلى العشاء الأخيرة أمر بوضوئه

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

(٤) (٥) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

و سواكه فوضع عند رأسه مخمراً ثم يرقد ماشاء الله ، ثم يقوم فيستاك و يتوضؤ و يصلي أربع ركعات ، ثم يرقد ماشاء الله ثم يقوم فيتوضؤ و يستاك و يصلي أربع ركعات يفعل ذلك مراراً حتى إذا قرب الصبح أو ثلثات ثم صلى ركعتين جالساً .
و كان كلما قام قلب بصره في السماء ثم قرء الآيات من سورة آل عمران « إن في خلق السموات والأرض » إلى قوله : « لا تخلف الميعاد » ثم يقوم إذا طلع الفجر فيطهر و يستاك و يخرج إلى المسجد فيصلّي ركعتي الفجر و يجلس إلى أن يصلي الفجر (١) .

و عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، ثم يسلم و يقوم فيصلّي ما كتب الله له (٢) .
و عن جعفر بن محمد أنه قال : كان أبي رضوان الله عليه إذا قام من الليل أطال القيام ، و إذا ركع أو سجد أطال حتى يقال : إنه قد نام ، فما يفجأنا منه إلا وهو يقول : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، سجدت لك يا رب تعبداً ورقاً يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه ، يا كريم يا جبار اغفر لي ذنوبي و جرمي ، و تقبل عملي ، يا جبار يا كريم إنني أعوذ بك أن أخيب أو أحمل جرماً (٣) .

توضيح : اعلم أن الأصحاب ذهبوا إلى أن صلاة الليل كلما كانت أقرب من الفجر فهو أفضل (٤) و نقل في المعبر و المنتهى إجماع الأصحاب ، و يدل عليه بعض الأخبار ، و قد دلت أخبار كثيرة على أن النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام كانوا يشعرون في صلاة الليل بعد نصف الليل بلا فصل كثير ، و يؤكدونها كثير من الروايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت ، و أنها ساعة الاستجابة .

و قال ابن الجنيّد: يستحبّ الاتيان بصلاة الليل في ثلاثة أوقات لقوله تعالى :

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١١ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٢١٢ .

(٤) لعلهم يريدون بذلك صلاة الوتر وفقاً لأخبار كثيرة .

« ومن آناء الليل فسبح و أطراف النهار » (١) و لما رواه معاوية بن وهب (٢) في الصحيح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله قال : كان يأتي بطهور فيخمر عند رأسه ، و يوضع سواكه عند فراشه ، ثم ينام ما شاء الله ، فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران : « إن في خلق السموات والأرض الآية » ثم يستن و يتطهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه ، و سجوده على قدر ركوعه ، يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ؟ و يسجد حتى يقال : متى يرفع رأسه ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، و يقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم إلى المسجد فيصلي أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران و يقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم إلى المسجد فيوتر فيصلي الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة .

ثم إن بعض الأخبار يدل على الجمع ، فيمكن الجمع بينهما بأن التفريق من خصائصه صلى الله عليه وآله أو يكون الجمع محمولاً على التجويز ، أو على من خاف في التأخير الترك .

و يؤيد الأخير ما رواه الكليني - ره - (٣) في الحسن كالصحيح عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله كان إذا صلى العشاء الأخيرة أمر بوضوئه و سواكه يوضع عند رأسه مخمراً ، فيرقد ما شاء الله ، ثم يقوم ويستاك و يتوضؤ و يصلي أربع ركعات ثم يرقد ثم يقوم ويستاك و يتوضؤ و يصلي أربع ركعات ثم يرقد حتى إذا كان في وجه الصبح قام فأوتر ثم صلى الركعتين ، ثم قال : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » قلت : متى كان يقوم ؟ قال : بعد ثلث الليل .

قال الكليني : وقال في حديث آخر : بعد نصف الليل .

(١) طه : ١٣٠ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣١ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ .

و أما الأخبار الدالة على استحباب التأخير فيمكن حملها على من لا يفرق، أو على الوتر كما يومي إليه بعض الأخبار ، و أما الركعتان قبل صلاة الليل ، فقد ذكرهما الأصحاب في كتب الدعوات ، و ليست بمحسوبة من صلاة الليل و سيأتي شرحها وكيفيةها .

٤١ - العلة : لمحمد بن علي بن إبراهيم : سئل أبو عبد الله عليه السلام ما العلة في قراءة قل هو الله أحد في الوتر ثلاث مرّات ؟ فقال : العلة فيه أن قل هو الله أحد ثلث القرآن ، و إذا قرئت ثلاث مرّات يكون قاريها قد قرء القرآن كله في الوتر .

٤٢ - كتاب المحاسن : كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في الليل قال : « اللهم إني خلقتني سوياً ، وربيتني صبيّاً و جعلتني غنياً مكفياً ، اللهم إني وجدت فيما أنزلته في كتابك ، و بشرت به عبادك ، أن قلت : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً » إنّه هو الغفور الرحيم و أئيبوا إلى ربكم و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون » و قد كان منّي اللهم ما علمت و ما أنت أعلم به منّي ، فواسوأتاه ممّا أحصاه كتابك ، فلو لا المواقف التي أرجو فيها عفوك ، الذي شمل كل شيء لا لقيت يدي ، و لو أن أحداً استطاع الهرب من ذنبه ، لكنّ أنا أحقّ بالهرب منه ، حيث لا يقدر ، و لكن كيف لي بذلك و أنت لا يعزب عنك مثقال ذرّة إلا أتيت بها ، و كفى بك جازياً ، و كفى بك حسيباً .

اللهم إني طالبني إن هربت ، و مدركي إن فررت ، فها أنا بين يديك عبد ذليل خاضع راغم ، إن تعدّ بني فافئ لذلك أهل ، و هويا ربّ منك عدل ، و إن تغفر قاتك تغفر قبيحاً فلتسعن رجمتك و عفوك ، و ألبسني عافيتك .

و أسألك بالحسنى من أسمائك ، و بما وارت الحجب من بهائك ، أوترحم هذه النفس الجزوعة ، و هذا البدن الهلوع ، الذي لا يستطيع حرّ شمسك فكيف يستطيع حرّ نارك ، و الذي لا يستطيع صوت رعدك فكيف يستطيع صوت غضبك ، فارحمني اللهم إني امرء فقير حقير ، و خطري يسير ، إن تعدّ بني فلم يزد عذابي في ملكك مثقال

ذرة ، ولو كان ذلك لسألتك الصبر على ذلك ، و أحببت أن يكون الملك لك ، و لكن سلطانك أعظم و ملكك أدوم من أن يزيد فيه طاعة المطيعين ، أو ينقص منه معصية المذنبين ، فاغفر لي يا أرحم الراحمين ، وصل على محمد وأهل بيته ، و اجزه عنا أفضل ما جزيتم المرسلين يا رب العالمين (١) .

بيان : هذا هو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجادية صلوات الله على من ألهمها بأدنى تغيير في بعض الفقرات ، والسوءة في الأصل العورة ، و ما لا يجوز أن ينكشف من الجسد ، ثم نقل إلى كل كلمة أو فعلة قبيحة أو فضيحة لقبحها ، كأنه قيل لها تعال يا سوءة فهذه من أحوالك التي حقك أن تحضريني فيها ، وهي حال إحشاء الكتاب على من القبايح والأعمال السيئة .

و في القاموس شملهم الأمر كفرح و نصرعهم انتهى « لألقيت بيدي » أي إلى الهلاك كما قال تعالى : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » (٢) أو تركت طلب المغفرة قال الجوهري « ألقيته أي طرحته ، تقول ألقه من يدك ، و ألق به من يدك انتهى ، و الحسيب فعيل بمعنى مفعول ، من قولهم أحسنني الشيء أي كفاني ، و في الصحيفة بعد قوله : « عدل : و إن تعف عني فقد يماً شملني عفوك ، وألبستني عافيتك أسئلك اللهم بالمخزون من أسمائك الخ - أو ترحم أي إلا أن ترحم وفي الصحيفة إلا رحمت .

٣٣ - المناقب لابن شهر آشوب (٣) و الخرائج للراوندي : عن حماد بن

حبیب الكوفي القطان ، قال : خرجنا سنة حجاجاً فرحلنا من زباله ، فاستقلبتنا ريح سوداء مظلمة ، فتقطعت القافلة فتشيت في تلك البراري ، فانتهيت إلى وادٍ قفر ؛ وجئني الليل ، فأويت إلى شجرة .

فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أطمار بيض ، قلت : هذا ولي من أولياء الله متى أحسن بحركتي خشيت نفاره فأخفيت نفسي ، فدنا إلى موضع فتشيت إلى الصلاة

(١) لم نجده في المحاسن ، ولعل في ذكر الكتاب سهواً .

(٢) البقرة : ١٩٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤٢ .

و قد نبع له ماء ، فوثب قائماً يقول : « يا من حاز كل شيء ملكوتاً ، وقهر كل شيء جبروتاً ، صل على محمد وآل محمد وأولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك » و دخل في الصلاة فتهيأت أيضاً وقمت خلفه و إذا أنا بمحراب في ذلك الوقت قد أمه ، و كلما مرَّ بآية فيها الوعد و الوعيد يردُّها بانتحاب و حنين ، فلما تنشق الظلام قام فقال : « يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً و أمه الخائفون فوجدوه معقلاً ، و لجأ إليه العابدون فوجدوه موثقاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرج من قصد غيرك همه ، إلهي قد انقشع الظلام ولم أفض من خدمتك وطراً ، ولا من حياض مناجاتك صدراً ، صل على محمد و آل محمد ، و افعل بي أولى الأمرين بك » . فتعلقت به فقال : لو صدق توكلتك ما كنت ضالاً ، و لكن اتبعني واقف أثري و أخذ بيدي فخيّل لي أن الأرض تمتدُّ من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال : هذه مكّة ، قلت : من أنت بالذي ترجوه ؟ فقال : أما إذ أقسمت فأنا علي ابن الحسين (١) .

بيان : الوطر الحاجة ، و الصدر بالتحريك الاسم من قولك صدرت من الماء و المصدر الصدر بالتسكين .

١٤٤ - العيون : بالاسناد المتقدم ، عن رجاء بن أبي الضحاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا فرغ من تعقيب العشاء و سجد سجدة الشكر أوى إلى فراشه ، فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح و التخميد و التكبير و التهليل و الاستغفار ، فاستاك ثم توضع ثم قام إلى صلاة الليل فصلّى ثمان ركعات يسلم في كل ركعتين : يقرأ في الأولين منها في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاثين مرة .

ثم يصلي صلاة جعفر بن أبي طالب أربع ركعات و يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد التسبيح ، و يحتسب بها من صلاة الليل ، ثم يقوم فيصلّي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة الملك ، و في الثانية الحمد و هل أني

على الانسان ، ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرةً وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فاذا سلّم قام وصلى ركعة الوتر فيتوجّه فيها ، ويقرأ فيها الحمد وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و قل أعوذ بربّ الفلق مرّة واحدة ، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة و قل هو الله أحد مرّة واحدة .

و يقول في قنوته: اللهم صلّ على محمد و آل محمد ، اللهم اهدنا فيمن هديت ، و عافنا فيمن عافيت ، و تولّنا فيمن توليت ، و بارك لنا فيما أعطيت ، و قنا شرّ ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك ، إنّه لا يذلّ من واليت ، ولا يعزّ من عاديت ، تباركت ربّنا و تعاليت ، ثمّ يقول : «أستغفر الله وأسأله التوبة » سبعين مرّة ، فاذا سلّم جلس في التعقيب ماشاء الله فاذا قرب من الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر (١) .

بيان : هذه الرواية أيضاً تدلّ على استحباب قراءة التوحيد ثلاثين مرّة في كلّ من الركعتين الأوليين من صلاة الليل ، ولا ينافي استحباب قراءة الجحد والتوحيد بل هو مخير بينهما .

و قال الشهيد قدّس الله روحه في النقلة : يستحبّ قراءة التوحيد ثلاثين مرّة في أوّلتي صلاة الليل أو في الركعتين السابقتين عليهما ، وقال الشهيد الثاني روح الله في شرحه فانه يستحبّ صلاة ركعتين قبل الشروع في صلاة الليل وإنّما ردّد المصنّف بينهما لما تقدّم من استحباب قراءة الجحد و التوحيد في أوّلتي صلاة الليل فاستحباب قراءة غيرهما فيهما يظهر منه التناهي ، فحمله بعضهم على الركعتين السابقتين عليهما ، ونقله المصنّف في بعض فوائده عن شيخه عميد الدّين ، والواقع في الرواية إنّما هو صلاة الليل فردّد المصنّف لذلك ، مع أنّه يمكن رفع المنافاة بكون كل واحد منهما مستحبّاً فيتخير المصلي فيهما ، أو بأن يجمع بينهما ، فإنّ غايته القرآن ، وهو في النافلة جائز بغير خلاف بل غير مكروه .

و قال في الذكرى بعد حكمه بحسن جميع ما وردت به النصوص في ذلك :

فينبغي للمتهجد أن يعمل بجميع الأقوال في مختلف الأحوال .

٤٥ - المتهجد : عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا أردت صلاة الليل ليلة الجمعة فاقراء في الركعة الأولى الحمد و قل هو الله أحد ، وفي الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون ، وفي الثالثة الحمد و الم السجدة ، وفي الرابعة الحمد و يا أيها المدثر ، وفي الخامسة الحمد و حم السجدة ، وفي السادسة الحمد و سورة الملك ، وفي السابعة الحمد و يس ، وفي الثامنة الحمد و الواقعة ، ثم توتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد (١) .

٤٦ - المتهجد و غيره : فاذا نظر إلى السماء فليقل « اللهم إنه لا يوارى منك ليل ساج ، إلى آخر ما مر من الآيات من آل عمران (٢) . قالوا: و يستحب أيضاً أن يقول : يا نور النور ، يا مدبر الأمور ، يا من يلي التدبير ، و يمضي المقادير ، أمض مقاديري في يومى هذا إلى السلامة و العافية (٣) . و يستحب أيضاً أن يقول إذا نظر إلى السماء : « يا من بنى السماء بأيده ، و جعلها سقفاً مرفوعاً ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا من فرش الأرض و جعلها مهاداً ، يا من خلق الزوجين الذكر و الأنثى ، اجعلني من الذاكرين لك ، و الخائفين منك .

اللهم أنزل على من بركت السماء ، و افتح لى أبواب رحمتك ، و أغلق عني أبواب نقمتك ، و عافني من شر فسقة سكّان الهواء ، و سكّان الأرض ، إنك كريم و هاب ، سبحانه ما أعظم ملكك ، و أقهر سلطانك ، و أغلب جندك ، سبحانه و بحمدك ما أعزّ خلقك و أغفلهم عن عظيم آياتك ، و كثير خزائنك ، سبحانه ما أوسع خزائنك و سبحانه و بحمدك صل على محمد و آله ، و اجعلني لك من الذاكرين ، و لاتجعلني من الغافلين (٤) .

(١) مصباح المتهجد : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) مرفى الباب السابق ص ١٨٧ .

(٣-٤) مصباح المتهجد ص ٨٩ .

فاذا فرغ من وضوئه قال : « الحمد لله رب العالمين ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين » .

ثم ليقل : بسم الله و بالله ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، اللهم اجعلني ممن يحب الخيرات ، ويعمل بها ، ويعين عليها ، ويسارع إلى الخير و يعمل به و يعين عليه و أعني على طاعتك و طاعة رسولك ، صلواتك عليه و آله ، وأعوز بك من الشر و عمله ، وأعوز بك من سخطك و النار (١) .

فاذا أراد دخول المسجد فليقل : بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و ماشاء الله و خير الأسماء لله توكلت على الله ، ولا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم اجعلني من عمار مساجدك ، و عمار بيوتك ، اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك افتقرت إلى رحمتك و أنت غني عنّي و عن عذابي ، تجد من خلقك من تعدّ به ولا أجد من يغفر لي غيرك ، ظلمت نفسي و عملت سوء فاعفر لي و ارحمني و تب على إنيك أنت التواب الرحيم .

اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، و أغلق عني باب معصيتك ، اللهم أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أوليائك و أهل طاعتك ، و اصرف عني جميع ما صرفت عنهم من شر ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين .

اللهم افتح سلعم قلبي لذكرك ، و ارزقني نصر آل محمد ﷺ ، و تبسني على أمرهم و أصلح ذات بينهم ، و احفظهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيماهم و عن شمائلهم ، و امنعهم من أن يوصل إليهم بسوء ، و إيّاي .

اللهم عبدك و زائر في بيتك ، و على كل ما تي إكرام زائره فياخير من طلبت منه الحاجات و رغب إليه ، أسألك يا الله يا رحمن يا رحيم ، برحمتك التي وسعت كل شيء ، و بحق الولاية ، أن تصلي على محمد و آل محمد ، و أن تعطيني فكاك رقبتي

من النار .

اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد وأقدّمهم بين يدي حوائجي ، فاجعلني عندك اللهم بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة و من المقرّين ، اللهم اجعل صلواتي بهم مقبولة ، ودعائي بهم مستجاباً ، وذنبي بهم مغفوراً ، ورزقي بهم مبسوطاً ، وحوائجي بهم مقضية ، وانظر إليّ بوجهك الكريم نظرة رحمة أستوجب بها الكرامة عندك ، ثم لا تصرفه عني أبداً برحمتك ، يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك ودين ملائكتك ، ولا تنزع قلبي بعد إزهديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

إليك توجهت ، ومرضاتك طلبت ، وثوابك ابتغيت ، وبك آمنت و عليك توكلت اللهم فأقبل إليّ بوجهك ، وأقبل بوجهي إليك اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك ، و أتمم عليّ نعمتك وفضلك ، فانك أحقّ المنعمين أن تتمّ نعمتك وفضلك عليّ لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك .

ثم تقرأ آية الكرسي والمعوذتين ، وسبّح لله سبعاً ، واحمد الله سبعاً ، و كبر الله سبعاً ، وهلل الله سبعاً ، ثم تقول: اللهم لك الحمد على ما هديتني ، ولك الحمد على ما فضلتني ، ولك الحمد على ما شرقتني ، ولك الحمد على كل بلاء حسن ابتليتني به ، اللهم تقبل صلاتي ودعائي و طهر قلبي ، و اشرح صدري ، و تب عليّ إنك أنت التواب الرحيم (١) .

بيان : أقول : قد مرّ بعض الأدعية للوضوء وغيره في الباب السابق ، والأيد القوة ، وفي النهاية المسامع جمع مسمع وهو آلة السمع ، أو جمع سمع على غير قياس كمشابهه وملامح ، والمسمع بالفتح خرقها انتهى « وأصلح ذات بينهم » ذات الشيء حقيقته أي حقيقة أحوال تكون بينهم ، و المعنى أصلح ما بينهم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق ومودة .

و حكى عن الأُخفش أنه قال في قوله تعالى : « وأصلحوا ذات بينكم » (١) إنما أنثوا ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ، ول بعضها اسم مذكر ، كما قالوا دار وحايط أنثوا الدار ، وذكروا الحايط انتهى .

والغرض هنا إما طلب إصلاح ما يكون بينهم وبين غيرهم بتقدير في الكلام ، أو إصلاح الأمور المتعلقة بأنفسهم ، أو المراد بالأل ما يعم غير المعصومين أيضاً وهو أظهر على أنه قد يكون الدعاء لأمر لا بد من أن يكون بدوره أيضاً ، كما قيل في قوله سبحانه « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا » (٢) على بعض الوجوه « بحق الولاية » أي ولايتي لأل محمد ﷺ .

٤٧ - المتجهد و الجنة و البلد الامين و المكارم و الدعائم : كان على

ابن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل إذا هدأت العيون :
« الهى غارت (٣) نجوم سماءك ، و نامت عيون أئامك ، و هدأت أصوات عبادك و أنعامك ، و غلقت الملوك عليها أبوابها (٤) ، و طاف عليها حراسها ، و احتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة ، و أنت الهى حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، ولا يشغلك شيء عن شيء ، أبواب سماءك لمن دعاك مفتحات ، و خزائنك غير مغلقات ، و أبواب رحمتك غير محجوبات ، و فوائذك لمن سألها غير معظورات بل هي مبذولات فأنت الهى الكريم الذى لا ترد سائلا من المؤمنين سألوك ، و لا تحتجب عن أحد منهم أرادك ، لا و عزتك و جلالك لا تختزل حوائجهم دونك ، ولا يقضيها أحد غيرك .

إلهى و قد ترانى و وقوفى و ذل مقامى و تعلم سريرتى و تطلع على ما فى قلبى

(١) الانفال : ١ .

(٢) البقرة : ٢٨٦ .

(٣) فى الدعائم : مارت ، من مار الشيء يمور مورا ، وجعل د غارت ، نخل .

(٤) فى الدعائم : وهدأت أصوات عبادك و غلقت ملوك بنى أمية عليها أبوابها و طاف

عليها حجابها واحتجبوا .

وما يصلح به أمر آخرتي ودياري، إلهي إن ذكرت الموت (١) وهول المطلع والوقوف بين يديك نغصني مطعمي ومشربي، وأغصني بريقي، وأقلقني عن وسادي، ومنعني رقادي، وكيف ينام من يخاف بيات (٢) ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار بل كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار، ويطلب قبض روحه (٣) بالبيات أوفي آناء الساعات « ثم يسجد ويلصق خدّه بالتراب وهو يقول أسألك الروح والراحة عند الموت والعفو عني حين ألقاك » (٤).

أقول : دعاء السجود في الدعائم هكذا « رب أسألك الراحة والروح عند الموت والمصير إلى الرحمة والرضوان » (٥).

بيان : « هدأت » أي سكنت، والانتجاع طلب المعروف « غير محظورات » أي ممنوعات، والاختزال الاقتطاع، وانخزل الشيء انقطع، ونغص عليه العيش تنغيصاً كدّره، وأغصني بريقي من الغصة بالضم، وهي الشجى في الحلق، وهي كناية عن كمال الخوف والاضطراب، أي صيرني بحيث لأقدر على أن أبلغ ربي، وقد وقف في حلقى، وأقلقه أزعجه.

وقال الجوهري: بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً كما يقال: ظلّ يفعل كذا، إذا فعله بالنهار، وبيت العدو أي أوقع بهم ليلاً والاسم البيات، والطارق الذي يجيء بالنهار، وقد يطلق على الأعم كما هنا.

« أوفي آناء الساعات » (٦) أي أجزاؤها أوفي بعض الساعات قال الجوهري: آناء

(١) في الدعائم: إلهي وترقب الموت وهول المطلع.

(٢) في الدعائم: بفتات.

(٣) زاد في الدعائم: حثيثاً بالبيات.

(٤) مصباح المتعجد: ٩٢، جنة الامان الواقية (مصباح الكنعني): ٤٩ - ٥٠.

البلد الامين: ٣٥ - ٣٦، مكارم الاخلاق، ٣٤٠ - ٣٩٩.

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٢ و ٢١٣.

(٦) كان في الدعائم: « أوفي أية الساعات ».

الليل ساعاته، قال الأُخفش: واحداها إني مثل معي ، وقال بعضهم: واحداها إني وانويقال مضى إينان من الليل وإنوان .

٤٨ - المتهجد : صلاة الحاجة تصلى في جوف الليل فتطهر للصلاة طهوراً سابغاً ، واخل بنفسك ، وأجف بابك ، وأسبل سترك ، وصف قدميك بين يدي مولاك وصل ركعتين تحسن فيهما القراءة تقرأ في الأولى الحمد وسورة الاخلاص ، وفي الثانية الحمد وقل يا أيُّها الكافرون ، وتحفظ من سهو يدخل عليك ، فإذا سلمت بعدها فسبح الله تعالى ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، واحمدالله تعالى ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وكبر الله أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وقل :

« يا من نواصى العباد بيده، وقلوب الجبابرة في قبضته ، وكل الأمور لايمتنع من الكون تحت إرادته ، يدبرها بتكوينه إذا شاء كيف شاء ، ماشاءالله كان ، أنتالله ما شئت من أمر يكن ، لاحول ولاقوة إلا بالله .

رب قددهمني ماقدعلمت، وغشيني ما لم يغب عنك ، فان أسلمتني هلكت ، و إن أعزرتني سلمت ، اللهم إني أسطو باللواز بك على كل كبير ، وأنجو من مهاوي الدنيا والاخرة بذكري لك في آناء الليل وأطراف النهار ، إلهي بك أتعز على كل عزيز ، و بك أصول على كل جبار عنيد ، وأشهد أنك إلهي وإله آبائي وإله العالمين .

سيدي إنك ابتدأت بالمنح قبل استحقاقها، فاخصني بتوفيرها وإجزالها ، بك اعتصمت، وعليك عوّلت، وبك وثقت ، وإليك لجأت، الله الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً ولا أتخذ من دونه ولياً .

ثم تخرّ ساجداً وتقول : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ، قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثم اجعل على كل جبل منهنّ جزء ثم ادعهنّ يأتينك سعيّاً وقال أعلم أن الله عزيز حكيم .

ثم تقول : اللهم إليك يؤم ذو الأمال ، وإليك يلجأ المستضام ، وأنت الله مالك الملوك ، ورب كل الخلايق ، أمرك نافذ بغير عائق ، لأنك أنت ذو السلطان،

و خالق الإنس والجان " أسألك أسألك حتى ينقطع النفس ثم تقول : ما أنت أعلم به مني ثم تقول : إنك على كل شيء قدير ، ثم تقول : اللهم يسر من أمري ما عسر وأرشدني المنهاج المستقيم ، وأنت الله السميع العليم ، فسهل لي كل شدي ووفقي للأمر الرشيد ، ثم تقول : افعل بي كذا وكذا (١) .

صلاة اخرى للحاجة : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقم جوف الليل ، ويغتسل ويلبس أطهر ثيابه ، و يأخذ قلة جديدة ملأى من ماء و يقرء عليها إننا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات ، ثم يرش حول مسجده و موضع سجوده ، ثم يصلي ركعتين يقرء فيهما الحمد و إننا أنزلناه في ليلة القدر في الركعتين جميعاً ثم يسأل حاجته فإنه حري أن تقضى إنشاء الله تعالى (٢) .

٣٩- المتهجذ وغيره : روي عن الصادقين عليه السلام أن من غفل عن صلاة الليل فليصل عشر ركعات بعشر سور يقرء في الأولى الحمد ، والم تنزيل ، وفي الثانية الحمد ويس ، وفي الثالثة الحمد والدخان ، وفي الرابعة الفاتحة واقتربت ، وفي الخامسة الحمد والواقعة ، وفي السادسة الفاتحة وتبارك الذي بيده الملك ، وفي السابعة الحمد والمرسلات ، وفي الثامنة الحمد و عم يتساء لون ، وفي التاسعة الحمد وإذا الشمس كورت ، وفي العاشرة الحمد والفجر ، قال عليه السلام : من صلاها على هذه الصفة لم يغفل عنها (٣) .

٥٠- المتهجذ وغيره : ذكر ركعتين قبل صلاة الليل روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ما من عبد يقوم من الليل فيصلّي ركعتين و يدعو في سجوده لأربعين من أصحابه يسمي بأسمائهم وأسماء آبائهم إلا ولم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه (٤) .
و كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي أمام صلاة الليل ركعتين خفيفتين يقرء فيهما بقل هو الله أحد في الأولى و في الثانية بقل يا أيها الكافرون و يرفع يديه بالتكبير و يقول :

(١) مصباح المتهجذ ص ٩٥ .

(٢) (٣) مصباح المتهجذ ص ٩٦ .

(٤) ، ، ، ص ٩٣ .

أنت الملك الحقّ الممين ، ذوالعزّ الشامخ ، والسلطان الباذخ ، والمجد الفاضل
 أنت الملك القاهر الكبير القادر ، الغنيّ الفاخر ، ينال العباد ولا تنال ، ولا تغفل ولا تسام
 والحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ، ذي الجلال والاکرام ، ذي الفواضل العظام
 والنعمة الجسام ، وصاحب كلّ حسنة ، ووليّ كلّ نعمة ، لم يخذل عند كلّ شديدة ،
 ولم يفضح بسريرة ، و لم يسلم بجريرة ، و لم يخز في موطن ، ومن هولنا أهل البيت
 عدّة وردء عند كلّ عسير ويسير ، حسن البلاء ، كريم الثناء ، عظيم العفو عنّا أمسينا
 لا يغنيننا أحد إن حرمتنا ، ولا يمنعنا منك أحد إن أردتنا ، فلا تحرمنا فضلك لقلة
 شكرنا ولا تعدّ بنا لكثرة ذنوبنا ، وما قدّمت أيدينا ، سبحانه ذي الملك و الملوكوت
 سبحانه ذي العزّ والجبروت ، سبحانه الحيّ الذي لا يموت .
 ثمّ يقرأ و يركع ويسجد ثمّ يقوم إلى الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب و
 سورة فاذا فرغ من القراءة بسط يديه وقال :

اللهمّ إليك رفعت أيدي السائلين ، و مدّت أعناق المجتهدين ، و نقلت أقدام
 الخائفين ، وشخصت أبصار العابدين ، وأفضت قلوب المتّقين ، وطلبت الحوائج يا مجيب
 المضطّرين ، ومعين المغلوبين ، ومنقّس كربات المكرويين ، وإله المرسلين ، و ربّ
 النبيّين والملائكة المقرّبين ، و مفرّجهم عند الأهوال والشدائد العظام أسئلك اللهمّ
 بما استعملت به من قام بأمرك ، وعاند عدوّك ، واعتصم بحبلك ، و صبر على الأخذ
 بكتابك ، محبّاً لأهل طاعتك مبغضاً لأهل معصيتك ، مجاهداً فيك حقّ جهادك
 لم تأخذ فيك لومة لائم ثمّ تبتّه بما مننت عليه فانّما الخير بيدك و أنت تجزي به
 من رضيت عنه ، وفسحت له في قبره ، ثمّ بعثته مبيّضاً وجهه ، قد أمنته من الفزع الأكبر
 و هول يوم القيامة .

ثمّ يركع فاذا سلّم كبر ثلاثاً ثمّ يقول : اللهمّ اهديني فيمن هديت ، وعافني
 فيمن عافيت ، وتولّني فيمن تولّيت ؛ وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنك
 تقضي ولا يقضى عليك ، إنّه لا يذلّ من واليت ، ولا يعزّ من عاديت ، تباركت وتعاليت
 سبحانه يا ربّ البيت الحرام .

اللهم إنك ترى ولا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن بيدك السموات والمجى
وإن إليك المنتهى والرجعى ، وإننا نعوذ بك من أن نذل ونخزى .
الحمد لله ذي الملك والملكوت ، و الحمد لله ذي العز والجبروت ، والحمد
لله الحي الذي لا يموت ، الحمد لله العزيز الجبار الحكيم ، الغفار الواحد القهار
الكبير المتعال ، سبحان الله العظيم ، سبحان الله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن
له شريك في الملك ولا مثل ولا شبه ولا عدل .

يا الله يا رحمان ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا
إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا
و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، ربنا لا تزعج قلوبنا بعد
إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب ، ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم إن عذابها كان غراماً ، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا
للمتقين إماماً .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وصل على ملائكتك المقرّين وأنبيائك والصدّيقين
وأولي العزم من المرسلين ، الذين أودوا في جنبك ، وجاهدوا فيك حقّ جهادك ، وقاموا
بأمرك و وحدوك ، وعبدوك حتى أتاهم اليقين .

اللهم عذب الكفرة الذين يصدّون عن كتابك ، ويكذبون رسلك ، واجعل عليهم
رجزك وعذابك ، واغفر لنا و للمؤمنين والمؤمنات وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التي
أنعمت عليهم ، إله الحقّ آمين رب العالمين ، اللهم ارحم عبادك الصالحين ، من أهل
السموات والأرضين ، يا رب العالمين ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
عشر مرّات ويسجد (١) .

بيان : الشامخ العالي والمرتفع كالباذخ ، والرّدء بالكسر العون ، قال
تعالى : « فأرسله معي ردء » (٢) ذكره الجوهري ، وقال : شخص بصره فهو شاخص

(١) مصباح المتعجد ص ٩٣ - ٩٥ .

(٢) القصص : ٣٤ .

إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف ، وقال يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء ، وأفضيت إلى فلان سرتي ، والمنظرة المرقبة ، وأنت بالمنظر الأعلى أي ترقب عبادك وتطلع عليهم أو لا يصل إليك أفكار الخلائق وعقولهم .

والعزيز الغالب الذي لا يغلب ، وقيل : هو الذي لا يعادله شيء ، والجبار العظيم الشأن في الملك والسلطان ، ولا يطلق على غيره تعالى إلا على وجه الذم أو الذي يجبر الخلق ويقهرهم على ما يريد ، أو يجبر حالهم ويصلحهم كالذي يجبر الكسر ، والقهار الشديد القهر والغلبة على العباد ، والمتعال حذف الياء وأبقت الكسرة دليلاً عليها وهو الذي جل عن كل وصف ، والاصر الذنب والضيق والشدة والعهد الشديد « كان غراماً » أي هلاكاً أو ملازماً .

٥١- مصباح السيد ابن الباقي قال بعد الدعاء المتقدم : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الورد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء : اللهم إليك حنت قلوب المختبين ، وبك أنست عقول العاقلين ، وعليك عكفت رهبة العالمين ، وبك استجارت أفئدة المقصرين ، فيا أمل العارفين ، ورجاء الأملين ، صل على محمد وآله الطاهرين وأجرني من فضائح يوم الدين ، عند هتك الستور ، وتحصيل ما في الصدور ، وآسنني عند خوف المذنبين ، ودهشة المفرطين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

فوعزت بك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك ، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولا بنظرك مستخف . ولكن سؤلت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي ، وغرّني سترك المرخي عليّ فعصيتك بجهلي ، وخالفتك بجهدي ، فمن الآن من عذابك من يستنقذني وبجبل من أعصم إذا قطعت جبلك عنّي ، واسوأناه من الوقوف بين يديك غداً ، إذا قيل للمخفيين جوزوا وللمثقلين حطوا أمع المخفيين أجوز ، أم مع المثقلين أحط ، يا ويلتنا كلما كبرت سنّي كثرت معاصي ، فكلمنا ذا أتوب وكم ذا أعود ، ما آن لي أن أستحيي من ربّي .

ثم يسجد ويقول ثلاث مائة مرة أستغفر الله ربّي وأتوب إليه (١) .

(١) مصباح ابن الباقي مخطوط .

بيان : المخفُّ على بناء الافعال من خفَّ حملة والمُنقل من ثقل حملة .

٥٢ - الفقيه : قال الصادق عليه السلام : إذا أردت أن تقوم إلى صلاة الليل فقل : اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ، وآله ، وأقدمهم بين يدي حوائجي ، فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقر بين ، اللهم أرحمني بهم ، ولا تعذبني بهم ، ولا تضلني بهم ، وارزقني بهم ، ولا تحرمني بهم ، واقض لي حوائجي للدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم (١) .

بيان : « بنبيك » أي مستشفعاً به « ولا تعذبني بهم » أي بمخالفتهم وعداوتهم ، ويحتمل القسم في الجميع وإن كان بعيداً .

٥٣ - المتهجد : ويقوم إلى صلاة الليل ويتوجه في أوّل الركعة بسبع تكبيرات على ماقدّمناه .

ويستحب أن يقرأ في الركعتين الأولين في كل ركعة الحمد ثلاثين مرة قل هو الله أحد ، وإن لم يمكنه قرء في الأولى الحمد وقل هو الله ، وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون و يقرأ في الست البواقي ما شاء من السور الطوال ، مثل الأنعام والكهف والأنبياء ويس والحواميم وما أشبه ذلك ، إذا كان عليه وقت كثير ، فإن ضاق الوقت اقتصر على الحمد وقل هو الله أحد ، ويستحب الجهر بالقراءة في صلاة الليل (٢) .

أقول : رأيت في بعض النسخ القديمة من مصباح الشيخ على الهامش منقولاً من خطه قدس سره هكذا : ويقرأ في الركعة الثالثة والرابعة المزمّل وعم ، وفي الخامسة والسادسة مثل يس والدخان والواقعة والمدثر ، وفي السابعة والثامنة تبارك وهلأتى ، ويسبح تسبيح الزهراء عقيب كل ركعتين ، ثم قال : في الأصل : ومن كان له عدو يؤذيه فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأولين : اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي وعرضني للمكاره ، اللهم فاصرفه عني بسقم عاجل يشغله عني ، اللهم وقرب أجله ، واقطع أثره ، وعجل ذلك يا رب الساعة

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٩٦ .

الساعة (١) .

ومن طلب العافية فليقل في هذه السجدة : يا عليُّ يا عظيم ، يا رحمن يا رحيم
يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات ، صلِّ على محمد وآل محمد ، وأعطني من خير الدنيا
والآخرة ما أنت أهله، واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله ، وأذهب عني
هذا الوجع - ويسميه بعينه - فإنه قد غاظني وأحزنني « وألحَّ في الدعاء فإنه يجعل الله
لك في العافية إن شاء الله (٢) .

٥٣ - دعوات الراوندی : قال الصادق عليه السلام : من طلب العافية فليقل في السجدة
الثانية من الركعتين الأولين من صلاة الليل وذكر نحوه (٣) .

بيان : الأظهر في الدعائين في السجدة الأخيرة كما في الكافي فإنه روى بسند
فيه جهالة ، عن يونس (٤) بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي جاراً من
قريش من آل معمر قد نوءَ باسمي وشهرني كل ما مررت به ، قال هذا الرافضي يحمل
الأموال إلى جعفر بن محمد قال : فقال لي : ادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت
ساجد في الركعة الأخيرة من الركعتين الأولين ، فاحمد الله عز وجل ومجده وقل
« اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوءَ بي وغازني وعرضني للمكاره ، اللهم
اضربه بسهم عاجل تشغله به عني ، إلى آخر الدعاء قال : فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً
فسألت أهلنا عنه قلت ما فعل فلان ؟ فقالوا هو مريض ، فما انقضى آخر كلامي حتى
سمعت الصياح من منزله وقالوا : مات .

وروى بهذا السند (٥) عن يونس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك هذا
الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز وجل لم يبتل به عبداً له فيه حاجة ،
فقال : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع كان يقول هكذا ويمدُّ مده و
يقول : يا قوم اتبعوا المرسلين .

(٢-١) مصباح المتعبد ص ٩٧ .

(٣) دعوات الراوندی مخطوط .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥١٢ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٦٥ .

قال : ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوّل له فتوضّأ وقم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين ، فقل وأنت ساجد : يا عليّ يا عظيم ، إلى آخر الدعاء ، قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى ذهب الله به كله .

والتنويه التشهير ، وقطع الأثر دعاء بالملوت ، وغازني كما في أكثر النسخ أفصح من أغاظني كما في بعضها .

٥٥- المتهجد وغيره : ويستحب أن يدعو عقيب هاتين الركعتين بهذا الدعاء : اللهم إنّي أسئلك ولم يسأل مثلك ، أنت موضع مسئلة السائلين ، ومنتهى رغبة الراغبين أدعوك ولم يدع مثلك ، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك ، أنت مجيب دعوة المضطرين وأرحم الراحمين ، أسئلك بأفضل المسائل ، وأنجحها وأعظمها ، يا الله يا رحمان يا رحيم بأسمائك الحسنى ، وبأمثالك العليا ، ونعمك التي لا تحصى ، وبأكرم أسمائك عليك ، وأحبها إليك ، وأقربها منك وسيلة ، وأشرفها عندك منزلة ، وأجزلها لديك ثواباً ، وأسرعها في الأمور إجابة ، وباسمك المكنون الأكبر الأعزّ الأجلّ الأعظم الأكرم ، الذي تحبه وتهواه وترضى عمّن دعاك به ، فاستجبت له دعاءه ، وحقّ عليك ألاّ تحرم سائلك ، ولا تردّه ، وبكلّ اسم هولك في التوراة والأنجيل والزبور والفرقان العظيم ، وبكلّ اسم دعاك به حملة عرشك ، وملائكتك وأنبيائك ورسلك ، وأهل طاعتك من خلقك ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعجل فرج وليك وابن وليك ، وتعجل خزي أعدائه ويدعو بما يحب (١) .

بيان : ذكر ابن الباقي والكفعمي (٢) وغيرهما هذا الدعاء ممّا يدعى به بعد كل ركعتين ويدلّ كلام الشيخ على اختصاصه بالأولين «وأنجحها» أي أقربها إلى الإجابة «وبأسمائك الحسنى» أي الأسماء العظمى المستورة عن أكثر الخلق أو جميع أسمائه تعالى أوصافه الذاتية كالعلم والقدرة ، أو الأعم منها ومن الفعلية ، أو الأعم

(١) مصباح المتهجد ص ٩٧-٩٨ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥١ .

منهما ومن أسمائه تعالى « وأمثالك العليا » كجميع ما مثل الله به في القرآن كآية النور وشبهها ، أو الصفات الذاتية أو خلفاءه من الأنبياء والأوصياء ، فانهم عليهم السلام مثله في وجوب الاطاعة ، أو في الاتصاف بما يشبه صفاته تعالى ، وإن كان سبحانه أجل من أن يشبهه شيء ، وقد يطلق المثل على الحجة .

٥٦ - اختيار ابن الباقي : فإذا فرغ من هاتين الركعتين ، قال بعدهما ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به وهو :

إلهي نمت القليل فنبهني قولك المبين « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون » فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، فجانبت لذيق الرقاد بتحمل ثقل السهاد ، و تجافيت طيب المضجع بافسكاب غزير المدمع ، ووطئت الأرض بقدمي ، وبؤت إليك بذنبي ، ووقفت بين يديك قائماً وقاعداً وتضرعت إليك راکعاً وساجداً ، ودعوتك خوفاً وطمعاً ، ورغبت إليك والهأ متحيراً .

أناديك بقلب قريح ، وأناجيك بدمع سفوح ، وأعوذ بك من قوتي ، وألوذ بك من جرأتي ، وأستجير بك من جهلي ، وأتعلق بعري أسبابك من ذنبي ، وأعمر بذكري قلبي ، إلهي لو علمت الأرض بذنوبي لساخنت بي والسّموات لاخطفتني والبحار لاغرقتني والجبال لدهدنتني ، والمفاوز لا بتلعتني .

إلهي أي تغريرا غترت بنفسي ، وأي جرّة اجترت عليك يا رب ، إلهي كل من أتيتك إليك يرشدني ، وما من أحد إلا عليك يدلّني ، ولا مخلوق أرغب إليه إلا وفيك يرغبني ، فنعم الرب وجدتك ، وبئس العبد وجدتنى .

إلهي إن عاقبتني فمن ذا الذي يملك العقوبة عني ، وإن هتكنتني فمن ذا الذي يستر عورتى ، وإن أهلكنتني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن شيء من أمره ، وقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم ، ولا في نعمتك عجلة ، وإنما يعجل من يخاف الفتور ، ويحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت عن ذلك علواً كبيراً فصل على محمد وآل محمد ، و افعلى بي كذا وكذا

ثمّ تقول: اللهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسّن في لامعة العيون علانيتي ، و تقبّح فيما أبطن لك سريري ، محافظاً على رضاء الناس من نفسي ، فأرى الناس حسن ظاهري ، وأفضي إليك بسوء عملي ، تقرّ بأإلى عبادك ، و تباعداً من مرضاتك (١) .
بيان : السهاد بالضمّ ضدّ الرقّاد بالضمّ وهو النوم .

٥٧ - المتهجّد و غيره : و يستحبّ أن تدعو عقيب كلّ ركعتين على

التكرار :

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويحيى و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، اللهمّ أنت الله نور السّموات والأرض ، ولك الحمد ، وأنت ربّ السّموات والأرضين و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ما تحتهنّ فلك الحمد ، اللهمّ أنت الحقّ ، ووعدك الحقّ ، و الجنة حقّ و النار حقّ و الساعة آتية لا ريب فيها و إنك باعث من في القبور .

اللهمّ لك أسلمت ، و بك آمنت ، و عليك توكلت ، و بك خاصمت ، و إليك يا ربّ حاكمت ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأئمّة المرضيين ، و ابدء بهم في كلّ خير ، و اختم بهم الخير ، و أهلك عدوّهم من الجنّ و الانس من الأوّلين و الآخرين ، و اغفر لنا ما قدّمنا و ما أخرنا ، و ما أسررنا و ما أعلنّا ، و اقض كلّ حاجة هي لنا بأيسر التيسير ، و أسهل التسهيل ، في يسر و عافية ، إنك أنت الله لا إله إلاّ أنت ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و على إخوته من جميع النّبيين و المرسلين و صلّ على ملائكتك المقرّبين ، و اخصّص محمّداً و أهل بيت محمّد بأفضل الصّلاة و التحيّة و السّلام ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيباً واسعاً ، من حيث أحسب و من حيث لا أحسب ، بما شئت و كيف شئت ، فإنّه يكون ما شئت كما شئت .

ثمّ تسبّح الزهراء عليها السلام ، و تدعو بما تحبّ .

ثمّ تسجد سجدة الشكر و تقول فيها « اللهمّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم

الخالق الرّازق المحيي المميت ، البدئ البديع ، لك الكرم و لك الجود ، و لك المنّ و لك الأمر و حذك لا شريك لك ، يا خالق يا رازق يا محيي يا مميت يا بدئ يا بديع أسألك أن تصلي عليّ محمد و آل محمد ، وأن ترحم ذلّي بين يديك ، و تضرّعي إليك و وحشتي من الناس ، و أنسي بك وإليك .

ثمّ تقول : يا الله يا الله يا الله - عشر مرّات ، صلّ عليّ محمد و آلّه ، و اغفر لي و ارحمني ، و ثبتني عليّ دينك و دين نبيّك ، و لاتزع قلبي بعد إزهديتني ، و هبلي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب... ثمّ تدعو بعد ذلك بما شئت (١) :

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين أخريين يقرأ فيهما ما شاء وخصّصا بقراءة المزمّل و عمّ يتساءلون فاذا سلّم سبح تسبيح الزّهراء عليها السلام ، و يدعو بعد ذلك فيقول :

إلهي أنا من قد عرفت شرّ عبد أنا ، و خير مولى أنت ، يا مخشى الانتقام ، يا مخوف الأخذ ، يا مرهوب البطش ، يا وليّ الصّدق ، يا معروفاً بالخير ، يا قائلاً بالصواب ، أنا عبدك المستوجب جميع عقوبتك بذنوبي و قد عفوت عنها و أخرتني بها إلى اليوم ، فليت شعري ألعذاب النّار أوتمتّ نعمتك عليّ؟ أمّا رجائي فتمام عفوك و أمّا بعملّي فدخول النّار .

إلهي إن خشيت أن تكون عليّ ساخطاً فالويل لي من صنعى بنفسى مع صنعك (٢) بى لا عذر لي ، يا إلهي فصلّ عليّ محمد و آلّه ، و لاتشوّه خلقى بالنّار ، يا سيّدي ، صلّ عليّ محمد و آلّه ، و لاتصل جسدي بالنّار ، يا سيّدي صلّ عليّ محمد و آلّه ، و لاتبدّلني جلدأ غير جلدي في النّار يا سيّدي صلّ عليّ محمد و آلّه ، و ارحم بدنى الضّعيف ، و عظمى الدقيق ، و جلدي الرقيق ، و أركانى التى لا قوّة لها على حرّ النّار ، يا محيطاً بملكوت السّموات و الأرض ، صلّ عليّ محمد و آلّه ، و لاتعدّبنى بالنّار يا سيّدي صلّ عليّ محمد و آلّه ، و أصلحنى لنفسى ، و أصلحنى لأهلى ، و أصلحنى لآخوانى ، و أصلح لي ما خوّلتني ، و اغفر لي خطاياى يا حنان يا منان ، صلّ عليّ محمد و آلّه

(١) مصباح المتعبد ص ٩٨ .

(٢) من صنعى بنفسى مع صنعك [صنعتك] خ ل .

و تحنن عليّ برحمتك ، وامن عليّ باجابتك ، و افعل بي كذا وكذا .. و تذكر ما تريد ثم تدعو بالدعاء الأول الذي هو عقيب كل ركعتين ، وقد تقدّم ذكره .
ومما يختص عقيب الرابعة: اللهم املاً قلبي حباً لك ، وخشية منك ، وتصديقاً بك ، وإيماناً بك ، و فرقاً منك ، وشوقاً إليك ، يا ذا الجلال والاکرام ، اللهم حبب إليّ لقاءك ، وأحب لقاءى ، واجعل لى في لقاءك خير الرحمة والبركة ، وألحقنى بالصالحين ، ولا تخزنى مع الأشرار ، وألحقنى بصالح من مضى ، واجعلنى من صالح من بقى ، واختم لى عملى بأحسنه ، وخذ بى سبيل الصالحين ، وأغننى على نفسى بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردنى في شر استنقذنى منه يا رب العالمين .

أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك تحيينى عليه وتوفنى عليه إذا توفيتنى ، و تبعثنى عليه إذا بعثتنى ، وأبرئ قلبى من الرياء والسّمية والشك في دينك ، اللهم أعطنى نصراً في دينك ، وقوة على عبادتك ، وفهماً في حكمك ، وكفيلين من رحمتك و بيض وجهى بنورك ، واجعل غنائى في نفسى ، واجعل رغبتي فيما عندك ، وتوفنى في سبيلك على ملتك و ملّة رسولك صلواتك عليه وآله .

اللهم إئتى أعوذ بك من الكسل والجبن والغفلة والذلة والقسوة والعيلة والمسكنة ، وأعوذ بك من نفس لا تشبع ، و قلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ومن صلاة لا ترفع ، و من عمل لا ينفع ، وأعيذ بك نفسى وأهلى ودينى وذريّتى من الشيطان الرجيم .

اللهم إنّه لن يجيرنى منك أحد ، و لن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل أجلى في شىء من عقابك ، ولا تردنى بهلكة ، ولا تردنى بعذاب ، أسئلك الثبات على دينك ، والتصديق بكتابك ، و اتباع سنّة نبيك صلواتك عليه وآله ، اللهم تقبل منى وأسألك أن تذكرنى برحمتك ولا تذكرنى بخطيئتي و تقبل منى ، وزدنى من فضلك وجزيل ما عندك ، إئتى إليك راغب .

اللهم اجعل جميع ثواب منطقى وثواب مجلسى رضاك واجعل عملى وصلاتى

خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنة برحمتك ، و اجمع لي جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إني إليك راغب .

إلهي غارت النجوم ، و نامت العيون ، و أنت الحي القيوم ، لا يوارى منك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ، ولا بحر لجي ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور ، أشهد بما شهدت به علي نفسك ، وشهدت به ملائكتك وأولوا العلم ، أنه لا إله إلا أنت قائماً بالقسط ، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ، إن الدين عند الله الاسلام ، فمن لم يشهد بما شهدت به علي نفسك ، و شهدت به ملائكتك ، و أولوا العلم ، فاكتب شهادتي مكان شهادته .

اللهم أنت السلام ومنك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والاکرام ، أن تصلي علي محمد وآل محمد ، و أن تفك رقبتى من النار ، ثم يسجد سجدة الشكر فيقول فيها مائة مرة « ما شاء الله ما شاء الله » ثم يقول عقيب ذلك « يا رب أنت الله ما شئت من أمر يكون ، فصل علي محمد وآله ، واجعل فيما تشاء أن تعجل فرج آل محمد صلى الله عليه وآله و عليهم ، و تجعل فرجي و فرج إخواني مقروناً بفرجهم ، و تفعل بي كذا و كذا و يدعوبما يحب » (١) .

بيان: الفرق بالتحريك الخوف « و خذ بي سبل الصالحين » الباء للتعدي أي اجعلني آخذاً و سالكاً سبيلهم ، قال في القاموس: الأخذ التناول والسيرة والعقوبة و من أخذ إخذهم بكسر الهمزة ، و فتحها ، و رفع الذال ونصبها ، و من أخذهُ أخذهم ، و يكسر أي من سائر سيرتهم و تخلق بخلايقهم « و أعني علي نفسي » أي أعني علي الغلبة علي النفس الأمارة بالسوء و مشتوياتها لثلاث تغلبنى .

و قال الجوهرى: الكفل الضعف ، قال تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » (٢) و يقال إنه النصيب « واجعل غناي في نفسي » أي يكون غناي بقناعة نفسي بما تعطيني ، و عدم رغبتها في ذخائر الدنيا ، لا بكثرة المال ، فانها تزيد الفقر و تعقب

(١) مصباح المتعبد : ٩٩ - ١٠١ .

(٢) الحديد : ٢٨ .

(١) مصباح المتعبد : ١٠١ .

الأعداء ، و اغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء ، و اغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء ؛ و اغفر لي الذنوب التي تحبط العمل ، و اغفر لي الذنوب التي لا يعلمها إلا أنت .

اللهم إنه لا إله إلا أنت العلي العظيم ، ولا إله إلا أنت الحليم الكريم ، أدعوك دعاء مسكين ضعيف ، دعاء من اشدت فاقته ، وكثرت ذنوبه ، وعظم جرمه ، وضعفت قوته ، دعاء من لا يجد لفاقته ساداً ، ولا لضعفه مقوياً ، ولا لذنبه غافراً ، ولا لعثرته مقيلاً غيرك ، أدعوك متعبداً لك خاضعاً ذليلاً غير مستنكف ولا مستكبر ، بل بائس فقير ، فصل على محمد وآله ، ولا تردني خائباً ، ولا تجعلني من القانطين .

اللهم إني أسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي وآخرتي ، اللهم صل على محمد وآله ، واجعل العافية شعاراً ودياراً ، وأماناً من كل سوء ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وانظر إلي فقري ، وأجب مسئلتني ، وقر بني إليك زلفي ، ولا تباعدني منك والطف بي ولا تجفني ، وأكرمني ولا تنهني ، أنت ربي وثقتي ورجائي وعصمتي ، ليس لي معصم إلا بك ، وليس لي رب إلا أنت ، ولا مفر لي منك إلا إليك .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واكفني شر كل ذي شر ، واقض لي كل حاجة وأجب لي كل دعوة ، ونفّس عني كل هم ، وفرّج عني كل غم ، وابدأ بالهدى . وإخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات ، وثني بي برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم يسجد سجدة الشكر فيقول فيها اثنتي عشر مرة « الحمد لله شكراً » ثم يقول : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وصل على علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن والحجة عليه السلام ، اللهم لك الحمد على ما مننت به علي من معرفتهم ، وعرفتيه من حقهم ، فاقض بهم حوائجي - ويذكرها - ثم يقول : الحمد لله شكراً سبع مرات (١)

توضيح : « الذنوب التي تغير النعم » الأوصاف إما توضيحية فإن جميع الذنوب مشتركة في تلك الأوصاف في الجملة ، أو احترازية ، فإن بعضها أشد تأثيراً

في بعض الآثار من غيرها ، كما مر (١) عن الصادق عليه السلام أن التي تغير النعم البغي ، والتي تورث الندم القتل ، والتي تنزل النقم الظلم ، والتي تهتك الستور شرب الخمر ، والتي تجبس الرزق الزنا ، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوب الوالدين .

وفي خبر آخر (٢) التي تعجل وتقرّب الأجل وتخلي الديار هي قطيعة الرحم والعقوق ، وترك البر ، وفي خبر آخر (٣) إذ افشى الزنا ظهرت الزلزلة ، وإن افشى الجور في الحكم احتبس القطر ، وإذا خفرت الذمة أديل لأهل الشرك من أهل الاسلام ، وإذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة .

قوله عليه السلام : « التي تهتك العصم » المراد به إمّا رفع حفظ الله وعصمته عن الذنوب بالتخلية بينه وبين الشيطان والنفس ، وإمّا برفع ستره الذي ستره به عن الملائكة والثقلين كما في الأخبار أن الله تعالى يستر عبده بستر حتى إذا تمادى في المعاصي يقول الله تعالى ارفعوا الستر عنه فيفضحه ولو في جوف بيته ، ويلعنه ملائكة السماء والأرض ، والحمل على الأول أولى ليكون كشف الغطاء تأسيساً .

والإدالة الغلبة ، وتغيير النعم إزالتها كما قال سبحانه : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (٤) وإظلام الهواء إمّا محمول على الحقيقة ، بأن تحدث منها الآيات السماوية التي توجبه . أو على المجاز فانه قد يعبر بذلك عن الشدائد العظيمة ، فإن الهواء قد أظلم في عينه لشدّة ما لحقه من الهم والحزن ، والعثرة المرة من العثار في المشي ، فاستعير للذنوب والخطايا ، وإقالة النادم هو أن يجيب المشتري المغبون المستدعي لفسخ البيع إلى الفسخ فاستعمل في المغفرة لأن العبد كأنه اشترى

(٢٥١) راجع ج ٧٣ ص ٣٦٦-٣٧٧ باب علل المصائب والمحن ، والحديث الذي

أشار إليه مر تحت الرقم ١١ من علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧١ ، معاني الاخبار ص ٢٦٩ الاختصاص ٢٣٨ .

(٣) مر في ج ٩٦ ص ١٣ نقلا عن الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٤) الرعد : ١٢ .

من الله العقوبة بذنبه ، فصار مغبوناً فيطلب الاقالة منه تعالى .

والزلفى القرب ، مفعول مطلق من غير لفظ الفعل ، وفي النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال جفاه إذا بعد عنه وأجفاه إذا أبعد ، والجفا أيضاً ترك الصلوة والبر انتهى ، فيمكن أن يقرء هنا على بناء الافعال أيضاً وبناء المجرّد أظهر .

٦٠ - المتهجد : ثم تقوم فتصلي ركعتين فاذا سلمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ، وقرأت الدعاء المقدّم ذكره في عقيب كل ركعتين ، ويستحب أن يقرء في هاتين الركعتين في الأولى تبارك الذي بيده الملك ، وفي الثانية هل أتى على الانسان ، ويدعو في آخر سجدة من هاتين الركعتين « يا خير مدعو » ، يا أوسع من أعطى ، يا خير مرتجى ! ارزقني وأوسع عليّ من رزقك ، وسبّب لي رزقاً واسعاً من فضلك ، إنك على كل شيء قدير ، (١) .

فإن أراد أن يدعو على عدوّ له فليقل في هذه السجدة « يا عليّ يا عظيم ، يا رحمان يا رحيم ، أسئلك من خير الدُّنيا ومن خير أهلها ، وأعوذ بك من شرّ الدُّنيا ومن شرّ أهلها ، اللهم اقض أجل فلان بن فلان ، وابتر عمره ، وعجل به ، وألح في الدعاء فإن الله يكفيك أمره (٢) .

والدُّعاء الخاصّ عقيب الثامنة : يا عزيز صلّ على محمد وآله وارحم ذلّي ، يا غنيّ صلّ على محمد وآله وارحم فقريّ ، بمن يستغيث العبد إلّا بمولاه وإلى من يطلب العبد إلّا إلى مولاه ومن يرجو العبد غير سيّده إلى من يتضرّع العبد إلّا إلى خالقه ، بمن يلون العبد إلّا بربه إلى من يشكو العبد إلّا إلى رازقه .

اللهم ما عملت من خير فهو منك ، لا حمد لي عليه ، وما عملت من شرّ فقد حذّرته ولا عذر لي فيه ، أسألك سؤال الخاضع الذليل ، وأسألك سؤال العائذ المستقيل ، وأسألك سؤال من يقرّ بذنبه ، ويعترف بخطيئته ، وأسألك سؤال من لا يجد لعنّته مقيلاً ، ولا اضرّه كاشفاً ، ولا لكرهه مفرّجاً ، ولا لغمه مروّحاً ولا لفاقه ساداً ، ولا لضعفه مقوياً غيرك يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعلني ممن رضيت عمله ، وقصرت أمله ، وأطلت أجله ، وأعطيته الكثير من فضلك الواسع ، وأطلت عمره ، وأحييته بعد الموت حياة طيبة ، ورزقته من الطيبات ، وأسألك سيدي نعيماً لا ينفد ، وفرحة لا يبسد ، ومرافقه نبيك محمد وآل محمد ، وإبراهيم وآل إبراهيم في أعلى عليين في جنة الخلد .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارزقني إشفافاً من عذابك يتجلى له قلبي ، و تدمع له عيني ، ويقشر له جلدي ، ويتجافى له جنبي ، وأجد نفعه في قلبي ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وطهر قلبي من النفاق ، وصدري من الفس ، وأعمال كلها من الرياء ، وعيني من الخيانة ، ولساني من الكذب ، وطهر سمعي وبصري ، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم .

اللهم إنني أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أشرقت له الظلمات ، وأصلحت عليه أمراً ولين الآخرين ، من أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك ، وأتبع هواي بغير هدى منك ، أو أوالى لك عدواً أو أعادي لك ولياً أو أحب لك مبغضاً ، أو أبغض لك محبباً ، أو أقول لحق هذا باطل ، أو أقول لباطل هو حق ، أو أقول للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً .

اللهم صل على محمد وآل محمد وكن بي رؤفاً ، وكن بي رحيماً ، وكن بي حفيظاً ، و اجعل لي ودّاً ، اللهم اغفر لي يا غفار ، وتب علي يا تواب ، وارحمني يا رحمان ، واعف عني يا عفو ، وعافني يا كريم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارزقني في الدنيا زهادة واجتهاداً في العبادة ، ولقني إياك على شهادة منقادة تسبق بشرائها وجعلها ، و فرحها ترحها ، و صبرها جزعها .

أي رب لقني عند الموت بهجة ونضرة وقرّة عين ، وراحة في الموت ، أي رب لقني في قبري ثبات المنطق ، وسعة في المنزل ، وقف بي يوم القيامة موقفاً تبيض به وجهي وثبتت به مقامي ، وتبلغني به شرف كرامتك في الدنيا والآخرة ، وانظر إلي نظرة رحيمة كريمة أستكمل بها الكرامة عندك في الرفيع الأعلى في أعلا عليين فإن بنعمتك تتم الصالحات .

اللهم إني ضعيف فصل على محمد وآل محمد ، وقو في رضاك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الايمان منتهى رضاي ، اللهم إني ضعيف ومن ضعف خلقت و إلى ضعف أصير فما شئت لا ما شئت ، فصل على محمد وآل محمد ، و وفقني يا رب أن أستقيم .

اللهم رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، صل على محمد وآل محمد ، وامن علي بالجنة ، ونجني من النار ، وزوجني من الحور العين ، وأوسع علي من فضلك الواسع اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا تجعل الدنيا أكبر همي ، ولا تجعل مصيبتني في ديني ، ومن أَرادني بسوء فاصرفه عني ، وألحق به مكروه و اردد كيده في نحره ، وحل بيني وبينه ، واكفنيه بحولك وقوتك ، ومن أَرادني بخير فيسر ذلك له ؛ واجزه عني خيراً وأتمم علي نعمتك ، واقض لي حوائجي في جميع ما سألتك وأسألك لنفسي وأهلي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات ، وأشركهم في صالح دعائي وأشركني في صالح دعائهم ، وابدأ بهم في كل خير وثني بي يا كريم (١) .

بيان : « لا يبيد » أي لا يهلك « ولقني إيتاك » أي اجعلني ألقاك عند الموت على تلك الحالة ، و البهجة الحسن والفرح والسرور ، والنضرة الحسن والرونق ، وثبت به مقامي أي لا أترزل ولا أرتعش خوفاً ، أو تعين لي مقامي الذي أريده في الجنان « والرفيع الأعلى » المرتفع الذي هو أعلى الدرجات في الآخرة ، والرفيع أيضاً الشريف .

و في النهاية عليّون اسم للسماء السابعة ، وقيل : اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد وقيل : هو أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى في الدار الآخرة ، ويعرب بالحروف والحركات كقنّسرين وأشباهه على أنه جمع أو واحد انتهى .

« وقو في رضاك ضعفي » نسبة القوة إلى الضعف على المجاز أي قوتني في حال ضعفي « وخذ إلى الخير » أي خذ بناصيتي جاذباً إلى الخير .

٦١- المتهجد والبلد الامين (١) وغيرهما : ثم يدعو بالدعاء المروي عن الرضا عليه السلام عقيب الثماني ركعات : اللهم اني اسئلك بحرمة من عاذبك منك ، ولجأ إلى عزتك ، واستظل بفيئك ، واعتصم بحبلك ، ولم يثق إلا بك ، يا جزيل العطايا ، يا مطلق الأسارى ، يا من سمى نفسه من جوده وهباً ، أدعوك رهباً ورغباً ، وخوفاً وطمعاً ، وإلحاحاً وإلحافاً ، وتضرعاً وتملقاً ، وقائماً وقاعداً ، وراكعاً وساجداً ، وراكباً وماشياً ، وذاهباً وجائياً ، وفي كل حالتي وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا .

ثم يدعو بما يحب ثم يسجد سجدة الشكر ويقول فيهما : يا عماد من لاعماذ له ، يا ذخـر من لا ذخـر له ، يا سند من لا سند له ، يا ملاذ من لا ملاذ له ، يا كهف من لا كهف له ، يا غياث من لا غياث له ، يا جار من لا جار له ، يا حرز من لا حرز له ، يا حرز الضعفاء ، يا كنز الفقراء ، يا عون أهل البلاء ، يا أكرم من عفى ، يا منقذ الغرقى ، يا منجى الهلكى ، يا كاشف البلوى ، يا محسن يا مجمل ، يا منعم يا مفضل أنت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار ، وضوء القمر ، وشعاع الشمس ، ودوى الماء وحفيف الشجر ، يا الله يا الله يا الله ، لا شريك لك ولا وزير ، ولا عضد ولا نصير ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعطيني من كل خير سألك منه سائل ، وأن تجبرني من كل سوء استجار بك منه مستجير إنك على كل شيء قدير وذلك عليك سهل يسير (٢) .

٦٢- البلد الامين : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد الثماني ركعات فيقول : اللهم اني أسألك بحرمة من عاذبك إلى قوله واسجد سجدة الشكر (٣) .
بيان : « واستظل بفيئك » أي التجأ إليك كناية مشهورة ، قال الجوهري : الفىء ما بعد الزوال من الظل ، وإنما سمى فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب ، قال

(١) ذكر البلد الامين ههنا سهو لماسياً .

(٢) مصباح المتهجد ص ١٠٥-١٠٦ .

(٣) البلد الامين ص ٤٧ فى الهامش .

ابن السكيت : الظلُّ ما تنسخه الشمس ، والفىء ما نسخ الشمس ، وحكى أبو عبيدة عن رؤية كلِّ ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلُّ انتهى ، والالاحاح المبالغة في الطلب ، والالاحاف بمعناه ، والتضرُّع التذللُّ والتملُّق يطلق تارة على التودُّد و التلطُّف والخضوع الذي يطابق فيها اللسان الجنان ، وهذا هو المراد هنا ، وأخرى على إظهار هذه الأمور باللسان مع مخالفة الجنان ، وقال الجوهري : العمداء الأبنية الرفيعة يذكرُّ ويؤثت ، وعمدت الشيء أقمته بعماد يعتمد عليه انتهى .

والذخر ما يدَّخره الانسان للحاجة والشدة ، والسند بالتحريك المعتمد ذكره الجوهري ، وقال يقال : فلان كهف أي ملجأ ، وقال الفيروز آبادي : الجار المجاور ، والذي آجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير ، وقال : الحرز العوزة والموضع الحصين ، وقال : أجمل في الطلب اتأد واعتدل فلم يفرط ، والشيء جمعه عن تفرقة والصنعة حسننها

قوله عَلَيْهِ السَّلَام : «سجدتك» أي خضع وذلَّ وانقاد لقدرتك ومشيتك ، ودوى الرياح والنحل والطائر صوتهما ذكره الفيروز آبادي ، وقال حفيف الطائر والشجرة صوتهما والعُضد الناصر والمعين .

٦٣-المتهجِد : دعاء آخر عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَام عقيب صلاة الليل :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير ، اللهم لك الحمد يا رب أنت نور السموات والأرض فلك الحمد يا رب ، وأنت قوام السموات والأرض فلك الحمد [وأنت جمال السموات والأرض فلك الحمد] (١) وأنت زين السموات والأرض فلك الحمد ، وأنت صريح المسترخين فلك الحمد ، وأنت غياث المستغيثين فلك الحمد ، وأنت مجيب دعوة المضطرين فلك الحمد وأنت أرحم الراحمين .

(١) ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .

اللهم بك تنزل كل حاجة ، فلك الحمد ، وبك يا إلهي [أُنزلت حوائجي الليلة فاقضها يا قاضي الحوائج اللهم] (١) أنت الحق ، وقولك الحق ، ووعدك الحق ، وأنت ملك الحق ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، وأنت الجنّة حق [و أن الجنّة حق] (٢) و النار حق ، والساعة حق آتية لا ريب فيها وأنتك تبعث من في القبور .

اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وبك خاصمت ، وإليك يارب حاكمت ، فاعف لي ما قدّمت وما أخّرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت الحي القيوم لا إله إلا أنت (٣) .

و يستحب أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة الليل (٤) .

إلهي هبعت العيون ، وأغمضت الجفون ، وغربت الكواكب ، ودجّت الغياهم وغلقت دون الملوك الأبواب ، وحال بينها وبين الطرّاق الحراس والحجّاب ، وعمر المحاريب المتجهّدون ، وقام لك المختبون ، وامتنع من التهجّاع الخائفون ، ودعاك المضطّرون ، ونام الغافلون ، وأنت حيّ قيوم ، لا يلم بك الهجوع ، ولا تأخذك سنة ولا نوم ، وكيف يلم بك الهجوع وأنت خلقتهم ، وعلى الجفون سلطته ، لقد مال إلى الخسران وآب بالحرمان ، وتعرّض للخذلان ، من صرف عنك حاجته ، ووجهه لغيرك طلبته ، وأين منه في هذا الوقت الذي يرتجيه ، وكيف وأنتى له بالوصول إلى ما أمّله ليبتديه ، حال والله بينه وبينه ليل ديجور ، وأبواب و ستور ، وحصل على ظنون كواذب ، ومطامع غير صواق ، و هجع عن حاجته الذي أمّله ، و تناساها الذي سأله .

أفتراه المغرور لم يدر أنّه لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا رازق لمن حرمت ، ولا ناصر لمن خذلت ، أو تراه ظنّ أنّ الذي عدل عنك إليه ، و عوّل من دونك عليه ، يملك له أولئفسه نفعا أوضرا ؟ خسرو الله خسرا مبينا من يسترزق

(١-٢) ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .

(٣) مصباح المتجهد ص ١١٦ - ١١٧ .

(٤) تراه في البلد الامين ص ٤٧ - ٤٨ .

من يسترزقك ، و من يسأل من يسألك ، و يمتاح من لا يميحه إلا بمشيئتك ، ولا يعطيه إلا ما وهبته له من نعمتك .

فاز والله عبده الاستبصار ، وصحت له الأفكار ، وأرشده الاعتبار ، و أحسن لنفسه الاختيار ، فقام إليك بنية منه صادقة ، و نفس مطمئنة بك واثقة .
فناجك بحاجته متذكلاً ، و ناداك متضرعاً ، و اعتمد عليك في إجابته متوكلاً .
و ابتهل يدعوك ، و قدر قد السائل والمستول ، وأرخيت الليل سدول ، و هدأت الأصوات
و طرق عيون عبادك السبات ، فلا يراه غيرك ولا يدعو إلا لك ، ولا يسمع نجواه إلا أنت ،
ولا يلتمس طلبته إلا من عندك ، ولا يطلب إلا ما عودته من زفدك .

بات بين يديك لمضجعه هاجراً ، وعن الغموض نافراً ، و من الفراش بعيداً ، وعن الكرى يصد صدوداً ، أخلص لك قلبه ، و زهل من خشيتك لبه ، يخشع لك و يخضع
و يسجد لك و يركع ، يأمل من لا تخيب فيه الأمل ، و يرجو مولاه الذي هو لما يشاء فعال ،
موقن أنه ليس يقضي غيرك حاجته ، ولا ينجح سواك طلبته فذاك والله الفائز بالنجاح ،
الأخذ بأزمة الفلاح ، المكتسب أوفر الأرباح .

سبحانك يا ذا القوة القويّة ، و القدم الأزلية ، دلت السماء على مدائحك ،
و أبانت عن عجائب صنعك ، زينتها للنّاظرين بأحسن زينة ، وحليتها بأحسن حلية ،
ومهدت الأرض ففرشتها ، وأطلعت النبات رجراجاً ، وأنزلت من المعصرات ماء ثجاجاً
لتخرج به حباً و نباتاً ، و جنات ألفافاً ، فأنت ربّ الليل والنهار ، و الفلك الدّوار ،
و الشّمس والأقمار ، و البراري والقفار ، والجداول والبحار ، و الغيوم والأقطار
و البادين والحضار ، و كل ما يكمن ليلاً و يظهر بنهار ، و كل شيء عندك بمقدار .

سبحانك يا ربّ الفلك الدّوار ، ومخرج الثّمار ، و ربّ الملكوت ، والعزّة
و الجبروت ، و خالق الخلق ، و قاسم الرّزق ، يكوّر الليل على النهار ، و يكوّر
النّهار على الليل ، و سخّر الشّمس و القمر ، كلّ يجري لأجل مسمى ، ألا هو
العزیز الغفّار .

إلهي أنا عبدك الذي أوبقته ذنوبه ، وكثرت عيوبه ، وقلت حسناته ، وعظمت سيئاته ، وكثرت زلاته ، واقف بين يديك ، نادم على ماقدّمت ، مشفق مما أسلفت ، طويل الأسى على ما فرّطت ، مالي منك خفير ، ولا عليك مجير ، ولا من عذابك نصير ، فانما أسألك سؤال وجل مما قدّم ، مقرر بما اجترح واجترم ، وأنت مولاه ، وأحق من رجاه ، وقد عودتني العفو والصفح ، فأجرني على جميل عوائدك عندي ، يا أرحم الراحمين ، و صلى الله على رسوله محمد وآله وسلم .

ثم يسجد سجدة الشكر فيقول فيها :

اللهم صلّ على محمد وآله ، وارحم ذلي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ويأسى من الناس ، وأُنسى بك وإليك ، أنا عبدك وابن عبدك ، أثقلب في قبضتك ، يا ذا المنّ والفضل والجود والنعماء ، صلّ على محمد وآل محمد ، وارحم ضعفي ، ونجّني من النار ، يا ربّ يا ربّ - حتّى ينقطع النفس - إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولا يردّ سخطك إلاّ عفوك ، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك ، ولا ينجى منك إلاّ التضرّع إليك ، فصلّ على محمد وآله ، وهب لي يا إلهي منك فرجاً قريباً بالقدرة التي تحيي بها أموات العباد ، وبها تنشر ميت البلاد ، ولا تهلكني يا إلهي غماً حتّى تستجيب لي ، وتعرفني الاجابة في دعائي ، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلى ، ولا تشمت بي عدوّي ، ولا تسلطه عليّ ، ولا تمكّنه من عنقي .

إلهي إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعني فمن ذا الذي يرفعني ؟ وإن أهنتني فمن ذا الذي يكرمني ، وإن أكرمتني فمن ذا الذي يهينني ، وإن رحمتني فمن ذا الذي يعدّ بني ، وإن عدّ بني فمن ذا الذي يرحمني ، وإن أهلكني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك ، أو يسألك عن أمره ، وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في نعمتك عجلة ، ولا في حكمك ظلم ، وإنّما يعجل من يخاف الفتور ، وإنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علواً كبيراً .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، ولا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنعمتك نصيباً ومهلّني ونفّسني ، وأقلّني عثرتي ، وارحم عبرتي ، وفقرى وفاقتي وتضرّعي ، ولا تبغني

ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي ، وتضرعي اليك يا مولاي .
إلهي أعوذ بك في هذه الليلة من غضبك ، فصل على محمد وآله وأجرتني ، وأسئلك
أمناً من عذابك ، فصل على محمد وآله وآمني ، وأستهديك فصل على محمد وآله و
اهدني ، وأسترحمك فصل على محمد وآله وارحمني ، وأستنصرك فصل على محمد وآله
وانصري ، وأستغفرك فصل على محمد وآله واغفرلي ، وأستكفيك فصل على محمد
آله واكفني ، وأستعفيك من النار ، فصل على محمد وآله وعافني ، وأسترزقك فصل
على محمد وآله وارزقني ، وأتوكل عليك فصل على محمد وآله واكفني ، وأستعين بك فصل
على محمد وآله وأعني وأستغيث بك فصل على محمد وآله وأغني ، وأستجيرك فصل
على محمد وآله وأجرتني وأستخيرك فصل على محمد وآله وخرلي ، وأستغفرك فصل على
محمد وآله واغفرلي وأستعصمك فيما بقي من عمري فصل على محمد وآله واعصمني ،
فأنتي لن أعود بشيء كرهته إن شئت ذلك يا رب يا رب ، يا حنان يا منان ، يا
ذا الجلال والإكرام ، صل على محمد وآله واستجب لي في جميع ما سألتك و طلبته
منك ، و رغب في إتيك ، وأرده وقدّره واقضه وأمضه ، وخرلي فيما تقضى منه ،
و بارك لي في ذلك ، و تفضل عليّ به ، وأسعدني بما تعطيني منه ، وزدني من فضلك
وسعة ما عندك ، فأنتك واسع كريم ، وصل ذلك بخير الآخرة ونعيمها ، يا أرحم
الرحمين (١) .

و يستحب أن يدعو لخواص المؤمنين في سجوده فيقول :

« اللهم رب الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ،
و رب كل شيء ، وإله كل شيء ، وخالق كل شيء ، ومليك كل شيء ، صل
على محمد وآله ، وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهله ، ولا تفعل بنا ما نحن أهله ، فأنتك
أهل التقوى وأهل المغفرة (٢) .

دعاء آخر: لك المحمودة إن أطعتك ، ولك الحجة إن عصيتك ، لا صنع لي ولا

(١) مصباح المنهج : ١٣٩ - ١٣٥ .

(٢) مصباح المنهج : ١٣٩ .

لغيري في إحسان إلا بك في حالي الحسنة ، ثم صل بما سألتك من في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين وثن بي (١) .

و يستحب أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل إننا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرّات و يصلي على النبي ﷺ عشراً ، و يقرأ قل هو الله أحد ثلاثاً و يقول في آخرها كذلك الله [ربنا ثلاثاً] و يقول ثلاث مرّات يا رباه يا رباه يا رباه ثم يقول: تحمد بين يدي و علي و رائي و فاطمة فوق رأسي ، و الحسن عن يميني ، و الحسين عن شمالي ، و الأئمة بعدهم- و يذكرهم واحداً واحداً - حولي ثم يقول يا رب ما خلقت خلقاً خيراً منهم ، اجعل صلاتي بهم مقبولة و دعائي بهم مستجاباً ، و حاجاتي بهم مقضية ، و ذنوبي بهم مغفورة ، و رزقي بهم مبسوطاً ، ثم تصلي على محمد و آله و تسأل حاجتك (٢) .

توضيح أقول : ذكر الشيخ هذه الأدعية بعد نافلة الفجر و أدعتها ، و الظاهر قراءتها إمّا بعد الثمان ركعات ، أو بعد الوتر ، لا إطلاق صلاة الليل على الثمان ، و على الاحدى عشرة ، غالباً ، و قد يطلق على ما يشمل نافلة الفجر نادراً ، و الكل حسن ، و لعل الأوسط أظهر ، و كذا دعاء الصحيفة (٣) يحتمل تلك الوجوه و لم نذكره لاشتهارها .

و لنوضح بعض الفقرات « هجعت » أي نامت و نسبته إلى العين ، لأنها أوّل ما يظهر فيه أثره ، و البفن غطاء العين ، و الدجا الظلمة كالغيهب ، أي اشتدت ظلمة الليل ، و الاخبار الخشوع ، و التهجاع النومة الخفيفة ، و الامام النزول . قوله ﷺ : « و كيف يلم بك » إمّا مبني على أن القابل و الفاعل لا يجوز اتّحادهما كما برهن عليه ، و المعنى أنك خلقتك و سلطته على المخلوقين ، لاظهار عجزهم ، فكيف تفعل ذلك بنفسك ، أو لاحتياجهم إلى ذلك و أنت بريء عن الاحتياج و الافتقار و الأوب الرجوع ، « و أين منه » أي الشخص الذي يرتجيه بعيد منه و لا

(٢-١) مصباح المنهجد : ١٣٩ .

(٣) هو الدعاء الثاني و الثلاثون ص ١٤٥ ط الاخوندى .

يمكنه الوصول إليه ، وقال الجوهري: الجدوى العظيمة ، و فلان قليل الجداء
عنك بالمدى أي قليل الغنا والنفع ، وجدوته واجتديته و استجديته بمعنى إذا طلبت
جدواه ، و قال الدجور الظلام ، وليلة ديجور مظلمة ، و قال تناساه أرى من نفسه
أنه نسيه .

قوله **الْمَغْرُورُ** « أفتراه المغرور » المغرور إما بدل من الضمير ، و قوله : « لم يدر »
مفعول ثان لتراه أو المغرور مفعول ثان و قوله : « لم يدر » بيان له ، أو حال عن الضمير
« إن الذي » في بعض النسخ إنه الذي فالضمير للشأن ، أو الموصول بدل من الضمير ،
و قوله : « من يسترزق » فاعل خسر ، وحمله على الاستفهام الإنكاري بعيد قال الجوهري
المناخ الذي ينزل البثر فيملؤ الدلو ، وذلك إذا قل ماؤها ، ومحت الرجل أعطيته
و استمحت سألته العطاء ، ومحت عند السلطان شفت له ، و استمحت سألته أن يشفع
لي عنده ، و الامتياح مثل الميخ .

قوله **الْمَدْلُولُ** : « و أُرْخِيتَ لِلَّيْلِ سَدُولٌ » قال الجوهري : أُرْخِيتَ اسْتَرْوْغِيهِ إِذَا
أُرْسَلَتْهُ ، وقال سدل ثوبه يسدله بالضم سداً أي أرخاه ، و السدِيل ما أسبل على الهودج
والجمع السدول و السدائل و الأسدال انتهى ، و يحتمل أن يكون المراد بالسدول
الستور حقيقة أي أسدلت الستور على الأبواب لمجيء الليل أو شبه ظلم الليل بالستور
و أثبت لها الإرخاء الذي هو من لوازمها ، و هذا أبلغ وأظهر .

و السبات بالضم النوم ، و الكرى بالفتح النعاس ، و صد عنه يصد صدوداً
أعرض « أخلص لك قلبه » بالرفع أي جعل قلبه نيته و عبادته خالصة لك ، أو بالنصب
أي جعل قلبه خالصاً لم يدع فيه حباً لغيرك ولا غرضاً سواك ، و ذهل بفتح الهاء و قد
يكسر غفل و نسي ، واللبُّ العقل ، أي دهش و تحير من خوفك عقله ، و الأخذ
بأزمة الفلاح كناية عن لزومه و تيسره له ، فإن من أخذ بزمام الناقة يذهب بها حيث
شاء ، و مهتت الأرض أي هيأتها وجعلتها لنامهاً كما قال تعالى « ألم نجعل الأرض
مهاداً » (١) .

« رجراجاً » أى متحرّكاً مضطرباً ، قال الزمخشري الرجاجة هي المرة التي يترجرج كفلها ، وكتيبة رجاجة تموج من كثرتها ، وليست هذه اللفظة في أكثر النسخ « من المعصرات » قيل أي من السحائب إذا أعصرت ، أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أي حان له أن يحصد ، ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض ، أو من الرياح التي حان أن تعصر السحاب أو الرياح ذات الأعاصير ، وإثما جعلت مبدء الانزال لأنها تنشيء السحاب ، وتدرّ أخلافه .

« ماء ثجاجاً » أي منصّباً بكثرة يقال ثجّه وثجّ بنفسه « لتخرج به حبّاً ونباتاً » ما يتقوّت به وما يعتلف من التبن والحشيش « وجنّات ألفافاً » أي ملتقّة بعضها ببعض وجمع الشمس والاقمار إمّا باعتبار البقاع والبلدان فأنهما لظهورهما في جميع البلدان كأنّ لكلّ منها شمساً وقمرأ ، أو أطلقا على سائر الكواكب أيضاً تغليباً ومجازاً أرباعاً باعتبار المعاني المجازيّة لهما أيضاً فأنهما يطلقان على الأنبياء والأوصياء كما مرّ في الأخبار الكثيرة في تأويل الآيات في مجلّدات الامامة .

و البراري جمع البريّة وهي الصحراء ، والقفار بالكسر جمع القفر بالفتح ، وهي المفازة لاماء فيها ولا نبات ، والجداول جمع الجدول وهي النهر الصغير ، والبادي من سكن البادية ، والحضار سكان البلاد ، وفي القاموس كمن له كنصر و علم كموناً : استخفى .

« عندك بمقدار » أي بتقدير كما يظهر من بعض الأخبار أو بقدر لا يجاوزه و لا ينقص منه فأنّه تعالى خصّ كلّ حادث بوقت وحال معيّنين ، وهيأ له أسباباً مسوقة إليه تقتضي ذلك .

« يكوّر الليل على النهار » أي يغشى كلّ منهما الآخر كأنّه يلفّ عليه لفة اللباس اللاّبس أو يغيبه فيه كما يغيب الملفوف باللفافة ، أو يجعله كارتّ عليه كروراً متتابعاً تتابع أكوار العمامة قال الجوهري : كار العمامة على رأسه يكورها كوراً أي لائها و كلّ دور كور ، و تكوير العمامة كورها ، و تكوير الليل على النهار تغشيته إياه ، و يقال : زيادته في هذا من ذاك انتهى « لأجل مسمّى » أي منتهى دوره أو منقطع

حركته في القيامة .

« أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ » القادر على كلِّ ممكن الغالب على كلِّ شيء « الْغَفَّارُ » حيث لم يعاجل بالعقوبة ، و سلب ما في هذه الصنائع من الرِّحمة و عموم المنفعة « أَوْبَقْتَهُ » أي أهلكته ، والأسى بالفتح و القصر الحزن ، والخفير المجير ، والاجتراح الاكتساب و الاجترام الاتيان بالجرم وهو الذنب (١) .

٦٦ - المتهجد و غيره : ثمَّ تقوم فتصلي ركعتي الشفع تقرأ في كلِّ واحد منهما الحمد و قل هو الله أحد ، و روي أنَّه يقرأ في الأولى الحمد و قل أعوذ بربِّ النَّاسِ ، و في الثانية الحمد و قل أعوذ بربِّ الفلق ، و يسلم بعد الركعتين و يتكلم بما شاء ، و الأفضل أن لا يرح من مصلاة حتَّى يصلي الوتر، فان دعت ضرورة إلى القيام قام وقضى حاجته فعاد فصلي الوتر .

و روي أنَّ النَّبي ﷺ كان يصلي الثلاث بتسع سور في الأولى أَلْهِيكُمُ التَّكَاثُرَ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَإِذَا زُلْزِلَتْ ، و في الثانية الحمد و العصر و إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَإِنَّا آتَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، و في المفردة من الوتر قل يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ تَبَّتْ وُقُوفُ اللَّهِ أَحَدٌ .

و يستحبُّ أن يدعو بهذا الدُّعاء عقيب الشفع :
إِلَهِي تَعَرَّضْ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ ، و قصدك القاصدون ، و أأمل فضلك و معروفك الطَّالِبُونَ ، و لك في هذا الليل نفحات و جوائز و عطايا و مواهب تمنُّ بها على من تشاء من عبادك ، و تمنعها من لم تسبق له العناية منك ، و ها أنا ذا عبدك الفقير إليك المؤمِّلُ فضلك و معروفك ، فان كنت يا مولاي تفضلت في هذه اللَّيْلَةِ على أحد من خلقت وعدت عليه بعائدة من عطفك ، فصلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ ، و جد على بطولك و معروفك وكرمك يا ربِّ العالمين و صلِّ اللَّهُمَّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَ تَهْمَ تَطْهِيرًا إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

(١) أقول : توضيح سائر الفقرات سيجي تحت الرقم ٦٦ .

اللهم إني أدعوك كما أمرتني فصل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين ، و
استجب لي كما وعدتني إنك لا تخلف الميعاد (١) .

بيان : « تعرّض لك » أي تصدّي لطلب عفوك وإحسانك ، و نفحات الرب
نسائم لطفه و شمائم فضله و رحمته ، قال في النهاية : نفح الرّيح هبوبها ، و نفح الطيب
إذا فاح ، ومنه الحديث إنّ لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها ، والعناية
الاعتناء والاهتمام بالشيء ، و عنايته سبحانه توفيقه وتأنيده وألطفه المقرّبة إلى الطاعة
من غير أن تصل إلى حدّ الإلجاء والجبر ، أو تقديره تعالى في الأزل ، وللحكما في
ذلك كلمات واصطلاحات لا يناسب ذكرها الكتاب .

و يقال عاد عليه بعائدة أي تكرّم عليه بمكرمة ، و في القاموس العائدة المعروف
و الصلة و العطف والمنفعة انتهى ، والطول بالفتح الفضل و الغنا والقدرة .

٦٥ - اختيار ابن الباقي : يقول عقيب الشفع « يا من برحمته يستغيث المذنبون
و إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرون ، يا أنس كل مستوحش غريب ، و يا فرج كل
محزون كئيب ، و يا أمل كل محتاج طريد ، و يا عون كل مخذول فريد ، أنت الذي
وسعت كل شيء رحمة و علماً ، و جعلت لكل مخلوق في نعمتك سهماً ، و أنت الذي
عفوه أنساني عقابه ، و أنت الذي عطاؤه أكثر من منعه ، و أنت الذي لا يرغب في الجزاء
و أنت الذي لا يبخل بال إعطاء ، و أنا عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال لبّيك و سديك
ها أنا واقف بين يديك .

و أنا الذي أثقلت الخطايا ظهري ، و أنا الذي أفنت الذنوب عمره ، و أنا الذي
بجهله عصاك ، و لم تكن أهلاً لذلك ، فهل أنت يا إلهي غافر لمن دعاك ، فأعلن في
الدعاء ؟ أم أنت يا إلهي راحم من بكأ فأسرع في البكاء ؟ أم أنت متجاوز عمّن غفّر وجهه
لك تذللًا ؟ أم أنت معين من شك إليك فقره توكلاً ؟

إلهي لا تخيب من لا يرجو أحداً غيرك ، و لا تأخذ من لا يستعين بأحد دونك
أنت الذي وصفت نفسك بالرّحمة ، فصل على محمد و آل محمد ، واغفر لي و ارحمني يا

أرحم الراحمين .

بيان : الانتحاب البكاء بصوت طويل ، والكآبة سوء الحال من الحزن ، وخذله ترك عونه ونصرته .

٦٦ - الفقيه : بسنده الصحيح عن معروف بن خربوذ عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام قال : قل في قنوت الوتر « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع [ورب الأرضين السبع] وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ، سبحان الله رب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم . اللهم أنت الله نور السموات والأرض ، وأنت الله زين السموات والأرض ، وأنت الله جمال السموات والأرض ، وأنت الله عماد السموات والأرض ، وأنت الله قوام السموات والأرض ، وأنت الله صريح المستصرخين وأنت الله غياث المستغيثين ، وأنت الله المفرج عن المكروبين ، وأنت الله المروح عن المغمومين ، وأنت الله مجيب دعوة المضطرين ، وأنت الله إله العالمين ، وأنت الله الرحمن الرحيم ، وأنت الله كاشف سوء ، وأنت الله بك تنزل كل حاجة .

يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك ، ولا ينجي من عذابك إلا رحمتك ، ولا ينجي منك إلا التضرع إليك ، فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد ، وبها تنشر ميت العباد ، ولا تهلكني غمماً حتى تغفر لي ، وترحمني ، وتعرفني الاستجابة في دعائي ، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، وأقلني عثرتي ، ولا تشمت بي عدوي ، ولا تمكّن من رقبتي .

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ، وإن أهلكني فمن ذا الذي يحول بينك وبينني ، أو يتعرض لك في شيء من أمري ، وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نعمتك عجلة ، وإنما يعجل من يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي ، فلا تجعلني للبلاد غرضاً ، ولا لنعمتك نصيباً ، ومهلني ونفسي وأقلني عثرتي ، ولا تتبعني ببلاء على

أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ؛ وقلة حيلتي ، أستيذ بك الأيلة فأعذني ، وأستجير بك من النار فأجرني ، وأسئلك الجنة فلا تحرمني ، ثم ادع بما أحببت و استغفر الله سبعين مرة (١) .

بيان : « نور السموات والأرض » أي منورهما بالأ نوار الظاهرة بالكواكب وغيرها ، أو بالوجود أو بالهدايات و الكمالات أو الأعم « زين السموات والأرض » أي مزينهما بالكواكب وسائر ما خلق الله فيهما ، والجمال قريب من معنى الزينة و عماد الشيء بالكسر ما يقوم و يثبت به ، ولولاه لسقط وزال ، و قوام الشيء عماده فهي مؤكدة للفقرة السابقة ، وهو دليل سمعي على احتياج الباقي في البقاء إلى المؤثر كقوله سبحانه : « يمسك السموات والأرض أن تزولا » (٢) والصريح المغيث ، والمستصرخ المستغيث ، والمروح والمفرج متقاربان معنى .

« إله العالمين » أي معبودهم أو خالقهم أو مفرعهم في جميع أمورهم « جميع ما في البلاد » أي من الأراضي و النباتات والحيوانات « ولا تهلكني غمًا » أي مغمومًا ، فيكون حالًا أو من جهة الغم و بسببه أي إن لم تغفر لي و تعرفني ذلك هلكت من غم الذنوب و همها ، و تعريف الاستجابة إما بظهور علاماتها في وقت الدعاء كما ورد في الأخبار ، أو بالرؤيا الصادقة أو بالالهامات الربانية لأهلها « و إن أهلكني » أي أردت إهلاكني أو عذابي ، والغرض بالتحريك الهدف وكذا النصب وزناً و معنى « ولا تبغني » على بناء الإفعال « على أثر بلاء » بالكسر و بالتحريك أي بعده .

٦٧ - الفقيه : بسنده الصحيح عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن الصادق عليه السلام

أنه قال: القنوت في الوتر الاستغفار وفي الفريضة الدعاء (٣) .

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدعاء « اللهم خلقتني

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١ . و قدم تحت الرقم ١١ نقلا

عن المكارم والفقيه ص ٢٠٣ .

(٢) فاطر : ٤١ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣١١ .

بتقدير و تدبير و تبصير ، بغير تقصير ، وأخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك وقوتك
أحاول الدُّيائِمَ أزاولها ثمَّ أزايلها ، وآتيتني فيها الكلاء والمرعى ، و بصّرني
فيها الهدى ، فنعمة الربُّ أنت و نعم المولى ، فيا من كرمنى و شرفنى و نعمنى ،
أعوذ بك من الزقوم ، وأعوذ بك من الحميم ، وأعوذ بك من مقييل في النار بين أطباق
النار ، في ظلال النار ، يوم النار ، يارب النار .

اللهم إني أسئلك مقيلاً في الجنة بين أنهارها ، وأشجارها ، وثمارها وريحانها
وخدمها ، اللهم إني أسئلك خير الخير : رضوانك و الجنة ، وأعوذ بك من شر الشر :
سخطك والنار ، هذا مقام العائذ بك من النار - ثلاث مرّات - اللهم اجعل خوفك
في جسدي كله ، واجعل قلبي أشدَّ مخافة لك ممّا هو ، واجعل لي في كلِّ يوم و ليلة
حظاً ونصيباً من عمل بطاعتك ، واتباع مرضاتك .

اللهم أنت منتهى غايتي و رجائي ، ومستلتي و طلبتي ، وأسئلك كمال الايمان ،
و تمام اليقين ، و صدق التوكّل عليك ، وحسن الظنّ بك ، يا سيدي اجعل إحسانى
مضاعفاً ، و صلاتى تضرّعاً ، ودعائى مستجاباً ، وعملى مقبولا ، وسعيى مشكوراً ، وذنبى
مغفوراً ، ولقّنى منك نصرة و سروراً ، و صلّى الله على محمّد وآله (١) .

توضيح : الظاهر أن قوله ﷺ : «وكان أمير المؤمنين عليه السلام» ليس من تنمّة
الخبر الصحيح ، بل هو خبر مرسل .

قوله : « بتقدير » أي في خلقي « وتدبير » أي في أمر معاشي « و تبصير » أي في
أمر معادي بارسال الرسل و إنزال الكتب و الهدايا الخاصة « في ظلمات ثلاث »
هي المشيمة و الرحم و البطن أو ظلمات العدم و صلب الأب و رحم الأم « بحولك »
متعلق « بأحاول الدُّيائِمَ » أي أطلبها « ثمَّ أزاولها » أي أباشرها « ثمَّ أزايلها » أي
أفارقها « فيها الكلاء » أي العشب ، و الزقوم طعام أهل النار ، و الحميم شرابهم ،
و المقييل مصدر أو اسم مكان من القيلولة وهي التوم في القائلة أي الظهيرة « في ظلال النار »
أي سقوفها و ما يكون فوق رأس من يكون بين طبقاتها .

« رضوانك » بيان لخير الخير « سخطك » بيان لشر الشر « في جسدي كله » أي يظهر آثار خوفك في جميع جسدي أي تكون جميع جوارحي مستعملة في طاعتك مصروفة عن معصيتك ، والغاية منتهى الشيء ونهايته ، أطلق هنا بمعنى المقصود « صدق التوكل » أي التوكل الذي لا يكون بمحض الدعوى ، بل يكون اعتماداً عليك في جميع الأمور قلباً وواقعاً « وصلاتي تضرعاً » أي ذات تضرع « ولقني » بتخفيف النون من قوله تعالى : « ولقيهم نضرة وسروراً » (١) أي اجعل النضرة والسرور تستقبلاني و تلقيانني .

٦٨ - نقل : من خط التلعكبري قال : حدثني محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز ينزل في طاق زهير ولقبه بزيع ، عن علي بن عبدالله بن سعيد ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن عبدالكريم عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال علي بن عبدالله ، ولا أعلمه إلا عبدالله بن أبي يعفور قال : قال : ادع بهذا الدعاء في الوتر :

اللهم املاً قلبي حباً لك ، وخشية منك ، وتصديقاً وإيماناً بك ، وفرقاً منك وشوقاً إليك ، يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم حبب إلي لقاءك ، واجعل في لقاءك خير الرحمة والبركة وألحقني بالصالحين ، ولا تؤخرني مع الأشرار ، وألحقني بالصالحين ممن مضى ، واجعلني من صالحين من بقي ، وخذي سبيل الصالحين ، ولا تردني في شر استنقذتني منه يا رب العالمين ، وأعني على نفسي بما أعنت به الصالحين على أنفسهم .

أستلك إيماناً لأجل له دون لقاءك ، تحييني عليه وتميتني عليه ، وتولني عليه ، وتحييني ما أحييتني عليه ، وتوفني عليه إذا توفيتني ، وتبعثني عليه إذا بعثتني ، وأبرء قلبي من الرياء والسُّمعة والشك في ديني .

اللهم أعطني بصراً في دينك ، وفقهاً في عبادتك ، وفهماً في حكمك ، وكفلاً من رحمتك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك على

ملكك وملة رسولك ﷺ .

اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل والغلبة والذلة والقسوة والمسكنة ، وأعوذ بك من نفس لا تشبع ، وقلب لا يخشع ، ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع ، وأعوذ بك ديني وأهلي من الشيطان الرجيم :
اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل أجلي في شيء من عذابك ، ولا تردني بهلكة ولا بعداب ، أسئلك الثبات على دينك ، والتصديق بكتابك ، واتباع رسولك ، أسألك أن تذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبل مني وتريدني من فضلك ، إني إليك راغب .

اللهم اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك ، واجعل عملي ودعائي خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنة برحمتك ، وزدني من فضلك إني إليك راغب ، اللهم غارت النجوم ، ونامت العيون ، وأنت الحي القيوم ، لا يوارى منك ليل ساج ، ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ، ولا بحر لجي ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، تدلج على من تشاء من خلقك أشهد بما شهدت به على نفسك وملائكتك ، اكتب شهادتي مثل شهادتهم ، اللهم أنت السلام ومنك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام ، أن تفك رقبتى من النار .
أقول : قد مر مثل هذا الدعاء عقيب الرابعة (١) برواية الشيخ ، وإنما أعدته هنا للاختلاف بينهما .

٦٩-التمتع وغيره: ثم يقوم إلى المفردة من الوتر فيتوجه بما قدّمناه من السبع التكبيرات ، ثم يقرأ فيهما الحمد وقل هو الله أحد ثلاث مرّات والمعوذتين ثم يرفع يديه للدعاء فيدعو بما أحب ، والأدعية في ذلك لا تحصى ، غير أننا نذكر من ذلك جملة مقنعة بإنشاء الله وليس في ذلك شيء موقت لا يجوز خلافه (٢) .

ويستحب أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله والخوف من عقابه أو يتباكى ، ولا يجوز البكاء لشيء من مصائب الدنيا (٣) .

(١) راجع ص ٢٤٩ فيما سبق .

(٢) (٣) مصباح المتعبد : ١٠٧ .

و يستحبُّ أن يدعو بهذا الدعاء وهو "لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع [وما فيهنّ وما تحتهنّ] وما بينهنّ وما فوقهنّ ، وربّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين .

يا الله الذي ليس كمثله شيء صلّ على محمد وآل محمد ، وعافني من كلّ جبار عنيد ، ومن شرّ كلّ شيطان مرید ، ومن شرّ شياطين الجنّ والانس ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شرّ كلّ دابة صغيرة أو كبيرة ، بليل أو نهار ، ومن شرّ كلّ شديد من خلقك وضعيف ، ومن شرّ الصواعق والبرد ، ومن شرّ الهامة والعامّة والسامة واللامّة والخاصّة .

اللهمّ من كان أمسى وأصبح وله ثقة أوردجاء غيرك ، فإني أصبحت وأمست وأنت ثقتي ورجائي في الأمور كلّها ، فاقض لي خير كلّ عافية ، يا أكرم من سئل ، ويا أجود من أعطى ، ويا أرحم من استرحم ، صلّ على محمد وآل محمد ، وارحم ضعفي وقلة حيلتي ، وامنن عليّ بالجنة ، وفكّ رقبتني من النار ، وعافني في نفسي وفي جميع أُموري كلّها برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهمّ إنك ترى ولا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإليك الرجوع والمنتهى ، ولك الملمات والملحيا ، ولك الآخرة والأولى ، اللهمّ إنّنا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى . اللهمّ أهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن تولّيت ، ونجّني من النار فيمن أنجيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، ولا تجبر ولا يجار عليك وتستغني ويفتقر إليك ، والمصير والمعاد إليك ، ويعزّ من واليت ، ولا يعزّ من عاديت ولا يذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت ، آمنت بك وتوكّلت عليك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهمّ إنني أعوذ بك من جهد البلاء ، ومن سوء القضاء ، ودرك الشقاء ، وتتابع الفناء ، وشماتة الأعداء ، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد والأحباء والإخوان والأولياء ، وعند معاينة ملك الموت ، وعند مواقف الخزي في الدنيا و

الأخرة ، هذا مقام العائذ بك من النار ، التائب الطالب الرّاغب إلى الله ، وتقول ثلاثاً :
أستجير بالله من النار .

ثم ترفع يديك وتمدّهما وتقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم ودين محمد ومنهاج على حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لاشريك له و بذلك أمرت وأنا من المسلمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، و صل على ملائكتك المقربين ، وأولي العزم من المرسلين ، والأنبياء المنتجبين ، والأئمة الراشدين ، من أوليهم وآخرهم ، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب ، وجميع المشركين ، و من ضارعتهم من المنافقين ، فانهم يتقلبون في نعمتك ، و يجعلون الحمد لغيرك ، فتعاليت عما يقولون و عما يصفون علواً كبيراً .

اللهم العن الرؤساء والقادة و الأتباع من الأولين والآخرين ، الذين صدّوا عن سبيلك اللهم أنزل بهم بأسك و نعمتك ، فانهم كذبوا على رسولك ، و بدّلوا نعمتك ، و أفسدوا عبادك ، و حرّفوا كتابك ، و غيّرُوا سنة نبيك ، اللهم العنهم و أتباعهم وأولياءهم وأعوانهم ومحبيهم ، و احشروهم و أتباعهم إلى جهنم زرقاً ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك بأفضل صلواتك و على أئمة الهدى الراشدين ثم يدعو لآخوانه (١) .

و يستحب أن يذكر أربعين نفساً فما زاد عليهم ، فإن من فعل ذلك استجيبت دعوته انشاء الله (٢) .

و تدعو بما أحببت ثم تستغفر الله سبعين مرّة . وروي مائة مرّة فتقول «أستغفر الله وأتوب إليه » و تقول سبع مرّات : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لجميع ظلمي وجرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه ، ثم تقول : رب أسأت وظلمت

(١) مصباح المتعبد : ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) مصباح المتعبد : ١٠٩ .

نفسى وبئس ما صنعت ، وهذه يداي ياربّ جزاء بما كسبا ، وهذه رقبتى خاضعة لما أتت ، وها أنا ذا بين يديك ، فخذ لنفسك من نفسى الرضا حتى ترضى ، لك العتبى لا أعود ، ثم تقول: العفو العفو ثلاث مائة مرة و تقول رب اغفر لي و ارحمني وتب علىّ إنك أنت التواب الرحيم (١) .

بيان : المرید المتمرّد العاني ، و الهامة كل ذات سم يقتل ، و السامة ما يسم ولا يقتل ، وقد تطلق السامة مقابل العامة بمعنى خاصة الرجل ، يقال : سم إذا خصّ و اللامة بمعنى الملمة أي العين النازلة بالسوء ، وحامة الانسان خاصته و من يقرب منه ، و الرّجعى مصدر بمعنى الرّجوع « ولك الملمات والمحيى » أي بيدك و قدرتك حياة الخلائق و موتهم ، أو ينبغي أن تكون حياة الخلق و موتهم لك كما مرّ في قوله : « محياي ومماتي لله رب العالمين » والأول هنا أنسب .

« تباركت » أي تكاثر خيرك ، من البركة ، وهي كثرة الخير ، أو تزايدت عن كل شيء في صفاتك و أفعالك ، فإن البركة تتضمن معنى الزيادة ، أودمت ولازوال لك من برك الطير على الماء ، ومنه البركة لدوام الماء فيها .

« و تعاليت » عن أن يصل إليك عقل أو يشبهك شيء « وجهد البلاء » بالفتح و في بعض النسخ بالضم و الفتح أنسب غاية البلاء و شدتها ، وقيل هي الحالة التي يختار عليها الموت « و درك الشقا » لحاق التعب والحرمان و « تتابع الفناء » كثرة موت الأولاد و الأقارب « و سوء المنظر » في تلك الأشياء هو أن يصيبها آفة يسوؤه النظر إليها .

قوله : « إلى جهنّم زرقاً » إشارة إلى قوله سبحانه « و نحشر المجرمين يومئذ زرقاً » (٢) قيل أي زرق العيون ، وصفوا بذلك لأن الزرقه أسوء ألوان العين وأبغضها إلى العرب لأنّ الرّوم كان أعدى عدوهم وهم زرق ، أو عمياً فإنّ حدقة الأعمى تزدق و قيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقه .

(١) مصباح المتهجد ص ١٠٩ .

(٢) طه : ١٠٢ .

وأما الدعاء لأربعين من المؤمنين في خصوص قنوت الوتر ، فلم أره في رواية
ولعلمهم أخذوا من العمومات الواردة في ذلك كما يومي إليه كلامهم ، نعم ورد في بعض
الروايات في السجود بعد صلاة الليل كما مر .

وروي في الفقيه (١) بسند قريب من الصحيح إلى أبي حمزة الثمالي قال: كان
عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره وهو قائم « رب أسأت وظلمت نفسي و بشئ
ما صنعت ، وهذه يداي جزاء بما صنعتا » قال : ثمّ يبسط يديه جميعاً قائماً وجهه ويقول
« وهذه رقبتى خاضعة لك لما أتت » قال : ثمّ يطأطي رأسه ويخضع برقبته ثمّ يقول :
« وها أنا ذابن يديك ، فخذ لنفسك الرضا من نفسي حتى ترضى ، لك العتبي لأعود
لا أعود لأعود » .

أقول : لعلّ البسط قبل الدعاء الأول أو عنده ، وكذا الخضوع قبل الدعاء
الثاني أو عنده أنسب بلفظ الدعاء من إيقاعهما بعدهما ، كما هو ظاهر لفظ الخبر ،
وقوله : « جزاء » مفعول له ملحذوف أي رفعتهما أو بسطتهما أو عاقبتهما جزاء « فخذ
لنفسك » أي استعملني ووفّقني لعمل يوجب رضاك عنّي أو وقفت بين يديك و سلّمت
نفسى إليك لتعاقبني بما يوجب رضاك عنّي وهو أظهر .

« لك العتبي » قال الشيخ البهائي قدّس سرّه: العتبي بمعنى المؤاخذة ، والمعنى
أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء أعمالي .

أقول : هذا المعنى للعتبي غير معهود ، بل الظاهر أنّ المعنى أرجع عن ذنبي
و أطلب رضاك عنّي ، قال في النهاية : أعتبني فلان عاد إلى مسرتي ، واستعتب طلب
أن يرضى عنه ، وفي الحديث « وإمّا مسيئاً فلعلّه يستعتب » أي يرجع عن الإساءة و
يطلب الرضا ، ومنه الحديث « ولا بعد الموت من مستعتب » أي ليس بعد الموت من
استرضاء ، و العتبي الرجوع عن الذنب و الإساءة انتهى .

وقال الجوهري : أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الإساءة و الاسم منه

العتبي ، تقول استعتبتك فأعتبني أي استرضيته فأرضاني .

وفي الفقيه (١) كان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول : العفو ثلاث مائة مرة في الوتر في السحر ، و الظاهر قراءة العفو بالنصب أي أسأل العفو ، ويحتمل الرفع أي العفو مطلوب أي أو مستولي .

٧٠ - المتهجد وغيره : ثم يركع فإذا رفع رأسه يقول : هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وسيئاته بعمله وذنبه عظيم ، وشكره قليل ، وليس لذلك إلا دفعك [رفقك] خ ورحمتك .

إلهي طموح الأمل قد خابت إلا لديك ، ومعافك الهمم قد تعطلت إلا إليك ومذاهب العقول قد سمت إلا إليك ، فأنت الرجاء وإليك الملتهجاء ، يا أكرم مقصود ويا أجود مسؤول ، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين ، بأثقال الذنوب أحملها على ظهري ، ولا أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي أنك أقرب من لجأ إليه المضطرون ، وأمل ما لديه الرغوبون ، يا من فتق العقول بمعرفته ، وأطلق الألسن بحمده ، وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية حقه .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً ، ولا للباطل على عملي دليلاً ، اللهم إنك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيك المرسل عليه وآله السلام « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون » طال هجوعي وقل قيامي ، وهذا السحر وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً ، ولا موتاً ولا حياتاً ولا نشوراً (٢) .

إيضاح : طموح الأمل قال الشيخ البهائي الطموح جمع طامح كقعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع ، والمراد أن الأمل الطامحة أي المرتفعة العظيمة قد خابت إلا عندك كالنفوس ذنوبنا التي استوجبنا بها أليم العقاب ، وإدخالنا الجنة تفضلاً من غير استيجاب « ومعافك الهمم قد تقطعت إلا عليك » المعافك جمع معكف ، وهو مصدر بمعنى

(١) الفقيه ج ١ ص ٣١٠ .

(٢) مصباح المتهجد: ١٠٩ - ١١٠ .

العكوف أي الإقامة ، والمراد أن عكوفات الهم وإقاماتها على باب كل أحد في طلب الاحسان منه قد تقطعت وخابت إلا عكوفاتها على باب جودك وإحسانك .

« ومذاهب العقول قد سمت إلا إليك » المذاهب الطرق ، و يطلق على الآراء أيضاً و سما إلى الشيء ارتفع إليه ، والمراد أن طرق العقول والآراء قد ارتفعت إلى الأشياء ، أما إليك فقد قصرت عن الارتقاء ، وضلت في بيداء العظمة والكبرياء انتهى .

و أقول : في أكثر النسخ « و معاكف الهم قد تعطلت » و في بعضها « تقطعت » و يحتمل كون المعاكف اسم مكان ، ولعله بالنسخة الأولى أنسب ، ويمكن أن يكون المراد بقوله « قد سمت » أنها لا تقع على المقصود كما يقال : نبا بصره عن الشيء إذا لم يره ، و هذا المعنى أنسب بالفقرتين السابقتين ، أي كل جهة تذهب إليه العقول لتحصيل المطالب فلا تقع عليها إلا الطريق الذي ينتهي إليك ، ويمكن أن يقرأ « سمت » على بناء المجهول بتشديد الميم أي سدت ، و يؤيده أن في بعض النسخ سدت .

و الملتجاء مصدر بمعنى الالتجاء ، قوله : « بنفسي » الباء للمصاحبة ، وكونها للتعدية كما توهم بعيد « يا من فتق العقول » أي وسعها وهيئها معرفته و جعلها قابلة لها .
« وجعل ما امتن به على عباده » -

قال الشيخ البهائي - ره - : أي جعل تكليفنا بعبادته مكافئاً لآداء حق نعمائه مع أن في تكليفنا بعبادته و تشریفنا بخدمته ، و جعلنا أهلاً للقيام بها لطفاً جزيلاً و منة عظيمة علينا ، ألا ترى أن الملك العظيم إذا شرف شخصاً بخدمته و جعله أهلاً لمخاطبته ، فإن ذلك الشخص يعد ذلك من عظيم ألطاف ذلك الملك ، و جزيل مننه عليه ، فهو سبحانه لو فوركهم جعل بعض نعمائه التي من بها علينا ووقفنا لها شكراً و مكافئاً من بعض نعمائه الأخرى ، ومع ذلك قد وعدنا عليها ثواباً جزيلاً في الآخرة فسبحانه سبحانه ما أعلى شأنه وأعظم امتنانه انتهى .

و قال الكفعمي - رحمة الله عليه - (١) أي جعل شكر ما امتنَّ به على عباده مكافئاً لأداء حقِّه ، والمعنى أنَّه تعالى كلف يسيراً فلم يجعل ما يكافي نعمه ومنه إلاَّ شكرها لأنَّه في الحقيقة لا كفو لمنه ، والمكافاة المماثلة والمساواة ، ومنه قوله : « لم يكن له كفواً أحد » أي نظيراً ومساوياً ، وهو كفوك وكفيك وكفاؤك أي مساويك .

ثمَّ قال : قال ابن طاوس - ره - : معناه أنَّه تعالى جعل الذي منَّ به على عباده من الهداية إلى العبادة وإلى حمده وشكره طريقاً وسبباً وكفاءً لتأدية حقِّه ، فكان له الحقُّ أولاً علينا وقضاؤنا لحقِّه ممَّا أحسن إلينا انتهى .

و أقول : يحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون المعنى : وهب عباده ومنحهم من الأعضاء والجوارح والقوى والآلات والأدوات ما يكون كافياً لأداء ما أوجب عليهم من الطاعات ، ولا يكلفهم ما لم يمكنهم القيام به ، ولا يبعد كونه أظهر وأنسب بما تقدَّم .

« ولا للباطل » أي لا يتطرق الباطل إلى عملي ، ولا يكون مخلوطاً ببدعة أو رياء أو سمعة وغيرها ممَّا لا يوافق رضاك ، وحمل الباطل على البطلان أو المبطل بعيد .

٧١ - ثمَّ اعلم أنَّه زاد الكفعميُّ بعد ذلك « وافتح لي خير الدنيا والآخرة يا وليَّ الخير ، ولم يذكر ما بعده .

وقال: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال : يا رسول الله ﷺ إنني كنت غنياً فافتقرت ، وصحيحاً فمرضت ، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبعوضاً ، وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً ، وكنت فرحاناً فاجتمعت علىَّ الهموم ، وقدضاقت علىَّ الأرض بما رحبت ، وأجول طول نهار في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوت به ، كأنَّ اسمي قد محي من ديوان الأرزاق .

فقال النبي ﷺ : يا هذا عليك تستعمل مثيرات (٢) الهموم؟ فقال : وما مثيرات

(١) مصباح الكفعمي : ٥٤ .

(٢) في المصدر : ميثاث الهموم ، اسم آلة بمعنى ما يورث الهموم والاحزان ، والمثيرات

الهموم؟ قال : لعلك تتعمم من قعود ، أو تسرول من قيام ، أو تقلم أظفارك بسنك أو تمسح وجهك بذيلك ، أو تبول في ماء راكد ، أو تنام منبطحاً على وجهك؟ قال : لم أفعل من ذلك شيئاً ، فقال ﷺ : فاتق الله تعالى وأخلص ضميرك ، وادع بهذا الدعاء وهو دعاء الفرج « بسم الله الرحمن الرحيم إلهي طموح الأمال » إلى قوله : « يا ولي الخير » فلما دعا به الرجل وأخلص نيته عاد إلى حسن حاله (١) .

٢٢- الاختيار : بعد رفع الرأس من الركوع يمد يديه ويدعو بما روي عن مولانا الرضا عليه السلام إلهي وقفت بين يديك ، و مدت يدي إليك ، مع علمي بتفريطي في عبادتك ، وإهمالي لكثير من طاعتك ، ولو أنني سلكت سبيل الجفاء لخفت من مقام الطلب والدعاء ، ولكنني يا رب لما سمعتك تنادي المسرفين إلى بابك ، وتعدهم بحسن إقامتك وثوابك ، جئت ممثلاً للدعاء ، ولائذا بعواطف أرحم الرحماء .

وقد توجهت إليك بنبيك ﷺ الذي فضلته على أهل الطاعة ، ومنحته بالاجابة والشفاعة ، وبوصيته المختار المسمى عندك بقسيم الجنة والنار ، وبفاطمة سيده النساء ، وبأبنائها الأولياء الأوصياء ، وبكل ملك خاصة يتوجهون بهم إليك ، ويجعلونهم الوسيلة في الشفاعة لديك ، وهؤلاء خاصتك ، فصل عليهم وآمني من أخطار لقاءك ، واجعلني من خاصتك وأحبائك ، فقد قدمت أمام مسألتك ونجواك ما يكون سبباً إلى لقاءك ورؤياك ، وإن رددت مع ذلك سؤالاً ، وخابت إليك آمالي فمالك رأي من مملوكه ذنباً فطرده عن بابه ، و سيد رأي من عبده عيوباً فأعرض عن جوابه .

يا شقوتاه إن ضاقت عني سعة رحمتك (٢) إن طردتني عن بابك على باب من أقف بعد بابك ، وإن فتحت لدعائي أبواب القبول ، وأسعفتني ببلوغ السؤال ، فمالك بدء بالاحسان وأحب إتمامه ، و مولى أقال عشرة عبده ورحم مقامه ، وهناك لأدري

من الاثارة بمعنى التهيج .

(١) مصباح الكفعمي : ٥٣ .

(٢) لعل فيه سقطاً .

أيّ نعمك أشكر؟ أحين تطوّلت علىّ بالرّضا ، و تفضّلت بالعفو عمّا مضى ، أم حين زدت على العفو والغفران ، باستيناف الكرم والاحسان ؟ .

فمستلّتي لك يا ربّ في هذا المقام الموصوف ، مقام العبد البائس الملهوف ، أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي ، و تعصمني فيما بقي من عمري ، و أن ترحم والديّ الغريبين في بطون الجنادل ، البعيدين من الأهل و المنازل ، صل وحدثهما بأنوار إحسانك ، و آنس وحشتهم بأثار غفرانك ، وجدّد دلمحسنتهما في كلّ وقت مسرّة و نعمة ولمسيئتهما مغفرة و رحمة حتّى يأمنّا بعاطفتك من أخطار القيامة ، و تسكنهما برحمتك في دار المقامة ، وعرّف بيني و بينهما في ذلك النعيم الرّائق ، حتّى تشمل بنا مسرّة السّابق ، واللاحق به .

سيّدي وإن عرفت من عملي شيئاً يرفع من مقامهما ، و يزيد في إكراههما فاجعله ما يوجب حقهما لهما ، و أشركني في الرّحمة معهما ، وارحمهما كما ربّاني صغيراً ... ثمّ يدعو لمن يعنيه أمره من موته بعد ذلك إنشاء الله .

٧٣- الكافي : عن عليّ بن حمّاد ، عن سهل ، عن أحمد بن عبد العزيز قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : كان أبو الحسن الأوّل إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال : هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وشكره ضعيف ، و ذنبه عظيم ، و ليس لذلك إلّا دفعك و رحمتك ، فإنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل ﷺ « كانوا قليلاً من اللّين ما يهجعون وبالأسحارهم يستغفرون » (١) طال هجوعي و قلّ قياامي وهذا السّحر و أنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، ثمّ يختر ساجداً ﷺ (٢) .

٧٤ - المتهجد : و يستحبّ أن يزداد هذا الدّعاء في الوتر: الحمد لله شكراً لنعمائه ، واستدعاء لمزيدة ، إلى آخر ما مرّ في قنوت (٣) العسكري ﷺ في باب القنوتات

(١) الذاريات : ١٨ و ١٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٣) راجع ج ٨٥ ص ٢٢٩ .

الطويلة. للأئمة عليهم السلام (١).

٧٥ - جنة الأمان (٢) و البلد الأمين والاختيار: يستحب أن يقول في قنوت الوتر ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الاستغفار: اللهم إنك قلت في كتابك المحكم المنزل على نبيك المرسل، وقولك الحق «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحارهم يستغفرون» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت «الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَاتِنِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت «أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت «وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة

(١) مصباح المنهجد: ١١٠.

(٢) مصباح الكفعمي: ٥٨، ٦٢.

فلن يغفر الله لهم « وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
 وقلت تباركت و تعاليت « وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
 ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » و أنا أستغفرك و
 أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها
 إياه » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « و أن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتنعكم متاعاً
 حسناً إلى أجل مسمى و يؤت كل ذي فضل فضله » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « هو الذي أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها
 فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود »
 و أنا أستغفرك و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « و استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم
 مدراراً و يزدكم قوة إلى قوتكم و لا تتولوا مجرمين » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين » و أنا
 أستغفرك و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إننا كنا خاطئين » و أنا أستغفرك
 و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم » و أنا
 أستغفرك و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت : « و ما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا
 ربهم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .
 و قلت تباركت و تعاليت « سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيظاً » و أنا

أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربّه وخرّ راکعاً وأناستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبّح بحمد ربك بالعشي والإبكار » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « فاستقيموا إليه واستغفروه » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثويكم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفرونا وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « حتّى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لا أستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « ولا يعصيك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم وأرأيهم يصدّون وهم مستكبرون » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : « فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً » وأنا أستغفرك وأتوب إليك (١) .

٢٦- جنة الامان : روى أنه من قرىء « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه » (٢) الآية وقوله « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم » (٣) الآية ثم يستغفر الله غفر الله ذنوبه (٤) .

٢٧- الاختيار وجنة الامان : ثم يقول بعد ذلك ما كان زين العابدين يقول :
اللهم إن استغفاري إيتاك وأنا مصرٌّ على مائيت قلّة حياء ، وتركى الاستغفار مع علمي بسعة حلمك تضييع لحقّ الرجاء ، اللهم إن ذنوبي تؤيسني أن أرجوك ، وإن علمي بسعة رحمتك يؤمنني أن أخشاك ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي لك ، وكذب خوفي منك ، وكن لي عند أحسن ظنّي بك يا أكرم الأكرمين ، وأيدني بالعصمة ، و أنطق لساني بالحكمة ، واجعلني ممّن يندم على ماضيّته في أمسه .

اللهم إن الغنيّ من استغنى عن خلقك بك ، فصل على محمد وآل محمد ، وأغنني يا ربّ عن خلقك ، واجعلني ممّن لا يبسط كفه إلاّ إليك ، اللهم إن الشقيّ من قنط وأمامه التوبة ، و خلقه الرحمة ، وإن كنت ضعيف العمل فآتي في رحمتك قويّ

(١) البلد الامين ص ٣٦-٣٧ .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٥٩ في الهامش .

الأمل، فهب لي ضعف عملي لقوة أمني .

اللهم أمرت فعصينا ، ونهيت فما انتهينا ، وذكررت فتناسينا ، وبصرت فتعامينا وخذرت فتعدينا ، وما كان ذلك جزاء إحسانك إلينا وأنت أعلم بما أعلنا وما أخفينا وأخبر بما لم نأت وما أتينا ، فصل على محمد وآل محمد ، ولا تؤاخذنا بما أخطأنا فيه وما نسينا ، وهب لنا حقوقك لدينا وتمم إحسانك إلينا ، وأسبغ نعمتك علينا إننا نتوسل إليك بمحمد صلواتك عليه وآله رسولك ، وبعلي وصيه ، وفاطمة ابنته ، وبالحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة عليه السلام أهل بيت الرحمة ، ونسألك إدرار الرزق الذي هو قوام حياتنا ، وصلاح أحوال عيالنا ، فأنت الكريم الذي تعطي من سعة ، وتمنع عن قدرة ، ونحن نسألك من الخير ما يكون صلاحاً للدين وبلاغاً للأخرة وآتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (١) .

٧٨- الاختيار : ثم تمد يدك وتدعو فتقول : إلهي كيف أصدر عن بابك بخيبة منك وقد قصدته على ثقة بك ، إلهي كيف تؤيسني من عطائك وقد أمرتني بدعائك ، صل على محمد وآل محمد ، وارحمني إذا اشتد الأتني ، وحظر علي العمل ، واقطع مني الأمل وأفضيت إلى المنون ، وبكت علي العيون ، وودعني الأهل والأحباب ، وحشي علي التراب ، ونسي اسمي ، وبلي جسمي ، وانطمس ذكري ، وهجر قبري ، فلم يزرني زائر ولم يذكرني ذاكر ، وظهرت مني المآثم ، واستولت علي المظالم ، وطالت شكاية الخصوم واتصلت دعوة المظلوم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارض خصومي عني بفضلك وإحسانك ، وجد علي بعفوك ورضوانك .

إلهي ذهبت أيام لذاتي ، وبقيت مآثمي وتبعاتي ، وقد أتيتك منيباً ثائباً فلا تردني محروماً ولا خائباً ، اللهم آمّن روعتي ، واغفر لتي ، وب علي إنك أنت التواب الرحيم .

بيان : قال الجوهري : المنون المنيّة وهي مؤنثة ، وتكون واحدة وجمعاً .

٧٩- الفقيه : بسنده الحسن عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال عليه السلام : استغفر الله في الوتر سبعين مرة ، تنصب يدك اليسرى وتعد باليمنى الاستغفار (١) .
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر في الوتر سبعين مرة ويقول : « هذا مقام العائذ بك من النار » سبع مرات (٢) .
وقال النبي صلى الله عليه وآله : أطولكم قنوتاً في الوتر أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف (٣) .

٨١- كتاب جعفر بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أوتر أحدكم فليقل : « الحمد لله رب الصباح ، الحمد لله فائق الصباح ، سبحان الرب الملك القدوس » يقول : كل واحدة منهن ثلاث مرات .

٨٢- المتجهد : إذا سلم سبح تسبيح الزهراء ثم يقول ثلاث مرات : « سبحان ربّي الملك القدوس العزيز الحكيم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا برّ يا رحيم ، يا غنيّ يا كريم ، ارزقني من التجارة أعظمها فضلاً وأوسعها رزقاً وخيرها لي عاقبة فانه لا خير فيما لا عاقبة له (٤) .

٨٠- الفقيه : بسنده الصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أنت انصرفت في الوتر فقل : « سبحان ربّي الملك القدوس العزيز » ثلاث مرات ، ثم تقول : يا حيّ إلى آخر الدعاء (٥) .

(٢٩١) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨ وفيه « أطولكم قنوتاً في دار الدنيا » ، ورواه الصدوق بهذا اللفظ لفظ الفقيه : في المجالس ص ٣٠٤ ، ثواب الاعمال ص ٣١ ، وقد مر في ج ٨٥ ص ١٩٩ باب القنوت وآدابه ، نعم ذكره الحر العاملي في الوسائل وجمع بين اللفظين « أطولكم قنوتاً في الوتر في دار الدنيا » .

(٤) مصباح المتجهد ص ١١٥ - ١١٦ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣١٣ .

ولا يبعد عندي أن لا يكون قوله « فأنه لاخير » إلى آخر الدعاء من تنمة الدعاء بل ذكره تعليلاً لذكر الفقرة الأخيرة فأنه لا يناسب سياق الدعاء .

٨٣- المتهجد : ثم يقول ثلاث مرات : « الحمد لرب الصباح ، الحمد لخالق الاصباح [الحمد لناشر الأرواح] (١) .

ثم تدعو بدعاء الحزين : اُنْجِيْكَ (٢) يا موجود في كل مكان ، لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقل حياتي ، يا مولاي أي الأحوال أتذكر ، وأيتها أنسى ، ولولم يكن إلا الموت لكفى ، كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى ، مولاي يا مولاي حتى متى و إلى متى أقول لك العتبي مرة بعد أخرى ، ثم لا تجد عندي صدقاً ولا وفاء ، فياغوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ، ومن عدو قد استكلب علي ، ومن دنياً قد تزيّنت لي ، ومن نفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي .

مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني ، وإن كنت قبلت مثلي ، فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني ، يا من لم أزل أتعرف منه الحسنى ، يا من يغذيّني بالنعم صباحاً ومساءً ، ارحمني يوم آتيك فرداً ، شاخصاً إليك بصري ، مقلداً عملي ، وقد تبرأ جميع الخلق مني ، نعم أبي وأمي ، ومن كان له كدثي وسعي ، فان لم ترحمني [فمن يرحمني] ومن يونس في القبر وحشتي (٣) ومن ينطق لساني إذا خلوت بعلمي ، وسألتنى عما أنت أعلم به مني ، فان قلت نعم فأين المهرب من عدلك ، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك ، فعفوك عفوك يا مولاي قبل سراويل القطران ، عفوك عفوك يا مولاي قبل جهنّم والنيران ، عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغلق الأيدي إلى الأعتاق ، يا أرحم الراحمين ، وخير الغافرين (٤) .

المكارم : دعاء الحزين كان يدعو به علي بن الحسين عليه السلام بعد صلاة الليل :

(١) مصباح المتهجد ص ١١٦ ، وما بين العلامتين زيادة منه .

(٢) في المصدر : أناديك .

(٣) فمن يرحم في القبر وحشتي خ ل .

(٤) مصباح المتهجد ص ١١٦ .

«أناحيك» إلى آخر الدعاء (١) .

بيان : « قد استكلب عليّ » قال الشيخ البهائي : أي وثب عليّ ، وفيه تشبيه له بالكلب وربما يقال : إنّ فيه أيضاً إشارة إلى أنّ عداوته على الأمور الدنيوية فإنّ الدنيا جيفة وطالبها كلاب .

« قبل سرايل القطران » تلميح إلى قوله تعالى « و ترى المجرمين يومئذٍ مقرّنين في الأصفاد » سرايلهم من قطران (٢) والسرايل جمع سربال وهو القميص ، والقطران بكسر الطاء عصارة شديدة التّن والحدّة يطلى بها الجمل الأجر ، فتحرق جربه بحدّتها ، ومن شأنها أن تشتعل النار فيما يطلى بها بسرعة ، روي أنّه يطلى بها جلود أهل النار إلى أن تصير لهم بمنزلة القمصان ، فيجتمع عليهم لذعها وحدّتها مع إحراق النار ، نعوذ بالله من ذلك .

٨٢- المتهجد : ثمّ يسبّح تسبيح شهر رمضان على ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عقيب كل وتر ، وهو سبحان الله السميع الذي ليس شيء أسمع منه ، يسمع من فوق عرشه ماتحت سبع أرضين ، ويسمع ما في ظلمات البر والبحر ، ويسمع الآنين والشكوى ، ويسمع السر وأخفى ، ويسمع وساوس الصدور ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ولا يسمّ سمعه صوت ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله رب العالمين .

سبحان الله باري السم سبحان الله البصير الذي ليس شيء أبصر منه ، يبصر من فوق عرشه ماتحت سبع أرضين ، ويبصر ما في ظلمات البر والبحر ولا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، لا تغشى بصره ظلمة ، ولا يستتر بستر ، ولا يوارى منه جدار ، ولا يغيب منه بحر مائي قعره ، ولا جبل مائي أصله ، ولا جنب مائي قلبه ولا قلب مافيه ، ولا يستر منه صغير أصغره ، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤١ .

(٢) ابراهيم : ٥٠ .

هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم .
سبحان الله باري النسم سبحان الذي ينشئ السحاب الثقال ، ويسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، ويرسل الرياح بشرأ بين يدي رحمته ، وينزل الماء من السماء بكلماته ويسقط الورق بعلمه (١) وينبت النبات بقدرته .

سبحان الله باري النسم ، سبحان الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين .

سبحان الله باري النسم سبحان الله الذي يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم .
سبحان الله باري النسم ، سبحان الله الذي يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ، يمت الأحياء ويحيى الموتى ويقر في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى .

سبحان الله باري النسم ، سبحان الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب .

سبحان الله باري النسم ، سبحان الله الذي عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ، و يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين .

سبحان الله باري النسم ، سبحان الله الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها لا يشغله علم شيء عن علم شيء ولا خلق شيء عن

(١) ويسطر الرزق بعلمه خ ل .

خلق شيء ، ولا حفظ شيء عن حفظ شيء ، ولا يساوى به شيء ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله الذي لا يحصى نعماءه العادون ، ولا يجزي بآلائه الشاكرون المتعبدون ، وهو كما قال وفوق ما نقول ، والله كما أثنى على نفسه ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم (١) .

بيان : هذا الدعاء ميانتي برواية أبي بصير في أدعية شهر رمضان وهو أكثر مما أوردته هنا ، ولعله وصل إليه بروايتين ، فذكر في كل موضع برواية وسنورد شرحه هناك إنشاء الله تعالى .

٨٥ - المتجهج وغيره : ذكر ابن خانبه (٢) أنه يستحب أن يدعو بعد الوتر فيقول : سبحان ربّي الملك القدّوس الحيّ العزيز الحكيم ثلاث مرّات ثمّ يقول :

(١) مصباح المتجهج : ١١٧ - ١١٩ .

(٢) هو أحمد بن عبدالله بن مهران الكرخي المعروف بابن خانبه ، روى الكشي عن علي بن محمد القتيبي قال حدثني أبو طاهر محمد بن علي بن بلال - وسألته عن أحمد عبدالله الكرخي ، اذ رأيته يروي كتباً كثيرة عنه - فقال : كان كاتب اسحاق بن ابراهيم فتأب وأقبل على تصنيف الكتب ، وكان أحمد من غلمان يونس بن عبدالرحمان رحمه الله و يعرف به ، ويعرف بابن خانبه ، كان من المعجم .

و نقل عن البحراني أنه استشكل في رواياته لكونه من كتاب الظلمة ، وأجاب عنه المامقاني بأن سكوته في حال توبته يكشف عن صحة رواياته الاولى ، وعلق عليه التستري في قاموسه بأن الصواب في الجواب أن يقال : انه وقت كونه من كتاب الظلمة كان في ديوان رسائلهم في كتبهم الى الاطراف ولم تكن له رواية حتى تصح أولاً تصح ، مع أنه بعد ماتاب لم يرو رواية أيضاً كما عرفت من الشيخ (انه مظهر له رواية وصنف كتاب التأديب و هو كتاب يوم و ليلة) مع أنه قد ورد الخبر من العسكري عليه السلام بصحة كتابه والعمل به .

اقول : أما الرواية ، فقد ذكر الارديبيلي أنه روى في باب فضل الصلاة من ←

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن
وكبره تكبيراً ، والله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

سبحان الله ذي الملك والملكوت ، سبحان الله ذي العزة والعظمة والجبروت ، سبحان
الله ذي الكبرياء والعظمة ، سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت ، سبحان ربي الأعلى
سبحان ربي العظيم ، سبحان ربي وبحمده .

يا أسمع السامعين ، يا أبصر الناظرين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أرحم الراحمين
ويا أحكم الحاكمين ، يا صريح المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرين .

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين ، وأنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم
وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ،
وأنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين ، وأنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق
وإليك يعود ، وأنت الله لا إله إلا أنت مالك الخير والشر ، وأنت الله لا إله إلا أنت

→ أبواب زيادات التهذيب وفي باب صوم المتمتع اذا لم يجد الهدى من كتاب حج الكافي
ترى الاول في التهذيب ج ١ ص ٢٠٤ ط حجر ج ٢ ص ٢٤٠ بإسناده عن سعد ، عن أحمد
ابن هلال ، عن أحمد بن عبد الله الكرخي ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام
(وأظنه تصحيحاً من يونس بن عبد الرحمن فليتحرر) وترى الثاني في الكافي ج ٤ ص ٥١٠
باسناده عن بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن عبد الله الكرخي قال : قلت
لرضاء عليه السلام المتمتع يقدم الحديث (وأظنه عن أحمد بن عبد الله ، عن يونس بن عبد الرحمن) .

وأما الخبر الذي ورد عن الامام صاحب العسكر بصحة كتابه وأشار اليه المؤلف العلامة
في المتن و صححه على ماسياتي ، فهو الذي نقله ابن طاوس عن أبي محمد هارون بن موسى
قال : حدثنا أبو علي الأشعري - وكان قائداً من القواد - عن سعد بن عبد الله الأشعري قال :
عرض أحمد بن عبد الله بن خاتبة كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد صاحب
العسكر الآخر ، فقرأه وقال : صحيح فاعملوا به ← .

مالك الجنة والنار ، وأنت الله لا إله إلا الله الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، وأنت الله لا إله إلا أنت الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السموات والأرض وأنت الله العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك .

→ ولكن في الحديث وهم يخرجونه عن الصحة ، فإن أحمد بن خانبه مات في سنة ٢٣٤ بعد ولادة أبي محمد عليه السلام بسنتين ، فلا يقل أن يعرض هو كتابه على أبي محمد عليه السلام بنفسه ، كما كان صريح كلام سعد على ما نقله ابن طاووس .

وقصارى ما يحتمل في صدق الحديث أن يكون أصل العرض والتصويب مشهوراً عند الأصحاب بحيث يرسل ارسال المسلمات ، فتوهم سعد أو أحد رواة أن أحمد بن خانبه هو الذي عرض كتابه على أبي محمد عليه السلام بنفسه فنقله بهذه الصورة ، فأصل الخبر صدق فان سعد بن عبدالله أجل قدراً من أن يقول ما لا يعلم ، إلا أن الحديث مرسل وليس على ما صححه العلامة المؤلف رضوان الله عليه .

بيان ذلك أن ابن خانبه كان كاتباً من غلمان يونس بن عبدالرحمان مولى آل يقطين يكتب له كتبه ويعينه في ذلك ويصنف له على ما سيمر عليك من معنى التصنيف ، ومما كتبه و صنفه كتاب التأديب (كتاب عمل اليوم والليلة) ولما كان تأليف دعواته وترتيب فصوله وأبوابه بعناية هذا الكاتب ، وأصل انشائه وإملائه ورواية أحاديثه وفتاواه بعناية استأذه يونس بن عبدالرحمن وتحت إشرافه ، اننسب الكتاب تارة الى هذا ، و مرة الى ذاك ، خصوصاً بعد ما تناوله أيدي العوام ، وتعاطاه الخلف عن السلف ، واشتهر أمره بين المتعبدین لم يتفحصوا عن ذلك كثير تفحص .

يدل على ذلك ما رواه النجاشي ص ٢٦٦ تحت عنوانه محمد بن أحمد بن عبدالله بن مهران الكرخي ، بعد ما وثقه بأنه كان سليماً قال : أخبرنا أبو العباس بن نوح قال حدثنا الصفواني قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الوجناء أبو محمد النصيبي قال : كتبنا الى —

يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت صلّ على محمد وآل محمد ، وارض عنّي ونجّني من النار ، أسئلك أن تصلي على محمد وآله ، وأن تملأ قلبي حباً لك ، وإيماناً بك ، وخيفة منك ، وخشية لك ، وتصديقاً بك ، وشوقاً إليك .

يا ذا الجلال والاکرام ، صلّ على محمد وآل محمد وحسب إليّ لقاءك ، واجعل لي في لقاءك الراحة والرحمة والكرامة وألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، ولا تصيرني في الأشرار ، واختم لي عملي بأحسنه ، واجعل لي ثوابه الجنة برحمتك ، واسلك بي مسالك الصالحين ، وأعني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم ، ولا تنزع مني صالحاً أعطيتنيه أبداً ، ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدوي ولا حاسداً أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي في شيء من أمري طرفه عين أبداً .

→ أبي محمد عليه السلام سألته أن يكتب أو يخرج الينا كتاباً نعمل به ، فأخرج الينا كتاب عمل ، قال الصفواني : نسخته فقابل بها كتاب ابن خائبة زيادة حروف أو نقصان حروف يسيرة .

فالكتاب قد كان عندهم عليهم السلام و خواص أصحابهم ليونس بن عبد الرحمن وعند متأخريهم أنه كتاب ابن خائبة ، ولما قابلوا النسختين لم تكن بينهما اختلاف الا في حروف يسيرة قلما يخلو كتاب قبل طبعه عن ذلك ، خصوصاً كتب الادعية التي يرغب العوام في انتساخها وتناولها من دون مقابلة و تصحيح .

و يزيد ذلك وضوحاً اشتهاه كتاب يونس عندائمة عليهم السلام ، فقد روى الكشي ص ٤١٠ في ترجمة يونس بن عبد الرحمن عن أبي بصير حماد بن عبدالله بن أسيد الهروي ، عن داود بن القاسم أن أباهاشم الجعفي قال : ادخلت كتاب عمل يوم و ليلة الذي ألفه يونس ابن عبد الرحمن على أبي الحسن العسكري عليه السلام فنظر فيه وتصفح كله ثم قال : هذا ديني ودين آبائي ، وهو الحق كله ← .

يا رب العالمين صلّ على محمد وآله وهب لي إيماناً لا أجل له دون لقاءك أحيا عليه وأفني ، اللهم صلّ على محمد وآله أحييني عليه ما أحييتني ، وأمتني عليه إذا أمتني وابعثني عليه إذا بعثتني ، وأبرئ قلبي من الرياء والسمعة والشك في دينك ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأعطني بصراً في دينك ، وقوة في عبادتك ، وفقهاً في حكمك ، وكفلين من رحمتك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتى فيما عندك ، وتوفني في سبيلك ، وعلى سنة رسولك صلواتك عليه وآله .

اللهم إنني أعوذ بك من الهم والحزن والعجلة والجبن والبخل والشك والغفلة والفشل والسهو والقسوة والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من سوء المنظر في النفس والدن والاهل والمال والولد .

اللهم صلّ على محمد وآله ، ولا تمنني ولا أحداً من أهلي وولدي وإخواني فيك غرقاً ولا حرقاً ولا قوداً ولا صبراً ولا هضماً ولا أكيل السبع ، ولا غماً ولا همماً ولا عطشاً ولا شرقاً ولا جوعاً ، ولا في أرض غربة ولا ميتة سوء ، وأمتني سويّاً على ملّتك وملة رسولك صلواتك عليه وآله وأمتني على فراشي أوفي الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت « كأنهم بنيان مرصوص » على طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مقبلاً على عدوك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين .

اللهم صلّ على محمد وآله ، ولا تدع لي الليلة ذنباً إلا غفرته ، ولا همماً إلا فرّجته ، ولا وزراً إلا حططته ، ولا خطيئة إلا كفرتها ، ولا سيئة إلا محوتها ، ولا حسنة

→ وروى ص ٤٠٩ عن جعفر بن معروف قال : حدثني سهل بن بحر قال : حدثني الفضل بن شاذان قال : حدثني أبي الخليل الملقب بشاذان قال : حدثني أحمد بن أبي خلف عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت مريضاً فدخل عليّ أبو جعفر عليه السلام يعودني عند مرضي فاذا عند رأسي كتاب يوم وليلة ، فجعل يصفح ورقه حتى أتى عليه من أوله الى آخره وجعل يقول : رحم الله يونس ثلاثاً .

وهكذا روى النجاشي ص ٣٤٨ قال : قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور : أخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : ←

إلا أنبتتها ، وضاعتها ، ولا قبيحاً إلا سترته ، ولا شيئاً إلا زينته ، ولا سقماً إلا شفيته ، ولا فقراً إلا أغنيته ، ولا فاقة إلا جبرتها ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا أمانة إلا أدبته ، ولا كربة إلا كسفتها ، ولا غمماً إلا نفسته ، ولا دعوة إلا أجبتها .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واحفظ مني يارب ماضع ، وأصلح مني مافسد ، وارفع مني مانخفض ، وكن بي حفيظاً ، وكن لي ولياً ، واجعلني رضيعاً ، وارزقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب واحفظني من حيث أحفظ ومن حيث لا أحفظ ، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس .

اللهم و من أرادنا بسوء ، فصل على محمد وآله ، وامنعنا عنا بعة ملكك ، وشدة قوتك ، وعظمة سلطانك ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللهم صل على محمد وآله ، وشفعني في جميع مأسألتك ، و ما لم أسألك مما فيه الصلاح لأمر آخرتي ودياري ، إنك سميع الدعاء يا أرحم الراحمين .
قال : ثم ارفع يديك وقلبك كفياً ، وغرغ دموعك ، وقل :

يا مولاي شر عبد أنا ، وخير رب أنت ، يا سامع الأصوات ، يا مجيب الدعوات ليس عبد من عبيدك استوجب جميع عقوبتك بذنوبه غيري ، فأخترته بها يا مولاي وقد خشيت أن تكون عليّ ساخطاً يا الهي صل على محمد وآله ، وارحمني وأتمم منك

→ قال لنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرى رحمه الله : عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة يونس فقال لى : تصنيف من هذا ؟ فقلت : تصنيف يونس آل يقطين فقال : أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة .

وكيف كان - سواء تسلمنا أن كتاب التأديب لابن خانبه هو الذى عمله يونس بن عبد الرحمان أو كان كتاباً منفرداً بنفسه - الظاهر أن هذه الادعية المطولة المنقولة منه ، كان من انشاء وتصنيف كاتبه ابن خانبه ، على حد سائر الادعية الطويلة التى صنفها سائر الكتاب كابن أبي قرّة الكاتب فى كتابه عمل شهر رمضان ، و أبي الطيب القزوينى الكاتب وأبي العباس البغدادى الكاتب فى رسالتهم قنونات الائمة الاطهار على مامر فى ج ٨٥ ص ٢١١-٢٣٣ وغير ذلك مما هو غير يسير ← .

عليّ، وعافيتك لى بالنجاة من النار، يا الله لا تشوّه خلقى بالنار، يا الله لا تقطع عصبى بالنار، يا الله لا تفرّق بين أوصالى بالنار، يا الله لا تبدّلنى جلدًا غير جلدي في النار يا الله لا تجعلنى قرينًا لأهل النار، يا الله ارحم عظامى الدقاق، وبدنى الضعيف، و جلدي الرقيق، وأركانى التى لا قوّة لها على حرّ النار.

يا سيّدى أنا عبدك فصلّ علىّ محمد وآله، وارحمنى يا الله، يا محيطاً بملكوت السموات والأرض، صلّ علىّ محمد وآله [واغفر لى وارحمنى يا حنان يا منان صلّ علىّ محمد وآله] وامنن علىّ بالجنة وافعل بى كذا وكذا... وتدعو بما تحبّ.

ثمّ تقول: حتّى ينقطع النفس ياربّ ياربّ، لا تأخذنى على غرّة ولا تأخذنى على فجأة، ولا تجعل عواقب أعمالى حسرة يا ربّ [يا ربّ] - حتّى ينقطع النفس - ماذا عليك لوأرضيت عنّى كلّ من له قبلى تبعة و [غفرت لى ورحمتى ورضيت عنّى فانما مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين فاغفر لى وارحمنى يا ربّ يا ربّ] - حتّى ينقطع النفس - إن كانت حالى التى أنا عليها في ليلى ونهارى لك رضى، فصلّ علىّ محمد وآله، وارضا لى وزدنى منها ومن فضلك، وإن كانت حال هى أرضى لك من حالى التى أنا عليها فصلّ علىّ محمد وآله، وانقلنى إليها، وخذ إليها بناصيتى، وقوّ عليها ضعفى، وشجّع عليها جبنى، حتّى تبلغنى منها ما يرضيك عنّى.

اللهمّ إنّى أسئلك الصبر على طاعتك، والصبر عن معصيتك، والصبر لحكمك، والصدق في كلّ موطن، والشكر لنعمتك.

→ وذلك لان سيرة الائمة الهادين عليهم صلوات الله الرحمن، على مائت منهم فى الاحاديث الصحيحة والادعية الواردة عنهم بالقطع واليقين، هو الثناء على الله عزوجل ثمّ تحميده وتمجيده ثم الدعاء بماجرى على اللسان، من دون تطويل وتكرار، على حد الادعية الواردة فى القرآن العزيز نقلا عن الانبياء والصديقين والعباد الصالحين.

ومما يؤيد أن أدعية كتاب ابن خانبه من تصنيف كاتبه، أنه لم ينسب الادعية المطولة الواردة فيه الى المعصومين، وانما يقول: يستحب أن يدعو كذا، أو: يقول بعد صلاة الظهر كذا، مع ما عرفت من الكشى أنه تاب وأقبل على التصنيف، وما مر فى خبر ←

اللهم صل على محمد وآله ، وأعطني عافية للدين ، و عافية للدنيا ، و عافية
للاخرة ، اللهم صل على محمد وآله ، وهب لي العافية حتى تهتني المعيشة ، وارحمني
حتى لاتضرني الذنوب ، وأعزني من جهد بلاء الدنيا و عذاب الآخرة ، اللهم أعني
على ديني دنيا ، وعلى آخرتي بتقوى .

اللهم احفظني فيما غبت عنه ، ولا تكني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لاتضره
الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، صل على محمد وآله ، وأعطني مالا ينقصك ،
و اغفر لي مالا يضره .

اللهم صل على محمد وآله ، وأعطني السعة والدعة ، والأمن والصحة والقنوع والعصمة
واليقين والعفو والعافية والمعافة والمغفرة والشكر والرضا والتقوى والصبر والتواضع والقصد
والعلم والحلم والبر واليسر والتوفيق في جميع أموري كلها للأخرة والدنيا ، واعمم بذلك
أهلي ولدي وإخواني و من أحببته وأحببني ، و ولدته ولدي ، من المؤمنين
والمؤمنات .

اللهم منك النعمة ، وأنت ترزق شكرها ، وثواب ما نفضلت به منها ، فصل على
محمد وآله ، وآتنا ما سألناك على حسب كرمك وفضلك ، وقديم إحسانك وما وعدت فينا
نبيك محمدًا ﷺ .

→ الكشي من قول صاحب العسكر لابي هاشم « هذا تصنيف من ؟ » وجوابه : « تصنيف
يونس آل يقطين » ولنا كلام طويل الذيل في المراد بالاصل والكتاب والتصنيف عند أصحابنا
الاقدمين لعل الله أن يوفقنا لشرح ذلك في موضع آخر .

وفذلكته : أن الاصل هو الحديث الذي تضمن أصلا من أصول الفقه وقواعده ، و
هو المراد بقولهم الاصول الاربعمائة ، وقد كان الائمة الهادون عليهم صلوات الله الرحمن
لا يلقون تلك الاصول الا الى خواص أصحابهم الفقهاء ، وأن الكتاب و التأليف مطلق
يشمل كل تأليف في الحديث والفقه والكلام والمغازي والسير ، وأن التصنيف هو الكتاب
الذي عمل صناعة ، وان كان نسبه المصنف الى أحد من الائمة المعصومين .

وهذا مثل كتاب سليم بن قيس الذي قيل فيه أنه أول كتاب صنف للشيعه ، وأول

ثمَّ اسجد وقل: اللهمَّ صلِّ على محمد وآله ، وارحم ذلِّي بين يديك ، وتضرَّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأنسي بك وإليك ، يا كريم ، يا كائنًا قبل كل شيء ، ويا مكوِّن كل شيء ، ويا كائنًا بعد كل شيء لا تفضحني فانك بي عالم ، ولا تعذِّبني فانك عليَّ قادر ، اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من كرب الموت ، ومن سوء المرجع في القبور ، ومن الندامة يوم القيامة ، أسئلك عيشة هنيئة ، وميتة سوية ، ومنقلباً كريماً ، غير مخز ولا فاضح ، اللهمَّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك ، أرجى عندي من عملي فصلَّ على محمد وآله واغفر لي يا حيّاً لا يموت.

ثمَّ ارفع صوتك قليلاً من غير إجهار ، وقل: لا إله إلاَّ الله حقّاً حقّاً ، سجدت لك يا ربَّ تعبدّاً ورقّاً ، يا عظيم إنَّ عملي ضعيف فضاعف لي ، واغفر لي ذنوبي وجرمي ، وتقبل عملي ، يا كريم يا حنان ، أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظملاً ، اللهمَّ ما قصرت عند مسئلتى ، وعجزت عنه قوّتى ، ولم تبلغه فطنتى ، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتى ، فصلِّ على محمد وآله ، وافعله بى يا لا إله إلاَّ أنت بحق لا إله إلاَّ أنت برحمتك في عافية ، اللهمَّ لك المحمدة إن أطعتك ، ولك الحجّة إن عصيتك لا صنع لى ولا لغيري في إحسان منك في حالى الحسنة ، يا كريم صلِّ على محمد وآله ، و صل بجميع ما سألتك من بمشارك الأَرْض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات ، و ابدأ بهم وثنَّ بى برحمتك يا ربَّ العالمين .

ثمَّ ارفع رأسك وقل: بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، آمنت بالله ، وبجميع رسل الله ، وبجميع ما جاءت به أنبياء الله ، وأشهد

→ تصنيف ظهر لهم ، فأُنكر من لم يعرف هذا الاصطلاح بأن أول كتاب ظهر للشيعه هو كتاب السنن لابن أبى دافع .

و مثله تفسر محمد بن القاسم الاسترابادى الذى نسب به بسند مجهول الى أبى محمد العسكري عليه السلام وفيه الغث والسمين الى غير ذلك من الكتب والرسائل .
ومن التصنيف بعض الاحاديث التى استخرجها مصنفوها من شتات الاخبار صحاحها و حسانها ، وأحياناً ضعافها ومجاهيلها ، ثم أبرزها كحديث واحد بسند واحد ، وهذا ←

أنَّ وعد الله حقٌ ، والساعة حقٌ ، والمرسلين قد صدقوا ، والحمد لله ربُّ العالمين .
 سبحان الله كلُّما سبَّح الله شيءٌ ، وكما يحبُّ الله أن يسبَّح ، وكما هو أهله ، وكما
 ينبغي لكرم وجهه وعزُّ جلاله ، والحمد لله كلُّما حمد الله شيءٌ ، وكما يحبُّ الله أن
 يحمد ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزُّ جلاله ، ولا إله إلاَّ الله كلُّما
 هلَّل الله شيءٌ ، وكما يحبُّ الله أن يهلَّل ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه
 وعزُّ جلاله ، والله أكبر كلُّما كبر الله شيءٌ ، وكما يحبُّ الله أن يكبر ، وكما هو أهله
 وكما ينبغي لكرم وجهه وعزُّ جلاله .

اللهمَّ إني أسئلك فواتح الخير وخواتمه ، وفوائده ، ما بلغ علمه . علمي وما قصر
 عن إحصائه حفظي ، اللهمَّ انهي لي باب معرفته ، وافتح لي أبوابه ، ومنَّ عليَّ بالعصمة
 عن الإزالة عن دينك ، وطهر قلبي من الشكِّ ولا تشغله بديني وعاجل معاشي
 عن آجل ثواب آخري ، وذلك لكلِّ خير لساني ، وطهر من الرياء قلبي ، ولا تجره
 في مفاصلي ، واجعل عملي خالصاً لك ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الشرِّ وأنواع الفواحش
 كلها ، ظاهرها وباطنها ، وغفلاتها ، وجميع ما يريدني به من الشيطان الرجيم ممَّا
 أحطت بعلمه إنَّك أنت القادر على صرفه عني .

اللهمَّ إني أعوذ بك من طوارق الانس والجنِّ وزوابعهم وتوابعهم وحسدهم و
 مكائدهم ومشاهد الفسقة منهم ، وأن أستزلَّ عن ديني أو يكون ذلك منهم ضرراً عليَّ
 في معاشي ، أو عرض بلاء يصيبني منهم ، لاقوَّة لي به ، ولا صبر لي على احتماله ، فصلِّ
 على محمد وآله ، ولا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيذهلني عن ذكرك ، ويشغلني عن عبادتك
 أنت العاصم المانع والدافع الواقى من ذلك كلِّه .

→ مثل خبر رجاء بن أبي الضحاك وحديث الاربعمائة باب ومن ذلك كثير من الاحتجاجات
 المروية عن المعصومين عليهم السلام ، وان كانت مضامينها حقَّة لا ريب فيها مستندة الى العقل
 والبرهان .

وأما قراءة هذه الادعية والقنوتات ، فمندى أنه لا بأس بقراءتها والمناجات بها مع الله
 عز وجل ، اذا كان القارئ لها يعرف لغة العرب ويحصل على مضامينها بحيث يصدق عليه ←

اللهم إني أسألك الرفاهية في معيشتي أبداً ما أبقيتني ، معيشة أقوى بها على طاعتك ، وأبلغ بها رضوانك ، وأصير بها بمنك إلى دار الحيوان وارزقني رزقاً حلالاً يكفيني ولا ترزقني رزقاً يطغيني ، ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيقاً عليّ وأعطني حظاً وافراً في آخرتي ، ومعاشاً هنيئاً مريئاً في دنياي ، ولا تجعل الدنيا لي شجناً ، ولا تجعل فراقها عليّ حزناً ، وأخرجني من فتنها سليماً ، واجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعيي فيها مشكوراً .

اللهم ومن أرادني فيها بسوء فصل عليّ محمد وآله ، وأرده بمثله ، ومن كادني فيها فكدته ، وامكر بمن مكربى ، فانك خير الماكرين ، واصرف عني هم من أدخل عليّ همته ، وافقاً عني عيون الكفرة الفجرة الطغاة الظلمة الحسدة ، وأنزل عليّ منك السكينة ، وأبسني درعك الحصينة ، واحفظني بترك الواقى ، وجعلني عافيتك النافعة ، واجعلني في ودائع التي لا تضيع ، وفي جوارك الذي لا يخفر ، وفي حماك الذي لا يستباح ، وصدق قولي وفعالي ، وبارك لي في نفسي وولدي وأهلي ومالي ، اللهم وما قدّمت وما أخرت وما أغفلت وتوانيت وأخطأت وتعمّدت وأسرت وأعلنت فصل عليّ محمد وآله ، واغفر لي يا أرحم الراحمين (١) .

→ الدعاء والمناجات ، ويشمله عمومات الامر بالدعاء ، خصوصاً بعد ما ورد الرخصة في تأليف الدعاء والقنوت ، اذا كان مؤلفه من المستبصرين البالغين كما مر شرحه في ص ٨٢-٨٣ من هذا المجلد .

وأما الاحتجاج بألفاظها في القواعد الادبية ، أو الاستناد اليها في المسائل الاعتقادية فلا يريب في عدم جوازه ذومسكة ، حتى من يتسامح في أدلة السنن ويطلق استحباب قراءتها فان أخبار من بلغ انما يجوز قراءة هذه الادعية رجاء ، ولا يحول اسنادها من الضعف الى الصحة ، حتى يمكن الاستناد بها في المسائل العلمية ، وبالله التوفيق .

(١) مصباح المنهجد ص ١١٩-١٢٦ وما كانت بين العلامتين من ٢٩٧ زيادة من المصدر

أضفناه تكميلاً .

تبیین : ابن خاتبة هو أحمد بن عبدالله بن مهران، قال النجاشي (١) كان من أصحابنا الثقات، ولا نعرف له إلا كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة، حسن جيد صحيح ونحو ذلك قال الشيخ في الفهرست (٢)، وروى السيد بن طاوس قدس سره في فلاح السائل (٣) بسند صحيح عن سعد بن عبدالله أنه قال : عرض أحمد بن عبدالله بن خاتبة كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقرأه وقال : صحيح فاعملوا به . فالخير صحيح إذ الظاهر أن الشيخ أخذه من كتابه ، وكان معروفاً .

« ولم يكن له شريك في الملك » أي في الألوهية « ولم يكن له ولي من الدن » أي ولي يواليه من أجل مذلة به ليدفعها عنه بموالاته ، والملكوت مبالغة في الملك أو الملك عالم الماديات والسفليات والملكوت عالم المجردات والعلويات ، كما يقال : ملكوت السماء ويقال : الجبروت فوق الملكوت ، كما أن الملكوت فوق الملك .

« عالم الغيب والشهادة » ما غاب عن الحواس وحضر ، أو السر والعلانية « القدوس » البالغ في النزاهة عما يوجب النقص « السلام » السالم من جميع النقائص والعيوب « المؤمن » واهب الأمان « المهيمن » الرقيب الحافظ لكل شيء « العزيز » الذي لا يعادله شيء ولا يماثله والغالب الذي لا يغلب « الجبار » الذي يقهر الخلق على ما يريد أو يجبر ويصلح حالهم « المتكبر » ذوالكبرياء عن الحاجة والنقص .

« الخالق البارئ المصور » قيل الثلاثة مترادفة ، وقيل متخالفة ، لأنرى أن البنیان يحتاج إلى تقدير في الطول والعرض وإلى إيجاد بوضع الأحجار والأخشاب على نهج خاص ، وإلى تزيين ونقش وتصوير « يسبح لك ما في السموات والأرض » بعضها بلسان المقال ، وبعضها بلسان الحال ، وقال في النهاية في الحديث قال الله تبارك وتعالى العظمة إزارى والكبرياء ردائي ، ضرب الأزار والرداء مثلاً

(١) رجال النجاشي ص ٧١ .

(٢) الفهرست تحت الرقم : ٦٩ .

(٣) فلاح السائل ص ١٨٣ ، ولكن قد عرفت أن الحديث مرسل .

في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليسا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة والكرم وغيرهما، وشبههما بالآزار والرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد فكذا الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد، انتهى.

و الوريد عرق في صفحة العنق بين الأوداج تنفتح عند الغضب، وهما وريدان لأن الروح ترحله، وقيل هو عرق بين العنق والمنكب، و«جبل الوريد» من إضافة الشيء إلى نفسه، لاختلاف اللفظين، وهو مثل في فرط القرب كما يقال معقد الارار.

«و يا من يحول بين المرء و قلبه» قيل تمثيل لغاية قربه من العبد كالسابق أو تنبيه على أنه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها، أو يحول بينه وبينها بالموت أو غيره، أو تصوير و تخيل لتملكه على العبد قلبه، فيفسخ عزائمه، ويغير مقاصده، ويبدله بالذكر نسياناً، و بالنسيان ذكراً، وبالخوف أماً و بالأم من خوفاً، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم.

«ليس كمثله شيء» أي ليس مثله شيء من أحواله و بمائله، والمراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا، على قصد المبالغة في نفيه عنه، فإنه إذا نفي عمن يناسبه و يسد مسدده كان نفيه عنه أولى، وقيل الكاف زائدة، وقيل مثله: صفته أي ليس كصفته صفة.

«يا لا إله إلا أنت» كلمة يا في مثله للتنبيه أو للدعاء، و المنادى محذوف أي يا الله لا إله إلا أنت أو يا من لا إله إلا أنت، والاول هنا بعيد.

«و خيفة منك و خشية لك» يحتمل كون الثانية مؤكدة للأولى أو يكون الأولى الخوف من عقوبة الدنيا، و الثانية من عذاب الآخرة، أو بالعكس، كما قال تعالى: «يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب» (١) «و لمن خاف مقام ربه» (٢)

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الرحمن : ٢٦ .

أولاً ولي الخوف من مقامه تعالى ، والثانية من النفس الأمارة بالسوء ، والشيطان
ولذا قال في الثاني لك أي خشية منهما لوجهك ، أو يكون أحدهما الخوف من النيران
والأخرى من الحرمان والهجران ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « هبني أصبر على نارك
فكيف أصبر على فراقك » .

« في لقاءك » أي عند الموت أو الأعم منه ومن البعث « على صالح ما أعطيتني »
كالمال والولد والأهل أي أعني على حفظهم وتربيتهم وإصلاحهم .
« لا أجل له دون لقاءك » أي لا يكون له غاية و نهاية قبل الموت أو البعث ، و
ربما يوهم جواز سلبه بعدهما ، فيمكن أن يقال : لما كان سلب الإيمان بعد الموت
ممتنعاً طلب عدم مفارقه قبله لعدم الحاجة إلى طلب عدم مفارقه بعده أو يقال : إن
الإيمان الدنيوي يزول عند الموت و يتبدل بإيمان أقوى منه غالباً ولذا مدح أمير
المؤمنين عليه السلام نفسه بقوله : لو كشف الغطا ما ازددت يقيناً ، فيكون جريانه على لسانهم
عليهم السلام على سبيل التنزيل والتواضع .

و يحتمل أن يكون من قبيل الاستثناء لتأكيد العموم كما في قوله : « غير أن »
سيوفهم « أي لا يكون له أجل إلا اللقاء ، وهو لا يكون أجلاً بل يكون مؤكداً ، و
هو قريب من الأول ، ويشهد لهما ما بعده من الفقرات ، و يحتمل على بعد أن
يكون معنى لا أجل له عند لقاءك : أي عند الإشراف عليه في وقت الاحتضار ، فإن
السلب يكون غالباً في هذا الوقت ، لتشكيك الشياطين ، و لذا يستعاذ من العذيلة
عند الموت .

« وكفلين » أي ضعفين أو نصيين ، والفشل الجبن والضعف ، والقود بالتحريك
القصاص ذكره الجوهري ، و قال : قتل فلان صبراً إذا حبس على القتل حتى يقتل ، و
قال : يقال : هضمت الشيء كسرته ، و يقال : هضمه حقّه و اهتضمه إذا ظلمه و كسر
عليه حقّه ، والموت شرقاً هو أن تقف اللقمة أو الماء في حلقه حتى يموت ، قال
الجوهري : رصصت الشيء أرصصته أي ألصقت بعضه ببعض ، ومنه « بنيان مرصوص » (١)

و الشين خلاف الزين وإسناد الزينة إليه مجاز كما أن في الفقرتين بعده أيضاً كذلك فإن الزين والشفاء والغناء من صفات الشخص .

و تنفيس الهمم و الغم و الكرب تفريحها و رفعها ، وقال الجوهري: حفت به بالكسر حفاوة و تحفيت به أي بالغت في إكرامه و إطفاه ، و الحفي أيضاً المستقصى في السؤال « من حيث أحسب و من حيث لا أحسب » أي من حيث أظن و من حيث لا أظن « و من حيث أحفظ » أي من البلايا التي يمكنني التحفظ و التحرز منها أو لا يمكنني أو من الأشياء التي أعلم ضررها و أتحرز منها أم لا ، أو بالأسباب التي أظن نفعها في التحرز أو غيرها ، وكذا الفقرة الآتية تحتل الوجوه .

« عز جارك » أي من أجرته و أمنتته فهو عزيز غالب « وجل ثناؤك » أي ثناؤك أجل من أن يأتي به أحد كما أنت أهله ، أنت كما أنيت على نفسك « و شفعني » أي اقبل شفاعتي ، و الغرغرة تردد الشيء في الحلق ، قوله « فأخترته بها » لعل الضمير الأول راجع إلى العبد ، و الثاني إلى العقوبة أو الذنوب ؛ و الأول أظهر ، و في الكلام تقديم وتأخير بحسب المعنى ، أي ليس عبد استوجب جميع عقوبتك فأخترت عقوبته غيري ، و يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى الداعي على سبيل الالتفات ، فالمعنى ليس عبد استوجب جميع عقوبتك غيري و مع ذلك أخترت عقوبتي ، و الغرغرة الغفلة .

« اللهم احفظني فيما غبت عنه » أي احفظ حرمتي ، و راعني فيما لم أحضره من أموال و أولادي و أقاربي وغيرها ، كما قال النبي ﷺ « من حفظني في أهل بيتي » و الدعة الخفض و الراحة .

و قال الجزري: فيه سلوا الله العفو و العافية و المعافاة ، فالعفو محو الذنوب ، و العافية أن يسلم من الأسقام و البلايا وهي الصحة ضد المرض ، و نظيرها الثاغية و الراغية بمعنى الثغاء و الرغاء ، و المعافاة هي أن يعافيك الله تعالى من الناس و يعافيه منك أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك ، و يصرف أذاك عنهم و أذاهم عنك ، و قيل هي مفاعلة من العفو ، وهو أن يعفو عن الناس و يعفواهم عنه .

و القصد التوسط في المعيشة ، وفي جميع الأمور ، والبر للوالدين أو الأعم
« و ثواب ما تفضلت به منها » أي من شكر النعمة ، و التأنيث باعتبار المضاف إليه ،
أو من النعمة بتقدير الشكر ، أو بتعميم النعمة بحيث تشمل الأعمال الصالحة التي صدرت
بتوقيفه تعالى ، ويمكن أن يقرأ ثواب بالرفع على الابتداء ، فالظرف خبره ، أي الثواب
أيضاً من جملة النعمة لكنّه مخالف لما هو المضبوط في النسخ .

« و يا كائناً بعد كل شيء » ظاهره إعدام جميع المخلوقات قبل القيامة ، كما
دلّت عليه الأخبار و الآيات « و من سوء المرجع » بكسر الجيم ، قال الجوهرى
الرجعى الرجوع ، و كذلك المرجع و منه قوله تعالى : « إلى ربكم مرجعكم » (١)
و هو شاذ لأنّ المصادر من فعل يفعل إنّما يكون بالفتح انتهى ، و سوء المرجع في
القبر يمكن أن يراد به الحياة في القبر ، فيكون استعاذة من الضغطة و العذاب بعد
السؤال ، و يحتمل المراد الرجوع إلى الآخرة بالموت ، و إنّما سمى ذلك رجوعاً
لأنّهم كانوا أمواتاً قبل الخلق ، ثمّ رجعوا إلى الموت أو كان أمرهم و حكمهم ظاهراً
و باطناً إلى ربهم ثمّ صاروا في الدنيا مالم يكن و مملوكين لغيره تعالى ظاهراً ثمّ عادوا
إلى ما كانوا من صيروره أمورهم ظاهراً و باطناً إليه تعالى .

« و مينة سوية » قال صاحب كتاب درة الغواص : المينة هنا بكسر الميم ،
و الفتح لحن ، و من أوهامهم في هذا المعنى قتله شرّ قتلة ، فيفتحون القاف و الصواب
كسرهما لأنّ المراد به الأخبار عن كيفية القتل التي صيغ أمثالها على فعلة بكسر الفاء ،
كقوله ركب ركبة أليفة و قعد قعدة ركيئة ، و من شواهد حكمة العرب في كلامهم
أنّها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرأة الواحدة ، و بكسرهما كناية عن الهيئّة ،
و بضمهما كناية عن القدر ، لتدلّ كل صيغة على معنى يختصّ به ، و يمتنع عن المشاركة
فيه ، و قرء « إلا » من اغترف غرفة بيده « (٢) بفتح الغين و ضمّها ، فمن قرأها
بالفتح أراد بها المرأة الواحدة ، و يكون قد حذف المفعول به الذي تقديره إلا

(١) فى آيات كثيرة منها الانعام : ١٦٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٩ .

من اغترف ماء مرة واحدة ، ومن قرأها بالضم أراد بها مقدار ملء الراحة من الماء انتهى .

« والسوية » الحسنة الصالحة ، قال الجوهري رجل سوى الخلق معتدل ، الكسائي يقال : كيف أصبحتم فيقول مسوون صالحون أي أولادنا ومواسينا سوية صالحة ، « و منقلباً كريماً » أي انقلاباً إلى الآخرة مع الكرامة والرحمة ، « وحقاً » مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، قال في النهاية فيه لبّيك حقاً حقاً أي غير باطل ، وهو مصدر مؤكد لغيره ، أو أنه أكد به معنى ألزم طاعتك الذي دلّ عليه « لبّيك » كما تقول ، هذا عبد الله حقاً فتؤكد به وتكرّره لزيادة التأكيد انتهى « وتعبداً » مفعول له ، وكذا « رقياً » .

« أو أحمل ظلماً » أي أصير ظالماً وفي بعض النسخ ظالماً أي أصير مظلوماً ؛ و الأول أيضاً يحتمل ذلك ، وفي بعضها « أو أحمل طالباً » أي أصير حامل الذكر لا نباهة لي حال كوني طالباً للشهرة محتاجاً إليها ، فإنّ الخمول لمن لم يرد ذلك نعمة عظيمة ، و الأظهر النسخة الأولى .

و المحمودة مصدر بمعنى الحمد ، و قال الجوهري نهجت الطريق إذا أبنته و أوضحته و يقال : عمل على ما نهجته لك ، ونهجت الطريق أيضاً إذا سلكته .

قوله ^{عليه السلام} : « عن الازالة » أي عن أن يزيلني أحد أو أزيل أحداً عن دينك و قال الجوهري : الزوبة رئيس من رؤساء الجن ، و قال عندي حشد من الناس ، أي جماعة ، و هو في الأصل مصدر ، وقال العرض بالتجريك ما يعرض للإنسان من مرض ونحوه ، و قال قاساه أي كابد ، والشجن الحزن ، وفقأت عينه ، أي عورتها ، والسكينة طمأنينة القلب « وجللني عافيتك » أي اجعلها شاملة لجميع بدني كما يتجلل الرجل بالثوب ، وقال الجوهري : حميته حماية دفعت عنه ، وهذا شيء حيمي على فيعمل أي محظور لا يقرب و أحميت المكان جعلته حمى .

ثم أعلم أنّ الدعوات إلى آخرها من رواية ابن خائبة ، ويحتمل كون بعض الدعوات الأخيرة من كلام الشيخ أخذها من روايات آخر .

٨٦ - جنة الامان : يستحبُّ أن يسجد عقيب الوتر سجدتين يقول في الاولى « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » خمس مرات ثمَّ يجلس و يقرأ آية الكرسي ثمَّ يسجد تانياً و يقول كذلك خمساً ، فقد روى عن النبي ﷺ أن من فعل ذلك لم يقم من مقامه حتّى يغفر له ، و يكتب له ثواب شهداء أمتي إلى يوم القيامة ، و يعطى ثواب مائة حجة و عمرة ، و يكتب له بكل سورة من القرآن مدينة في الجنة ، و بعث الله تعالى ألف ملك يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ، و لا يخرج من الدنيا حتّى يرى مكانه في الجنة ، و كأنما طاف بالبيت مائة طواف ، و أعتق مائة رقبة ، و لا يقوم من مقامه حتّى تنزل عليه ألف رحمة ، و يستجاب دعاؤه و قضى الله تعالى حاجته في دنياه و آخرته ، و له بكل سجدة ثواب ألف صلاة تطوُّع (١) .

و منه : يستحبُّ أن يستغفر الله في كل سحر سبعين مرّة ، وهو أتم الاستغفار وروي ذلك عن عليّ ؓ فيقول : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ » و يقول سبعاً « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ » (٢) .

أقول : وجدت في صحيفة قديمة مصحّحة كان سندها هكذا قال الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن أيّوب بن عيّاش الجوهري ، عن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب بن أخي طاهر العلوي ، عن محمد بن مطهر الكاتب ، عن أبيه ، عن محمد بن شلمقان المصري ، عن عليّ بن النعمان الأعلم عن عمير بن المتوكّل ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ؓ قال : كان من دعائه بعد صلاة الليل :

إلهي و سيّدي هدأت العيون ، و غارت النجوم ، و سكنت الحركات من البطير في الوكور ، و الحيتان في البحور ، و أنت العدل الذي لا يجور ، و القسط

(١) مصباح الكفعمي ص ٥٥ متناً و هامشاً .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٨ في المتن .

الذي لا تميل ، والدائم الذي لا يزول ، أغلقت الملوك أبوابها ، و دارت عليه
حرأسها ، و بابك مفتوح لمن دعاك ، يا سيدي ، و خلا كل حبيب بحبيبه ، و أنت
المحبيب إلى .

إلهي إني و إن كنت عصيتك في أشياء أمرتني بها ، و أشياء نهيتني عنها ، فقد
أطعتك في أحب الأشياء إليك ، آمنت بك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك منك
علي لا مني عليك .

إلهي عصيتك في أشياء أمرتني بها و أشياء نهيتني عنها لأحد مكابرة و لامعانة ،
و لا استكبار و لاجحود لربوبيتك ، ولكن استفزني الشيطان بعد الحجّة ، و المعرفة
و البيان ، لأعذرلي فأعذر ، فان عذبتني فبذنوبي ، و بما أنا أهله ، و إن غفرت لي
فبرحمتك ، و بما أنت أهله ، أنت أهل التقوى و أهل المغفرة و أنا من أهل الذنوب
و الخطايا ، فاغفر لي ، فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، يا أرحم الراحمين ، و صلى الله
على محمد و آله أجمعين .



١٣

(باب)

﴿ (نافلة الفجر وكيفيتها وتعقيبها والضجعة بعدها) ﴾

١ - قرب الاسناد : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن حماد بن عيسى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي : قال علي : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله للصلاة الصبح وبلال يقيم ، وإذا عبد الله بن القشب يصلي ركعتي الفجر ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا ابن القشب أتصلي الصبح أربعاً ؟ قال ذلك له مرتين أو ثلاثة (١).

٢ - تفسير علي بن ابراهيم : عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : « وإدبار النجوم » ركعتان قبل صلاة الصبح (٢).

٣ - قرب الاسناد : باسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سأله عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد ، و الإمام قد قام في صلاته ، كيف يصنع ؟ قال : يدخل في صلاة القوم ويدع الركعتين ، فإذا ارتفع النهار قضاها (٣).

٤ - العيون : بالاسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحاک أن الرضا عليه السلام كان إذا سلم من الوتر جلس في التعقيب ماشاء الله ، فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر ، و قرأ في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، فإذا طلع الفجر أذن و أقام و صلى الغداة ركعتين ، فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ، ثم سجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار (٤).

(١) قرب الاسناد من ١٤ ط نجف .

(٢) تفسير القمي : ٦٥٠ في آية الطور : ٤٩ .

(٣) قرب الاسناد من ١٢١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ من ١٨٢ .

٥ - قرب الاسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الركعتان بعد الفجر هما إدبار النجوم (١) .

٦ - فقه الرضا : قال عليه السلام بعد ذكر الوتر: ثم صل ركعتي الفجر قبل الفجر وعنده وبعده ، تقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد ، ولا بأس بأن تصليهما إذا بقي من الليل ربع ، وكلما قرب من الفجر كان أفضل (٢)

بيان : روى الشيخ في الصحيح ، عن محمد بن مسلم (٣) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : صل ركعتي الفجر قبل الفجر و بعده و عنده ، و روى نحوه بأسانيد أخرى (٤) و يحتمل أن يكون المراد قبل الفجر الأوّل و عنده أي ما بين الفجرين و بعده أي بعد الفجر الثاني ، أو المراد عنده أي أوّل طلوع الفجر الأوّل و بعده أي بعد طلوعه إلى الفجر الثاني ، و يحتمل أن يكون المراد قبل طلوع الفجر الثاني و أوّل طلوعه و بعده إلى الاسفار كما هو المشهور ، و على هذا الوجه حملة الأكثر .

ثم أعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في وقت ركعتي الفجر ، فقال الشيخ في النهاية: وقتها عند الفراغ من صلاة الليل ، و إن كان ذلك قبل الفجر الأوّل ، و اختاره ابن إدريس والمحقق و عامة المتأخرين لكن قال في المعتبر: إنّ تأخيرهما إلى أن يطلع الفجر الأوّل أفضل ، و قال السيّد رضي الله عنه : وقتها طلوع الفجر الأوّل ، و نحوه قال الشيخ في المبسوط ، والأقوى جواز فعلهما بعد الفراغ من صلاة الليل مطلقاً للأخبار الكثيرة الدالة عليه .

و المشهور أنّه يمتدّ وقتها إلى أن تطلع الحمرة المشرقية ثمّ تصير الفريضة

(١) قرب الاسناد ص ٨١ ط نجف .

(٢) فقه الرضا ص ١٣ س ١٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٣ .

(٤) روى مثله عن ابن أبي يعفور و اسحاق بن عمار .

أولى ، و قال ابن الجنيـد وقت صلاة الليل و الوتر و الركعتين من حين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر على الترتيب ، و ظاهره انتهاء الوقت بطلوع الفجر الثاني وهو ظاهر اختيار الشيخ في كتابي الأخبار ، فيحمل الأخبار الواردة على جواز إيقاعهما بعد الفجر على الفجر الأوّل كما عرفت ، لكن في بعض الأخبار تصريح بالفجر الثاني ، فالأولى الحمل على أن الأفضل إيقاعهما قبل الفجر وهو أظهر .

و ربما تحمل أخبار بعد الفجر على التقيّة ، لأنّ جمهور العامة ذهبوا إلى أنّهما إنّما يصلّيان بعد الفجر الثاني ، و أيّد بما رواه أبو بصير (١) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى أصلي ركعتي الفجر قال : فقال لي : بعد طلوع الفجر قلت له : إنّ أبا جعفر عليه السلام أمرني أن أصليهما قبل طلوع الفجر ، فقال : يا أبا محمد إنّ الشيعة أتوا أبي مسترشدين فأفتاهم بمرّ الحق ، و أنوني شكاكاً فأفتيتهم بالتقيّة .

و يمكن حمل هذا الخبر أيضاً على أفضليّة التقديم ، و التقيّة كانت فيما يوهمه ظاهر كلامه عليه السلام من تعيّن التأخير ، و يؤيّد ما اخترناه الروايات الكثيرة الدالة على جواز إيقاع صلاة الليل بعد الفجر مطلقاً أو مع التلبّس بالأربع كما عرفت ، و التقديم أحوط .

ثم إنّ ذكر الشيخ و جماعة من الأصحاب أن الأفضل إعادتهما بعد الفجر الأوّل إذا صلاهما قبله ، و الروايات إنّما تدلّ على استحباب الإعادة إذا نام بعدهما قبل الفجر لا مطلقاً .

٧ - دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنّه أمر بصلاة ركعتي الفجر في السفر و الحضر ، و قال في قول الله عزّ وجلّ : « و إدبار النجوم » إنّ ذلك في ركعتي الفجر (٢) .

و عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « و قرآن الفجر إنّ

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧٣ ، الاستبصار ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ و الآية في سورة الطور : ٤٩ .

قرآن الفجر كان مشهوداً « (١) قال : هو الركعتان قبل صلاة الفجر (٢) .

و عنه عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : من فاتته صلاة ركعتي الفجر فلا قضاء عليه (٣) .

بيان : أي لا يلزم القضاء فلا ينافي استحبابه .

٨ - التهذيب : في الصحيح ، عن سليمان بن خالد قال : سأله عما أقول إذا اضطجعت على يميني بعد ركعتي الفجر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ الخمس آيات من آل عمران إلى إنك لا تخلف الميعاد ، وقل : استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، و اعتصمت بحبل الله المتين ، و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم . آمنت بالله ، و توكلت على الله ، ألجأت ظهري إلى الله ، فوَّضت أمري إلى الله ، و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، حسبى الله و نعم الوكيل ، اللهم من أصبحت حاجته إلى مخلوق فإن حاجتي و رغبتى إليك ، الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الاصباح - ثلاثاً (٤) .

٩ - المتهجد و غيره : ثم يقوم فيصلي ركعتي الفجر ، و وقته قبل الفجر الثاني بعد الفراغ من صلاة الليل ، إذا كان قد طلع الفجر الأوَّل ، فان طلع الفجر الثاني و لا يكون قد صلى صلاتهما إلى أن يحمرَّ الأفق ، فان احمرَّ و لم يكن قد صلى أخرهما إلى بعد الفريضة .

و يقرء في الركعة الأولى الحمد و قل يا أيُّها الكافرون ، و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، فاذا سلَّم اضطجع على يمينه و وضع خدَّه الأيمن على يده اليمنى ، و قال : استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، و اعتصمت بحبل الله المتين ، و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم ، و من شر فسقة الجن و الانس ، ربِّ الله ربِّي الله ربِّي الله ربِّي الله آمنت بالله ، ألجأت ظهري إلى الله ، أطلب حاجتي من

(١) الاسراء : ٧٨ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٤ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٧٤ .

الله ، فوقت أسري إلى الله ، لاحول و لا قوة إلا بالله ، و من يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، حسبي الله ونعم الوكيل .
اللهم من أصبح وله حاجة إلى مخلوق فان حاجتي و رغبتى إليك ، وحدك لا شريك لك ، الحمد لله رب الصبح ، الحمد لخالق الاصباح ، الحمد لناشر الأرواح ، الحمد لقاسم المعاش ، الحمد لله جاعل الليل سكناً و الشمس و القمر حساباً ذلك تقدير العزيز العليم .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، واجعل في قلبي نوراً ، و في بصري نوراً ، و علي لساني نوراً ، و من فوقني نوراً ، و من بين يدي نوراً ، و من خلفي نوراً ، و عن يميني نوراً ، و عن شمالي نوراً ، و من فوقني نوراً ، و من تحتي نوراً ، و عظم لي النور ، و اجعل لي نورا أمشي به في الناس ، و لا تحرمني نورك يوم ألقاك .

و اقرأ آية الكرسي والمعوذتين ، و الخمس آيات من آل عمران ، من قوله :
« إن في خلق السموات و الأرض » إلى قوله : « إنك لا تخلف الميعاد (١) » .

١٠- المكارم : فإذا سلمت من ركعتي الفجر فاضطجع على يمينك ، وضع خدك الأيمن على يدك اليمنى ، وقل : استمسكت إلى قوله « لا تخلف الميعاد » (٢) .

بيان : العروة عروة الدلو و نحوه ، و الحلقة تكون في الجبل يتمسك بها ، استعيرت هنا للدلائل و البراهين التي يتمسك المحق بها ، و فسرت هي و الجبل المتين في الأخبار بولاية أهل البيت عليهم السلام ، فأنها من عمدة أجزاء الدين ، و المائز بين المؤمنين و المخالفين كذا مر ، و الوثقى تأييد الأوثق ، و الانفصام الانصداع ، فهو حسبه أي كفيه « إن الله بالغ أمره » يبلغ ما يريد فلا يفوته « لكل شيء قدراً » أي تقديرأ أو أجلاً لا يمكن تغييره .

« لخالق الاصباح » قيل أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل ، أو عن بياض النهار ، أو شاق ظلمة الاصباح و هو الغبش الذي يليه ، و الاصباح في الأصل مصدر

(١) مصباح المتهجد : ١٢٦ - ١٢٧ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٤٢ .

أصبح إذا دخل في الصبح ، سمي به الصبح و قريء في الآية بفتح الهمزة على الجمع « جاعل الليل سكناً » يسكن إليه من تعب بالنهار لاستراحته فيه ، من سكن إليه إذا اطمأن إليه استيناساً به ، أو يسكن فيه الخلق من قوله : « لتسكنوا فيه » (١) .
« و الشمس و القمر » عطف على محلّ الليل ، و يشهدله أنهما قرئاني الآية بالجرّ أو نصبهما بجعل مقدراً .

« حسبنا » أي على أدوار مختلفة يحسب بها الأوقات ، وهو مصدر حسب بالفتح و قيل جمع حساب كشهاب و شهبان ذلك « إشارة إلى جعلهما حسباً أي ذلك السير بالحساب المعلوم » تقدير « الذي قهرهما و سّرهما على الوجه المخصوص » العليم « بتدبيرهما .

« أمشي به » إشارة إلى قوله سبحانه « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » (٢) و لعلّ المراد بالمشي المشي المعنوي في درجات الكمال ، أو المشي للهداية بين الخلق ، و قد مرّت تأويل النور بالامام و الولاية في أخبار كثيرة .

١١ - المتعبد وغيره : ثمّ يستوي جالساً و يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام و يستحبّ أن يقول مائة مرّة « سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليه » ثمّ يقول : اللهمّ افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية ، اللهمّ هيسّ لي سبيله ، و بصّرني مخرجه ، اللهمّ و إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بسوء ، فخذها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من تحت قدميه و من فوق رأسه ، و اكفني به شئت و حيث شئت و كيف شئت (٣) .

و يستحبّ أيضاً أن يقرأ مائة مرّة أو عشرين مرّة قل هو الله أحد .

ثمّ ارفع يدك اليمنى إلى الله تعالى و ارفع أصبعك المسبّحة ، و تضرّع إليه

(١) هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ، يونس : ٦٧ .

(٢) الانعام : ١٢٢ .

(٣) مصباح المتعبد : ١٢٧ .

وقل : سبحان الله رب الصبح ، وفالق الاصبح ، وجاعل الليل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ، ذلك تقدير العزيز العليم ، اللهم اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً ، وآخره نجاحاً ، اللهم و من أصبح و حاجته إلى مخلوق فإنّ حاجتي إليك ، و طلبتي منك ، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك (١)

ثمّ اقرأ آية الكرسي و المعوذتين و قل مائة مرّة « سبحان ربّي و بحمده أستغفر ربّي و أتوب إليه » و تقول سبع مرّات « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم » (٢) .

١٢ - المكارم : قل « اللهم افتح لي باب الأمان الذي » إلى قوله : « واكفنيه بما شئت » ثمّ اسجد بعد الاضطجاع أو قبله بعد ركعتي الفجر و قل في سجودك « يا خير المسؤولين و يا أجود المعطين ، صلّ على محمد و آل محمد ، و اغفر لي و ارحمني وارزقني و ارزق عيالي من فضلك إنّك ذو فضل عظيم » (٣) .

و يستحبّ أن يدعو لآخوانه المؤمنين في سجوده و يقول : اللهم ربّ الفجر ، و الليالي العشر إلى آخر ما مرّ برواية الشيخ (٤) .

١٣ - المتهجّد : ثمّ تقول : يا خير مدعو ، يا خير مسؤل ، و يا أوسع من أعطى ، يا أفضل مرتجى ، صلّ على محمد و آلّه ، و سبّب لي رزقاً من فضلك الواسع الحلال يا أرحم الراحمين .

اللهمّ حاجتي إليك إنّ أعطيتنيها لم يضّرّني ما منعتني ، و إنّ منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني : فكأنّ رقبتي من النار ، اللهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، و فكأنّ رقبتي من النار بعفوك ، و اعتقني منها برحمتك ، و امنن عليّ بالجنة بسجودك ، و تصدّق بها عليّ بكرمك ، و اكفني كلّ هول بيني وبينها بقدرتك ، و زوّدني من الحور العين بفضلك .

يا من هو أقرب إلىّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء و قلبه ، يا من

(٢٠١) مصباح المتهجّد ص ١٢٧ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق : ٣٤٣ .

هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، يا فالق الحب والنوى يا باريء السمسم ، يا إله الخلق (١) رب العالمين ، لاشريك له إله إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والنبيين ﷺ ، ومنزل التوراة والانجيل والزبور ، والفرقان (٢) العظيم ، وصحف إبراهيم وموسى أسئلك أن تصلي على محمد نبيك النبي الرحمة ، عبدك ورسولك ، وعلى آله الأخيار الأبرار ، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، صلاة كثيرة طيبة نامية مباركة زاكية وأن تبارك لي في قضائك وتبارك لي في قدرك ، وتبارك لي فيما أتقلب فيه ، وتأخذ بناصيتي إلى موافقتك ورضاك ، وتوفقني للرشد وترشدني إليه وتسددني له وتعينني عليه فإنه لا يوفق للخير ولا يرشد إليه ولا يسدّ دله ولا يعين عليه إلا أنت .

وأسألك أن ترضيني بقدرك وقضائك ، وتصبرني على بلائك وتبارك [لي] في موقفى بين يديك ، وأعطني كتابي بيمينى ، وحاسبني حساباً يسيراً ، وآمن روعتي واستر عورتى ، وألحقني بنبيي النبي الرحمة محمد صلواتك عليه وآله وأوردني حوضه واستقني بكأس لا أظمأ بعدها أبداً ، رب صل على محمد وآله وأصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتى وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبى أسألك كل ذلك بجلوك وكرمك وشفاعته نبيك محمد والمصطفين الأخيار من أهل بيته صلواتك عليه وعليهم أجمعين يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وآله ، وأغنني بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عمن سواك واغفر لي ذنوبي كلها ، واكفني ما أهممتني ، والطف لي في جميع أموري ، وارزقني من فضلك ما تبلغني به أملى ومناي ، فأنت ثقتى ورجائى .

رب من رجا غيرك ووثق بسواك ، فإنه ليس لي ثقة ولا رجاء غيرك فصل على محمد وآله واغفر لي ولا تفضحنى يا كريم بمساوي ولا تهتكنى بخطيئتي ولا تندمننى عند الموت ، اللهم صل على محمد وآله واغفر لي خطاياي وعمدي وجدتي وهزلي وإسرائي على

(١) والحق خ ل .

(٢) والقرآن العظيم خ ل .

نفسى ، واسدد فاقتي وحاجتي وفقرى بالغنى عن شرار خلقك ، برزق واسع من فضلك ، من غير كد ولا من أحد من خلقك ، وارزقني حج بيتك الحرام ، في عامي هذا وفي كل عام ، واغفر لي بمنك الذنوب العظام ، فإنه لا يغفرها غيرك يا علام الغيوب.

اللهم إنك قلت في كتابك « ادعوني أستجب لكم » وقد دعوتك يا إلهى بأسمائك واعترفت لك بذنوبي ، وأفضيت إليك بحوائجي ، وأنزلتها بك وشكوتها إليك ووضعتها بين يديك ، فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التامة ، إن كان بقى علي ذنب لم تغفره لي أوتريد أن تعد بني عليه أو تحاسبني عليه ، أو حاجة لم تقضها لي ، أو شيء سألتك إياه لم تعطنيه ، أن لا يطلع الفجر من هذه الليلة أو ينصرم هذا اليوم إلا وقد غفرته لي ، وأعطيتني سؤلي ، وشفعتني في جميع حوائجي إليك يا أرحم الراحمين .

اللهم أنت الأول قبل كل شيء ، والخالق له وأنت الآخر بعد كل شيء والوارث له ، وأنت نور كل شيء والوارث له ، والظاهر على كل شيء والرفيق عليه ، والباطن دون كل شيء والمحيط به ، الباقي بعد كل شيء المتعالي بقدرته في دنوه المتداني إلى كل شيء في ارتفاعه ، خالق كل شيء ووارثه ، مبتدع الخلق [ومعيده] لا يزول ملكك ، ولا يذل عزك ، ولا يؤمن كيدك ، ولا تستضعف قوتك ولا يمتنع منك أحد ، ولا يشركك في حكمك أحد ، ولا نفاذك ، ولا زوال ولا غاية ولا منتهى لم تزل كذلك فيما مضى ولا تزال كذلك فيما بقى .

لاتصف الألسن جلالك ، ولا تهدي القلوب لعظمتك ، ولا تبلغ الأعمال شكرك أحطت بكل شيء علماً ، وأحصيت كل شيء عدداً ، لا تحصى نعمائك ، ولا يؤدنى شكرك ، قهرت خلقك ، وملكك عبادك بقدرتك ، وانقادوا لأمرك ، وذلوا لعظمتك ، وجرى عليهم قدرك ، وأحاط بهم علمك ، ونفذ فيهم بصرك ، سرهم عندك علانية ، وهم في قبضتك يتقلبون ، وإلى ما شئت ينشئون .

ما كوت فيهم كان عدلاً ، وما قضيت فيهم كان حقاً ، أنت آخذ بناصية كل دابة ، تعلم مستقرها ومستودعها ، كل في كتاب مبين ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً

ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل لا إله إلا أنت تباركت يا
يا رب العالمين، ما شئت من أمر يكون ، وما لم تشأ لم يكن ، وما قلت من شيء
ربنا فكما قلت ، وما وصفت به نفسك ربنا فكمما وصفت ، لا أصدق منك حديثاً ، و
لا أحسن منك قبيلاً ، وأنا على ذلك كله من الشاهدين ، فصل على محمد وآله ،
وتوفني على هذه الشهادة ، واجعل ثوابي عليها الجنة يا ذا الجلال والاکرام .

اللهم صل على محمد وآله ، ولا تحبب إلي ما أبغضت ، ولا تبغض إلي ما أحببت
ولا تنقل علي ما افترضت ، ولا تهيبني لي ما كرهت ، ولا تشبه إلي ما حرمت .
اللهم إني أعوذ بك أن أسخط رضاك ، أو أَرْضى سخطك ، أو أوالي أعداءك
أو أعادي أولياءك ، أو أردد نصيحتك ، أو أخالف أمرك ، رب ما أفقرني إليك وأغناك
عني ، وكذلك خلقك ، رب ما أحسن التوكل عليك ، والتضرع إليك ، والبكاء
من خشيتك ، والتواضع لعظمتك ، والعجيج إليك من فرقك ، والخوف من عذابك
والرجاء لرحمتك مع رهبتك ، والوقوف عند أمرك ، والانتفاء إلى طاعتك .

رب كيف أرفع إليك يدي ، وقد أخرجت الخطايا جسدي ، أم كيف أبني للدنيا
وقد هدمت الذنوب أركانها ، أم كيف أبكي لحميمي ، ولا أبكي لنفسي ، أم على ما
أعول إذا لم أعول على بدني ، أم متى أعمل لأخوتي وأنا حريص على دنياي ، أم
متى أتوب من ذنوبي ، إذا لم أدعها قبل موتي .

رب دعني الدنيا إلى اللهو فأسرعت ، ودعني الآخرة فأبطأت ، فصل على
محمد وآله ، وحوّل مكان إبطائي عن الآخرة ، سرعة إليها ، واجعل مكان سرعتي إلى
الدنيا إبطاء عنها .

من أرجو إذا لم أرجك ، أم من أخاف إذا أمنتك ، أم من أطيع إذا عصيتك ،
أم من أشكر إذا كفرتك ، أم من أذكر إذا نسيتك ، اللهم صل على محمد وآله ، و
أشركني في كل دعوة صالحة دعاك بها عبد هولك راغب إليك راهب منك ، وفيما
سألك من خير ، وأشركهم في صالح ما أدعوك ، واجعلني وأهلي وإخواني في ديني في
أعلى درجة من كل خير خصصت به أحداً من خلقك ، فسانك تجير ولا يجار عليك ،

اللهم صل على محمد وآله ، ويسر لي كل يسر ، فان تيسير العسير عليك سهل يسير وأنت على كل شيء قدير (١) .

و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء فيقول :

اللهم إني أسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها شملتي ، وتلم بها شعبي ، وترد بها ألفتي ، وتصلح بهاديني ، وتحفظ بها غائبي ، وتجبر بها شاهدي وتزكي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وتبيض بها وجهي ، وتعصمني بها من كل سوء .

اللهم أعطني إيماناً صادقاً ، و يقيناً خالصاً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة .

اللهم أسئلك الفوز عند القضاء ، و منازل العلماء ، وعيش السعداء ، ومرافقة الأنبياء ، والنصر على الأعداء .

اللهم إني أنزلت بك حاجتي ، وإن قصر عملي ، وضعف بدني ، وقد افتقرت إليك وإلى رحمتك ، فأسئلك يا قاضي الأمور ، و ياشافي الصدور ، كما تجبر من في البحور ، أن تصلي على محمد وآله ، وأن تجبرني من عذاب السعير ، ومن دعوة الشبور ومن فتنة القبور .

اللهم ما قصرت عنه مسئلتني ، ولم تبلغه منيتي ، ولم تحط به معرفتي من خير وعدته أحداً من خلقك ، أو أنت معطيه أحداً من عبادك فإني أربأ إليك فيه ، وأسألكه .

اللهم يا ذا الجبل الشدید ، والأمر الرشید ، أسئلك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود ، مع المقر بين الشهود ، الرکع السجود ، و الموفين بالعهود ، إنك رحيم ودود ، وإنك تفعل ما تريد .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، واجعلنا صادقين مهديين غير ضالين ولا مضلين سلماء أوليائك ، حرباً لأعدائك ، نحب لحبك الناس ، ونعادي لعداوتك من خالفك

اللهم هذا الدعاء وإليك الاجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان .
اللهم أنت الذي اصطنع العزّ و فازبه ، سبحان الذي لبس المجد وتكرّم به
سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان ذى العزّ و الكرم ، سبحان الذي أحصى
كلّ شيء علمه .

اللهم صلّ على محمد وآله ، واجعل لي نوراً في قلبي ، و نوراً بين يدي ، و نوراً
من خلفي ، و نوراً عن يميني ، و نوراً عن شمالي ، و نوراً من فوقي ، و نوراً من تحتي
[و نوراً في سمعي] و نوراً في بصرى ، و نوراً في شعري ، و نوراً في بشرى ، و نوراً في
لحمى ، و نوراً في دمي ، و نوراً في عظامي ، اللهم أعظم لي النور (١) .

غوالي اليبالي : روى عبدالله بن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول
ليلة حين فرغ من صلاته هذا الدعاء : اللهم إني أسئلك رحمة من عندك إلى آخر
الدعاء ، إلاّ أنّ فيه التسبيحات بعد قوله أعظم لي النور .

بيان : « حاجتي التي » مبتدأ و قوله : « فكاك » خبره أو « حاجتي » منصوب
بفعل مقدّر إى أطلبها « و فكاك » خبر لمبتدأ محذوف أى هي فكاك « فائق الحب » و
النوى « أى يفلق الحب » و يخرج منه النبات ، و يفلق النوى و يخرج منه الشجر
وقيل المراد به الشقاق التني في الحنطة و النواة ، و الأوّل أعمّ و أتمّ ، والله
أعلم ، وفي القاموس : النسمة محرّكة الانسان ، والجمع نسم و نسمات ، والمملوك
ذكراً كان أو أنثى .

و في النهاية فيه « من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلاّ الله » أى ما يعصمه من
المهالك يوم القيامة ، و العصمة المنعة ، و العاصم المانع الحامى ، والاعتصام الامتسك
بالشيء ، و منه شعر أبى طالب : عصمة للأرامل ، أى يمنعهن من الضياع و الحاجة
انتهى .

و قال الطيبي : في الحديث « الذين عصمة أمرى » أى هو حافظ لجميع
أُموري ، فان فسد فسد جميع الأمور ، و قيل أي يستمسك و يتقوى به في الأمور

كلها ثلاثاً يدخلها الخلل و«اعتصم بكذا» التجأ إليه.

أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء ، وأفضيت إلى فلان سري « بوجهك الكريم » أي بذاتك أكرم الذوات وقد مر في كتاب التوحيد والحجة لذلك وجوه ، وقال في النهاية الوارث هو الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم ، والظاهر الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه ، والرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، فعيل بمعنى فاعل ، والباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم ، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه « والمحيط به » أي علماً وقدره وصنعاً وتربية.

« المتعالي بقدرته » أي هو سبحانه في حال دنوه إلى المخلوقين تربية وعلماً وإحاطة في نهاية العلو عنهم ذاتاً وصفة ، فلا يدركونه ولا يحيطون به ولا يشبهونه في شيء ، وكذا ارتفاعه ذاتاً لا ينافي دنوه لطفاً وعلماً وتربية ، بل علوه عين دنوه ، ودنوه عين علوه .

« ذلوا لعظمتك » أي لك بسبب عظمتك ، أو عند عظمتك « وهم في قبضتك » أي في قدرتك وقضائك وقدرك ومشيتك « يتقلبون » أي يتصرفون ويتحولون من حال إلى حال « بناصية كل دابة » أي أنت مالك لها قادر عليها تصرفها على ما تريد بها والأخذ بالنواصي تمثيل لذلك ، فإن من أخذ بناصية الحيوان فهو مستول عليه يصرفه كيف يشاء « مستقرها ومستودعها » أي أماكنها في الحياة والممات ، أو الأضلاب والأرحام ، أو مساكنها من الأرض حين وجدت بالفعل ، ومودعها من المواد والمقادير حين كانت بالقوة ، وفي بعض الأخبار تفسيرهما بمن استقر فيه الإيمان ، ومن استودعه .

« كل » أي كل واحد من الدواب وأحوالها « في كتاب مبين » مذكور في اللوح المحفوظ « إذا لم أعول على بدني » أي إذا لم أعمل بيدني طاعتك فعلى أي شيء أعول مع فقد العمل ، والحاصل أن الرّجاء إنما يكون مع العمل ومع عدمه يكون غرّة ، وفي بعض النسخ « على ربّي » ولعلّه أظهر .

قال الجوهري: جمع الله شملهم أي ما تشتت من أمرهم ، وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال لم الله شعثه أي أصلح ما تفرق من أمره انتهى « وترد بها اللفتي » أي أهل اللفتي أو ألفة الناس ، أو اللفتي بهم أو الأعم ، وفي بعض النسخ إلقي وهو أظهر ، قال الجوهري: الالف الأليف ، يقال حنث الالف إلى الالف وتزكية العمل تنميته وتضعيف ثوابه ، أو قبوله والثناء عليه.

قوله ^{عليه السلام} : « الفوز عند القضاء » أي الفوز برحمتك عند ورود قضائك بالموت أو الأعم منه ، أو عند الحكم بين الناس في القيامة ، كما قال تعالى في وصف ذلك اليوم « وقضى بينهم بالحق » (١) في مواضع « وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر » (٢) « وقال الشيطان لما قضى الأمر » (٣) « وقضى بينهم بالفسط » (٤) ومثله كثير .

« من في البحور » وفي بعض النسخ بين البحور تلميحاً إلى قوله تعالى « وجعل بين البحرين حاجزاً » (٥) « بينهما برزخ » (٦) أو المعنى يجير الناس من الفرق بين البحور ولعله أظهر « ومن دعوة الثبور » أي من أن أقول في النار واثبوراه كما قال تعالى « وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبوراً لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » (٧) .

« ومن فتنه القبور » أي عذابها أو سؤالها و امتحانها قال في النهاية فيه إنكم تفتنون في القبور ، يريد مساءلة منكر و نكير من الفتنة والامتحان والاختبار ، و قد كثرت استعاذته من فتنه القبر و فتنة الدجال و فتنة المحيا والممات ، و غير ذلك

(١) الزمر : ٦٩ و ٧٥ .

(٢) مريم : ٣٩ .

(٣) ابراهيم : ٢٢ .

(٤) يونس : ٥٤ .

(٥) النمل : ٦١ .

(٦) الرحمن : ٢٠ .

(٧) الفرقان : ١٤ .

ومنہ الحديث : فبي تفتنون وعني تسألون ، أي تمتحنون بي في قبوركم و يتعرف إيمانكم بنبوتني ، ومنه حديث الحسن « إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات » قال فتنوهم بالنار أي امتحنوهم وعذبوهم انتهى .

« يا ذا الجبل الشديد » إشارة إلى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله » (١) و الجبل الرسن و العهد و الذمة و الأمان ، وفسر في الآية بالايمن و القرآن و في الأخبار أنه الأئمة عليهم السلام و ولايتهم ، و في بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية و هو القوة .

« و الأمر الرشيد » أي ذي الرشد الذي من اختاره و عمل به أصاب الصلاح و الرشاد ، و الشهود و السجود جمعاً الشاهد و الساجد ، و في النهاية الودود من أسمائه تعالى فعول بمعنى مفعول من الود المحبة ، يقال : وددت الرجل أودته وداً إذا أحببته والله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه ، أو هو فعول بمعنى فاعل ، أو أنه يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم .

وقال الجوهري : الجهد والجهد الطاقة و قال الفرّاء بالضم الطاقة ، و بالفتح من قولك : اجهد جهدك في هذا الأمر أي ابلغ غايتك ، و لا يقال : اجهد جهدك ، والجهد المشقة و جهد الرجل في كذا أي جد فيه و بالغ .

و قال : التوكّل إظهار العجز والاعتماد على غيرك ، و الاسم التكلان « اصطنع العز » أي اختاره لنفسه واستبدّ به أو أعطاه من شاء ، قال الفيرو آبادي ز : اصطنعتك لنفسك اخترتك لخاصّة أمر أستكفيك ، و اصطنع عنده صنعة اتّخذها ، و هو صنيعي و صنيعتي أي اصطنعته و ربيته .

« فازبه » أي ذهب و تفرّد به ، قال الجوهري : الفوز النجاة ، و الظفر بالخير ، و أفازه الله بكذا ففاز به أي ذهب به انتهى و في روايات العامة « وقال به » وقال شراحهم أي أحبّه و اختصّ به لنفسه نحو فلان يقول بفلان أي بمحبّته و اختصاصه أو حكمه به أو غلب به ، وأصله من القيل وهو الملك لأنّه ينفذ .

قوله : « لبس المجد » كناية عن اختصاصه به سبحانه « و تكرر به » أي اتصف بالكرم بسبب ذلك المجد ، أو أظهر الكرم به أو تنزهه عن النقائص به ، قال في القاموس : تكرر عنه تنزهه ، وجعل النور في المسامع و المشاعر كناية عن سرعة إدراكها و قلّة خطائها ، و في سائر الأعضاء عن ظهور آثار الفضل و الكمال ، و قرب ذي الجلال فيها فانّ كلّ كمال و فضل يخرج الممكن عن جهات العدم إلى الوجود ، فهو نور و قد مرّ الكلام في ذلك مراراً .

١٤- جنة الامان : ثمّ قل ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر : اللهمّ إنّي أستغفرك لكلّ ذنب جرى به علمك فيّ و عليّ إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأوّّلها و آخرها ، وعمدها و خطائها ، و قليلها و كثيرها و دقيقها و جليلها ، و قديمها و حديثها ، و سرّها و علانيّتها ، و جميع ما أنا مذنبه و أتوب إليك و أسألك أن تصليّ عليّ محمد و آل محمد و أن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي ، فانّ لعبادك عليّ حقوقاً و أنا مرتبهنّ بها ، تغفرها لي كيف شئت و أنتى شئت يا أرحم الراحمين (١).

ثمّ قل ما كان زين العابدين عليه السلام يقول في كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر اللهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبت إليك منه ، ثمّ عدت فيه و أستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك و أستغفرك للنعم التي مننت بها عليّ فقويت عليّ معاصيك ، أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم لكلّ ذنب أذنبته ، و لكلّ معصية ارتكبتها ، اللهمّ ارزقني عقلاً كاملاً ، و عزماً ثاقباً ، و لبّاً راجحاً ، و قلباً زكياً ، و علماً كثيراً ، و أدباً بارعاً ، و اجعل ذلك كلّه لي ولا تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الراحمين (٣).

ثمّ قل خمساً : أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم و أتوب إليه (٤)

(١) مصباح الكفعمي ص ٦٢ .

(٢) في المصدر المطبوع : ما كان علي عليه السلام .

(٣-٤) جنة الامان : ٦٣ .

ثم قال : و روي عن النبي ﷺ أَنَّهُ اللَّهُ يَغْفِرُ لِصَاحِبِ الْاِسْتِغْفَارِ ذُنُوبَهُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِلءُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ السَّبْعِ ، وَثِقَلُ الْجِبَالِ وَ عِدَدُ الْأَمْطَارِ ، وَمَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَكُتِبَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَسَنَاتٌ ، وَلَا يَقُولُهُ عَبْدٌ فِي يَوْمِهِ أَوَّلِيَّتُهُ وَيَمُوتُ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَلَمْ يَفْتَقِرْ أَبَدًا ، وَهُوَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَبَتَ إِلَيْكَ مِنْهُ إِلَى آخِرِهِ (١) .

١٥ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن العمركى ، عن علي بن جعفر . عن أخيه ، عن أبيه قال : قال علي عليه السلام : مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً لَمْ يَتَّبِعْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ (٢) .

بيان : الفجر يحتمل الفريضة و النافلة ، ولذا أوردنا الخبر في الموضعين .

١٦ - البلد الامين (٣) : كان علي عليه السلام يستغفر سبعين مرة في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر .

الاستغفار الاول : اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْثِيَ عَلَيْكَ بِمَعُونَتِكَ عَلَى مَا نَلْتُ بِهِ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ ، وَأُفْرِثُ لَكَ عَلَى نَفْسِي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَالْمُسْتَوْجِبُ لَهُ فِي قَدْرِ فَسَادِ نِيَّتِي وَضَعْفِ يَقِينِي ، اللَّهُمَّ نَعِمَ الْإِلَهِ أَنْتَ وَ نَعِمَ الرَّبُّ أَنْتَ ، وَ بَشِ الْمُرْبُوبِ أَنَا ، وَ نَعِمَ الْمَوْلَى أَنْتَ وَ بَشِ الْعَبْدِ أَنَا ، وَ نَعِمَ الْمَالِكُ أَنْتَ وَ بَشِ الْمَمْلُوكِ أَنَا ، فَكَمْ قَدْ أَذْنَبْتُ فَعَفَوْتَ عَن ذَنْبِي ، وَكَمْ قَدْ تَعَمَّدْتُ فَتَجَاوَزْتَ ، وَ كَمْ قَدْ عَثَرْتُ فَأَقْلَنْتَنِي عَثْرَتِي وَلَمْ تَأْخُذْنِي عَلَى غَرَّتْنِي فَأَنَا ظَالِمٌ لِنَفْسِي ، الْمَقْرُءُ لَذَنْبِي ، الْمَعْتَرَفُ بِخَطِيئَتِي ، فَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ أَسْتَغْفِرُكَ لَذَنْبِي وَأَسْتَقِيلُكَ لِعَثْرَتِي ، فَأَحْسِنْ إِجَابَتِي ، فَإِنَّكَ أَهْلُ الْإِجَابَةِ ، وَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفَرَةِ .

٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ قَوِي بَدَنِي عَلَيْهِ بِعَافِيَتِكَ ، أَوْ نَالَتهُ قَدَرَتِي

(١) مصباح الكفعمي : ٦٣ في الهامش ، و تراه في البلد الامين ص ٤٠ في الهامش

ايضاً .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

(٣) البلد الامين : ٣٨ - ٤٦ .

بفضل نعمتك ، أو بسطت إليه يدي بتوسعة رزقك ، واحتجبت فيه من الناس بسترك و اتسكت فيه عند خوفي منه على أناتك ، و وثقت من سطوتك عليّ فيه بحلمك ، و عوّلت فيه على كرم عفوك ، فصلّ على محمد وآله ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يدعو لي غضبك ، أو يدين من سخطك ، أو يميل بي إلى ما نهيتني عنه ، أو ينأ بي عمّا دعوتني إليه ، فصلّ على محمد وآله ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب استملت إليه أحداً من خلقك بغوايتي أو خدعته بحيلتي ، فعلمته منه ما جهل ، وعميت عليه منه ما علم ولقيتكم غدا بأوزاري وأوزار مع أوزاري ، فصلّ على محمد وآله ، واغفره لي يا خير الغافرين

٥ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يدعو إلى الغي ، ويضلّ عن الرشد و يقلّ الرزق ، ويمحو البركة ، ويخمل الذكر ، فصلّ على محمد وآله ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب أتعبت فيه جوارحي في ليلي و نهاري ، وقد استترت من عبادك بستري ، ولاستر إلاّ ما سترتني ، فصلّ على محمد وآله واغفره لي يا خير الغافرين .

٧ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب رصدني فيه أعدائي لهتكى ، فصرفت كيدهم عني ، ولم تمنعهم على فضيحتي ، كأنني لك وليّ فنصرتني ، وإلى متى يا ربّ أعصى فتمهلني ، و طال ما عصيتك فلم تؤاخذني ، وسألتك على سوء فعلى فأعطيتني ، فأنيّ شكر يقوم عندك بنعمة من نعمك علىّ فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٨ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب قدّمت إليك فيه توبتي ، ثمّ واجهت بتكرّم قسمي بك ، وأشهدت على نفسي بذلك أولياءك من عبادك ، أنني غير عائد إلى معصيتك فلمّا قصدني بكيد الشيطان ، ومال بي إليه الخذلان ، ودعّتي نفسي إلى العصيان ، استترت حياء من عبادك جرّة منّي عليك ، وأنا أعلم أنّه لا يكنّني منك ستر ولا باب

ولا يحجب نظرك إليّ حجاب فخالفتك في المعصية إلى ما نهيتني عنه، ثمّ كشفت الستر عنيّ، و ساويت أولياءك كأنّي لم أزل لك طائعاً، وإلى أمرك مسارعاً، ومن وعيدك فازعاً، فلبست على عبادك، ولا يعرف بسيرتي غيرك، فلم تسمني بغير سمتهم، بل أسبغت عليّ مثل نعمهم، ثمّ فضلتني في ذلك عليهم حتّى كأنّي عندك في درجتهم، وما ذلك إلّا بحلمك و فضل نعمتك، فلك الحمد مولاي، فأسألك يا الله كما سترته عليّ في الدنيا لأن تفضحنى به في القيامة يا أرحم الراحمين .

٩ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب سهرت له ليلي في التأنّي لآثائه، والتخلّص إلى وجوده حتّى إذا أصبحت تخطأت إليك بحلية الصالحين، وأنا مضمّر خلاف رضاك يا ربّ العالمين فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٠ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب ظلمت بسببه ولياً من أوليائك أو نصرت به عدوّاً من أعدائك، أو تكلمت فيه بغير محبتك، أو نهضت فيه إلى غير طاعتك، فصلّ على محمد وآل محمد، واغفره لي يا خير الغافرين .

١١ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب نهيتني عنه فخالفتك إليه، أو حذرتني إياه فأقمت عليه، أو قبّحته لي فزيّنته لنفسي، فصلّ على محمد وآل محمد، واغفره لي يا خير الغافرين .

١٢ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب نسيته فأحصىته، وتهاونت به فأثبتته، وجاهرت به فسترته عليّ ولوتبت إليك منه لغفرته، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٣ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب توقّعت فيه قبل انقضائه تعجيل العقوبة، فأمهلتني وأدليت عليّ سترأ فلم آل في هتكه عنيّ جهداً، فصلّ على محمد وآل محمد، واغفره لي يا خير الغافرين .

١٤ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يصرف عنيّ رحمتك أو يحلّ بي نقمتك أو يحرمني كرامتك أو يزيل عنيّ نعمتك، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٥- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يورث الفناء ، أو يحلّ البلاء ، أو يثبت الأعداء ، أو يكشف الغطاء ، أو يحبس قطر السماء ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

١٦- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب عيّرت به أحداً من خلقك ، أو قبّحته من فعل أحد من بريّتك ، ثمّ تقحّمت عليه وانتهكته جرة منّي على معصيتك ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٧- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب تبت إليك منه ، وأقدمت على فعله فاستحييت منك و أنا عليه ، ورهبتك وأنا فيه ، ثمّ استقلتك منه وعدت إليه ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

١٨- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب ثوّرك عليّ ووجب في فعلي بسبب عهدا عهدتك عليه ، أو عقد عقدته لك أو ذمّه آليت بها من أجلك لأحد من خلقك ، ثمّ نقضت ذلك من غير ضرورة لرغبتي فيه ، بل استزلني عن الوفاء به البطر ، و استحطّني عن رعايته الأشر ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٩- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب لحقني بسبب نعمة أنعمت بها عليّ فقويت بها على معصيتك ، و خالفت بها أمرك ، و قدمت بها على وعيدك ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٠- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب قدّمت فيه شهوتي على طاعتك ، وآثرت فيه محبّتي على أمرك ، و أرضيت نفسي فيه بسخطك ، إذ رهبتني منه بنهيك ، وقدّمت إليّ فيه بأعدارك ، و احتججت عليّ فيه بوعيدك ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٢١- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب علمته من نفسي ، أو نسيته أو ذكرته أو تعمّدته أو أخطأت ، فيما لا أشك أنّك سألني عنه ، وإنّ نفسي مرتبهة به لديك ، وإن كنت قد نسيته و غفلت عنه ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب واجهتك به ، وقد أيقنت أنك تراني عليه
و أغفلت أن أتوب إليك منه ، وأنسيت أن أستغفرك له ، فصل على محمد وآل محمد واغفره
لي يا خير الغافرين .

٢٣- اللهم وأستغفرك لكل ذنب دخلت فيه ، بحسن خلتي بك أن لا تعدني
عليه ، و رجوتك لمغفرته فأقدمت عليه ، وقد عوّلت نفسي على معرفتي بكرمك ، أن
لا تفضحني بعد أن سترته علي فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .
٢٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب استوجبت منك به رد الدعاء ، و حرمان
الاجابة ، وخيبة الطمع ، و انفساخ الرجاء ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي
يا خير الغافرين .

٢٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ، و يورث الندامة ، و يحبس
الرزق و يرد الدعاء ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .
٢٦- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يورث الأسقام و الفناء ، و يوجب النقم و
البلاء ، و يكون في القيامة حسرة و ندامة ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا
خير الغافرين .

٢٧- اللهم وأستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني أو أضمره جناني ، أو هشت
إليه نفسي ، أو أتيته بفعالي ، أو كتبت به يدي ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا
خير الغافرين .

٢٨- اللهم وأستغفرك لكل ذنب خلوت به في ليل أو نهار ، و أرخيت علي
فيه الأستار ، حيث لا يراني إلا أنت يا جبار ، فارتابت فيه نفسي ، و ميّزت بين تركه
لخوفك و انتهاكه لحسن الظن بك ، فسوّلت لي نفسي الاقدام عليه ، فواقعته و أنا
عارف بمعصيتي فيه لك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٩- اللهم وأستغفرك لكل ذنب استقللته أو استكثرته ، أو استعظمته
أو استصغرت به ، أو درّطني جهلي فيه ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير
الغافرين .

٣٠- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب مالأّت فيه على أحد من خلقك ، أوأسأت بسببه إلى أحد من بريّتك ، أو زينتّه لي نفسي ، أوأشرت به إلى غيري ، أو دلت عليه سوى ، أوأصررت عليه بعمدي ، أوأقمت عليه بجهلي ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٣١- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب خنت فيه أمانتي ، أو بخست فيه بفعله نفسي ، أو أخطأت به على بدني ، أوآثرت فيه شهواتي ، أوقدّمت فيه لذّاتي ، أو سعيت فيه لغيري ، أو استغويت إليه من تابعني ، أو كآثرت فيه من منعني ، أو قهرت عليه من غالبني ، أو غلبت عليه بحيلتي ، أو استزلّني إليه ميلي ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٢- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب استعنت عليه بحيلة تدني من غضبك ، أو استظهرت بنيله على أهل طاعتك ، أو استملت به أحداً إلى معصيتك ، أو رائيت فيه عبادك أو لبست عليهم بفعالي ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٣- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب كتبته عليّ بسبب عجب كان منّي بنفسي أو رياء أو سمعة أو خيلاء أو فرح أو حقد أو مرح أو أشر أو بطر أو حمية أو عصبية أو رضا أو سخط أو شح أو سخاء أو ظلم أو خيانة أو سرقة أو كذب أو نميمة أو لعب أو نوع ممّا يكتسب بمثله الذنوب ، و يكون في اجتراحه العطب ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٤- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب سبق في علمك أنّي فاعله بقدرتك التي قدرت بها على كلّ شيء ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٥- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب رهبت به سواك ، أو عاديته فيه أوليائك أو أوليت فيه أعداءك ، أو خذلت فيه أحبّاءك ، أو تعرّضت فيه لشيء من غضبك ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٦- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب تبت إليك منه ، ثمّ عدت فيه ، و نقصت العهد فيما بيني وبينك جرّة منّي عليك ، لمعرفتي بكرمك وعفوك ، فصلّ على محمد

و آل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٣٧ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب أدناني من عذابك ، أوأنى عن ثوابك ، أو حجب عني رحمتك ، أو كدّر عليّ نعمتك ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٨ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب حللت به عقداً شدته ، وأحرمت به نفسي خيراً وعدتني به ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٣٩ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب ارتكبته بشمول عافيتك ، أو تمكّنت منه بفضل نعمتك ، أو قويت عليه بسابغ رزقك ، أوخير أردت به وجهك فخالطني فيه و شارك فعلى ما لا يخلص لك ، أووجب عليّ ما أردت به سواك ، فكثير ما يكون كذلك فصلّ عليّ محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٠ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب دعيتني الرخصة ، فحللته لنفسي ، و هو فيما عندك محرّم ، فصلّ عليّ محمد وآل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٤١ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب خفي عن خلقك ، ولم يعزب عنك ، فاستقلتك منه فأقلنتني ، ثمّ عدت فيه فسترته عليّ ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٤٢ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي ، أومددت إليه يدي أو تأملته بصري أو أصغيت إليه بسمعي ، أو نطق به لساني ، أو أنفقت فيه ما رزقتني ثمّ استرزقتك على عصياني فرزقتني ، ثمّ استعنت برزقك على معصيتك فسترت عليّ ثمّ سألتك الزيادة فلم تخيّبني ، و جاهرتك فيه فلم تفضحني ، فلا أزال مصراً على معصيتك ، و لا تزال عائداً عليّ بحلمك و مغفرتك يا أكرم الأكرمين ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٣ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب يوجب عليّ صغيره أليم عذابك ، ويحلّ بي كبيره شديد عقابك ، و في إتيانه تعجيل نقمتك ، و في الاصرار عليه زوال نعمتك ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٤٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لم يطلع عليه أحد سواك ، ولا علمه أحد غيرك ولا ينجيني منه إلا حلمك ، ولا يسعه إلا عفوك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يزيل النعم ، أو يحل النقم ، أو يعجل العدم ، أو يكثر الندم ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٦- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يمحى الحسنات ، و يضعف السيئات ، و يعجل النقمات ، ويغضبك يا رب السموات ، فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٧- اللهم وأستغفرك لكل ذنب أنت أحق بمعرفته إذ كنت أولى بسئره فائق أهل التقوى وأهل المغفرة ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٨- اللهم وأستغفرك لكل ذنب تجهمت فيه ولياً من أوليائك ، مساعدة فيه لأعدائك ، أو ميلاً مع أهل معصيتك على أهل طاعتك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٩- اللهم وأستغفرك لكل ذنب ألبسني كبرة ، وانهماكى فيه ذلة ، أو آيسنى من وجود رحمتك ، أو قصرى اليأس عن الرجوع إلى طاعتك ، لمعرفتى بعظيم جرمى وسوء ظننى بنفسى ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٠- اللهم وأستغفرك لكل ذنب أوردنى الهلكة لولا رحمتك ، وأحلنى دار البوار لولا تغممك ، وسلك بى سبيل الغى لولا رشك ، فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٥١- اللهم وأستغفرك لكل ذنب ألهانى عما هديتنى إليه ، أو أمرتنى به أو نهيتنى عنه ، أو دللتنى عليه فيما فيه الخطأ لبلوغ رضاك ، وإثارة محبتك ، والقرب منك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائى ، أو يقطع منك رجائى

أو يطيل في سخطك عنائي أو يقصر عندك أُملي ، فصلٌ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٣ - اللهم وأستغفرك لكلِّ ذنبٍ يميت القلب ، و يشعل الكرب ، ويرضى الشيطان ، ويسخط الرحمن ، فصلٌ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٤ - اللهم وأستغفرك لكلِّ ذنبٍ يعقب اليأس من رحمتك ، و القنوط من مغفرتك ، و الحرمان من سعة ما عندك ، فصلٌ على محمد وآل محمد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٥٥ - اللهم وأستغفرك لكلِّ ذنبٍ مقتٌ نفسي عليه إجلالاً لك ، فأظهرت لك التوبة فقبلت ، و سألتك العفو فعفوت ، ثم مال بي الهوى إلى معاودته طمعاً في سعة رحمتك وكرهه عفوك ، ناسياً لو عيدك ، راجياً لجميل وعدك ، فصلٌ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٦ - اللهم وأستغفرك لكلِّ ذنبٍ يوجب سواد الوجوه ، يوم تبيضُّ وجوه أوليائك وتسودُّ وجوه أعدائك ، إن أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، فقيل لهم: لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد فصلٌ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٧ - اللهم وأستغفرك لكلِّ ذنبٍ يدعو إلى الكفر ، و يطيل الفكر ، و يورث الفقر ، و يجلب العسر ، فصلٌ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٨ - اللهم وأستغفرك لكلِّ ذنبٍ يدني الأجل ، و يقطع الأمال ، و يبتتر الأعمار ، فهت به أوصمت عنه ، حياء منك عند ذكره ، أو أكننته في صدري ، أو علمته مني ، فأنك تعلم السرَّ و أخفى ، فصلٌ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٩ - اللهم وأستغفرك لكلِّ ذنبٍ يكون في اجتراحه قطع الرزق ، ورد الدُّعاء و تواتر البلاء ، و ورود الهموم ، و تضاعف الغموم ، فصلٌ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٠ - اللهم وأستغفرك لكلِّ ذنبٍ يبعثني إلى عبادك ، و ينفر عني أوليائك

أو يوحش مني أهل طاعتك ، لوحشة المعاصي ، وركوب الحوب ، وكآبة الذنوب ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦١- اللهم وأستغفرك لكل ذنب دلت به مني ما أظهرته ، أو كشفت عني به مأسرته ، أو قبحت به مني ما زينتته ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لا ينال به عهدك ، ولا يؤمن به غضبك ، ولا تنزل معه رحمتك ، ولا تدوم معه نعمتك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٣- اللهم وأستغفرك لكل ذنب استخفيت له ضوء النهار من عبادك ، وبارزت به في ظلمة الليل جرأة مني عليك ، على أنني أعلم أن السر عندك علانية ، وأن الخفية عندك بارزة ، وأنه لن يمنعني منك مانع ، ولا ينفعني عندك نافع ، من مال وبنين إلا إن أيتك بقلب سليم ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يورث النسيان لذكرك ، ويعقب الغفلة عن تحذيرك ، أو يمادي في الأمن من أمرك ، أو يطمع في طلب الرزق من عند غيرك ، أو يؤيس من خير ما عندك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لحقني بسبب عتبي عليك في احتباس الرزق عني وإعراضي عنك وميلي إلى عبادك بالاستكانة لهم والتضرع إليهم وقد أسمعني قولك في محكم كتابك « فما استكانوا الربهم وما يتضرعون » فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٦- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لزمني بسبب كربة استعنت عندها بغيرك ، أو استبددت بأحد منها دونك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٧- اللهم وأستغفرك لكل ذنب حملني على الخوف من غيرك ، أودعني إلى التواضع لأحد من خلقك أو استمالني إليه الطمع فيما عنده ، أو زين لي طاعته في

معصيتك استجراراً لما في يده ، وأنا أعلم بحاجتي إليك ، لاغثالي عنك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٦٨- اللهم وأستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني ، أوهشت إليه نفسي ، أوحسنته بفعالي ، أو حثت إليه بمقالي ، وهو عندك قبيح تعذبني عليه ، فصل على محمد وآل محمد واغفره لي ياخير الغافرين .

٦٩- اللهم وأستغفرك لكل ذنب مثلته في نفسي استقلالاً له ، وصورت لي استغفاره ، وهوت علي الاستخفاف به حتى أورتني فيه ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٧٠- اللهم وأستغفرك لكل ذنب جرى به علمك ، في وعلى إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأولها وآخرها ، وعمدها وخطاها ، وقليلها وكثيرها ، ودقيقها وجليلها ، وقديمها وحديثها ، وسرها وعلايتها ، وجميع ما أنا مذنبه ، وأتوب إليك وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي ، فإن لعبادك على حقوقاً أنا مرتبهن بها ، تغفرها لي كيف شئت وأنتى شئت يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : رصده رقبه وانتظره « بتكرّم قسمي بك » أي بتنزّهي عن الذنب مقروناً بقسمي وحلفي بك ، يقال تكرّم عنه أي تنزّه ، أو باظهار الكرم والجود من الناس وتكلفهما بترك الذنب مقروناً بالقسم ، يقال : تكرّم أي تكلف الكرم ، أو بتكلف إظهار كرامة الاسم عنده حيث حلف به ، ولا يبعد أن يكون يتكرر بالراءين .

« ومال إليه » أي إلى الشيطان أو العصيان والأول أظهر ، والخذلان أي خذلانك وسلبك التوفيق مني و يقال : كننته وأكننته أي سترته ذكره الجوهري وقال : تأنتي في الأمر ترفّق وتنظر ، والتفحّم الدخول في الشيء من غير رويّة .

« ثورك على » أي هيجك وأغضبك ، ولعلّ الأظهر تورّك قال الفيروز آبادي تورّك بالمكان أقام وعلى الأمر قدر ، وورّكه تورّكاً أوجبه ، والذنب عليه حملة

وإنه لمورثكم معظم في هذا الأمر أي ليس له ذنب ، والتوريث في اليمين نية ينويها الحالف غير ما نواه لمستحلفه انتهى .

والأشر والبطر بالتحريك فيهما شدة المرح والطغيان والفرح .
وفي النسيئة فيه لقد أعذر الله إلى من بلغ به ستين أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة فلم يعتذر و يقال : أعذر الرجل إذا بلغ الغاية من العذر .

وفي الصّحاح الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف ، وهششت بفلان أهش هشاشة إذا خفت إليه وارتحت له ، وقال: الورطة الهلاك ، وورطه توريطاً أي أوقعه في الورطة فتورط فيها ، وقال مالا ته على الأمر ممالأة ساعدته عليه وشايته ، ابن السكيت تمالؤا على الأمر اجتمعوا عليه ، وفي الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله انتهى والمعنى هنا ساعدت أحداً على ضرر أحد .

وقال الجوهري بخسه حقّه يبخره بخساً إذا نقصه انتهى ، والبخر يبخر الدنيوي والأخروي ، والأعم ، وكذا الخطأ على البدن يحتملها جميعاً واستغويت إليه أي سعت في غواية من تابعني للدعوة إلى ذلك الذنب « أو كاثرت فيه » أي غالبت بكثرة الأعوان من منعني من ذلك الذنب .

وفي الصّحاح كاثرتناهم فكثرتناهم أي غلبناهم بالكثرة « أو استزلني » أي صارميلي إلى ذلك وشهوتي سبب زلتي وخطائي ، وفي الصّحاح تجهّمته إذا كلفت في وجهه ودار البوار أي الهلاك جهنّم أعادنا الله منه ، والبتر القطع ، والفعل من باب قتل ، « وفهت به » بالضم أي فتحت فمي به ، والحبوب بالضم الأثم .

« دلست به منّي ما أظهرته » كأن يظهر عيب من عيوبه فيدلّس على الناس ، ويبين لهم حسنه ، ويحتمل إخفاء المحاسن بارتكاب الذنوب ، وكذا قوله « أو قبّحت به » يحتمل الوجهين « لا ينال به عهدك » أي يصير سبباً لحبط الحسنات ، فلا ينال ما عهده ووعده عليها من المثوبات ، أو يكون إشارة إلى قوله تعالى : « إلا من اتخذ

عند الرِّحْمَنِ عهداً (١) .

وفي القاموس ماديتيه وأمديتيه أملت له « فما استكانوا لرَبِّهم » (٢) قيل استكان استفعل من الكون ، لأنَّ المفتقر انتقل من كون إلى كون ، أو افتعل من السَّكون أشبعت فتحته أي ما تذللوا ولا تضرَّعوا ، بل أقاموا على عتوِّهم واستكبارهم وهو استشهاد على ما قبله من قوله تعالى : « ولقد أخذناهم بالعذاب . »
« و أنا أعلم » الظاهر أنَّه فعل واسم التفضيل بعيد « حتَّى أوردتني » كأنَّه غاية لتضمينه معنى التقدير والقضاء ، أو تقدير أحدهما قبله .

١٧ - البلد الامين : ثمَّ قل ما كان أمير المؤمنين يقول : اللهمَّ إنَّ ذنوبي وإن كانت قطيعة ، فأنى ما أردت بها قطيعة ، ولا أقول لك العتبي لا أعود ، لما أعلم من خلفي ، ولأعدك استمرار التوبة ، لما أعلمه من ضعفي ، فقد جئت أطلب عفوك ووسيلتي إليك كرمك ، فصلِّ على محمد وآل محمد ، وأكرمني بمغفرتك يا أرحم الراحمين .
ثمَّ قل العفو العفو ثلاث مائة مرَّة (٣) .

أقول : ثمَّ قال رحمة الله عليه (٤) : إن قلت بين هذا الكلام و كلام سيِّد السَّاجدين عليه السلام حيث قال : « لك العتبي لا أعود » ما يضاهي المبانيَّة (٥) قلت : إنَّ قول أمير المؤمنين عليه السلام « ولا أقول لك العتبي » من باب حسن الظنِّ بالله ، وشمول

(١) مريم : ٨٧ .

(٢) المؤمنون : ٧٦ .

(٣) البلد الامين : ٤٤ .

(٤) وقد قال قبل ذلك : و ان شئت قلت ما كان سيد العابدين عليه السلام يقول بعد دعائه المذكور هنا ، وهو « رب أسأت وظلمت نفسي ، وبئس ما صنعت ، وهذه يداي يارب جزاء بما كسبت ، وهذه رقبتي خاضعة لما أتت ، وما أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى ، لك العتبي لا أعود ، هذا آخر دعائه عليه السلام ، ان قلت الخ .
(٥) وزاد بعد ذلك : فان علياً عليه السلام يقول في دعائه « ولا أقول لك العتبي لا أعود » ، وسيد العابدين عليه السلام يقول في دعائه « لك العتبي لا أعود » .

كرمه الذي وسع البر والفاجر ، وعموم رحمته التي وسعت كل شيء ، وأما قول سيّد العباد عليه السلام فهو من باب التذلل والخشوع ، وطلب التوبة (١) فلا منافاة بين الكلامين (٢) .

١٨ - جنة الامان : عن الصادق عليه السلام : من قرء التوحيد إحدى وعشرين مرة في دبر ركعتي الفجر ، بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة ، ومن قرأها مائة بنى الله تعالى له مسكناً في الجنة ثم قل : سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي وأتوب إليه وأسأله من فضله ثم صلّ على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة ، ذكر ذلك السيّد بن طاوس رحمة الله عليه قال : واسجد عقيبهما سجدتي الشكر وتدعو فيها لآخوانك ، فتقول : اللهم رب الفجر إلى آخر ما مرّ برواية الشيخ (٣) .

١٩ - الاختيار : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من دلّ لسان الصباح بنطق بجلّجه ، وسرّح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه ، وأتقن صنع الفلك الدّوار في مقادير تبرّجه ، و شعث ضياء الشمس بنور تأجّجه ، يا من دلّ على ذاته بذاته ، ونزّه عن مجانسة مخلوقاته وجلّ عن ملائمة كفيّاته ، يا من قرب من خطرات الظّنون ، و بعد عن لحظات العيون ، و علم بما كان قبل أن يكون ، يا من أرقدني في مهاد أمنه وأمانه ، وأيقظني

(١) أقول : هذه الادعية انما رويت بأسانيد ضعاف لا يوجب علماً ولا عملاً وانما يجوز قراءتها فقط رجاء للثواب (عملاً بأخبار من بلغ) و أما الاستناد اليها من حيث المسائل الاعتقادية ، والبحث عن أنه كيف قال سيّد العباد كذلك ، ولم قال مولى المتقين أمير المؤمنين كذلك فلا ، فانه لا يجوز اسناد مضامينها الى الائمة الاطهار ، وانما يجوز في الادعية التي رويت بأسانيد صحيحة ، لا غير ، راجع في ذلك ص ٢٩١ فقد استوفينا البحث عن ذلك ، والله الموفق للصواب .

(٢) البلد الامين : ٤٦ في الهامش .

(٣) مصباح الكفعمي : ٦٤ .

إلي ما منحني به من مننه وإحسانه ، وكفّ أكفّ السوء عني بيده و سلطانه ، صلّ
اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل ، و الماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطلول
و الناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبّل ، و الثابت القدم على زحاليها في الزّمن
الأوّل ، و على آله الأخيار المصطفين الأبرار .

وافتح اللهم لنا مصاريع الصّباح بمفاتيح الرحمة والفلاح ، و ألبسني اللهم من
أفضل خلع الهداية و الصّلاح ، و اغرس اللهم بعظمتك في شرب جنائي ينابيع الخشوع
و أجر اللهم لهيبك من آماقي زفرات الدموع ، و أدّب اللهم نزع الخرق منّي بأزمة
القنوع .

إلهي إن لم تبتدئي الرحمة منك بحسن التوفيق ، فمنّ السالك بي إليك في
واضح الطريق ، و إن أسلمتني أناتك لقائد الأمل و المنى ، فمن المقيّل عثراتي من
كبوات الهوى ، و إن خذلني نصرك عند محاربة النفس و الشيطان ، فقدوكني خذلانك
إلى حيث النصب و الحرمان .

إلهي أتراني ما أتيتك إلاّ من حيث الأمال ، أم علقت بأطراف حبالك إلّا حين
باعدتني ذنوبي عن دار الوصال ، فبئس المطيّة التي امتطت نفسي من هواها ، فوها لها لما
سوّلت لها ظنونها و مناهها ، و تبناً لها لجرأتها على سيّدها و مولاه .

إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي ، و هربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي ،
وعلّقت بأطراف حبالك أنامل ولائي ، فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زلي و خطائي
و أقلني من صرعة دائي ، فانك سيّدي و مولاي و معتمدي و رجائي ، و أنت غاية [مطلوبي و]
مناي في منقلي و مئوي .

إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذّئوب هارباً ، أم كيف تخبّب
مسترشداً قصد إلى جنابك صاقباً ، أم كيف تردّ ظمآنّاً ورد إلى حياضك شارباً ، كلاّ
و حياضك مترعة في ضنك الميحول ، و بابك مفتوح للطّلب و الوغول ، و أنت غاية
المسؤول ، و نهاية المأمول .

إلهي هذه أزيمة نفسي عقلتها بعقال مشيئتك ، و هذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك

ورحمتك ، وهذه أهوائي المضلة وكنها إلى جناب لطفك و رأفتك ، فاجعل اللهم صباحي هذا نازلاً على بضياء الهدى ، والسلامة في الدين والدنيا ، ومسائي جنة من كيد العدى ، ووقاية من مرديات الهوى ، إنك قادر على ما تشاء .

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب .

سبحانك اللهم وبحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافك ، ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك ، ألفت بمشيئك الفرق ، وفلقت بقدرتك الفلق ، وأنرت بكرمك دياجي الغسق وأنهرت المياه من الصم الصياخيد عذبا وأجاجاً ، وأنزلت من المعصرات ماء ثجاجاً وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجاً وهاجاً ، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوباً ولا علاجاً .

فيامن توحّد بالعز والبقاء ، وقهر عباده بالموت والفناء ، صل على محمد وآله الأتقياء ، واسمع ندائي ، واستجب دعائي ، وحقق بفضلك أمني ورجائي ، يا خير من دعي لكشف الضر ، والمأمول لكل يسر وعسر ، بك أنزل حاجتي ، فلا تردني من سني مواهبك خائباً ، يا كريم يا كريم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم يسجد ويقول :

إلهي قلبي محجوب ، ونفسي معيوب ، وعقلي مغلوب ، وهوائي غالب ، وطاعتي قليلة ، ومعصيتي كثيرة ، ولساني مقرر بالذنوب ، فكيف حيلتي يا ستار العيوب ، ويا علام الغيوب ، ويا كاشف الكروب ، اغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد وآل محمد ، يا غفار يا غفار ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

(١) قد مر هذا الدعاء في ج ٩٤ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ، مشكولاً بالاعراب : مع ضبط

النسخ ، راجعه ان شئت .

بيان : هذا الدعاء من الأدعية المشهورة ، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلا في مصباح السيد ابن الباقي رحمه الله عليه ، و وجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا درويش محمد الاصبهاني جدّ والدي من قبل أمّه رحمه الله عليهما ، على العلامة مروّج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه ، فأجازته هذه صورته :

الحمد لله قرء هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الأخير الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصبهاني بلغه الله ذروة الأمانى قراءة تصحيح كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسع مائة حامداً مصلياً .

و وجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا ، قال الشريف يحيى بن القاسم العلوي : ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدّي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، ليث بني غالب ، علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله ﷺ ، وكان يدعو به في كل صباح وهو « اللهم يا من دلج لسان الصباح » إلى آخره ، وكتب في آخره كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة ، وقال الشريف : نقلته من خطّه المبارك بالقلم الكوفي على الرق في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .

توضيح بعض ما ربّما يشبهه على القاري (١) فإنّ شرحه كما ينبغي لا يناسب هذا الكتاب « دلج لسانه » كمنع أخرجه ، و دلج اللسان خرج ، والأوّل هنا هو المناسب ، وإضافة اللسان إلى الصباح إما بيانية ، فالمراد بالصباح الفجر الأوّل لأنّه الشبيه باللسان ، أو لامية فالمراد بالصباح الفجر الثاني ، أو الوقت فسبّه الصبح الصادق أو الوقت برجل أخرج لسانه وأخبر بقدومه ، وإسناده إلى الله لأنّه أوجده وجعله

(١) قد مر في ج ٩٤ ص ٢٤٧ - ٢٤٣ شرح مستوفى للحديث ، و في الذيل ص ٢٤٧

شرح لأبأس بمراجعته .

كذلك أو الصانع تعالى بشخص أظهر لسانه لأظهار قدرته وحكمته .
و التبلج الاضاءة والاشراق ، و الاضاهة تحتمل الوجهين ، وإن كان الأول أظهر
ولا يخفى لطف الاستعارات و الترشيحات على ذوي الأذهان النيرة ، وقد ناسب إثبات
النطق للصبح قوله سبحانه: «والصبح إذا تنفس» (١) .

«و سرح» في أكثر النسخ بالتشديد ، و في بعضها بالتخفيف ، و سرح الماشية
و تسريحها إرسالها للرعي ، ولما كان نور الصبح يفرق ظلمة الليل ، و يذهبها ، فكأنه
شبهه برجل يرسل مواشيه عند الصباح للرعي بعد جمعها في مراحيها بالليل ، و شبهه بقطع
الظلمة بتلك المواشي ، و يمكن أن يكون من تسريح الشعر بالمشط ، فكأنه شبه
الصبح بمشط يسرح به ذوائب الليل حيث يقطعها و يفرقها ، و ظلم الليل ، بالكسر و
أظلم بمعنى ، و في بعض النسخ المدلهم بدل المظلم بمعناه .

و الغياهب جمع غيب و هو الظلمة ، و الباء إما بمعنى مع و متعلقة بقوله :
« سرح » أولسببية متعلقة بالمظلم ، و التلجج التردد و الاضطراب ، يقال الحق
أبلج و الباطل لجلج أي الحق ظاهر نير ، و الباطل مظلم متردد غير مستقيم ، و التردد
إما عند اختلاط النور به أو كناية من شدة الظلمة ، كأنها تموج و تتحرك .

و أتقن أي أحكم « صنع الفلك الدوار » أي خلقه « في مقادير » و في بعض النسخ
« بمقادير تبرجه » التبرجج إظهار المرأة زينتها ، كما قال الله تعالى « ولاتبرجن تبرج
الجاهلية الأولى » (٢) و يحتمل أن يكون المراد هنا انتقال الكواكب فيه من برج إلى
برج ، و الأول أيضاً يرجع إلى ذلك ، فإن تبرجج الفلك حركته مع زينته بالكواكب
و ظهوره بها للخلق ، و الظرف إما متعلق بأقن أي الاتقان في مقادير حركات كل فلك
و انتظامها الموجب لصالح أحوال جميع المواليد و المخلوقات ، أو حال عن الفلك أي
أحكم خلقه كائناً في تلك المقادير ، أو متلبساً بها ، و المعنى أحكم خلقه و مقادير

(١) التكوير : ١٨ .

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

حركته ، وهو إشارة إلى قوله سبحانه : « صنع الله الذي أتقن كل شيء » (١) وقيل : المراد بمقادير تبرُّجه ما يمكن من تزيينه .

و«شعشع ضياء الشمس» قال في القاموس: الشعشع والشعشاع والشعشان والشعشعاني الطويل والشعشاع الخفيف والحسن والمتفرق وذهبوا شعاعاً متفرقاً ، وشعاع الشمس وشعشعها بضمهما الذي تراه كأنه الجبال مقبلة عليك إذا نظرت إليها أو الذي ينتشر من ضوئها أو الذي تراه ممتداً كالرمح بعيد الطلوع وما أشبهه ، وشعشع الشراب مزجه وثرثرة رفع رأسها وطوله أو أكثر ودكها وسمنها ، والشيء خلط بعضه ببعض انتهى «والأجيج» تلهب النار ، وقد أججت تأج أجيجاً وأججت فتأججت ، والمعنى فرق أومد وطول شعاع الشمس بنور يحصل من تلهب ذلك الضياء ، أو مزج ضياء الشمس القائم بها بنور يحصل من تلهبه ، وهو الشعاع الممتد المتفرق في الأفاق ويحتمل أن يكون الشععة مأخوذاً من الشعاع ، أي جعل ضياء الشمس ذاشعاع ، وقد يحتمل إرجاع ضمير تأججه إلى الموصول أي بسبب ظهوره الذي هو مقتضى ذاته أزلاً وأبداً .

«يا من دل» أعاد حرف النداء لتغيير أسلوب الكلام ، والانتقال من مقام إلى مقام «على ذاته بذاته» قال الراغب الأصفهاني يقال في تأنيث ذو ذات وتثنيته ذواتا ، و في جمعه ذوات ، وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهرأ كان أو عرضاً ، وليس ذلك من كلام العرب انتهى .

أي هو سبحانه أفاض المعرفة على الخلق بها لا بتعريف غيره كما مر في شرح قولهم: لا يعرف الله إلا به ، أو هو سبحانه أعطى العقل وأوجد ما يستدل به العقل عليه كما روي: كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف .

وقيل هو أن يستدل بالوجود على ذاته ، والوجود عين ذاته ، فقد استدل على ذاته بذاته ، ولبعض الناس في حل أمثاله مسالك دحضة عثرة زلقة يأبى عنه العقل والشرع ، و«تنزه» أي تباعد وتقديس «عن مجانسة مخلوقاته» أي عن أن يكون من

جنسها إذ لا يشاركه شيء في المهيبة .

و « جلّ عن ملائمة كيفياته » أي عن أن يكون كيفياته وصفاته ملائمة ومناسبة لصفات غيره وكيفياته ، ففي الكلام تقدير ، و يحتمل إرجاع ضمير كيفياته إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته ، كما قيل في قوله تعالى « اعدلوا هو أقرب » (١) أنه راجع إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا « يا من قرب » أبرز النداء لما مرّ ، أي يا من هو قريب من الظنون الذي تخطر بالقلوب ، والخطرات جمع خطرة ، وهي الخطور وفيه إيحاء إلى أن العلم بكنه ذاته وصفاته مستحيل ، وغاية الأمر في ذلك هو الظن وفي بعض النسخ تقديم و تأخير بين الفقرتين هكذا « يامن بعد عن لحظات العيون وقرب » .

« و علم بما كان » كلمة « كان » في الموضعين تأمة « يامن أرقدني » أي أنا مني قبل هذا الصباح « في مهاد أمنه وأمانه » المهدي مهد الصبي و المهدي الفراه ، والأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمان والأمانة في الأصل مصدران ، و قد يستعمل الأمان في الحالة التي يكون عليها الانسان في الأمن .

« و أيقظني » أي نبهني من النوم متوجّهاً « إلى ما منحني » أي أعطاني « به » الضمير راجع إلى ما « من مننه » بيان للموصول ، و هو جمع منّة ، وهي النعمة الثقيلة « وكفّ أكفّ السوء عنّي » الأكفّ بضم الكاف جمع الكفّ والسوء ما يغمّ الانسان و أثبت للسوء أكفّاً كما يثبتون للمنية أظفاراً و مخالب « بيده » أي بقدرته الباهرة « وسلطانه » أي سلطنته القاهرة ، قال تعالى : « و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً » (٢)

« صلّ » الصلاة من الله الرحمة ، و من الملك الاستغفار ، و من البشر الدعاء ، يقال : صليت عليه أي دعوت عليه ويقال : صليت صلاة ، ولا يقال : تصلية .
« اللهم » أصله يا الله ، والميم عوض من الياء ، و لهذا لا يجتمعان ، و قيل :

(١) المائدة : ٨ .

(٢) أسرى : ٣٣ .

أصله يا الله أمّنا بخير ، وقيل : يا الله ارحم ، وقد سبق القول فيه في كتاب الطهارة .
« على الدليل إليك » أي الهادي لنا إليك وإلى طاعتك وشريعتك ، والمراد به
النبي ﷺ « في الليل الأليل » أي البالغ في الظلمة ، وهذا مثل قولهم ظلّ ظليل ،
وعرب عرباء ، والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة ، والجاهلية الجاهلاء « والماسك »
عطف على الدليل ، يقال : مسك بالشيء وأمسك به إذا تعلّق واعتصم به .

« من أسبابك » السبب الجبل ، و كل شيء يتوصّل به إلى غيره « بجبل
الشرف الأطول » الشرف العلوّ والمكان العالي والمجد و علوّ الحسب ، والأطول
صفة الجبل ، أي متعلّق من أسباب العزّ والكرامة بجبل شرف هو أعلى الشرف ومنتهاه .
« والناصع » هو الخالص من كل شيء ، و نصع الأمر نصوعاً وضع ، و لونه
اشتدّ بياضه ، ذكره الفيروز آبادي والحسب : ما يعدّه الإنسان من مفاخر آرائه ، وقال
ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان للرجل وإن لم يكن آباء لهم شرف ، والشرف
والمجد لا يكون إلاّ بالآباء ، وذروة الشيء بالضمّ والكسر أعلاه ، و أعلا السنام ، و
الكاهل ما بين الكتفين ، والأعبل الأضخم الأغلظ يقال : رجل عبل الذراعين ، أي
ضخمهما ، وفرس عبل الشوى : أي غليظ القوائم وامرأة عبلّة أي تامّة الخلق شبهه ﷺ
في تمكّنه على أعلى مدارج الحسب والكرم ، بمن رقى على ذروة كاهل بعير ضخم
مرتفع السنام ، فتمكّن عليه .

« والثابت القدم على زحاليها » قال الجوهري : قال الأصمعي : الزحلوقة آثار
تزّج الصبيان أي تزلقهم من فوق التلّ إلى أسفله ، وهي لغة أهل العالية ، و تميم
تقوله بالقاف ، والجمع زحالف و زحاليف ، وقال ابن الأعرابي : الزحلوقة مكان
منحدر يملس لأتّهم يتزحلفون فيه ، قال : والزحلفة كالدرجة والدفع يقال : زحلفته
فتزحلف انتهى .

والضمير إمّا راجع إلى القدم لتأنيثها السماعي أو إلى الجاهلية وأهلها بقرينة
« في الزمن الأوّل » أي كان ﷺ ثابت القدم في الحقّ عند مزالقي الجاهلية وقتنها ،
والأخيار جمع الخير بالتشديد أو بالتخفيف ، و الأبرار جمع برّ أو بار كما ذكره

الزمخشري .

والمصراع من الباب الشطر منه ، وهما مصراعان ، والاضافة يحتمل البيان ، والظاهر غيره أي افتح لي في هذا الصباح الأبواب المغلقة على في أمور الدنيا والآخرة « بمفاتيح الرحمة والفلاح » وهو الفوز والنجاة وفي بعض النسخ « والنجاح » وهو الظفر بالحوائج والصلاح ضد الفساد .

« واغرس اللهم » في أكثر النسخ هكذا بالراء والسين المهملتين ، وفي بعضها « واغزر » بالزاء المعجمة ثم الراء المهملة ، فعلى الأول شبه الماء التابع من العيون بقوة بالشجر وأثبت لها الغرس ، وعلى الثاني على بناء الأفعال من الغزارة بمعنى الكثرة ، وهو الأظهر ، ويؤيده بعض فقرات خطبه ^{الخطبة} في النهج .

و الشرب بالكسر الحظ من الماء ، والجنان بالفتح القلب ، والهيئة المخافة و قال الجوهري : مؤق العين طرفها ممّا يلي الأنف ، وللحافظ طرفها الذي ممّا يلي الأذن ، والجمع آماق و أماق ، مثل آبار و أبار انتهى ، والزفرات إما جمع زفرة بالكسر ، وهي القربة ، أو بالفتح وهي الصوت عند البكاء ، والزفير اغترق النفس للشدة فعلى الأخير من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الدموع ذوات الزفرة .

« النزق » بالتحريك الخفة والطيش ، والخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق ، كذا في القاموس وفي النهاية : الخرق بالضم الجهل والحمق ، والأزمة جمع الزمام بالكسر وهو الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود ، وقد يسمى المقود زمماماً ، و الخشاش الذي يجعل في أنف البعير ، وهو خشب البرة من صفر والخزامة من شعر .

والفروع السؤال و التذلل ، فكأنه شبه « نزق الخرق » أي الطيش الناشي من غلظة الطبيعة ، بحيوان يحتاج إلى أن يؤدّب و يذلّ بالأزمة ، وحسن التوفيق شدة توجيه الأسباب نحو الخير .

« فمن السالك بي » الاستفهام للإنكار ، والباء للتعديّة ، وقيل : للمصاحبة

« واضح الطريق » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الطريق الواضح ، وفي بعض النسخ « إليك في أوضح الطريق » و « إن أسلمتني » أي سلمتني « أناتك » أي حلمك ، يقال: تأتئ في الأمر أي ترفق وانتظر ، والاسم أناة كقناة ، والأمل الرجاء بالباطل ، والمئني بالضم جمع المنية ، وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمنئ الشيء .

« فمن المقليل » يقال : أقلت البيع إقالة أي فسخته ، والعثرة الزلة أي فمن يفسخ ويمحو زلاته الحاصلة « من كبوات الهوى » يقال : كبا لوجهه أي سقط ، والهوى بالقصر ما تشتهيبه النفس .

« وإن خذلني نصرك » يقال خذله خذلانا أي ترك عونه ونصره « عند محاربة النفس » أي وقت محاربتني للنفس الأمانة بالسوء ، ويحتمل الإضافة إلى الفاعل « إلى حيث النصب » أي إلى مكان فيه النصب ، وهو بالتحريك التعب « والحرمان » عن بركات الدنيا والآخرة .

« إلهي » أي معبودي أو خالقي ومفزعني في جميع أموري « أتراني ما أتيتك » الاستفهام للانكار أي ليس توجهي إليك إلا لأجل الأمل أي أنت لا تخيب مؤمليك أو اضطرت إلى ذلك ولا يناسب كرمك رد المضطر أو المعنى أن التوجه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانية لم يوجد مني .

« أم علقت » بكسر اللام أي تعلقت « بأطراف حبالك » أي حبال فضلك ووسائل رحمتك من العبادة والدعاء والتضرع والبكاء ، فأنها الوسائل والحبال بين العبد وربّه تعالى « إلا حين باعدتني » أي أبعدتني وفي بعض النسخ « باعدت بي » وفي بعضها « أبعدتني من دار الوصال » وفي بعض النسخ « عن صرابة الوصال » وفي القاموس الصرب بالكسر البيوت القليلة من ضعفي الأعراب ، وقال: مطاجد في السير وأسرع؛ والمطية الدابة تمطو في سيرها ، وامتطأها وأمطأها جعلها مطية انتهى .

« من هواها » بيان للمطية ، والضمير للنفس .

« فوها لها » كلمه تعجب « لماسوئت لها » أي زينت و « ما » مصدرية ، « وتباً لها » التباب الخسران والهلاك ، تقول تباً لفلان تنصبه على المصدر باضمرا

فعل أي ألزم الله هلاكاً وخساراً له «على سيدها» أي الرب تعالى قال في المصباح المنير:
يقال : ساد يسود سيادة ، والاسم السؤدد وهو المجد والشرف ، فهو سيّد ، والأُنثى سيّدة
ثم أُطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم ، وإن لم يكن في قومهم شرف ، فقليل
سيّد العبد ، وسيّدته وسيّد القوم رئيسهم وأكرمهم ، والسيّد المالك انتهى .

« ومولاه » أي المتولّي لأموالها ، والأولى بها من غيره أو ناصرها « قرعت »
أي ضربت ضرباً شديداً باب دار رحمتك ، و « هربت إليك » أي فررت ، وهو ناظر إلى
قوله تعالى « ففرّوا إلى الله » (١) لاجباً أي ملتجياً والفرط في الأمر بالتسكين التجاوز
عن الحد فيه « وعلقت » على باب التفعيل « أنامل » بالنصب وفي بعض النسخ علقت
بالتخفيف وكسر اللام وأنامل بالرفع « ولائي » أي حبّي .

« فاصفح اللهم » يقال : صفحت عن فلان إذا عفوت عن ذنبه ، والجرم والجريمة
الذنب تقول منه جرم وأجرم واجترم ، وفي بعض النسخ « عما كنت أجرمته » وفي بعضها
« عما كان من زللي » أي عثرني ، والخطأ بغير مدّ وقديميّ تقويض الصواب والمدّ هنا أنسب
وقد قرئ بهما « ومن قتل مؤمناً خطأ » (٢) وقد يقال : الخطاء خطأ والخطا صواب ،
ولعله خطأ .

« وأقلني » أي خلّصني وقد مرّ « من صرعة دائي » بكسر الصاد وفتحها أي من
سقوطي على أرض المذلة بسبب أدوائني النفسانية التي أعجزتني عن مقاومة الحملات
الشیطانية ، قال الجوهري : صارعته فصرعته صرعاً وصرعاً والصرعة مثل الركبة والجلسة يقال :
سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة وقال الفيروزآبادي : ويروى بالفتح بمعنى المرأة
« ورجائي » أي مرجوئي « وغاية مناي » أي نهاية مقاصدي « في منقلب » إلى الأخرة ويحتمل
المصدر واسم المكان ، ويؤيد الأخير قوله تعالى « و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون » (٣) « ومثواي » أي في الدنيا من نوى بالمكان أي أقام ، وهنا أيضاً المكان أظهر

(١) الذاريات : ٥٠ .

(٢) النساء : ٩٢ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

والطررد الابعاد «من الذنوب» متعلق بقوله « هارباً » «أم كيف تخيَّب » يقال خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ما طلب ، وخيَّبتَه تخييباً «مسترشداً» أي طالباً للرشد وهو ضدُّ الغيِّ وقصدته وقصدت إليه بمعنى و «الجناب» الفناء ، والرحل ، والناحية .

«صاقباً» يقال : صقبت داره بالكسر أي قريت ، وفي بعض النسخ « راعباً » وفي بعضها «ساعباً» أي جائعاً ، والورود أصله قصد الماء ثم استعمل في غيره ، قال تعالى : « ولما ورد ماء مدين » (١) .

« كلاً » أي لا طرد ولا تخييب ولا ردَّ « وحياضك » الواو للحال « مترعة » قال الجوهري : حوض ترع بالتحريك و كوز ترع أي ممتلىء ، وقد ترع الاناء بالكسر يترع ترعاً أي امتلى ، وأترعته أنا وجفنة مترعة .

« في ضنك المحول » في زمان ضيق حاصل من الجدوب قال الجوهري : الضنك الضيق وقال: المحل الجذب وهو انقطاع المطر ويس الأرض من الكلاء ، ويقال أرض محل و أرض محول كما قالوا جدبة وأرض جدوب يريدون بالواحد الجمع « للطلب » أي لطلب السائلين « والوغول » أي الدخول ، قال الجوهري : وغل الرجل يغل وغولاً أي دخل على القوم في شرايبهم فشرب معهم ، من غير أن يدعى إليه .

« وأنت غاية المسؤل » أي نهاية الأمنية أو المسئولين ، فأنهم إذا يسؤوا من غيرك يلجئون إليك ، و بعدك ليس مسؤل ينتهى إليه ، وفي بعض النسخ السؤل على فعول ، وهو ما يستلله الانسان وفي بعضها بصيغة المفرد .

« هذه أزمّة نفسي » أي سلّمتها إليك فخذها فكأنه يقول أحديك آخذها وهي شاردة ؟ فيقول : عقلتها بعقل مشيئتك لا يمكنها الامتناع من حكمك ، فالضمير في عقلتها راجع إلى النفس ، ويحتمل أن يكون العقل بمعنى الشد فالضمير راجع إلى الأزمّة ، قال الجوهري : قال الأصمعي : عقلت البعير أعقله عقلاً ، وهو أن تشنى وظيفه مع ذراعه ، فتشدهما جميعاً في وسط الذراع ، وذلك الحبل هو العقال .

والأعباء جمع العبء بالكسر ، وهو الحمل والثقل من أي شيء كان ، والدروء

الدفع أي دفعتها عن نفسي « وكلتها » أي توكلت في دفعها وإزالتها على لطفك وتوفيقك و الرأفة أشد الرحمة « صباحي هذا » هو صفة صباحي ، و الدنيا مؤنت أدنى من الدنو ، أو الدناءة أي الدار التي لها زيادة قرب إلينا بالنسبة إلى الآخرة أو زيادة دناءة بالنسبة إليها ، والجنة ما استترت به من سلاح ، والوقاية حفظ الشيء مما يضره . وقد يطلق على ما به ذلك الحفظ ، و هو المراد ههنا .

« من مرديات الهوى » أي الممالك الناشئة من هوى النفس ، يقال : ردي بالكسر ردى هلك ، وأرداه غيره ، والمملك التصرف بالأمر والنهي في الجمهور ، وذلك مختص بسياسة الناطقين ، والعزّة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب ، من قولهم أرض عزاز : أي صلبة « بيدك الخير » قيل : ذكر الخير وحده ، لأنّه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض ، إذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيراً كلياً ، وألمراعاة الأدب في الخطاب ، ونبه على أن الشر أيضاً بيده بقوله « إنك على كل شيء قدير » . أقول : قد مرّ الكلام فيه في كتاب العدل .

« تولج الليل في النهار » بأن تجيء بالنهار وتذهب بالليل ، وبأن تزيد بالنهار وتنقص من الليل ، وكذا العكس « وتخرج الحي من الميت » باخراج الحيوان من النطفة والبيضة وكذا العكس ، والرزق يطلق على العطاء الجاري ، والنصيب ، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به « بغير حساب » أي عدد أو ظن أو حساب الآخرة . « لا إله » أي لا معبود بالحق « إلا أنت سبحانك » أي أنزهك عما لا يليق بذاتك وصفاتك وأفعالك ، وهذا التسبيح مقرون « بحمدك » ومن نعمك « من ذا يعرف » ذاهنا بمعنى الذي ، والمعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبر ، وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار .

وقدر الشيء مبلغه ، والعلم إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان إدراك ذلك الشيء والحكم بوجود شيء له ، ونفي شيء عنه ، والأوّل يتعدّى إلى مفعول واحد ، نحو « لا تعلمونهم الله يعلمهم » (١) والثاني يتعدّى إلى مفعولين نحو « علمتموهن »

مؤمنات « (١) .

« ألفت » قال الراغب : المؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيباً قدّم فيه ماحقّه أن يقدّم وأخّر فيه ماحقّه أن يؤخّر « بمشيتك » أي إرادتك « الفرق » أي الأمور المفترقة المخالفة في المهيئات والصفات ، أو الجماعات المختلفة المبائنة في الأنساب والصفات .

والفلق شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض ، والفلق بالتحريك الصبح ، وقيل : هو مايفلق عنه ، أي يفرق عنه ، فعل بمعنى مفعول ، وهو يعمّ جميع الممكنات ، فأنّه سبحانه فلق ظلمة العدم بنور الایجاد عنها سيّما ما يخرج من أصل كالعيون والأمطار والنبات والأولاد .

وقال الجوهري : دياجي الليل حنادسه ، والحنّس بالكسر اللّيل الشديداً للظلمة وقال : الغسق ظلمة أوّل اللّيل ، وقد غسق اللّيل يغسق أي أظلم انتهى ، وقد مرّ تفسير غسق اللّيل بنصفه وشدة ظلامه « وأنهرت المياه » يقال : أنهرت الدم أي أرسلته ، وفي بعض النسخ « أهرمت » والهمز الصبّ ، والظاهر على هذا همرت لا أهرمت .
وحجر أصمّ صلب مصمت ذكره الجوهري وقال : صخرة صيخود أي شديدة ، والعذب الماء الطيّب ، والأجاج المالح المرّ ، والمعصرات السحاب التي تعصر بالمطر كما مرّ ويقال : مطر نجّاج إذا انصبّ جداً ، والبريّة الخلق يقال : برأ الله الخلق برء ، وقد تركت العرب همزه ، وقال الفرّاء إن أخذت البريّة من البري وهو التراب ، فأصلها غير الهمز .

والسراج هو الزاهر بقتيلة ودهن ويعبر به عن كلّ مضيء ، والوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجائاً إذا انتقدت ، والمراس والممارسة المعالجة ، واللّغ واللغوب : التعب ، والإعياء ويقال : عالجت الشيء معالجة وعلاجاً إذا زاولته والمعنى من غير أن ترتكب فيما ابتدأت به ما يوجب تعباً وإعياء ومزاولة بالأعضاء والجوارح .

« فيا من توحّد » أي تفرّد « بالعزّ والبقاء » وهودوام الوجود فتوحّد بالعزّ لأنّ كلّ ممكن وجوده وجميع صفاته مستعارة من الله ، فهو في حدّ ذاته ذليل ، وإنّما العزّة لله ، و توحّد بالبقاء لأنّ كلّ شيء هالك إلّا وجهد ، وقهر « أي غلب » عباده بالموّت » وهو مفارقة الرّوح من البدن « والنّناء » وهو العدم بعد الوجود .

« واسمع » وفي بعض النسخ « واستمع » يقال : استمعت له أي أصغيت إليه « ندائي » أي صوتي « وحقّق » أي ثبت من حقّ يحقّ إذا ثبت « أملي » في الدنيا « ورجائي » في الآخرة « لدفع الضرّ » الضّر سوء الحال ، وفي بعض النسخ « من انتجع لكشف الضرّ » يقال : انتجعت فلاناً إذا أتيتّه تطلب معرفه .

و المأمول عطف على خير ، أو على الموصول ، والأوّل أظهر أي المرجوّ لكلّ عسر يراد دفعه ، ويسر يراد جلبه « بك » لا بغيرك « أنزلت حاجتي » والحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبّته « من سنى » مواهبك « أي مواهبك السنيّة الرّقيّة » وفي بعض النسخ « من باب مواهبك » وفي بعضها « من باب موهبتك » يقال وهدبت له الشيء وهباً ووهباً وهبة ، والاسم الموهب والموهبة بالكسرفيهما « خائباً » أي غير واجد للمطلوب « لاحول » أي لاحائل عن المعاصي أو لاقوّة في الظاهر « ولاقوّة » على الطاعات أو في الباطن « إلّا بالله العليّ » بذاته « العظيم » بصفاته .

ثمّ أعلم أنّ السّجود والدّعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ ، وفي بعضها موجود وكان في الاختيار مكتوباً على الهامش هكذا :

إلهي قلبي محجوب ، وعقلي مغلوب ، ونفسي معيوبة ، ولساني مقرّب بالذنوب وأنت ستّار العيوب ، فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب ، يا شديد العقاب ، يا غفور يا شكور ، يا حلّيم اقض حاجتي بحقّ الصّادق رسولك الكريم ، وآله الطّاهرين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و المشهور قراءته بعد فريضة الفجر ، وابن الباقي رواه بعد النافلة والكلّ

حسن .

٢٠ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ،

عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح له أن يتكلم إذا سلم في الركعتين قبل الفجر قبل أن يضطجع على يمينه؟ قال: نعم (١).

قال: وسألته عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ في الإقامة، كيف يصنع؟ قال: يقيم ويصلي ويدع ذلك، ولا بأس (٢).

٢١- **فقه الرضا**: قال عليه السلام: ثم اضطجع بعد نافلة الفجر على يمينك مستقبل القبلة، وقل: «استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وبجبل الله المتين وأعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم، وأعوذ بالله من شر فسقة الجن والانس».

اللهم رب الصبح، ورب المساء، وفالق الاصباح، سبحان الله رب الصبح وفالق الاصباح، وجاعل الليل سكناً، بسم الله فوضت أمري إلى الله، وألجأت ظهري إلى الله، وأطلب حوائجي من الله، توكلت على الله، حسبي الله، ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فأنه من قالها كفى ما أهمته (٣).

ثم يقرأ خمس آيات من آخر آل عمران، ويقول مائة مرة: «سبحان ربّي العظيم وبحمده، أستغفر الله ربي وأتوب إليه» فأنه من قالها بنى الله له بيتاً في الجنة (٤).

ومن صلى على محمد وآله بعد ركعتي الفجر وركعتي الغداة وقى الله وجهه حر النار (٥).

ومن قرأ إحدى وعشرين مرة قل هو الله أحد، بنى الله له قصرًا في الجنة، فان قرأها أربعين مرة غفر الله له جميع ما تقدم من ذنبه وما تأخر (٦).

أقول: ذكر الصدوق في الفقيه (٧) جميع ذلك إلا أن في الدعاء بعد قوله: «من شر فسقة الجن والانس سبحان رب الصبح فالق الاصباح - ثلاثاً - بسم الله وضعت

(١) قرب الاسناد ص ١١٩ ط نجف، ٩١ ط حجر.

(٢) « ص ١٢٢ ط نجف، ٩٣ ط حجر.

(٣-٦) فقه الرضا ص ١٣ س ١٣ - ١٩.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٤.

جنبي لله فوَضْتُ أمري إلى الله ، أطلب حاجتي إلى الله ، توَكَّلْتُ على الله ، حسبي الله و نعم الوكيل ، و من يتوَكَّلْ على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلَّ شيء قدراً ، اللهمَّ و من أصبح و حاجته إلى مخلوق فإنَّ حاجتي و رغبتي إليك ، ثمَّ ذكر الآيات من آل عمران إلى آخر ما سبق .

و قال في مكارم الأخلاق (١) بعد آيات آل عمران : ثمَّ استوجالسا و سبَّح تسبيح الزهراء ، ثمَّ ساق الكلام إلى آخر مامرٍ بعينه ، ثمَّ ذكر ما نقلنا عنه سابقاً في سياق مامرٍ برواية الشيخ .

٢٢ - دعائم الاسلام : عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا صَلَّى ركعتي الفجر وكان لا يصلِّيها حتَّى يطلع الفجر ، يتكئ على جانبه الأيمن ثمَّ يضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن مستقبل القبلة ، ثمَّ يقول : استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، و اعتصمت بحبل الله المتيين ، أعوذ بالله من شرِّ شياطين الانس و الجنِّ أعوذ بالله من شرِّ فسقة العرب و العجم ، حسبي الله ، توَكَّلْتُ على الله ، أُلجأت ظهري إلى الله ، طلبت حاجتي من الله ، لاحول و لا قوة إلاَّ بالله .

اللهمَّ اجعل لي نوراً في قلبي ، و نوراً في بصري ، و نوراً في سمعي ، و نوراً في لساني و نوراً في بشري و نوراً في شعري ، و نوراً في لحمي ، و نوراً في دمي ، و نوراً في عظامي و نوراً في عصبني ، و نوراً بين يدي ، و نوراً من خلفي ، و نوراً عن يميني ؛ و نوراً عن شمالي ، و نوراً من فوقني ، و نوراً من تحتي اللهمَّ أعظم لي نوراً .

ثمَّ يقرأ « إنَّ في خلق السموات و الأرض » إلى قوله سبحانه : « إنَّك لا تخلف الميعاد » .

ثمَّ يقول : سبحانه ربُّ الصُّباح ، فالق الصُّباح ، و جاعل الليل سكناً و الشمس و القمر حساباً ثلاثاً - اللهمَّ اجعل أوَّل يومي هذا صلاحاً ، و أوسطه نجاحاً ، و آخره فلاحاً ، اللهمَّ من أصبح و حاجته إلى مخلوق فإنَّ حاجتي و طلبتي إليك و حدك لاشريك لك .

ثم يقرأ آية الكرسي والمعوذتين يقول: سبحان ربّي العظيم وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، مائة مرة، وكان يقول من قال هذا بنى الله له بيتاً في الجنة (١).

٢٣ - الفقيه: بسنده الموثق عن عمّار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

يقول إذا طلع الفجر: «الحمد لله فالحق الاصبح، سبحان ربّ المساء والصباح اللهم صبح آل محمد ببركة وعافية وسودد وقرّة عين، اللهم إنك تنزل بالليل والنهار ما تشاء، فأنزل على وعلى أهل بيتي من بركة السموات والأرض رزقاً حلالاً طيباً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك (٢).

٢٤ - المتجهّد: فإذا طلع الفجر الثاني فقل: «اللهم أنت ربنا وولينا و

صاحبنا، فصل على محمد وآله، وأفضل علينا، اللهم بنعمتك تتم الصالحات، فصل على محمد وآله وأتممها علينا، عائداً بالله من النار، عائداً بالله من النار، عائداً بالله من النار.

ثم يقول: يا فאלقه من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى، صل على محمد وآله، واجعل أوّل يومنا هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً.

ثم يقول: الحمد لله فالحق الاصبح، سبحان الله ربّ المساء والصباح، اللهم صبح آل محمد ببركة وسرور وقرّة عين ورزق واسع، اللهم إنك تنزل في الليل والنهار ما تشاء، فأنزل على وعلى أهل بيتي من بركة السموات والأرض رزقاً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك (٣).

٢٥ - المكارم: إذا طلع الفجر ونظرت إليه، فقل وأنت رافع رأسك إلى

السماء: «اللهم أنت ربنا وولينا وصاحبنا، فصل على محمد وآل محمد، وفضل على بما أنت أهله، وأنقذنا ممّا نحن أهله، اللهم بنعمتك تتم الصالحات، وساق مثل مأمراً إلى قوله ورزق واسع.

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦-١٦٧

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣١٧.

(٣) مصباح المتجهّد ص ١٤٠.

و زاد: اللهم صبحني وأهلي ببركة وعافية وسرور وقرّة عين ورزق واسع إلى آخر الدعاء (١).

بيان: «يا فالقه من حيث لأرى» الضمير راجع إلى الصبح أي أحدث سببه من حيث لأعلم ولا أرى، وأظهره من حيث أرى.

٢٦- المتهجد: ثم أذن للفجر واسجد وقل: «لا إله إلا أنت ربّي سجدت لك خاضعاً خاشعاً ثم أرفع رأسك وقل: اللهم إني أسألك بأقبال نهارك، وإدبار ليلك وحضور صلواتك، وأصوات دعائك، أن تصلي عليّ محمد وآله، وأن تتوب عليّ إنك أنت التواب الرحيم، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك (٢).

٢٧- جنة الامان: في كتاب ثواب الأعمال للشيخ جعفر بن سليمان قال: قيل لأبي الحسن عليه السلام: إن بعض بني عمّي وأهل بيتي يبغون عليّ، فقال: قل: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله أشهد وأعلم أن الله على كل شيء قدير، مائة مرة بعد طلوع الصبح، ففعل فذهب بغيمهم عنه (٣).

٢٨- المتهجد: لابن البراج يصلي ركعتي الغداة بالفجر في الأولى، والاخلاص في الثانية، فإذا سلّم منها حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد صلوات الله عليهم، وسأل الله تعالى من فضله، ويستحب أن يستغفر الله تعالى عقيب صلاة الفجر ويقول: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم وأتوب إليه، ويصلي على محمد وآله مائة مرة يقول: اللهم صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

فان طال ذلك عليه فليقل: اللهم صلّ على محمد وآل محمد الطاهرين، يكرّرها

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٥.

(٢) مصباح المتهجد: ١٤٠.

(٣) مصباح الكفعمي ص ٦٦ في الهامش.

مائة مرة وإن طال عليه لفظ الاستغفار ، فليقل استغفر الله وأتوب إليه .
 ثم يخرّ ساجداً بعد التعقيب من هاتين الركعتين و يقول في سجوده : يا خير
 مدعو يا خير مسؤل ، يا أوسع من أعطى ، و أفضل مرتجى ، صلّ على محمد وآله واغفر
 لي وتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم .

فاذا رفع رأسه من سجوده قال : اللهمّ و من أصبح و حاجته إلى غيرك فأنّي
 أصبحت و حاجتي ورغبتني إليك يا ذا الجلال و الاكرام ، ثمّ يسطّج على جانبه الأيمن
 مستقبل القبلة ويقول : استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، واعتصمت بحبل
 الله المتين ، و أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم ، و أعوذ بالله من شرّ فسقة الجنّ
 و الانس ، توكلت على الله ، وألجأت ظهري إلى الله ، أطلب حاجتي من الله ، و من
 يتوكل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، حسبي
 الله ونعم الوكيل .

و يقرأ من آل عمران الخمس آيات التي كان قرأها عند قيامه إلى صلاة الليل
 فاذا طلع الفجر قال : « سبحان ربّ الصّباح ، سبحان فالق الاصبح » ثلاث مرّات ، ثمّ
 يصلّي الفريضة إنشاء الله تعالى .



بسمه تعالى

ههنا ننتهي بالجزء الثامن من المجلد الثامن عشر من
كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار -
صلوات الله وسلامه عليهم مدام الليل والنهار - و هو الجزء
السابع و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة
الرائقة .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج
بحمد الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ
عنه البصر ، و كلَّ عند النظر ، لا يكاد يخفى على القارىء
الكريم ، و من الله نسأل العصمة و هو ولي التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجى محمد الباقر البهبودى

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و عليه توكلی وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعترته الطاهرين .
و بعد : فهذا هو الجزء الثامن من المجلد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه
في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٧ ، حوى في طيه أربعة عشر باباً من أبواب
كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نص
المصادر التي استخرجت الأحاديث منها فسدنا ماكان في المطبوعة الأولى من خلل
وتصحيف بجهلنا البالغ في مقابلة النصوص وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح
مشكلاتها على ماكان سيرتنا في سائر الأجزاء ، نرجو من الله العزيز أن يوفقنا لإدامة
هذه الخدمة إن شاء ولي التوفيق .

المحتج بكتاب الله على الناصب محمد الباقر البهبودی

ذوالحجة الحرام عام ١٣٩٠ هـ ق

فهرس

((ما فى هذا الجزء من الابواب))

| عناوين الابواب | رقم الصفحة |
|--|------------|
| ٦٩ - باب ما ينبغي أن يقرأ كل يوم وليلة | ٢٠ - ١ |
| ((أبواب)) | |
| « (النوافل اليومية و فضلها و أحكامها و تعقيباتها) » | |
| ٧٠ - باب جوامع أحكامها و أعدادها و فضائلها | ٥١ - ٢١ |
| ٧١ - باب نوافل الزوال و تعقيبها و أدعية الزوال | ٧٧ - ٥٢ |
| ٧٢ - باب نوافل العصر و كفيته و تعقيباتها | ٨٦ - ٧٨ |
| ٧٣ - باب نوافل المغرب و فضلها و آدابها و تعقيباتها و سائر الصلوات | ١٠٤ - ٨٧ |
| ٧٤ - باب فضل الوتيرة و آدابها و عللها و تعقيبها و سائر الصلوات | ١٠٤ - ٨٧ |
| ٧٥ - باب فضل صلاة الليل و عبادته | ١٦٢ - ١١٦ |
| ٧٦ - باب دعوة المنادي في السحر و استجابة الدعاء فيه و أفضل | ١١٥ - ١٠٥ |
| ٧٧ - باب أصناف الناس في القيام عن فرشهم و ثواب إحياء الليل كله | ١٦٨ - ١٦٣ |
| ٧٨ - باب آداب النوم و الانتباه ، زائداً على ما تقدم | ١٨٠ - ١٧٣ |
| ٧٩ - باب غلة صراخ الديك و الدعاء عنده | ١٨٥ - ١٨١ |
| ٨٠ - باب آداب القيام إلى صلاة الليل و الدعاء عند ذلك | ١٩٣ - ١٨٦ |
| ٨١ - باب كيفية صلاة الليل و الشفع و الوتر و سننها و آدابها و أحكامها | ٣٠٩ - ١٩٤ |
| ٨٢ - باب نافلة الفجر و كفيته و تعقيبها و الضجعة بعدها | ٣٥٨ - ٣١٠ |

(رموز الكتاب)



| | | |
|---------------------------------|-------------------------------|-------------------------|
| لد : للبلد الامين . | ع : لملل الشرائع . | ب : لتقرب الاسناد . |
| لى : لامالى المدوق . | عا : لدعائم الاسلام . | بشا : لبشارة المصطفى . |
| م : لتفسير الامام المسكوى (ع) . | عد : للمقائد . | تم : لفلاح السائل . |
| ما : لامالى الطوسى . | عدة : للعدة . | ثو : لثواب الاعمال . |
| محص : للتمحيص . | عم : لاعلام الورى . | ج : للاحتجاج . |
| مد : للعدة . | عين : للعيون والمحاسن . | جا : لمجالس المفيد . |
| مص : لمصباح الشريعة . | غر : للغرر والدرر . | جش : لفهرست النجاشى . |
| مصبا : للمصباحين . | غط : لنفبة الشيخ . | جع : لجامع الاخبار . |
| مع : لمعانى الاخبار . | غو : لنوالى اللثالى . | جم : لجمال الاسبوع . |
| مكا : لمكارم الاخلاق . | ف : لتحف العقول . | جنة : للجنة . |
| مل : لكامل الزيارة . | فتح : لافتح الابواب . | حة : لفرحة النرى . |
| منها : للمنهاج . | فر : لتفسير فرات بن ابراهيم . | ختص : لكتاب الاختصاص . |
| مريج : لمهيج الدعوات . | فس : لتفسير على بن ابراهيم . | خص : لمنتخب البصائر . |
| ن : لميون اخبار الرضا (ع) . | فض : لكتاب الروضة . | د : للمعدد . |
| نبه : لتنبيه الخاطر . | ق : للكتاب المتيق الغروى . | سر : للسرائر . |
| نجم : لكتاب النجوم . | قب : لمناقب ابن شهر آشوب . | سن : للمحاسن . |
| نص : للكفاية . | قيس : لقيس المصباح . | شا : للارشاد . |
| نهيج : لنهيج البلاغة . | قضا : لقضاء الحقوق . | شف : لكشف اليقين . |
| نى : لنفبة النعمانى . | قل : لاقبال الاعمال . | شى : لتفسير العياشى . |
| هد : للهداية . | قية : للدروع . | ص : لقصص الانبياء . |
| يب : للتهذيب . | ك : لاكمال الدين . | صا : للاستبصار . |
| يج : للخرائج . | كافى : للكافى . | صبا : لمصباح الزائر . |
| يد : للتوحيد . | كش : لرجال الكشى . | صح : لمصحفة الرضا (ع) . |
| ير : لبصائر الدرجات . | كشف : لكشف النعمة . | ضا : لفقہ الرضا (ع) . |
| يف : للطرائف . | كف : لمصباح الكفعمى . | ضوء : لضيء الشهاب . |
| يل : للفوائد . | كنز : لكنز جامع الفوائد و | ضه : لروضة الواعظين . |
| ين : لكتايب الحسين بن سعيد | تاويل : لآيات الظاهرة | ط : للمراط المستقيم . |
| او لكتابه والنوادر . | مأ : لمأ . | طا : لامان الاخطار . |
| يه : لمن لا يحضره الفقيه . | ل : للخصال . | طب : لطب الائمة . |

